الكتاب : مسند الإمام علي (ع) الجزء الثاني
المؤلف :
المحقق :
الناشر :
الطبعة :
عدد الأجزاء : 10
مصدر الكتاب :
[الكتاب]

10/737 . عن المنذر، قال: حدّثنا علي (عليه السلام) قال: لمّا نزلت هذه الآية {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُم} الآية، قال: أخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما (عليهما السلام)، فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فيصيبكم عَنَت فلم يدعوا(2).

{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً}(3)

11/738 . عن عبد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً} لا يهودياً يصلّي إلى المغرب، ولا نصرانياً يصلّي إلى المشرق، {وَلكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً} يقول: كان حنيفاً مسلماً على دين محمّد (صلى الله عليه وآله) (4).

12/739 . عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً} لا يهوديّاً يصلّي إلى المغرب، ولا نصرانياً يصلّي إلى المشرق، ولكن كان حنيفاً مسلماً، (يقول كان على دين محمّد)(5).

{إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ}(6)

13/740 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به،

---

1 . آل عمران: 61.

2- تفسير العياشي 1: 177; تفسير البرهان 1: 290.

3 . آل عمران: 67.

4- تفسير العياشي 1: 177; تفسير نور الثقلين 1: 352; تفسير البرهان 1: 290; البحار 6: 652.

5- تفسير العياشي 1: 177; تفسير الصافي 1: 346; البحار 12: 11; تفسير البرهان 1: 291.
6 . آل عمران: 68.
--- ... الصفحة 43 ... ---
ثمّ تلا هذه الآية قال: إنّ وليّ محمّد (صلى الله عليه وآله) من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإنّ عدوّ محمّد (صلى الله عليه وآله) من عصى الله وإن قربت قرابته(1).
{وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}(2)

14/741 . عن أبي معمّر السعدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله {وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} يعني لا ينظر إليهم بخير، أي لا يرحمهم(3).
{مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي}(4)
15/742 . عن الرضا (عليه السلام) في حديث طويل، قال له المأمون: يا أبا الحسن بلغني أنّ قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد؟ فقال الرضا (عليه السلام) : حدّثني أبي موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله لا ترفعوني فوق حقي فإنّ الله تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً، قال الله تعالى: {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ۞ وَ لاَ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}(5).
وقال علي (عليه السلام) : يهلك فيّ إثنان ولا ذنب لي: محبّ مفرط، ومبغض مفرط، وإنّا

1- مجمع البيان 1: 458; تفسير الصافي 1: 347.
2 . آل عمران: 77.
3- تفسير العياشي 1: 180; البحار 4: 10; تفسير البرهان 1: 293.
4 . آل عمران: 79.
5 . آل عمران: 79-80.
--- ... الصفحة 44 ... ---
لنبرأ إلى الله تعالى ممّن يغلو فينا، ويرفعنا فوق حدّنا، كبراءة عيسى بن مريم (عليه السلام) من النصارى(1).

{وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مَصَدِّقٌ}(2)

16/743 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : إنّ الله أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبيّنا أن يخبروا أُممهم بمبعثه ويبشّروهم به ويأمروهم بتصديقه(3).

17/744 . عن علي (عليه السلام) أنّه قال: لم يبعث الله نبياً، آدم ومن بعده إلاّ أخذ عليه العهد، لئن بعث محمّداً (صلى الله عليه وآله) وهو حيّ ليؤمننّ به ولينصرنّه، وأمره أن يأخذ العهد بذلك على قومه(4).

18/745 . عن علي [(عليه السلام)] قال: لم يبعث الله نبيّاً، آدم فمن بعده إلاّ أخذ عليه العهد في محمّد (صلى الله عليه وسلم) لئن بعث وهو حيّ ليؤمننّ به ولينصرنّه، ويأمره فيأخذ العهد على قومه ثّم تلا: {وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَة ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مَصَدِّقٌ }الآية، إلى قوله: {قَالَ فَاشْهَدُوا} يقول: فاشهدوا على اُممكم بذلك {وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} عليكم وعليهم، {فَمَنْ تَوَلَّى} عنك يا محمّد بعد هذا العهد من جميع الاُمم {فَأُولئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}(5) هم العاصون في الكفر(6).

19/746 . في كتاب (الواحدة) عن الباقر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إنّ الله

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، باب الردّ على الغلاة والمفوّضة 2: 201; تفسير نور الثقلين 1: 357; البحار 25: 134.

2 . آل عمران: 81.

3 و 4- مجمع البيان 1: 468; تفسير الصافي 1: 351.

5 . آل عمران: 82.

6- كنز العمال 2: 377 ح4296; تفسير السيوطي 2: 48.

--- ... الصفحة 45 ... ---

تعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيّته تعالى، ثّم تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثّم خلق من ذلك النور محمّداً (صلى الله عليه وآله) وخلقني وذريّتي، ثّم تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، فبنا احتجب على خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه وذلك قبل أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عزّ وجلّ: {وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَة ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ} يعني لتؤمننّ بمحمّد (صلى الله عليه وآله) ولتنصرنّ وصيّه، وسينصرونه جميعاً، وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد (صلى الله عليه وآله) بنصرة

بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً وجاهدت بين يديه وقتلت عدوّه ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّد (صلى الله عليه وآله) ، ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصروني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها، وليبعثهم الله أحياء من آدم إلى محمّد (صلى الله عليه وآله) ، الحديث(1).

{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}(2)

20/747 . اشترى علي (عليه السلام) ثوباً فأعجبه فتصدّق به وقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من آثر على نفسه آثره الله يوم القيامة بالجنّة، ومن أحبّ شيئاً فجعله لله قال الله يوم القيامة: قد كان العباد يكافؤون فيما بينهم بالمعروف، وأنا أُكافيك اليوم بالجنّة(3).

1- تفسير الصافي 1: 351.

2 . آل عمران: 92.

3 . تفسير الصافي 1: 355.

--- ... الصفحة 46 ... ---

{إِنَّ أَوَّلَ بَيْت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ}(1)

21/748 . عن الشعبي، عن علي [(عليه السلام)] في قوله: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً} قال: كانت البيوت قبله ولكنّه كان أوّل بيت وضع لعبادة الله(2).

22/749 . عن علي (رضي الله عنه) أنّ رجلا قال له: أهو أوّل بيت؟ قال: لا، قد كان قبله بيوت، ولكنّه أوّل بيت وضع للناس مباركاً، فيه الهدى والرحمة والبركة(3).

23/750 . عن علي (رضي الله عنه): هو أوّل بيت خصّ بالبركة، وبأنّ من دخله كان آمناً(4).

{وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا}(5)

24/751 . عن علي [(عليه السلام)] قال: لما نزلت هذه الآية {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا} قالوا: يا رسول الله أفي كلّ عام؟ فسكت، فقالوا: أفي كلّ عام؟ فسكت، ثمّ قالوا: أفي كلّ عام؟ قال: لا، ولو قلت: نعم لوجبت، فأنزل الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}(6) إلى آخر الآية(7).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِه}(8)

25/752 . وكيع، حدّثنا سفيان بن مرّة الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت عليّ

---

1 . آل عمران: 96.

2- كنز العمال 2: 378 ح4297.
3- تفسير الرازي 8: 154.
4- تفسير الرازي 8: 158.
5 . آل عمران: 97.
6 . المائدة: 101.
7 . كنز العمال 2: 399 ح4352.
8 . آل عمران: 102.
--- ... الصفحة 47 ... ---
ابن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} قال: والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلا نكفره، ونحن أطعناه فلا نعصيه، فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطيق ذلك، فأنزل الله تعالى: {فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُم}(1)(2).

26/753 . أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحّاس في ناسخه، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في قوله: {اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} قال: لم تنسخ ولكن حقّ تقاته أن يجاهدوا في الله حقّ جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ويقوموا بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأُمّهاتهم(3).
{وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا}(4)
27/754 . أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: {وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا} قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم إنّما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله(5).
{وَجَنَّة عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالاَْرْضُ}(6)
28/755 . عن وكيع الثوري، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، إذا أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفي وحيّ بن أخطب، فقالوا: إنّ في كتابكم

---

1 . التغابن: 16.
2- مناقب ابن شهر آشوب 2: 177 باب قرابته; تفسير البرهان 1: 304; البحار 38: 63.
3- تفسير السيوطي 2: 59.
4 . آل عمران: 105.
5- تفسير السيوطي 2: 62.

6 . آل عمران: 133.

--- ... الصفحة 48 ... ---

{وَجَنَّة عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالاْرْضُ} إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم، فبينما هم في ذلك إذ دخل علي (عليه السلام) فقال: في أيّ شيء أنتم؟ فالتفت اليهودي وذكر المسألة، فقال (عليه السلام) لهم: خبروني إنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون، والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟ فقال له: في علم الله يكون، قال علي (عليه السلام) : كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء علي إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأخبره بذلك، فنزل {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}(1)(2).

{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ}(3)

29/756 . قال علي [(عليه السلام)]: وحدّثني أبو بكر (وصدق أبو بكر (رضي الله عنه))، أنّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول: ما من عبد يذنب ذنباً، فيحسن الطهور ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين، ثمّ يستغفر الله إلاّ غفر الله له، ثمّ قرأ هذه الآية: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ} الآية، والاُخرى: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ}(4) الآية(5).

{فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ}(6)

30/757 . أخرج ابن مردويه، عن علي (رضي الله عنه) قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن العزم،

1- النحل: 43; الأنبياء: 7.

2- مناقب ابن شهر آشوب 2: 352 باب قضاياه (عليه السلام) في حياة الرسول; تفسير البرهان 2: 372.

3- آل عمران: 135.

4- النساء: 110.

5- مسند أبي داود الطيالسي 2: 86 ح1521.

6- آل عمران: 159.

--- ... الصفحة 49 ... ---

فقال: مشاورة أهل الرأي ثمّ اتّباعهم(1).

{أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ}(2)

31/758 . أخرج ابن شيبة، والترمذي وحسّنه، وابن جرير، وابن مردويه، عن علي (رضي الله عنه) قال: جاء جبرئيل (يوم بدر) إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا محمّد إنّ الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الفداء من الاُسارى، وقد أمرك أن تخيّرهم بين أمرين: إمّا أن يقدّموا فتضرب أعناقهم، وبين أن يأخذوا الفداء على أن يقتل منهم عدّتهم، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الناس فذكر ذلك لهم، فقالوا: يا رسول الله عشائرنا وإخواننا نأخذ فداءهم فنقوى به على قتال عدوّنا، ويستشهد منّا بعدّتهم، فليس في ذلك ما نكره، فقتل منهم يوم اُحد سبعون رجلا، عدّة اُسارى أهل بدر(3).

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ}(4)

32/759 . علي بن الحسين المرتضى، نقلا عن تفسير النعماني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله سبحانه: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ اِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي، وذلك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا رجع من غزاة اُحد، وقد قتل عمّه حمزة، وقُتل من المسلمين من قُتِل وجُرح من جرح، وانهزم من انهزم ولم ينله القتل والجرح، أوحى الله تعالى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أخرج في وقتك هذا لطلب قريش

1- تفسير السيوطي 2: 91.

2 . آل عمران: 165.

3- تفسير السيوطي 2: 93; تفسير الرازي 9: 82.

4 . آل عمران: 173.

ولا تُخرج معك من أصحابك إلاّ من كانت به جراحة، فأعلمهم بذلك، فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح حتّى نزلوا منزلا يُقال له حمراء الأسد، وكانت قريش قد جدّت السير فرقاً، فلما بلغهم خروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في طلبهم خافوا، فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة، فقال له أبو سفيان صخر بن حرب: يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبر محمّداً أنه جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب، كنانة وعشريتهم، والأحابيش، وتَهوّل عليهم ما استطعت فلعلّهم يرجعون عنّا، فأجابه إلى ذلك، وقصد حمراء الأسد، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، قال: إنّ قريشاً يصبحونكم بجمعهم الذي لا قوام لكم به، فاقبلوا نصيحتي وارجعوا، فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) : {حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} اعلم أنّا لا نبالي بهم، فأنزل الله سبحانه على رسوله {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ} إلى قوله: {وَنِعْمَ الْوَكِيلُ }وإنّما كان

القائل نعيم بن مسعود، فسمّاه الله باسم جميع الناس(1).

{مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}(2)

33/760 . أخرج ابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس قال: يقول للكفّار: {مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ }فيميّز أهل السعادة من أهل الشقاوة(3).

1- رسالة المحكم والمتشابه: 24; البحار 20: 110.

2 . آل عمران: 179.

3- تفسير السيوطي 2: .104

{نُزُلا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلاْبَرَارِ}(1)

34/761 . عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله: {نُزُلا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلاْبَرَارِ} [ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللهِ](2) قال: أنت الثواب وأنصارك الأبرار(3).

35/762 . عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: {نُزُلا (ثَوَاباً) مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلاْبَرَارِ}قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنت الثواب، وأنصارك (أصحابك) الأبرار(4).

---

1 . آل عمران: 198.

2 . آل عمران: 195.

3- تفسير العياشي 1: 212; تفسير البرهان 1: 333; تفسير نور الثقلين 1: 425; البحار 9: 101.

4- تفسير العياشي 1: 212; تفسير البرهان 1: 333; البحار 36: 97.

الباب الرابع:

سورة النساء

{وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالاْرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}(1)

1/763 . فرات، قال: حدّثني عبد الرحمن بن محمّد بن الحسن التيمي البزاز، معنعناً عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، عن أبيه، عن جدّه، قال: خطب علي (عليه السلام) على منبر الكوفة وكان فيما قال:

والله إنّي لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الجنة والنار لا يدخلها الداخل إلاّ على أحد قسمي، وانّي الفاروق الأكبر، وإنّ جميع الرسل والملائكة والأرواح خلقوا لخلقنا، ولقد أعطيت التسع التي لم يسبقني إليها أحد، علّمت فصل الخطاب، وبصرت سبيل الكتاب، وأدخل إلى السبحات، وعلمت علم المنايا والبلايا والقضايا، وبي كمال الدين، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، كلّ ذلك مِن مَنّ الله به عليّ، ومنّا الرقيب على الخلق، ونحن قسم الله وحجّته بين العباد إذ يقول الله:

---

1 . النساء: 1.

{وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} فنحن أهل البيت عصمنا الله من أن نكون فتّانين أو كذّابين أو ساحرين أو زيّافين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا ولا نحن منه، إنّا أهل البيت طهّرنا الله من كلّ نجس، نحن الصادقون إذا نطقنا والعالمون إذا سئلنا، أعطانا الله عشر خصال لم تكن لأحد قبلنا ولا تكون لأحد بعدنا: الحلم والعلم، واللب النبوّة، والشجاعة والسخاوة، والصبر والعفاف والطهارة، فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى، والحقّ الذي أقرّ الله به {فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ}(1)(2).

{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ}(3)

2/764 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل، وفيه يقول (عليه السلام) لبعض الزنادقة: وأما ظهورك على تناكر قوله: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كلّ النساء يتامى، فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما أشبه ممّا ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمّل، ووجد المعطّلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغاً إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك كلما أسقط وحرّف وبدّل مما يجري هذا المجرى، لطال وظهر ما تحظر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء(4).

1- يونس: 32.

2- تفسير فرات: 178 ح230; البحار 39: 35.

3- النساء: 3.

4- الاحتجاج 1: 598 ح137; تفسير نور الثقلين 1: 438.

{مِنْ بَعْدِ وَصِيَّة يُوصى بِهَا أَوْ دَيْن}(1)

3/765 . أخرج أحمد، والترمذي، وابن ماجة، والحاكم، وغيرهم، ما جاء في هذه الآية، عن علي كرّم الله وجهه قال: إنّكم تقرؤون هذه الآية، وأنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)قضى بالدين قبل الوصيّة، وإنّ أعيان بني الأُم يتوارثون دون بني العلاّت(2).

{وَالاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُم}(3)

4/766 . أخرج ابن جرير، وابن المنذر، والنحّاس في ناسخه، والبيهقي في سننه، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في الآية، قال: كانت المرأة إذا زنت حبست في البيت حتّى تموت، ثمّ أنزل الله بعد ذلك {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَة}(4) فإن كانا محصنين رجماً، فهذا السبيل الذي جعله الله لهما(5).

{وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا}(6)

5/767 . أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في قوله: {وَاللَّذِينَ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُم} الآية، قال: كان الرجل إذا زنى أُوذي بالتعيير وضرب بالنعال، فأنزل بعد هذه الآية {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَة}(7) وإن كانا محصنين رجماً في سنّة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)(8).

---

1 . النساء: 12.

2- مسند أحمد 1: 79; سنن الترمذي 4: 179; حسن الأُسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: 69.

3 . النساء: 15.

4 . النور: 2.

5- تفسير السيوطي 2: 129; سنن البيهقي 8: 211.

6 . النساء: 16.

7 . النور: 2.

8- تفسير السيوطي 2: 130.

{ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيب فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ}(1)

6/768 . أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في قوله: {ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيب}قال: القريب ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت(2).

{وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ}(3)

7/769 . أخرج أبو داود في ناسخه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في قوله: {وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ} الآية، قال: فأنزل الله بعد ذلك {إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}(4) فحرّم الله المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة(5).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً}(6)

8/770 . أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في هذه الآية، قال: كان الرجل إذا مات وترك جارية ألقى عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس، فإن كانت جميلة تزوّجها وإن كانت ذميمة حبسها حتّى تموت فيرثها، وهي قوله: {وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ} يعني لا تقهروهنّ {لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ}

---

1 . النساء: 17.

2- تفسير السيوطي 2: 130.

3 . النساء: 18.

4 . النساء: 48، 116.

5- تفسير السيوطي 2: 131.

6 . النساء: 19.

يعني الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضربها لتفتدي(1).

{وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ}(2)

9/771 . أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في قوله: {وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} يقول: كل امرأة تزوّجها أبوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها، فهي عليك حرام(3).

{وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}(4)

10/772 . عن علي [(عليه السلام)]، قال في قوله تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} قال: المشركات إذا سبين حلّت له(5).

{وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض}(6)

11/773 . أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في قوله: {وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض} يقول: لا يتمنّى الرجل فيقول: ليت لي مال فلان وأهله، فنهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله(7).

1- تفسير السيوطي 2: 131.

2 . النساء: 22.

3- تفسير السيوطي 2: 134.

4 . النساء: 24.

5- كنز العمال 2: 391 ح4338.

6 . النساء: 32.

7- تفسير السيوطي 2: 149.

--- ... الصفحة 57 ... ---

{وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا}(1)

12/774 . البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا بحر بن نصر، حدّثنا محمّد بن إدريس الشافعي، حدّثنا عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفي، وأخبرنا أبو بكر زكريّا بن أبي إسحاق، وأبو بكر أحمد بن الحسن، قالا: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا الربيع بن سليمان، حدّثنا الشافعي، أنا الثقفي، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة أنّه قال في هذه الآية: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا} قال: جاء رجل وامرأة إلى علي (رضي الله عنه) ومع كلّ واحدة منها فئام من الناس، فأمرهم علي (رضي الله عنه)فبعثوا حَكَماً من أهله وحَكَماً من أهلها، ثمّ قال للحكمين: تدريان ما عليكما، عليكما إن رأيتما أن تجمعا أن تجمعا، وإن رأيتما أن تفرّقا أن تفرّقا، قالت المرأة: رضيت بكتاب الله بما عليّ فيه ولي، وقال الرجل: أما الفرقة فلا، فقال علي (رضي الله عنه): كذبت والله حتّى تقرّ بمثل الذي أقرّت به(2).

13/775 . أخرج ابن جرير، عن محمّد بن كعب القرظي، قال: كان علي بن أبي طالب يبعث الحكمين حكماً من أهله وحكماً من أهلها، فيقول الحكم من أهلها: يا فلان ما تنقم من زوجتك؟ فيقول: أنقم منها وكذا وكذا، فيقول: أرأيت إن نزعت عمّا تكره إلى ما تحب هل أنت متّقي الله فيها ومعاشرها بالذي يحقّ عليك في نفقتها وكسوتها؟ فإذا قال: نعم، قال الحكم من أهله: يا فلانة ما تنقمين من زوجك؟ فتقول مثل ذلك، فإن قالت: نعم، جمع بينهما، قال: وقال علي: الحكمان بهما يجمع الله وبهما يفرّق(3).

1 . النساء: 35.

2- سنن البيهقي 7: 305.

3- تفسير السيوطي 2: 157.

--- ... الصفحة 58 ... ---

14/776 . أخرج البيهقي، عن علي (رضي الله عنه) قال: إذا حكم أحد الحكمين ولم يحكم الآخر، فليس حكمه بشيء حتّى يجتمعا(1).

{فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيداً}(2)

15/777 . سعد بن عبد الله، عن المعلّى بن محمّد البصري، قال: حدّثنا أبو الفضل المدني، عن ابن مريم الأنصاري، عن المنهال بن عمرو، عن زيد بن حبش، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم(عليهم السلام)عند أخذهم المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه فقال عزّ وجلّ: {يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيَماهُم}(3) وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي (صلى الله عليه وآله) الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ للنبي (صلى الله عليه وآله) الميثاق بالطاعة، فجرت نبوّته عليهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّة بِشَهِيد وَجِئْنَا بِكَ عَلى هؤُلاَءِ شَهِيداً}(4).

{وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيل}(5)

16/778 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {وَلاَ جُنباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيل} قال: نزلت هذه الآية في المسافر، تصيبه الجنابة فيتيمّم ويصلّي، حتّى يجد الماء(6).

1- تفسير السيوطي 2: 157.

2 . النساء: 41.

3 . الأعراف: 46.

4- تفسير البرهان 1: 369.

5 . النساء: 43.

6- كنز العمال 2: 389 ح4332.

--- ... الصفحة 59 ... ---

{إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِه}(1)

17/779 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ما في القرآن آية أحبّ إليّ من هذه الآية {إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشَاُء}(2).

18/780 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث: وقد سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لو أنّ المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب ثمّ قال: من قال لا إله إلاّ الله بإخلاص فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، ثمّ تلا هذه الآية {إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشَاُء} من شيعتك ومحبّوك يا علي، (قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :) فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟ قال: إي وربّي إنّه لشيعتك.
وإنّهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، عليّ ابن أبي طالب حجّة الله، فيؤتون بحلل خضر من الجنّة، وتيجان من الجنّة، ونجائب من الجنّة، فيلبس كل واحد منهم حلّة خضراء ويوضع على رأسه تاج الملك وإكليل الكرامة، ثمّ يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنّة، {لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الاَْكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ}(3)(4).
{أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الاَْمْرِ مِنْكُم}(5)
19/781 . روى الثقة الجليل إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، كتاب علي (عليه السلام) إلى

1- النساء: 48، 116.
2- تفسير الصافي 1: 458; التوحيد، باب الأمر والنهي: 409; كنز العمال 2: 384 ح4319.
3- الأنبياء: 103.
4- تأويل الآيات: 147; تفسير الصافي 1: 458; البحار 68: 140; تفسير نور الثقلين 3: 462; من لا يحضره الفقيه 4: 411 ح5896.
5- النساء: 59.

معاوية، وهو طويل يقول فيه: إنّ الله يقول: {أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الاَْمْرِ مِنْكُم} هي لنا أهل البيت ليست لكم، إلى أن قال: ألم تعلم يا معاوية أنّ الأئمة منّا ليس منكم، وقد أخبركم الله أنّ أُولي الأمر المستنبطوا العلم، وأخبركم أنّ الأمر كلّه الذي تختلفون فيه يردّ إلى الله وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر المستنبطي العلم(1).
20/782 . عن سليم، عن علي (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث طويل في

قوله تعالى: {أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الاْمَرْ مِنْكُم} قال: الأوصياء إلى أن يردوا عليّ حوضي كلّهم هاد، فقلت: يا رسول الله سمّهم لي، فقال: إبني هذا ووضع يده على رأس الحسن، ثمّ إبني هذا ووضع يده على رأس الحسين، ثمّ إبن إبني هذا ووضع يده على رأس الحسين، ثمّ إبن له علي إسمه إسمي محمّد الباقر لعلمي، ثمّ تكمله اثنى عشر إماماً من ولدك يا أخي، فقلت: يا رسول الله سمّهم لي، فسمّاهم لي رجلا رجلا، منهم والله يا أخا بني هلال مهدي هذه الأُمّة(2).

21/783 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : وقد جعل الله للعلم أهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله: {أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الاْمَرْ مِنْكُم} وبقوله: {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الاْمَرْ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم}(3)(4).

22/784 . عن علي (عليه السلام) قد ذكر الحجج، قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله ومن حلّ محلّه من أصفياء الله، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: {أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الاْمَرْ مِنْكُم} وقال فيهم: {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إلى أُولِي الاْمَرْ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم}، قال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال علي (عليه السلام) : الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم،

1- الغارات 1: 196; اثبات الهداة 3: 96.

2- اثبات الهداة 3: 120; كتاب سليم بن قيس: 64.

3- النساء: 83.

4- الاحتجاج 1: 581 ح137; تفسير نور الثقلين 1: 520.

من خلق أو رزق وأجل وعمل وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلاّ لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه،و هم وجه الله الذي قال: {فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ}(1) هم بقيّة الله يعني المهدي (عليه السلام) الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً، ومن آياته الغيبية والإكتتام عند عموم الطغيان وحلول الإنتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرّفتك بيانه للنبيّ (صلى الله عليه وآله) دون غيره لكان الخطاب يدلّ على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل، ولقال: نزلت الملائكة وفرق كلّ أمر حكيم، ولم يقل: {تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ}(2)، {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْر حَكِيم}(3)(4).

23/785 . عن سليم، عن علي (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث طويل أنّه

قال: ليس عند الله أحد أفضل منّي وأخي ووزيري وخليفتي في اُمّتي عليّ بن أبي طالب، فإذا هلك فابني الحسن من بعده، فإذا هلك فابني الحسين من بعده، وثمّ الأئمة من عقب الحسين.

وفي رواية: ثّم الأئمة التسعة من عقب الحسين (عليه السلام) (5).

{مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً}(6)

24/786 . محمّد بن يعقوب، بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

---

1 . البقرة: 115.

2 . القدر: 4.

3 . الدخان: 4.

4- الاحتجاج 1: 594 ح137; تفسير نور الثقلين 4: 626.

5- اثبات الهداة 3: 121; كتاب سليم بن قيس: 134 ح27.

6 . النساء: 80.

قال الله في محكم كتابه: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً} فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلا على ما فوّض إليه وشاهداً له على من اتّبعه وعصا، وبيّن ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتّباعه، والترغيب في تصديقه، والقبول بدعوته: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}(1)فاتّباعه (صلى الله عليه وآله) من محبّة الله، ورضاه غفران الذنوب، وكمال الفوز، ووجوب الجنّة، وفي التولي عنهو الإعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبُعد منه مُسكن النار، وذلك قوله: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الاَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُه}(2) يعني الجحود والعصيان له(3).

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ}(4)

25/787 . عن علي (عليه السلام) في حديث طويل: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يا علي أنت لست مثلي، إنّ الله أمرني أن أصدع بالحق، وأخبرني أنّه يعصمني من الناس، وأمرني أن اُجاهد ولو بنفسي، فقال: جاهد في سبيل الله لا تكلّف إلاّ نفسك، إلى أن قال: وإنّ الناس من بعدي يَدَعُون ما أمرهم الله به وما أمرهم فيك من ولايتك وما أظهر من حجّتك، معتمدين غير جاهلين ولا مشتبه عليهم فيه، فإن وجدت يا أخي أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك، فأنت إن نابذتهم قتلوك(5).

1 . آل عمران: 31.

2 . النساء: 84.

3- الكافي 8: 26; تفسير البرهان 1: 276.

4 . هود: 17.

5- اثبات الهداة 2: 191; كتاب سليم بن قيس: 154.

{إِنَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ}(1)

26/788 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله تعالى: {اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا}(2) وقوله: {قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ}(3) وقوله عزّ وجلّ: {تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا}(4)وقوله {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} فمرّة يجعل الفعل لنفسه، ومرّة لملك الموت، ومرّة للرسل، ومرّة للملائكة، فقال: إنّ الله تعالى أجلّ وأعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله; لأنّهم بأمره يعملون، فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم: {اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلا وَمِنَ النَّاسِ} فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله، وكل ما يأتونه منسوب إليه، فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله; لأنّه يتوفّى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويُثيب ويعاقب على يد من يشاء، وإنّ فعل اُمنائه فعله، كما قال: {وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ}(5)(6).

{وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً}(7)

27/789 . أخرج ابن جرير، وابن المنذر، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في

1 . النساء: 97.

2 . الزمر: 42.

3 . السجدة: 11.

4 . الأنعام: 61.

5 . الانسان: 30.

6- الاحتجاج 1: 579 ح137; تفسير الصافي 1: 488; تفسير البرهان 3: 104.

7 . النساء: 110.

--- ... الصفحة 64 ... ---

قوله: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً} قال: أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، ثمّ استغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً، ولو كانت ذنوبه أعظم من السماوات والأرض والجبال(1).

{وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً}(2)

28/790 . البيهقي، أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، حدّثنا إبراهيم بن الحسين، حدّثنا آدم بن أبي أياس، أنا حمّاد بن سلمة، عن سمّاك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) يقول في قوله: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً} قال: هو الرجل تكون عنده امرأتان فتكون إحداهما قد عجزت، أو تكون دميمة فيريد فراقها، فتصالحه على أن يكون عندها ليلة، وعند الأُخرى ليالي ولا يفارقها، فما طابت به نفسها، فلا بأس به، فإن رجعت سوّى بينهما(3).

{وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا}(4)

29/791 . عن علي [(عليه السلام)]،إنّه قيل له: أرأيت هذه الآية {وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا} وهم يقاتلون فيظهرون ويقاتلون، فقال: أدنه أدنه، ثمّ قال:

1- تفسير السيوطي 2: 219.

2 . النساء: 128.

3- سنن البيهقي 7: 297; كنز العمال 2: 389 ح4334; تفسير السيوطي 2: 233.

4 . النساء: 141.

--- ... الصفحة 65 ... ---

{فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا}(1).

{يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلا}(2)

30/792 . محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمر، عن أبي المعزّا الخصّاف رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : من ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ، فقال الله عزّوجلّ: {يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلا}(3).

{وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً}(4)

31/793 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : كلّم الله موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات وشفّة، ولا لَهوات، سبحانه وتعالى عن الصفات(5).

32/794 . عن علي صلوات الله عليه في حديث، وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وكلام الله ليس بنحو واحد: منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كتاب الله فإنّ معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإنّ منه ما تبلغ رسل السماء رسل الأرض(6).

1- كنز العمال 2: 390 ح4336.

2 . النساء: 142.

3- الكافي 2: 501; تفسير نور الثقلين 1: 566.

4 . النساء: 164.

5 و 6- تفسير الصافي 1: 522; التوحيد، باب الردّ على الثنوية: 264.

الباب الخامس:

سورة المائدة

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الاْسْلاَمَ دِيناً}(1)

1/795 . الصدوق، عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني أحمد بن الحسين بن سعيد، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم وأحمد بن زكريا، عن محمّد بن نعيم، عن يزداد بن إبراهيم، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، عن علي (عليه السلام) في حديث طويل، يقول في آخره: وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الاُمّة دينهم، وأتمّ عليهم النعم، ورضي إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمّد (صلى الله عليه وآله) : يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم، ورضيت لهم الإسلام ديناً وأتممت عليهم نعمتي، كلّ ذلك مِن مَنِّ الله عليّ فله الحمد(2).

---

1 . المائدة: 3.

2- الخصال، باب التسعة: 41; تفسير نور الثقلين 1: 590.

{سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ}(1)

2/796 . أخرج عبد بن حميد، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)، أنّه سُئل عن السحت، فقال: الرشاء، فقيل له: في الحكم؟ قال: ذاك الكفر(2).

3/797 . الصدوق، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزي بمرو في داره، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستّين ومائتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة أربع وتسعين ومائة، وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخوزي، قال: حدّثنا جعفر بن زياد الفقيه الخوزي بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا عليّ ابن موسى (عليهما السلام)، وحدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا علي بن محمد بن مهروية القزويني، عن داود بن سليمان الضَمّا، عن عليّ ابن موسى الرضا (عليه السلام) ، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قول الله عزّوجلّ: {أَكَالُونَ لِلسُّحْتِ} قال: هو الرجل الذي يقضي لأخيه حاجة ثمّ يقبل هديّته(3).

---

1 . المائدة: 42.

2- تفسير السيوطي 2: 284.

3- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2: 28; وسائل الشيعة 12: 64; تفسير البرهان 1: 474; تفسير الصافي 2: 38; جامع الأخبار، باب الرشوة: 439 ح1234.

--- ... الصفحة 68 ... ---

{أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ}(1)

4/798 . عن الصادق (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهلية، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية، وقد قال الله عزّ وجلّ: {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْم يُوقِنُونَ}(2) وأشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية(3).

{أَذِلَّة عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّة عَلَى الْكَافِرِينَ}(4)

5/799 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {أَذِلَّة عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّة عَلَى الْكَافِرِينَ }قال: أهل رقّة على أهل دينهم، {أَعِزَّة عَلَى الْكَافِرِينَ} قال: أهل غلظة على من خالفهم في دينهم(5).

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا}(6)

6/800 . محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقرأ سورة المائدة، فقال: اُكتب فكتب حتّى انتهيت إلى هذه الآية {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا} ثمّ انّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) خفق برأسه كأنّه نائم وهو يملي بلسانه حتّى فرغ من آخر السورة، ثمّ انتبه فقال لي:

---

1 . المائدة: 50.

2 . المائدة: 50.

3- تفسير الصافي 2: 41; الكافي 7: 407.

4 . المائدة: 54.

5- كنز العمال 2: 402 ح4359.

6 . المائدة: 55.

اُكتب فأملى عليّ من الموضع الذي خفق عنده، فقلت: ألم تملئ عليّ حتّى ختمتها؟ فقال: الله أكبر ذلك الذي أملى عليك جبرئيل (عليه السلام) ثمّ قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : فأملى عليّ منها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ستّين آية، وأملى عليّ جبرئيل أربعاً وستين آية(1).

بيان:

هذا الخبر يخالف المشهور بوجهين: الأول على المشهور عدد الآيات مائة وعشرون، وفي الخبر زيد أربع، والثاني أنّ آية الولاية هي الخامسة والخمسون لا الستون، لكن الاعتماد على ما هو المشهور في ذلك وأمثاله.

7/801 . فرات، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد معنعناً، عن علي (عليه السلام) قال:

نزلت هذه الآية على نبيّ الله وهو في بيته {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ . إلى قوله . وَهُمْ رَاكِعُونَ} خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل المسجد ثمّ نادى سائل فسأل، فقال له: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا، إلاّ ذلك الراكع أعطاني خاتمه . يعني عليّاً .(2).

8/802 . عن علي [(عليه السلام)] قال:

نزلت الآية على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بيته {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ} إلى آخر الآية، خرج النبي فدخل المسجد وجاء الناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلي، فإذا سائل، فقال: يا سائل هل

أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا، إلاّ ذاك الراكع . لعلي بن أبي طالب . أعطاني خاتمه(3).
{وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}(4)
9/803 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث المدّعي للتناقض، قال (عليه السلام) :
الهداية هي الولاية، كما قال الله عزّ وجلّ: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ

1- البحار 39: 112; تفسير فرات: 128 ح147.
2- تفسير فرات: 128 ح145; البحار 35: 186.
3- كنز العمال 13: 164 ح36501; تفسير السيوطي 2: 293; تاريخ ابن عساكر في ترجمة علي (عليه السلام) 2: 409 ح908.
4 . المائدة: 56.

آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر(1).
{قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ}(2)

10/804 . قال الإمام العسكري (عليه السلام) : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أمر الله عباده أن يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين قال الله فيهم: {قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ}(3).
{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ}(4)
11/805 . عن الإمام العسكري (عليه السلام) : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أمر الله عباده أن يستعيذوا من طريق الضّالين وهم الذين قال الله فيهم: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ}وهم النصارى، وقال الرضا (عليه السلام) كذلك، ثمّ قال (عليه السلام) : كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليهم (عليه) وضالٌّ عن سبيل الله(5).
{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ}(6)
12/806 . الصدوق، قال: قال علي (عليه السلام) : لمّا وقع التقصير في بني إسرائيل، جعل

1- البحار 24: 213; تفسير نور الثقلين 1: 537; الاحتجاج 1: 582.

2 . المائدة: 60.

3- تفسير البرهان 1: 485; تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) : 50.

4 . المائدة: 77.

5- تفسير البرهان 1: 492; تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) : 50.

6 . المائدة: 78-79.

--- ... الصفحة 71 ... ---

الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي، فلا يمنعه من ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه، حتّى ضرب الله عزّ وجلّ قلوب بعضهم ببعض، ونزل فيهم القرآن; حيث يقول عزّ وجلّ: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا} الآية(1).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ}(2)

13/807 . عن عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصري، قال: اجتمع عثمان بن مظعون، وأبو طلحة، وأبو عبيدة، ومعاذ بن جبل، وسهيل بن بيضاء، وأبو دجانة في منزل سعد بن أبي وقاص، فأكلوا شيئاً ثمّ قدّم إليه شيئاً من الفضيخ، فقام عليّ (عليه السلام) فخرج من بينهم، فقال عثمان في ذلك، فقال عليّ (عليه السلام) : لعن الله الخمر، والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني وأُزوّج كريمتي من لا أُريد وخرج من بينهم فأتى المسجد، وهبط جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ}الآية، فقال عليّ (عليه السلام) : تبّاً لها والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذ مذ كنت صغيراً.

قال الحسن: والله الذي لا إله إلاّ هو ما شربها قبل تحريمها لا ساعة قط(3).

{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ}(4)

14/808 . أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في قوله: {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

1- ثواب الأعمال: 262; تفسير نور الثقلين 1: 660.

2 . المائدة: 90.

3- مناقب ابن شهر آشوب 2: 178 باب طهارته وعصمته.

4 . المائدة: 93.

--- ... الصفحة 72 ... ---

جُنَاحٌ} قال: قالوا: يا رسول الله ما نقول لاخواننا الذين مضوا كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر؟ فأنزل الله {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا} من الحرام قبل أن يُحرّم عليهم إذا ما اتّقوا وأحسنوا بعدما حُرّم عليهم، وهو قوله: {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى الله}(1)(2).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبْدَ لَكُمْ}(3)

15/809 . عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إنّ الله كتب عليكم الحج، فقام عكاشة بن محصّن، وقيل سراقة بن مالك، فقال: أفي كلّ عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثاً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم لوجبت، ولو وجبت ما استطعتم، ولو تركتم لكفرتم، فاتركوني كما تركتم، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه(4).

1- البقرة: 275.

2- تفسير السيوطي 2: 321.

3- المائدة: 101.

4- مجمع البيان 2: 250.

الباب السادس:

سورة الأنعام

{وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً}(1)

1/810 . أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في قوله: {وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً} يقول: يتبع بعضاً بعضاً(2).

{وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا...}(3)

2/811 . أخرج ابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس، قال: فأخبر الله سبحانه أنّهم لو ردّوا لم يقدروا على الهدى، فقال: {وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ}(4)أي ولو ردّوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما حلنا بينهم وبينه أوّل مرّة وهم في الدنيا(5).

---

1 . الأنعام: 6.

2- تفسير السيوطي 3: 5.

3 . الأنعام: 27.

4 . الأنعام: 28.

5- تفسير السيوطي 3: 9.

--- ... الصفحة 74 ... ---

3/812 . عن محمّد بن مسلم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين فلمّا وقفوا عليها قالوا {يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} إلى قوله: {وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}(1)(2).

{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُم...}(3)

4/813 . الحاكم النيسابوري، حدّثني أبو بكر محمّد بن عبد الله بن الجنيد، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا محمّد بن سابق، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب الأسدي، عن علي (رضي الله عنه) قال: قال أبو جهل للنبي (صلى الله عليه وسلم): قد نعلم يا محمّد إنّك تصل الرحم وتصدق الحديث، ولا نكذّبك، ولكن نكذّب الذي جئت به، فأنزل الله عزّوجلّ: {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنِ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ}(4).

5/814 . عمار بن ميثم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قرأ رجل عند أمير المؤمنين (عليه السلام) {فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنِ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ} فقال (عليه السلام) : بلى والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب، ولكنّها مخفّفة لا يكذبونك، لا يأتون بباطل يكذبون به حقّك(5).

6/815 . أخرج الترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والحاكم وصحّحه، والضياء في مختاره، عن علي [(عليه السلام)] قال: قال أبو جهل

1- الأنعام: 28.

2- تفسير العياشي 1: 358; تفسير البرهان 1: 522; البحار 7: 314.

3- الأنعام: 33.

4- مستدرك الحاكم 2: 315.

5- البحار 18: 231; تفسير العياشي 1: 359; الكافي 8: 200; تفسير البرهان 1: 523.

--- ... الصفحة 75 ... ---

للنبي (صلى الله عليه وآله) : إنّا لا نكذّبك ولكن نكذّب بما جئت به، فأنزل الله {فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ}(1).

{وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ}(2)

7/816 . أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في قوله: {وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ} يعني يعبدون ربّهم بالغداة والعشي، يعني الصلاة المكتوبة(3).

{وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْض}(4)

8/817 . أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في قوله: {وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْض} يعني أنّه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء، فقال الأغنياء للفقراء: {أَهَؤُلاَءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا}يعني هؤلاء هداهم الله، وإنّما قالوا ذلك استهزاءً وسخرياً(5).

{وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ}(6)

9/818 . أخرج ابن مردويه، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: قال رسول

1- تفسير السيوطي 3: 9; كنز العمال 2: 408 ح4374.

2 . الأنعام: 52.

3- تفسير السيوطي 3: 14.

4 . الأنعام: 53.

5- تفسير السيوطي 3: 14.

6 . الأنعام: 75.

الله(صلى الله عليه وسلم): لمّا رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض، أشرف على رجل على معصية من معاصي الله، فدعا عليه فهلك، ثمّ أشرف على آخر على معصية من معاصي الله فدعا عليه فهلك، ثمّ أشرف على آخر فذهب يدعو عليه، فأوحى الله إليه: أن يا إبراهيم إنّك رجل مستجاب الدعوة فلا تدعُ على عبادي فإنّهم منّي على ثلاث: أما أن يتوب فأتوب عليه، وأما أخرج من صلبه نسمة تملأ الأرض بالتسبيح، وأما أن أقبضه إليّ فإن شئت عفوت وإن شئت عاقبت(1).

{الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم}(2)

10/819 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم }قال: نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه خاصّة ليس في هذه الأُمّة(3).

{لاَ تُدْرِكُهُ الاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكَ الاَبْصَارَ}(4)

11/820 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله: {لاَ تُدْرِكُهُ الاْبَصَارُ وَهُوَ يُدْرِكَ الاْبَصَارَ} فهو كما قال: لا تدركه الأبصار، ولا تحيط به الأوهام، وهو يدرك الأبصار . يعني يُحيط بها(5).

{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّات مَعْرُوشَات وَغَيْرَ مَعْرُوشَات}(6)

12/821 . أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس

1- تفسير السيوطي 3: 24.

2 . الأنعام: 82.

3- كنز العمال 2: 407 ح4369.

4 . الأنعام: 103.

5- تفسير الصافي 2: 145; التوحيد، باب ما جاء في الرؤية: 111.

6 . الأنعام: 141.

في قوله: {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّات مَعْرُوشَات وَغَيْرَ مَعْرُوشَات} قال: المعروشات ما عرش الناس، وغير معروشات ما خرج في الجبال والبريّة من الثمرات(1).

{هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ}(2)

13/822 . عن علي (عليه السلام) في حديث طويل، يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات، وقوله: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ} يخبر محمّداً (صلى الله عليه وآله) عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول، فقال: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ}; حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، {أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ} يعني بذلك: العذاب في دار الدنيا، كما عذّب القرون الاُولى، فهذا خبر يخبر به النبي (صلى الله عليه وآله) عنهم، ثمّ قال: {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً} يعني: من قبل أن تجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنّما يكتفي أولوا الألباب والحجى وأولوا النهى أن يعلموا أنّه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون(3).

14/823 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل، ومعنى قوله: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ} فإنّما خاطب نبيّنا (صلى الله عليه وآله) : هل ينتظر المنافقون والمشركون إلاّ أن تأتيهم الملائكة، فيعاينونهم، أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربّك، يعني بذلك: أمر ربّك، والآيات هي العذاب في دار الدنيا، كما عذّب الاُمم السالفة والقرون الخالية(4).

1- تفسير السيوطي 3: 48.
2 . الأنعام: 158.
3- التوحيد، باب الردّ على الثنوية: 266; تفسير نور الثقلين 1: 780.
4- الاحتجاج 1: 588 ح137; تفسير نور الثقلين 1: 780.
--- ... الصفحة 78 ... ---
{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}(1)

15/824 . محمّد بن العباس في تفسيره، عن المنذر بن محمّد، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون، ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار؟ قلت: لا، قال: الحسنة مودّتنا أهل البيت، والسيّئة عداوتنا أهل البيت(2).
16/825 . محمّد بن العباس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :
ألا أُخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيئة التي من جاء بها كُبّ على وجهه في نار جهنّم؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: الحسنة (معرفة الولاية) وحبّنا أهل البيت، والسيئة (إنكار الولاية) وبغضنا أهل البيت(3).

1 . الأنعام: 160.
2- البحار 24: 41; تفسير فرات: 312 ح418.
3- البحار 24: 42; تفسير الحبري: 32; تفسير نور الثقلين 4: 104.
--- ... الصفحة 79 ... ---
الباب السابع:
سورة الأعراف
{اِتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُم...}(1)
1/826 . عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : قال الله {اِتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ }ففي اتّباع ما جاءكم

من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين(2).
{فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ}(3)

2/827 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة: فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى اُممهم، فأخبروا أنّهم قد أدّوا ذلك إلى اُممهم، وتسأل الاُمم فتجحد كما قال: {فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ

---

1 . الأعراف: 3.
2- تفسير العياشي 2: 9; تفسير البرهان 2: 4; البحار 23: 102.
3 . الأعراف: 6.

وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ} فيقولون: {مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِير وَلاَ نَذِير} فتشهد الرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها من الاُمم، فيقول لكلّ اُمّة منهم: {فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِير}(1) أي: مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم(2).
{فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}(3)
3/828 . ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (قدس سره) قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي (عليهما السلام) قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة (عند) منصرفه من النهروان، وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً، إلى أن قال فيها: وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: {فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} أنا ذلك المؤذّن، وقال: {وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِه}(4)وأنا ذلك الأذان(5).
{وَعَلَى الاَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ}(6)
4/829 . عبيد بن كثير، بإسناده عن الأصبغ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

---

1 . المائدة: 19.

2- الاحتجاج 1: 566 ح137; تفسير نور الثقلين 2: 4.
3 . الأعراف: 44.

4 . التوبة: 3.

5- تفسير البرهان 2: 17; معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمّد وعلي: 59.

6 . الأعراف: 46.

--- ... الصفحة 81 ... ---

{وَعَلَى الْاَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيَماهُم} فقال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نُوقَف يوم القيامة بين الجنّة والنار فلا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه(1).

5/830 . عبيد بن كثير، بإسناده عن حبّة العرني، عن عليّ (عليه السلام) ، إلى أن قال (عليه السلام) : نحن الأعراف من عرفنا دخل الجنّة، ومن أنكرنا دخل النار(2).

6/831 . أبو القاسم الحسكاني، بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالساً عند علي (عليه السلام) فأتاه ابن الكوّاء، فسأله عن هذه الآية، فقال (عليه السلام) :

ويحك يا ابن الكوّاء نحن نوقف (نقف) يوم القيامة بين الجنّة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار(3).

7/832 . الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين {وَعَلَى الْاَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيَماهُم} فقال (عليه السلام) :

نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله عزّوجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا و (نحن) عرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا

---

1 و 2- البحار 8: 338; تفسير فرات: 142 ح174.

3- البحار 8: 332; تفسير فرات: 142 ح174.

--- ... الصفحة 82 ... ---

غيرنا، فإنّهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس، ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها لا نفاد لها ولا انقطاع(1).

8/833 . عبيد بن كثير، معنعناً، عن حبّة العرني، أنّ ابن الكوّاء أتى علياً (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين آيتان في كتاب الله تعالى قد أعيتاني وشككتاني في ديني، قال (عليه السلام) : وما هما؟ قال: قول الله تعالى {وَعَلَى الاْعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ }قال: وما عرفت هذه حتّى الساعة؟ قال: لا، قال: نحن الأعراف من عرفنا دخل الجّنة، ومن أنكرنا دخل النار، قال: وقوله: {وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ}(2) قال: وما عرفت هذه إلى الساعة، قال: لا، قال: إنّ الله خلق ملائكته على صور شتّى، الخبر(3).
{فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذَا}(4)

9/834 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب: وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ: {فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذَا }يعني بالنسيان أنّه لم يثبهم كما يثب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب، وقد تقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي انّه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به(5).

1- الكافي 1: 184; البحار 24: 253; مصابيح الأنوار 2: 162 ح53; تفسير فرات: 142 ح174; الخرائج والجرائح 1: 177; اثبات الهداة 1: 114.

2 . النور: 41.

3- البحار 24: 254; تفسير فرات: 143 ح175.

4 . الأعراف: 51.

5- تفسير نور الثقلين 2: 38; تفسير البرهان 2: 22; الاحتجاج 1: 564 ح137; التوحيد، باب الردّ على الثنوية: 259.

{إِنَّ رَبَّكُمُ اللّه الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}(1)

10/835 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) مرسلا، أنّه قال: من قرأها . أي آية السخرة . عند نومه، حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين(2).
{فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً}(3)

11/836 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً} قال: أسمع موسى، قال له: {إِنَّنِي أَنَا اللهُ}قال: وذلك عشية عرفة، وكان الجبل بالموقف فانقطع على سبع قطع:

قطعة سقطت بين يديه، وهو الذي يقوم الإمام عنده في الموقف يوم عرفة، وبالمدينة ثلاثة: طيبة، وأُحد، ورضوى، وطور سيناء بالشام، وإنّما سمّي الطور لأنّه طار في الهواء إلى الشام(4).

{وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الاْلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْء مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلا لِكُلِّ شَيْء}(5)

12/837 . أخرج ابن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)قال: كتب الله الألواح لموسى وهو يسمع صريف الأقلام في الألواح(6).

---

1 . الأعراف: 54.

2- دار السلام 3: 90; المصباح للكفعمي: 229.

3 . الأعراف: 143.

4- كنز العمال 2: 411 ح4378.

5 . الأعراف: 145.

6- تفسير السيوطي 3: 120.

{إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ}(1)

13/838 . عن علي [(عليه السلام)] قال: إنّا سمعنا الله يقول: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ} قال: وما نرى القوم إلاّ قد افتروا فرية، وما أراها إلاّ ستصيبهم(2).

{وَمَا ظَلَمُونَا وَلكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}(3)

14/839 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : وأمّا قوله: {وَمَا ظَلَمُونَا وَلكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} فهو تبارك اسمه أجلّ وأعزّ من أن يظلم، ولكنّه قرن اُمناءه على خلقه بنفسه، وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده، وأنّ ظلمهم ظلمه بقوله: {وَمَا ظَلَمُونَا }ببغضهم أوليائنا ومعونة أعدائهم عليهم {وَلكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }إذ حرموها الجنّة وأوجبوا عليها دخول النار(4).

{وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ}(5)

15/840 . عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : {وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} قال: يعني اُمّة محمّد (صلى الله عليه وآله) (6).

---

1 . الأعراف: 152.

2- كنز العمال 2: 412 ح4380.

3 . الأعراف: 160.

4- الاحتجاج 1: 600 ح137; تفسير نور الثقلين 2: 88.

5 . الأعراف: 181.

6- البحار 24: 144; تفسير العياشي 2: 43; مجمع البيان 4: 239; تفسير البرهان 2: 52; تفسير الصافي 2: 256.

الباب الثامن:

سورة الأنفال

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الاْدْبَارَ}(1)

1/841 . محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن عقيل الخزاعي، إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة، إلى أن قال: ثمّ إنّ الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال ضلال في الدين، وسلب للدنيا مع الذل والصغار، وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال، يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلاَ تَوَلُّوهُمُ الاْدْبَارَ}(2).

2/842 . محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن محمّد الكوفي، عن ابن جمهور، عن أبيه،

---

1 . الأنفال: 15.

2- الكافي 5: 36; تفسير نور الثقلين 2: 138.

عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، وعن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه: إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام واذكروا الله عزّوجلّ ولا تولّوهم الأدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى، وتستوجبوا غضبه(1).

{لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لاَسْمَعَهُمْ}(2)

3/843 . عن عليّ (عليه السلام) في قوله تعالى: {لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لاَسْمَعَهُمْ}: سبق في علمه تعالى أنّهم لا يؤمنون، فختم على قلوبهم وسمعهم، ليوافق قضاؤه عليهم علمه فيهم، ألا تسمع قوله تعالى: {لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لاَسْمَعَهُمْ}(3).

بيان:

أقول: بيّن (عليه السلام) أنّ الختم والطبع على قلوبهم وقع بالاختيار منهم، لا أن يكونوا مقهورين في ذلك، وقوله (عليه السلام) : "ليوافق علمه فيهم" ليس هذا العلم من العلة التامة للطبع والختم حتّى يستلزم الجبر، كما ذهب إليه جمع لقوله (عليه السلام) في صدر الرواية: "ليوافق قضاؤه عليهم علمه" فحكمه (عليه السلام) بأنّ ذلك من مقتضياته، والقضاء بنحو الاقتضاء لا العلة التامة، يدفع هذا الإشكال.

{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}(4)

4/844 . قال (عليه السلام) : لا يقولنّ أحدكم اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة; لأنّه ليس أحد إلاّ وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من معضلات الفتن فإنّ

1- الكافي 5: 42; تفسير نور الثقلين 2: 138.

2 . الأنفال: 23.

3- تفسير مواهب الواهب 1: 93.

4 . الأنفال: 28.

الله سبحانه يقول: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} ومعنى ذلك أنّه يختبرهم بالأموال(1).

{اَلاْنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً}(2)

5/845 . فرات، قال: حدّثني الحسن بن العباس، معنعناً عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال علي (عليه السلام) : لا يكون الناس في حال شدّة إلاّ كان شيعتي أحسن الناس حالا، أما سمعتم الله يقول في كتابه: {اَلاْنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً} فخفّف الله عنهم ما لا يخفّف عن غيرهم(3).

1- نهج البلاغة: قصار الحكم 93.

2 . الأنفال: 66.

3- تفسير فرات: 155 ح193; تفسير العياشي 2: 68; تفسير البرهان 2: 93.

الباب التاسع:

سورة التوبة

{وَإِنَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْه}(1)

1/846 . ابن شهر آشوب، عن تفسير القشيري، أنّ رجلا قال لعلي صلوات الله عليه: يا ابن أبي طالب فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض الأمر من بعد انقضاء الأربعة فليس له

عهدٌ؟ قال علي (عليه السلام) : بلى لأنّ الله تعالى قال: {وَإِنَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْه} الآية(2).
{وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ}(3)
2/847 . قرأ علي (عليه السلام) يوم البصرة: {وَإِنْ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا

---

1 . التوبة: 6.

2- مناقب ابن شهر آشوب 2: 127; تفسير البرهان 2: 106.

3 . التوبة: 12.

فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ} ثمّ قال: لقد عهد إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: يا علي لتقاتلنّ الفئة الناكثة، والفئة الباغية، والفئة المارقة، إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون(1).
3/848 . عليّ بن إبراهيم: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل: ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلاّ بآية من كتاب الله، يقول الله: {وَإِنْ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ}(2).

4/849 . الحميري، حدّثني محمّد بن عبد الحميد; وعبد الصمد بن محمّد، جميعاً، عن حنّان بن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: دخل عليّ أُناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير، فقلت لهم: كانا من أئمّة الكفر، إنّ علياً (عليه السلام) يوم البصرة لمّا صفّ الخيول، قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتّى أعذر فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ وبينهم، فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في حكم الله؟ قالوا: لا، قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا، قال: فرغبت في دنياً أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم بيعتي؟ قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم؟ قالوا: لا، قال: فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث؟ إنّي ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلاّ الكفر أو السيف، ثمّ ثنّى إلى أصحابه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: {وَإِنْ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ} فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة واصطفى محمّداً بالنبوّة إنّهم لأصحاب هذه الآية، وما قوتلوا منذ نزلت(3).

1- مناقب ابن شهر آشوب، باب ما ظهر منه في حرب الجمل 3: 147; اثبات الهداة 2: 61.
2- تفسير القمي 1: 283; تفسير نور الثقلين 2: 188.
3- قرب الاسناد: 96 ح327; تفسير نور الثقلين 2: 188; البحار 32: 185; تفسير العياشي 2: 77.

--- ... الصفحة 90 ... ---

5/850 . الطوسي، بإسناده إلى أبي عثمان البجلي مؤذن بني أقصى، قال بكير: أذّن لنا أربعين سنة، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: {وَإِنْ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ} ثمّ حلف حين قرأها انّه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتّى اليوم، قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر (عليه السلام) فقال: صدق الشيخ، هكذا قال علي هكذا كان(1).

6/851 . عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يوم الجمل وهو يحضّ (يحرّض) الناس على قتالهم، يقول: والله ما رُمي أهل هذه الآية بكنانة قبل يوم: {قَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ} فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة؟ قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسمّيه بعض العرب: الكنانة(2).

7/852 . عن الحسن البصري قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على هذا المنبر وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثمّ قال: يا أيّها الناس والله ما قاتلت هؤلاء إلاّ بآية تركتها في كتاب الله، إنّ الله يقول: {وَإِنْ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ} أما والله لقد عهد إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: يا علي لتقاتلنّ الفئة الباغية، والفئة الناكثة، والفئة المارقة(3).

8/853 . عن أبي عثمان مولى بني أقصى، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين، ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتّى قاتلتهم: {وَإِنْ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ} الآية(4).

1- أمالي الطوسي: 131 ح207; تفسير نور الثقلين 2: 189.
2- تفسير العياشي 2: 78; تفسير البرهان 2: 107; تفسير نور الثقلين 2: 189; البحار 8: 422.
3- تفسير العياشي 2: 78; تفسير نور الثقلين 2: 189; تفسير البرهان 2: 107; البحار 8: 443.
4- تفسير العياشي2:79; تفسير نورالثقلين2:190; تفسيرالبرهان2:107; تفسير الصافي 1: 686;

البحار 8: 443.

--- ... الصفحة 91 ... ---

{أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ}(1)

9/854 . عليّ بن إبراهيم، أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزلت في علي والعباس وشيبة، قال العباس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ (عليه السلام) : أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما، ثمّ هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فأنزل الله: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الاْخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ . إلى قوله: . عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ}(2).

10/855 . الفخر الرازي، افتخر طلحة بن شيبة، والعباس، وعليّ، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو أردت بِتُّ فيه، قال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، قال علي: أنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى هذه الآية(3).

11/856 . ومن ذلك ما روي من تفاخر العباس بأنّ السقاية بيده، وتفاخر شيبة بأنّ المفتاح بيده، إلى أن قال علي (عليه السلام) : وأنا قطعت خرطوم الكفر بسيفي، فصاد الكفر مُثلة فأسلمتم، فشقّ ذلك عليهم، فنزل قوله تعالى: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ }الآية(4).

12/857 . أخرج ابن جرير، عن محمّد بن كعب القرطبي، قال: افتخر طلحة بن شيبة، والعباس، وعليّ بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال علي (عليه السلام) : ما أدري ما تقولون لقد صلّيت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله {أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ

---

1 . التوبة: 19.

2- البحار 22: 288; تفسير القمي 1: 284.

3- تفسير الرازي 16: 11.

4- تفسير الرازي 32: 76.

--- ... الصفحة 92 ... ---

الْحَاجِّ} الآية كلّها(1).

13/858 . أخرج أبو نعيم في (فضائل الصحابة)، وابن عساكر عن أنس، قال: قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران، فقال له العباس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ووصيّ أبيه، وساقي الحجيج، فقال شيبة: أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا إئتمنك كما إئتمنني، فاطلع عليهما علي (رضي الله عنه) فأخبراه بما قالا، فقال علي (رضي الله عنه): أنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن وهاجر، فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبروه فما أجابهم بشيء، فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد أيّام، فأرسل إليهم فقرأ عليهم {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ} إلى آخر العشر(2).

14/859 . فرات، معنعناً عن الحارث، قال: دخل أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) في المسجد الحرام فإذا شيبة بن عبد الدار، والعباس بن عبد المطلب يتفاخران، والعباس يقول: نحن خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أيدينا عمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج، وشيبة يقول: نحن خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فقال لهما عليّ (عليه السلام) : ألا أدلّكما على من هو خير منكما؟ قال: ومن هو؟ قال: الذي ضرب رؤوسكما بالسيف حتّى أدخلكما في الإسلام قهراً، فقام العباس مغضباً حتّى أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله فأخبره بالخبر، فاغتمّ من ذلك النبي (صلى الله عليه وآله) فهبط عليه جبرئيل فقال: السلام عليك يا محمّد، فقال: وعليك السلام يا جبرئيل، فقال: قل يا محمّد {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} إلى آخر الآية، قال: قم أخرج فهذا الرحمن يخاصمك في عليّ بن أبي طالب(3).

---

1 و 2- تفسير السيوطي 3: 219.

3- تفسير فرات: 165 ح209.

15/860 . روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران، إذ مرّ بهما عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: بماذا تتفاخران؟ فقال العباس: لقد أُوتيتُ من الفضل ما لم يؤت أحد، سقاية الحاج، وقال شيبة: أُوتيتُ عمارة المسجد الحرام، فقال علي (عليه السلام) : استحييت لكما فقد أُوتيت على صغري ما لم تؤتيا، فقالا: وما أُوتيت يا علي؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتّى آمنتما بالله ورسوله، فقام العباس مغضباً يجرّ ذيله حتّى دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: أما ترى إلى ما يستقبلني به علي، فقال: أُدعوا لي علياً فدعي له، فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمك؟ فقال: يا رسول الله صدمته بالحقّ فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: اُتل عليهم {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ} الآيات، فقال العباس: إنّا قد رضينا ثلاث مرّات(1).

{قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنّى يُؤْفَكُونَ}(2)

16/861 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل في قوله تعالى: {قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنّى يُؤْفَكُونَ} أي: لعنهم الله أنّى يؤفكون، فسمّى اللعنة قتالا(3).

{يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَه}(4)

17/862 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل، وفيه: وقد بيّن الله تعالى قصص

1- تفسير مجمع البيان 3: 15.

2 . التوبة: 30.

3- الاحتجاج 1: 588 ح137; تفسير نور الثقلين 2: 208.

4 . التوبة: 32.

المغيّرين بقوله: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ }يعني: إنّهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة، فأعمى الله قلوبهم حتّى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوه فيه وحرّفوا منه(1).

18/863 . عن علي (عليه السلام) في حديث: وجعل أهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة {أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِين بِإِذْنِ رَبِّهَا}(2) أي: يظهر مثل هذا العلم المحتمله في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره(3).

{وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِه}(4)

19/864 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل، وفيه: فكلّ عمل يجري على غير أيدي أهل الاصطفاء وحدودهم وعهودهم وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم، مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الإيمان، ألم تسمع إلى قول الله تعالى: {وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِه} فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، وهبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين(5).

{نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ}(6)

20/865 . عن أبي معمر السعدي (السعداني)، قال: قال علي (عليه السلام) في قول الله

1- الاحتجاج 1: 586 ح137; تفسير نور الثقلين 2: 210.

2 . إبراهيم: 24-25.

3- تفسير نور الثقلين 2: 226.

4 . التوبة: 54.

5- الاحتجاج 1: 582 ح137; تفسير نور الثقلين 2: 226.

6 . التوبة: 67.

--- ... الصفحة 95 ... ---

{نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ}:

فإنّما يعني أنهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة ولم يؤمنوا به وبرسوله، فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً، فصاروا منسيين من الخير (من الجنة)(1).

{وَالسَّابِقُونَ الاْوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالاْنْصَارِ}(2)

21/866 . الصدوق، بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت {وَالسَّابِقُونَ الاْوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالاْنْصَارِ} {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ}(3) سئل عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أنزلها تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعليّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللّهمّ نعم(4).

{أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلى شَفَا جُرُف هَار فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّم}(5)

22/867 . أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس في قوله: {أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلى شَفَا جُرُف هَار فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّم}قال: بنى قواعده في نار جهنّم(6).

1- تفسير العياشي 2: 96; تفسير البرهان 2: 144; تفسير الصافي 2: 356; البحار 4: 91.

2 . التوبة: 100.

3 . الواقعة: 10-11.

4- تفسير نور الثقلين 5: 211; كمال الدين، الباب 24: 276; كتاب سليم بن قيس: 147.

5 . التوبة: 109.

6- تفسير السيوطي 3: 279.

--- ... الصفحة 96 ... ---

{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبى}(1)

23/868 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصفّار، ثنا أحمد بن محمّد البرقي، ثنا أبو نعيم وأبو حذيفة، قالا: ثنا سفيان وأخبرني عليّ بن عيسى بن إبراهيم، ثنا الحسين بن محمّد بن زياد، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن علي (رضي الله عنه) قال:

سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: لا تستغفر لأبويك وهما مشركان، فقال: أليس قد استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرته للنبي (صلى الله عليه وسلم)فنزلت {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ * وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لاَبِيهِ إِلاّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لاَوَّاهٌ حَلِيمٌ}(2)(3).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}(4)

24/869 . سليم بن قيس الهلالي . في حديث المناشدة .: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: فأنشدتكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}، فقال سلمان: يا رسول الله أعامّة هي أم خاصّة؟ قال: المأمورون فالعامّة من المؤمنين، أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصة لأخي علي والأوصياء من بعده إلى يوم القيامة؟ قالوا: اللّهمّ نعم(5).

1- التوبة: 113.

2- التوبة: 113-114.

3- مستدرك الحاكم 2: 335; تفسير السيوطي 3: 282.

4- التوبة: 119.

5- كتاب سليم بن قيس الهلالي: 150; تفسير البرهان 2: 170.

{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُم}(1)

25/870 . أخرج ابن مردويه، عن أنس، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُم} فقال عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه): يا رسول الله ما معنى أنفسكم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أنا أنفسكم نسباً وصهراً وحسباً، ليس فيّ ولا في آبائي من لدنّ آدم سفاح، كلّها نكاح(2).

26/871 . أخرج ابن أبي عمر المدني في مسنده، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الدلائل، وابن عساكر، عن عليّ بن أبي طالب [(عليه السلام)] أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: خرجت من

نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأُمّي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء(3).

---

1 . التوبة: 128.

2- تفسير السيوطي 3: 294.

3- تفسير السيوطي 3: 294; دلائل النبوّة (أبو نعيم) 1: 65 ح14; المعجم الأوسط 5: 366 ح4725.

الباب العاشر:

سورة يونس

{أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ}(1)

1/872 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ}، قال: محمّد (صلى الله عليه وسلم) شفيع لهم (يوم القيامة)(2).

{لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيَادَةٌ}(3)

2/873 . محمّد بن الحسن، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين، قال: قال الله تعالى {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيَادَةٌ} والحسنى هي الجنّة والزيادة هي الدنيا(4).

---

1 . يونس: 2.

2- كنز العمال 2: 433 ح4424.

3 . يونس: 26.

4- أمالي الطوسي، المجلس الأوّل: 26 ح31.

3/874 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى} قال: يعني الجنّة، {وَزِيَادَةٌ} قال: يعني النظر إلى وجه الله عزّ وجلّ(1).

4/875 . عن علي [(عليه السلام)] في قول الله تعالى: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيَادَةٌ }قال: الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب، غرفها وأبوابها من لؤلؤة واحدة(2).

{أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدى}(3)

5/876 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل وفيه يقول: إسمعوا قولي يهدكم الله إذا قلت، وأطيعوا أمري إذا أمرت، فوالله لئن أطعتموني لا تغووا، وإن عصيتموني لا ترشدوا، قال الله تعالى:

{أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}(4).

{قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا}(5)

6/877 . عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله: {قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا} قال (عليه السلام) : فليفرح شيعتنا هو خير ممّا أُعطي عدوّنا من الذهب والفضّة(6).

1- كنز العمال 2: 433 ح4425.

2- كنز العمال 2: 433 ح4427.

3 . يونس: 35.

4- كشف المحجّة: 187; تفسير نور الثقلين 2: 303.

5 . يونس: 58.

6- تفسير العياشي 2: 124; تفسير البرهان 2: 187; تفسير نور الثقلين 2: 308; تفسير الصافي 2: 407; تفسير القمي 1: 313.

{وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّة فِي الاْرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ}(1)

7/878 . عن علي (عليه السلام) في حديث طويل يقول فيه، وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله: {وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّة فِي الاْرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ} كذلك ربّنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون مَن خَلَق الأشياء لا يعلم ما خَلَق، وهو الخلاّق العليم(2).

{أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}(3)

8/879 . المفيد، قال: أخبرني أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزباني، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خثيمة، قال: حدّثنا عبد الملك بن داهر، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس (رحمه الله)قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: {أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجلها حين غرّ الخلق سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، وأماتوا منها ما علموا أنّه سيميتهم، ثمّ قال (عليه السلام) : أيّها المعلل نفسه بالدنيا، الراكض على حبائلها، المجتهد في عمارة ما سيخرب منها، ألم تر إلى مصارع آبائك في البلاد، ومضاجع أبنائك تحت الجنادل والثرى، كم مرضت بيدك، وعللت بكفيك، يستوصف لهم الأطباء ويستجيب لهم الأحياء، فلم يغن عنهم غناؤك، ولا ينجح

فيهم دواؤك(4).

---

1 . يونس: 61.

2- التوحيد، باب الردّ على الثنوية: 265; تفسير نور الثقلين 2: 308.

3 . يونس: 62.

4- أمالي المفيد، المجلس العاشر: 59; تفسير البرهان 2: 190; البحار 69: 319.

9/880 . عبد الله بن سالم الأشل، عن بعض الفقهاء، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : {أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} ثمّ قال: تدرون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم، وطوباهم أفضل من طوبانا، قيل: ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا، ألسنا نحن وهم على أمر؟ قال: لا، لأنّهم حملوا ما لم تحملوا عليه، وأطاقوا ما لم تطيقوا(1).

10/881 . قال علي (عليه السلام) : إنّ أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا، إذا نظر الناس إلى ظاهرها، واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا، ودركهم لها فَوتاً، أعداء ما سالم الناس، وسلمٌ ما عادى الناس، بهم عُلِّم الكتاب وبه علموا، وبهم قام الكتاب وبه قاموا، لا يرون مَرجوّاً فوق ما يرجون، ولا مخوفاً فوق ما يخافون(2).

1- تفسير العياشي 2: 124; تفسير البرهان 2: 190; البحار 69: 277; تفسير نور الثقلين 2: 309.

2- البحار 69: 319; نهج البلاغة: قصار الحكم 432.

الباب الحادي عشر:

سورة هود

{وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلى أُمَّة مَّعْدُودَة لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ}(1)

1/882 . عليّ بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن حسّان، عن هشام بن عمار، عن أبيه، وكان من أصحاب علي (عليه السلام) ، عن عليّ في قوله: {وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلى أُمَّة مَّعْدُودَة لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ} قال (عليه السلام) : الأُمّة

المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر(2).

{مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا}(3)

2/883 . عن عبد الله بن معبد، قال: قام رجل إلى علي [(عليه السلام)]، فقال: أخبرنا عن

---

1 . هود: 8.

2- تفسير القمي 1: 323; تفسير نور الثقلين 2: 342.

3 . هود: 15.

--- ... الصفحة 103 ... ---

هذه الآية: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا . إلى قوله . وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، قال: ويحك ذاك من يريد الدنيا لا يريد الآخرة(1).

{أَفَمَنْ كَانَ عَلى بَيِّنَة مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ}(2)

3/884 . فرات، قال: حدّثني الحسين بن سعيد، معنعناً عن زاذان قال: قال علي (عليه السلام) ذات يوم: والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي، والقرآن ينزل إلاّ وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنّة أو تسوقه إلى النار، فقال رجل من القوم: فما آيتك التي نزلت فيك؟ قال: ألم تر أنّ الله يقول: {أَفَمَنْ كَانَ عَلى بَيِّنَة مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ} فرسول الله (صلى الله عليه وآله) على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه اتبعته(3).

4/885 . فرات، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً، عن عبّاد بن عبد الله، قال: جاء حاجّ إلى علي (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين {أَفَمَنْ كَانَ عَلى بَيِّنَة مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ} قال: قال علي (عليه السلام) :

ما جرت المواسي على رجل من قريش إلاّ وقد نزل فيه من القرآن طائفة، والله لأن يكونوا يعلمون ما سبق لنا على لسان النبي الاُمّي (صلى الله عليه وآله) أحبّ إليّ من أن يكون لي ملأ هذه الرحبة ذهباً وفضّة، وما بي أن يكون القلم وقد جفّ بما قد كان، ولكن لتعلموا والله أنّ مثلنا في هذه الاُمّة كمثل سفينة نوح، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل(4).

1- كنز العمال 2: 435 ح4430.

2 . هود: 17.

3- تفسير فرات: 187 ح238; تفسير الحبري: 278.

4- تفسير فرات: 189 ح243; تفسير البرهان 2: 213; كنز العمال 2: 435 ح4429.

--- ... الصفحة 104 ... ---

5/886 . فرات، قال: حدّثني عبيد بن كثير (عن رزيق بن مرزوق) معنعناً، عن عبد الله بن نجي، قال: قال علي (عليه السلام) على المنبر:

ما أحد من قريش إلاّ وقد نزلت فيه آية وآيتان، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما نزلت فيك؟ قال: ويلك أما تقرأ سورة هود، {وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ}، قال رزيق: يعني نفسه(1).

6/887 . فرات، قال: حدّثني الحسين بن الحكم معنعناً، عن عباد بن عبد الله الأسدي، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول وهو على المنبر:

والله ما جرت المواسي على رجل من قريش إلاّ نزلت فيه آية وآيتان، قال: فقال رجل من القوم: ما نزلت فيك آية؟ قال: فغضبت ثمّ قال: أما أنّكولا أنّك سألتني على رؤوس القوم ما حدّثتك، هل تقرأ سورة هود ثمّ قرأ {أَفَمَنْ كَانَ عَلى بَيِّنَة مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ} فرسول الله (صلى الله عليه وآله) على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه(2).

7/888 . أخرج ابن مردويه، عن علي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : {أَفَمَنْ كَانَ عَلى بَيِّنَة مِنْ رَبِّه} أنا، {وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ} قال: علي(3).

8/889 . فرات: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن زاذان، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يزهر يصعد إلى الله، والله ما نزلت آية في ليل أو في نهار ولا سهل ولا جبل ولا برٍّ ولا بحر، إلاّ وقد عرفت أي ساعة نزلت، وفيمن نزلت، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو تقوده

1- تفسير فرات: 191 ح245; كنز العمال 2: 439 ح4441.

2- تفسير فرات: 190 ح244; تفسير البرهان 2: 214.

3- تفسير السيوطي 3: 324.

--- ... الصفحة 105 ... ---

إلى النار، فقال قائل: فما نزلت فيك يا أمير المؤمنين؟ قال: {أَفَمَنْ كَانَ عَلى بَيِّنَة مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ} فمحمّد (صلى الله عليه وآله) على بيّنة من ربه، وأنا الشاهد منه أتلو آثاره(1).

9/890 . الطبرسي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل وفيه يقول (عليه السلام) لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يخبر أن يتلو نبيّه شاهد منه، وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره، قال

(عليه السلام) وأمّا قوله: {وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ} فذلك حجة الله أقامها الله على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي (صلى الله عليه وآله) إلاّ من يقوم مقامه ولا يتلوه إلاّ من يكون في الطهارة مثله بمنزلته، لئلاّ يتّسع لمن ماسّه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الإستحقاق بمقام الرسول، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد حظّر على من ماسّه الكفر تقلّد ما فرضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم (عليه السلام) : {لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}(2) أي المشركين; لأنه سمّى الشرك ظلماً بقوله: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}(3) فلمّا علم إبراهيم (عليه السلام) أنّ عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدةَ الأصنام قال: {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الاْصْنَامَ}(4)واعلم أنّ من آثر المنافقين على الصادقين، والكفّار على الأبرار فقد افترى على الله إثماً عظيماً; إذ كان قد بيّن في كتابه الفرق بين المحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وإنه لا يتلو النبيّ عند فقده إلاّ من حلّ محلّه صدقاً وعدلا، وطهارةً وفضلا(5).

1- تفسير فرات: 188 ح239; البحار 35: 387; بصائر الدرجات: 152.

2 . البقرة: 124.

3 . لقمان: 13.

4 . إبراهيم: 35.

5- الاحتجاج 1: 590 ح137; تفسير نور الثقلين 2: 346.

{حَتّى إِذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ}(1)

10/891 . عن الأعمش، رفعه إلى علي (عليه السلام) في قوله: {حَتّى إِذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ} فقال: أما والله ما هو تنّور الخبز، ثمّ أومأ بيده إلى الشمس فقال: طلوعها(2).

11/892 . أخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) {وَفَارَ التَّنُّورُ} قال: طلع الفجر، قيل له: إذا طلع الفجر فاركب أنت وأصحابك(3).

12/893 . أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن علي {وَفَارَ التَّنُّورُ }قال: تنّور الصبح(4).

{إِنَّ رَبِّي عَلى صِرَاط مُسْتَقِيم}(5)

13/894 . عن أبي معمر السعدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله: {إِنَّ رَبِّي عَلى صِرَاط مُسْتَقِيم}: يعني أنّه على حق، يجزي بالإحسان إحساناً وبالسيّئ سيّئاً، ويعفو عمّن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى(6).

{وَإِنَّا لَنَ اكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ}(7)

14/895 . أخرج أبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)، أنّه خطب فتلا هذه الآية {وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً} قال: كان مكفوفاً فنسبوه إلى الضعف {وَلَوْلاَ

---

1 . هود: 40.

2- تفسير العياشي 2: 147; تفسير البرهان 2: 222; البحار 11: 335.

3 و 4- تفسير السيوطي 3: 329.

5 . هود: 56.

6- تفسير العياشي 2: 151; تفسير البرهان 2: 224; البحار 6: 7; الفصول المهمة للحرّ العاملي: 96; تفسير الصافي 2: 456; تفسير نور الثقلين 2: 374.

7 . هود: 91.

رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ} قال علي: فوالله الذي لا إله إلاّ غيره ما هابوا جلال ربّهم، ما هابوا إلاّ العشيرة(1).

1- تفسير السيوطي 3: 348.

الباب الثاني عشر:

سورة يوسف

{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ}(1)

1/896 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ} قال: طمعت فيه، فقامت إلى صنم مكلّل بالدر والياقوت في ناحية البيت فسترته بثوب أبيض بينها وبينه، فقال: أيّ شيء تصنعين؟ فقالت: أستحي أنا من إلهي أن يراني على هذه السوءة، فقال يوسف: تستحيين من صنم لا يأكل ولا يشرب، ولا أستحي أنا من إلهي الذي هو قائم على كلّ نفس بما كسبت، ثمّ قال: لا تنالينها منّي أبداً، وهو البرهان(2).

{ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ}(3)

2/897 . روي أنّ رجلا قرأ على أمير المؤمنين (عليه السلام) {ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ}قال: ويحك أيّ شيء يعصرون، يعصرون الخمر؟ فقال

---

1 . يوسف: 24.

2- كنز العمال 2: 440 ح4442; تفسير السيوطي 4: 13.

3 . يوسف: 49.

--- ... الصفحة 109 ... ---

الرجل: يا أمير المؤمنين فكيف؟ فقال: إنّما أنزل الله عزّ وجلّ {ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ} أي فيه يمطرون، وهو قوله: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءاً ثَجَّاجاً}(1)(2).

3/898 . قال أبو عبد الله (عليه السلام) : قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام) {ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ} فقال (عليه السلام) : ويحك أيّ شيء يعصرون؟ يعصرون الخمر؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف اقرأها؟ فقال: إنما نزلت "عام يغاث الناس وفيه يعصرون" أي: يمطرون بعد سنيّ المجاعة، والدليل على ذلك قوله: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءاً ثَجَّاجاً}(3)(4).

1- النبأ: 14.

2- البحار 92: 61.

3- النبأ: 14.

4- تفسير القمي 1: 346; تفسير نور الثقلين 5: 492.

--- ... الصفحة 110 ... ---

الباب الثالث عشر:

سورة الرعد

{إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد}(1)

1/899 . عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : فينا نزلت هذه الآية {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد} فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا المنذر، وأنت الهادي يا علي فمنّا الهادي والنجاة والسعادة إلى يوم القيامة(2).

2/900 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمّاك، ثنا عبد الرحمن بن محمّد بن منصور الحارثي، ثنا حسين بن حسن الأشتر، ثنا منصور ابن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن علي {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد}، قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنذر، وأنا

---

1 . الرعد: 7.

2- تفسير العياشي 2: 203; البرهان 2: 281; البحار 35: 403.

الهادي(1).

3/901 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل وفيه:

قال الله تعالى لنبيّه: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد} فالهادي بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ، هاد لأُمّته على ما كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فمن عسى أن يكون الهادي إلاّ الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى(2).

{لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ}(3)

4/902 . أخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن علي (رضي الله عنه): {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ}قال: ليس من عبد إلاّ ومعه ملائكة يحفظونه من أن يقع عليه حائط، أو يتردّى في بئر، أو يأكله سبع، أو غرق، أو حرق، فإذا جاء القدر خلّوا بينه وبين القدر(4).

5/903 . أخرج أبو داود في (القدر)، وابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: لكلّ عبد حفظة يحفظونه لا يخرّ عليه حائط، أو يتردّى في بئر، أو تصيبه دابة، حتّى إذا جاء القدر الذي قُدّر له خلّت عنه الحفظة، فأصابه ما شاء الله أن يصيبه(5).

{إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْم حَتّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}(6)

6/904 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إذا أقبلت عليكم أطراف النعم، فلا تذروا

1- مستدرك الحاكم 3: 129; تفسير السيوطي 4: 45; تاريخ ابن عساكر في ترجمة علي 2: 416 ح914.

2- كشف المحجّة: 188; تفسير نور الثقلين 2: 483.

3 . الرعد: 11.

4 و 5- تفسير السيوطي 4: 48.

6 . الرعد: 11.

أقصاها بقلّة الشكر(1).

{وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ}(2)

7/905 . عن علي [(عليه السلام)] قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا محمّد حدّثني عن إلهك هذا الذي تدعو إليه، أياقوت هو، أذهب هو، أو ما هو؟ فنزلت على السائل صاعقة فأحرقته، فأنزل الله تعالى: {وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ}(3).

{وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ}(4)

8/906 . أخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه): {وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} قال: شديد الأخذ(5).

{لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ}(6)

9/907 . أخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله: {لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ} قال: التوحيد، لا إله إلاّ الله(7).

{إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ}(8)

10/908 . أخرج ابن جرير، عن علي (رضي الله عنه) في قوله: {إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ

1- مجمع البيان 3: 281.

2 . الرعد: 13.

3- كنز العمال 2: 441 ح4445; تفسير السيوطي 4: 52.

4 . الرعد: 13.

5- تفسير السيوطي 4: 53.

6 . الرعد: 14.

7- تفسير السيوطي 4: 53.

8 . الرعد: 14.

لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ} قال: كالرجل العطشان، يمدّ يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه وما هو ببالغه(1).

{فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً}(2)

11/909 . الطبرسي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث يذكره في أحوال الكفار قوله: {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ} فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يضمحلّ ويبطلويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع هي محلّ العلم وقراره(3).

{أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}(4)

12/910 . عن علي [(عليه السلام)] أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لمّا نزلت هذه الآية {أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} قال: ذاك من أحبّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحبّ

المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابّون(5).

{يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}(6)

13/911 . عن علي [(عليه السلام)]: أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قول الله تعالى: {يَمْحُوا اللهُ مَا

1- تفسير السيوطي 4: 53.

2 . الرعد: 17.

3- الاحتجاج 1: 586 ح137; تفسير البرهان 2: 287; تفسير نور الثقلين 2: 492.

4 . الرعد: 28.

5- كنز العمال 2: 442 ح4448; تفسير السيوطي 4: 58.

6 . الرعد: 39.

يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}فقال له: لأُسرّنك بها فتبشّر بها أُمّتي من بعدي، الصدقة على وجهها، وبرّ الوالدين، واصطناع المعروف يحوّل الشقاء سعادة ويزيد في العمر(1).

14/912 . الصدوق، بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حديث طويل يقول فيه: ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: {يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}(2).

15/913 . عن علي صلوات الله عليه، قال: بنا يمحو الله ما يشاء، وبنا يثبت(3).

{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا}(4)

16/914 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا} يعني بذلك: ما يهلك من القرون، فسمّاه إتياناً(5).

{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلا قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً}(6)

17/915 . عن سليم بن قيس، قال: سأل رجل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له وأنا أسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال (عليه السلام) : ما أنزل الله في كتابه، قال: وما أنزل

1- كنز العمال 2: 441 ح4444.

2- التوحيد، حديث ذعلب: 305; تفسير نور الثقلين 2: 514; البحار 4: 97; الاحتجاج 1: 610 ح138; أمالي الصدوق، المجلس 55: 280.

3- تفسير نور الثقلين 2: 514; الخصال، حديث الأربعمائة: 626.

4 . الرعد: 41.

5- الاحتجاج 1: 588 ح137; تفسير نور الثقلين 2: 521.

6 . الرعد: 43.

--- ... الصفحة 115 ... ---

الله فيك؟ قال: قوله: {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلا قُلْ كَفى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} إيّاي عنى بمن عنده علم الكتاب(1).

18/916 . الصفّار، عن أبي الفضل العلوي، قال: حدّثني سعيد بن عيسى، عن إبراهيم الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي تمّام، عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: {قُلْ كَفى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} فقال: أنا هو الذي عنده علم الكتاب، وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصيّة، ولا تخلو أُمّته من وسيلته إليه وإلى الله تعالى، فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}(2)(3).

1- الاحتجاج 1: 368 ح65; تفسير نور الثقلين 2: 521; كتاب سليم بن قيس: 163.

2- المائدة: 35.

3- بصائر الدرجات، باب ما عند الأئمة من علم الكتاب: 236; نفس الرحمن في أحوال سلمان، الباب11: 435; تفسير البرهان 2: 303.

--- ... الصفحة 116 ... ---

الباب الرابع عشر:

سورة إبراهيم

{وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ}(1)

1/917 . أخرج ابن مردويه، من طريق عبد الله بن سلمة، عن علي (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخطبنا فيذكرنا بأيّام الله حتّى نعرف ذلك في وجهه، كأنّما يذكر قوماً يصبهم الأمر غدوة أو عشية، وكان إذا كان حديث عهد بجبرئيل (عليه السلام) لم يتبسّم ضاحكاً حتّى يرتفع عنه(2).

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً}(3)

2/918 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

أنّهم كفّار قريش كذّبوا نبيّهم، ونصبوا له الحرب والعدوان، وسأل رجل أمير

1 . إبراهيم: 5.

2- تفسير السيوطي 4: 70.

3 . إبراهيم: 28.

--- ... الصفحة 117 ... ---

المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآية؟ فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أُميّة، وبنو المغيرة، فأمّا بنو أُميّة فمتّعوا إلى حين، وأما بنو المغيرة فكُفِيتُموهم يوم بدر(1).

3/919 . عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً} قال: نحن نعمة الله التي أنعم الله بها على العباد(2).

4/920 . عن ذريح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن قول الله: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ} قال: تلك قريش بدّلوا نعمة الله كفراً، وكذّبوا نبيّهم يوم بدر(3).

5/921 . محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : مابال أقوام غيّروا سنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعدلوا عن وصيّته، لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب، ثمّ تلا هذه الآية {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ...} ثمّ قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة(4).

6/922 . عن ابن أبي حسين، قال: قام عليّ بن أبي طالب [(عليه السلام)] فقال:

ألا أحدكم يسألني عن القرآن، فوالله لو أعلم أنّ أحداً أعلم به منّي وإن كان من وراء البحور لأتيته، فقال عبد الله الكوّاء: مَن الذين بدّلوا نعمة الله كفراً؟ قال: هم مشركون أتتهم نعمة الله الايمان فبدّلوا قومهم دار البوار(5).

1- البحار 24: 55; مستدرك الحاكم النيسابوري 2: 352; كنز العمال 2: 282 ح4453; تفسير السيوطي 4: 48.

2 و 3- البحار 24: 55; تفسير العياشي 2: 229.

4- الكافي 1: 217; تفسير البرهان 2: 315.

5- كنز العمال 2: 445 ح4457.

--- ... الصفحة 118 ... ---

{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ}(1)

7/923 . أخرج ابن مردويه، عن علي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ} قال: أرض بيضاء لم يعمل عليها خطيئة، ولم يسفك عليها دم(2).

---

1 . إبراهيم: 48.

2- تفسير السيوطي 4: 90.

--- ... الصفحة 119 ... ---

الباب الخامس عشر:

سورة الحجر

{رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}(1)

1/924 . سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: {يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} قال: هو إذا خرجت أنا وشيعتي، وخرج عثمان وشيعته وثقل بني أُميّة، فعندها {يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}(2).

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ}(3)

2/925 . يوسف القطّان، ووكيع بن الجرّاح، وإسماعيل السدي، وسفيان الثوري

---

1 . الحجر: 2.

2- تفسير البرهان 2: 325.

3 . الحجر: 9.

--- ... الصفحة 120 ... ---

أنّه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآية؟ قال: والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل الله، ونحن معدن التأويل والتنزيل(1).

{إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَّسْنُون}(2)

3/926 . عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

قال الله للملائكة: {إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَّسْنُون * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}(3) قال: وكان من الله ذلك تقدمة منه إلى الملائكة احتجاجاً منه عليهم، وما كان الله يغيّر ما بقوم إلاّ بعد الحجة عذراً ونذراً، فاغترف الله غرفة بيمينه . وكلتا يديه يمين . من الماء العذب الفرات، فصلصَلها في كفّه فجمدت، ثمّ قال: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين الأئمة المهديين الدعاة إلى الجنّة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا اُبالي ولا اُسئل عمّا أفعل وهم يُسألون، ثمّ اغترف الله غرفةً بكفّه الاُخرى من الماء الملح الاُجاج فصلصلها في كفّه فجمدت، ثمّ قال لها: منك أخلق الجبّارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين وأئمة الكفر والدعاة إلى النار وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا اُبالي ولا اُسئل عمّا أفعل وهم يُسألون، واشترط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء لله فيهم، ثمّ خلط الماءين في كفّه جميعاً فصلصلها ثمّ أكفاهما قدّام عرشه وهما بلّة من طين(4).

1- تفسير آيات الأحكام (للقطّان): 301; البحار 23: 173.

2 . الحجر: 28.

3 . الحجر: 28-29.

4- تفسير العياشي 2: 240; تفسير البرهان 2: 328.

{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ}(1)

4/927 . عن عبد الله بن خليل، عن عليّ (عليه السلام) في قوله تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ} الآية، قال: نزلت فينا(2).

5/928 . أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريرة، قال: قال عليّ بن أبي طالب [(عليه السلام)]: يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وأنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة اخواناً على سرر متقابلين، وأنت معي وشيعتك، ثمّ قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ اخْوَاناً عَلَى سُرُر مُتَقَابِلِينَ}(3).

6/929 . عن علي [(عليه السلام)] قال:

يدخل أهل الجنة الجنّةَ في صدورهم الشحناء والضغائن، فإذا دخلوا الجنة وتقابلوا على السرر، نزع الله

ذلك من صدورهم، ثمّ تلا هذه الآية {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ اخْوَاناً عَلى سُرُر مُتَقَابِلِينَ}(4).
7/930 . أخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قال: فينا والله أهل بدر نزلت هذه الآية {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ}(5).
{إِنَّ فِي ذلِكَ لاَيَات لِلْمُتَوَسِّمِينَ}(6)
8/931 . الصفار، حدّثنا أبو الفضل العلوي، عن سعيد بن قيس الكبري، قال:

---

1 . الحجر: 47.
2- البحار 24: 257.
3- غاية المرام: 399.
4- كنز العمال 2: 448 ح4467.
5- تفسير السيوطي 3: 85.
6 . الحجر: 75.

حدّثنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى التغلبي، عن أبي وقّاص، عن سلمان الفارسي (رحمه الله) قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:
في قول الله عزّ وجلّ {إِنَّ فِي ذلِكَ لاَيَات لِلْمُتَوَسِّمِينَ} فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعرف الخلق بسيماهم، وأنا من بعده المتوسّم والأئمة من ذريّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة(1).

9/932 . عبّاد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: في قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذلِكَ لاَيَات لِلْمُتَوَسِّمِينَ} كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المتوسّمين، وأنا بعده، والأئمة من ذريّتي(2).
10/933 . محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد ابن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذلِكَ لاَيَات لِلْمُتَوَسِّمِينَ}قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) المتوسّم وأنا من بعده، والأئمة من ذريّتي المتوسّمون(3).
{فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ}(4)
11/934 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} قال: الرضا بغير عتاب(5).

1- بصائر الدرجات، باب انّ الأئمة عندهم اسم الله الأعظم: 236; تفسير الصافي 3: 118; اثبات الهداة 2: 499.

2- اثبات الهداة 2: 498.

3- الكافي 1: 218; تفسير نور الثقلين 3: 23.

4 . الحجر: 85.

5- كنز العمال 2: 448 ح4465.

{فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}(1)

12/935 . أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في (البعث)، من طريق علي(رضي الله عنه)، عن ابن عباس {فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} قال: {فَيَوْمَئِذ لاَ يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلاَ جَانٌّ}(2) قال: لا يسألهم هل عملهم كذا وكذا; لأنه أعلم منهم بذلك، ولكن يقول: لم عملتم كذا وكذا(3).

---

1 . الحجر: 92.

2 . الرحمن: 39.

3- تفسير السيوطي 4: 106.

الباب السادس عشر:

سورة النحل

{وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ}(1)

1/936 . العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) {وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ }قال: هو الجدي، لأنه نجم لا يزول، وعليه بناء القبلة، وبه يهتدي أهل البرّ والبحر(2).

{فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ}(3)

2/937 . ابن بابويه، بإسناده عن الرضا (عليه السلام) ، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) : يوم

---

1 . النحل: 16.

2- تفسير العياشي 2: 256; البحار 84: 66; تفسير البرهان 2: 362; تفسير الصافي 3: 129.

3 . النحل: 26.

الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم(1).

{وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْراً لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا}(2)

3/938 . الطوسي، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: عليكم بتقوى الله فإنّها تجمع الخير ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الاْخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ}(3).

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}(4)

4/939 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : ليس من أحد من الناس تفارق روحه جسده حتّى يعلم إلى أيّ المنزلين يصير، إلى الجنّة أم النار، أَعدوٌّ هو لله أو ولي، فإن كان وليّاً لله فتحت له أبواب الجنّة وشرعت له طرقها، ورأى إلى ما أعدّ الله له فيها، ففرغ من كلّ شغل ووضع عنه كلّ ثقل، وإن كان عدوّاً لله فتحت له أبواب النار وشرّع طرقها ونظر إلى ما أعدّ الله له فيها، فاستقبل كلّ مكروه وترك كلّ سرور، كلّ هذا يكون عند الموت، وعنده يكون اليقين، قال الله: {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ}(5)(6).

---

1 . تفسير البرهان 2: 366; عيون أخبار الرضا 1: 247.

2 . النحل: 30.

3 . أمالي الطوسي المجلس الأول: 25 ح31; تفسير نور الثقلين 3: 52.

4 . النحل: 32.

5 . النحل: 28.

6 . أمالي الطوسي، المجلس الأوّل: 27 ح31; تفسير الصافي 3: 133; تفسير نور الثقلين 3: 52.

{فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}(1)

5/940 . قال جابر الجعفي: لما نزلت هذه الآية قال علي (عليه السلام) : نحن أهل الذكر(2).

6/941 . أبانة أبي العباس الفلكي، قال علي (عليه السلام) : ألا إنّ الذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن أهله، ونحن الراسخون في العلم، ونحن منار الهدى وأعلام التقى، ولنا ضربت الأمثال(3).

{وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ}(4)

7/942 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ} قال: خمس وسبعين سنة.

{ضَرَبَ اللهُ مَثَلا عَبْداً مَمْلُوكاً لاَ يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ}(5)

8/943 . عن أحمد بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهم السلام) قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: {ضَرَبَ اللهُ مَثَلا عَبْداً مَمْلُوكاً لاَ يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ} ويقول:

للعبد لا طلاق ولا نكاح، ذلك إلى سيّده، والناس يرون خلاف ذلك، إذن السيد لعبده لا يرون له أن يفرّق بينهما(6).

---

1 . النحل: 43.

2- البحار 23: 184; العمدة: 285.

3- البحار 23: 184.

4 . النحل: 70.

5 . النحل: 75.

6- تفسير العياشي 2: 266; تفسير البرهان 2: 377.

{يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا}(1)

9/944 . محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد ابن محمّد، عن الحسن بن محمّد الهاشمي، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي صلوات الله عليه في قوله عزّوجلّ: {يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا} قال: لمّا أُنزلت {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}(2) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنّا فهذا ذلّ حين يسلّط علينا عليّ بن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول ولكنّا نتولاّه ولا نطيع علياً فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية {يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا}(3).

{إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالاْحْسَانِ}(4)

10/945 . عن علي [(عليه السلام)]، أنّه مرّ على قوم يتحدّثون، فقال: فيمَ أنتم؟ فقالوا: نتذاكر المروءة، فقال: أوما كفاكم الله في كتابه إذ يقول: {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالاْحْسَانِ} فالعدل الإنصاف،

والإحسان التفضّل، فما بعد هذا(5).

---

1 . النحل: 83.

2 . المائدة: 55.

3- الكافي 1: 427; تفسير البرهان 1: 479.

4 . النحل: 90.

5- كنز العمال 2: 451 ح4475.

الباب السابع عشر:

سورة الاسراء

{لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ}(1)

1/946 . أخرج ابن عساكر في تاريخه، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله: {لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ} قال: الأُولى قتل زكريّا (عليه السلام) والأُخرى قتل يحيى (عليه السلام) (2).

{وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ}(3)

2/947 . محمّد بن العباس، حدّثنا الحسن بن علي بن عاصم، عن هيثم بن عبد الله، قال: حدّثنا مولاي عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أتاني جبرئيل (عليه السلام) عن ربّه عزّ وجلّ وهو يقول: ربّي يقرؤك السلام ويقول لك: يا محمّد بشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات

---

1 . الاسراء: 4.

2- تفسير السيوطي 4: 163.

3 . الاسراء: 9.

ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة، ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنّة(1).

{فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ}(2)

3/948 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ} قال: هو السواد الذي في القمر(3).

4/949 . عن علي [(عليه السلام)] في الآية قال: الليل والنهار سواء، فمحا الله آية الليل فجعلها

مظلمة، وترك آية النهار كما هي(4).
{فَإِنَّهُ كَانَ لِلاْوَّابِينَ غَفُوراً}(5)
5/950 . أخرج ابن شيبة، وهنّاد، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: إذا مالت الأفياء، وراحت الأرواح، فاطلبوا الحوائج إلى الله فإنّها ساعة الأوّابين، وقرأ {فَإِنَّهُ كَانَ لِلاْوَّابِينَ غَفُوراً}(6).
{وَلاَ تَمْشِ فِي الاْرْضِ مَرَحاً}(7)
6/951 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيّته لمحمّد بن الحنفية: وفرض على الرِجْلين أن تنقلهما في طاعته، وأن لا تمشي بهما مشية عاص، فقال عزّ وجلّ: {وَلاَ

1- تأويل الآيات الظاهرة: 273; البحار 24: 269.
2 . الاسراء: 12.
3- كنز العمال 2: 452 ح4478.
4- كنز العمال 2: 452 ح4479.
5 . الاسراء: 25.
6- تفسير السيوطي 4: 176.
7 . الاسراء: 37.

تَمْشِ فِي الاْرْضِ مَرَحاً}(1).
{وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ}(2)

7/952 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث، قال: إنّ معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان، ثّم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحداً بعد واحد تكملّه اثنى عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منبره ويردّون الاُمّة على أدبارهم القهقرا، عشرة منهم من بني اُميّة، ورجلان أسّسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الاُمّة إلى يوم القيامة(3).
8/953 . قال الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام): انّ أبي حدّثني، عن أبيه، عن جدّه، عن علي صلوات الله عليه: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذته نعسة وهو على منبره، فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة، يردّون الناس على أعقابهم القهقرا، فاستوى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً والحزن يعرف في وجهه، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاّ طُغْيَاناً كَبِيراً} يعني بني اُميّة، قال: يا جبرئيل أعلى عهدي يكون وفي زمني؟ قال: لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاوك، فتلبث

بذلك عشراً، ثمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً، ثمّ لابدّ من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها، ثمّ ملك الفراعنة، وأنزل الله تعالى في ذلك: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ

1- تفسير الصافي 3: 193; من لا يحضره الفقيه 2: 627 ح3215.

2 . الاسراء: 60.

3- تفسير الصافي 3: 200; الاحتجاج 1: 359 ح56.

مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ}(1) يملكها بنو اُميّة ليس فيها ليلة القدر، على أخر ما فيها(2).

{وَشَارِكْهُمْ فِي الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ}(3)

9/954 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيّ قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلاّ لغيّة أو شرك شيطان، قيل: يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟ فقال: أما تقرأ قول الله عزّ وجلّ: {وَشَارِكْهُمْ فِي الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ}(4).

{يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ}(5)

10/955 . ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن علي الشاه الفقيه الرودي برود في داره، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلمويه الطائي بالبصرة، قال: حدّثني أبي في سنة ستّين ومائتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة أربع وتسعين ومائة بنيسابور، وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مروان بن محمّد الخوري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ابن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد ا لله الهروي الشيباني، عن الرضا عليّ بن موسى، وحدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد الأسناني

---

1 . القدر: 1-3.

2- دار السلام 1: 48; اثبات الهداة 1: 477; تفسير نور الثقلين 5: 622; مفتتح الصحيفة الكاملة: 10.

3 . الاسراء: 64.

4- تفسير العياشي 2: 299; تفسير البرهان 2: 437; الكافي 2: 323; تفسير الصافي 3: 203.

5 . الاسراء: 71.

--- ... الصفحة 132 ... ---

(الاشناني) الرازي ببلخ، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن مهرويه القزويني، عن داود ابن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: {يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ} قال: يُدعى كلّ قوم بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم(1).

{وَمَنْ كَانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْاخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلا}(2)

11/956 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : أشدّ العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منّا، إلاّ أن دعوناه إلى الحق ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا، فأتاهما ونصب البراءة منّا والعداوة(3).

1- تفسير السيوطي 4: 194.

2 . الاسراء: 72.

3- تفسير الصافي 3: 207.

--- ... الصفحة 133 ... ---

الباب الثامن عشر:

سورة الكهف

{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً}(1)

1/957 . ذكر جماعة من المفسّرين، الزجّاج وغيره، أنّ جماعة من أحبار اليهود، أتت المدينة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت: ما في القرآن يخالف ما في التوراة، إذ ليس في التوراة إلاّ ثلاثمائة سنين، فأشكل الأمر على الصحابة فبهتوا، فرفع إلى عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) فقال: لا مخالفة إذ المعبّر عند اليهود السنة الشمسيّة وعند العرب السنة القمريّة، والتوراة نزلت عن لسان اليهود والقرآن العظيم عن لسان العرب، والثلاثمائة من السنين الشمسيّة ثلاثمائة وتسع من السنين القمرية(2).

بيان:

التحقيق على ما حقّق في علم الهيئة: أنّ السنة القمريّة الواسطية، ناقصة عن السنة الشمسية الحقيقية بعشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة بالتقريب، إذ

---

1 . الكهف: 25.

2- البحار 40: 188.

--- ... الصفحة 134 ... ---

التفاوت بين السنتين على التحقيق عشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة وخُمس ساعة، على قول من يقول بأنّ السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم وعشرة أيام وإحدى وعشرون ساعة وثلاثمائة أخماس خمس ساعة على رأي بطليموس المقرّر أنّ السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وخمس ساعات وخمس وخمسون دقيقة واثنتا عشرة ثانية، وعشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة إلاّ دقيقة وثلاث أخماس دقيقة من دقائق الساعات، على ما ذهب إليه "التبّاني" من المتأخّرين،و الذاهب إلى أنّ السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسون وستون يوماً وخمس ساعات وستّ وأربعون دقيقة وعشرون ثانية، وذلك مستبين لمن هو ذو دراية في الحساب، فإذن ما به التفاوت بين كلّ مائة سنة شمسية ومائة سنة قمرية ثلاث سنين قمرية على التقريب، وإنّما المفاضلة بين ما بالتحقيق وما بالتقريب بعد جمع الكسور وضمّ الكبيسة بما هو بالقرب من عشرين يوماً، فمائة سنة شمسية ليست على التحقيق إلاّ مائة سنة وثلاث سنين قمرية وقريباً من عشرين يوماً، فإذن الثلاثمائة الشمسيات تزداد على الثلاثمائة القمريّات تسعاً وقريباً من شهرين، والشهور ولا سّيما اليسيرة منها لا تراعى عندما تحسب السنون الكاملات.

{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}(1)

2/958 . أخرج ابن أبي حاتم، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام(2).

---

1 . الكهف: 46.

2- تفسير السيوطي 4: 224.

--- ... الصفحة 135 ... ---

{وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ}(1)

3/959 . أخرج ابن مردويه، عن علي (رضي الله عنه)، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: الباقيات الصالحات، من قال: لا إله إلاّ الله والله أكبر، وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله(2).

{وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا}(3)

4/960 . (الجعفريات)، بالاسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ ابن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قلت: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: {وَكَانَ

تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا} ما ذلك الكنز الذي أقام الخضر الجدار عليه؟ فقال: يا علي علم مدفون في لوح من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، الله الذي لا إله إلاّ (هو)، أنا الله الواحد القهّار لا شريك لي، محمّد رسول الله عبدي أختم به رسلي، عجباً لمن أيقن بالنار ثمّ هو يضحك، عجباً لمن أيقن بالموت ثّم هو يفرح، وعجباً لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها ثمّ هو يطمئن إليها، وعجباً لمن أيقن بالقدر ثمّ هو يأسف، وعجباً لمن أيقن بالحساب غداً ثمّ هو لا يعمل(4).

5/961 . عن علي [(عليه السلام)]، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله: {وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا} قال: لوح من ذهب مكتوب فيه: شهدت أن لا إله إلاّ الله، شهدت أنّ محمّداً رسول الله، عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، عجبت لمن تفكّر في تقلّب الليل والنهار ويأمن فجعاتها، حالا فحالا(5).

6/962 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا} قال: كان لوحاً من

---

1 . الكهف: 46.

2- تفسير السيوطي 4: 225.

3 . الكهف: 82.

4- الجعفريات: 237; مستدرك الوسائل 11: 196 ح12728; البحار 71: 141.

5- كنز العمال 2: 455 ح4488; تفسير السيوطي 4: 235.

ذهب مكتوب فيه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عجباً لمن يذكر أنّ الموت حقّ كيف يفرح، وعجباً لمن يذكر أنّ النار حقّ كيف يضحك، وعجباً لمن يذكر أنّ القدر حقّ كيف يحزن، وعجباً لمن يرى الدنيا وتصرّفها بأهلها (حالا بعد حال) كيف يطمئن إليها(1).

{إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ}(2)

7/963 . روي عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ} إنّه سخّر له السحاب فحمله عليها، ومدّ له في الأسباب، وبسط له النور، فكان الليل والنهار عليه سواء(3).

{وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنى}(4)

8/964 . محمّد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن عاصم، عن الهيثم ابن عبد الله، قال: حدّثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أتاني جبرئيل من ربّه عزّ وجلّ وهو يقول: ربّي يقرؤك السلام، ويقول لك: يا محمّد بشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة، فلهم عندي جزاء

الحسنى ويدخلون الجنّة، وإعطاء الحسنى هي ولاية أهل البيت، ودخول الجنّة والخلود فيها في جوارهم(5).

1- كنز العمال 2: 455 ح4489; تفسير السيوطي 4: 235; السيرة الحلبية 1: 359.

2 . الكهف: 84.

3- سفينة البحار ج2 مادة قرع.

4 . الكهف: 88.

5- تفسير البرهان 2: 488.

{فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ}(1)

9/965 . أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه): إنّ يأجوج ومأجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتّى يولد له ألف لصلبه، وهم يفدون كلّ يوم على السد فيلحسونه، وقد جعلوه مثل قشر البيض، فيقولون: نرجع غداً ونفتح، فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه قبل أن يلحس، فلا يزالون كذلك حتّى يولد فيهم مولود مسلم، فإذا غدوا يلحسون قال لهم: قولوا: بسم الله، فإذا قالوا بسم الله فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون فيقولون: نرجع غداً فنفتحه، فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه، فيقول: قولوا: إن شاء الله، فيقولون: إن شاء الله، فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون منه على الناس، فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفاً، عليهم التيجان، ثمّ يخرجون من بعد ذلك أفواجاً فيأتون على النهر مثل نهركم هذا . يعني الفرات . فيشربونه حتّى لا يبقى منه شيء، ثمّ يجيء الفوج منهم حتّى ينتهوا إليه، فيقولون: لقد كان هاهنا ماء مرّة وذلك قول الله: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ} والدك التراب، وكان وعد ربّي حقاً(2).

{وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذ يَمُوجُ فِي بَعْض}(3)

10/966 . عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: {وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذ يَمُوجُ فِي بَعْض} قال: يوم القيامة(4).

---

1 . الكهف: 98.

2- تفسير السيوطي 4: 251.

3 . الكهف: 99.

4- الفصول المهمة للحرّ العاملي: 123.

--- ... الصفحة 138 ... ---
{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالاْخْسِرِينَ أَعْمَالا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}(1)

11/967 . عن أمام بن ربعي، قال: قام ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أخبرني عن قول الله {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالاْخْسِرِينَ أَعْمَالا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً}؟ قال:
أُولئك أهل الكتاب كفروا بربّهم وابتدعوا في دينهم فحبطت أعمالهم، وما أهل النهر منهم ببعيد . يعني الخوارج .(2).
12/968 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سأله سائل قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالاْخْسِرِينَ أَعْمَالا} الآية، قال: كفرة أهل الكتاب واليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً(3).
13/969 . أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي خميصة عبد الله بن قيس، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)يقول في هذه الآية: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالاْخْسِرِينَ أَعْمَالا} إنّهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السواري(4).
14/970 . أخرج ابن مردويه، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب(رضي الله عنه)، وسأله ابن الكوّاء، فقال: مَنْ هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا؟ قال: فجرة قريش(5).
15/971 . أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق...، عن علي (رضي الله عنه)، أنه سئل عن هذه الآية {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم

---

1 . الكهف: 103-104.
2- تفسير العياشي 2: 352; تفسير مجمع البيان 3: 497; تفسير البرهان 2: 495.
3- تفسير البرهان 2: 495; الاحتجاج 1: 617 ح139; تفسير الصافي 3: 267.
(3) و (5- تفسير السيوطي 4: 253.
--- ... الصفحة 139 ... ---
بِالاْخْسِرِينَ أَعْمَالا} قال: لا أظنّ إلاّ أنّ الخوارج منهم(1).
{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم}(2)

16/972 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما من عبد يقرأ {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم} إلى آخر السورة، إلاّ كان له نور من مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نور

إلى بيت المقدس(3).

17/973 . الصدوق، بإسناده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما من عبد يقرأ {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} إلى آخر السورة، إلاّ كان له نور من مضجعه إلى بيت الله الحرام، وإنّ من كان له نور في بيت الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس(4).

1- تفسير السيوطي 4: 253.

2 . الكهف: 110.

3- تفسير الصافي 3: 270; دار السلام 3: 92; ثواب الأعمال: 107.

4- ثواب الأعمال: 107; تفسير نور الثقلين 3: 314.

الباب التاسع عشر:

سورة مريم

{وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي}(1)

1/974 . محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) : إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقرأ {وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي} يعني أنّه لم يكن له وارث، حتّى وهب الله له بعد الكبر(2).

{فَاخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ}(3)

2/975 . أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمّر بن يحيى، عن داود

---

1 . مريم: 5.

2- الكافي 6: 3; البحار 14: 168.

3 . مريم: 37.

الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن علي (عليه السلام) قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: {فَاخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ} فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: {إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ

السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِين}(1) هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان(2).

{يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً}(3)

3/976 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبّار، ثنا أبو معاوية، وثنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب، ثنا محمّد بن عبد الوهاب، ثنا يعلى بن عبيد، قالا: ثنا عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، عن النعمان بن سعد، عن علي (رضي الله عنه) في هذه الآية {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً} قال علي: أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم، ولا يساقون سوقاً، ولكنّهم يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها، عليها رحل الذهب وأزمّتها الزبرجد، فيركبون عليها حتّى يضربوا أبواب الجنّة(4).

4/977 . عن علي [(عليه السلام)] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): والذي نفسي بيده إنّ المتّقين إذا خرجوا من قبورهم، استُقبِلوا بنوق بيض لها أجنحة، عليها رحال الذهب، ثمّ تلا

---

1 . الشعراء: 4.

2- كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: 251; اثبات الهداة 7: 421.

3 . مريم: 85.

4- مستدرك الحاكم 2: 377 وفي 4: 565 منه أيضاً; كنز العمال 2: 465 ح4506; تفسير السيوطي 4: 285.

هذه الآية(1).

5/978 . ابن أبي الدنيا في (صفة الجنّة)، وابن أبي حاتم، عن علي [(عليه السلام)] قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن هذه الآية {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً} قلت: يا رسول الله هل الوفد إلاّ الركب؟ قال النبي (صلى الله عليه وسلم): والذي نفسي بيده إنّهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة وعليها رحال الذهب، شرك نعالهم نور يتلألأ، كل خطوة منها مثل مدّ البصر، وينتهون إلى باب الجنّة فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، وإذا شجرة على باب الجنّة ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحدى العينين فيغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الاُخرى فلا تشعث أشعارهم ولا أبشارهم بعدها أبداً، فيضربون الحلقة على الصفحة، فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كلّ حوراء أنّ زوجها قد أقبل، فتستخفّها العجلة، فتبعث قيّمها فيفتح له الباب، فإذا رآه خرّ له ساجداً، فيقول له: ارفع رأسك إنّما أنا قيّمك وُكّلت بأمرك، فيتبعه ويقفوا (أثره)، فتستخفّ

الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدرّ والياقوت حتّى تعتنقه، ثمّ قال: تقول: أنت حبّي وأنا حبّك، وأنا الراضية فلا أسخط أبداً، وأنا الناعمة فلا أبأس أبداً، وأنا الخالدة فلا أموت أبداً، وأنا المقيمة فلا أظعن أبداً، فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع، بني على جندل اللؤلؤ والياقوت، طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر ما فيها طريقة تشاكل صاحبتها، وفي البيت سبعون سريراً على كلّ سرير سبعون فراشاً عليها سبعون زوجة على كلّ زوجة سبعون حلّة يُرى مخّ ساقها من وراء الحلل، يقضي جماعهنّ في مقدار ليلة من لياليكم هذه، تجري من تحتهم الأنهار مطردة أنهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدر، وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه ولم يخرج من ضروع الماشية، وأنهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال بأقدامها، وأنهار

1- تفسير الرازي 21: 252.

من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل، فتستحلي الثمار، فإن شاء أكل قائماً وإن شاء قاعداً وإن شاء متّكئاً، فيشتهي الطعام فيأتيه طيور بيض فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أيّ لون شاء، ثمّ تطير فتذهب، فيدخل الملك فيقول: سلام عليكم {تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}(1)(2).

6/979 . أخرج ابن المبارك في (الزهد)، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في (صفة الجنّة)، والبيهقي في (البعث)، والضياء في (المختارة)، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: يساق الذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً حتّى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها، وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى أحدهما فشربوا منها فذهب ما في بطونهم من أذى أو قذى وبأس، ثمّ عمدوا إلى الأُخرى فتطهّروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تغيّر أبشارهم بعدها أبداً، ولن تشعث أشعارهم كأنّما دهنوابالدهان، ثمّ انتهوا إلى خزنة الجنّة، فقالوا: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ثمّ تلقاهم الولدان يطوفون بهم كما يطيف أهل الدنيا بالحميم، فيقولون: أبشر بما أعدّ الله لك من الكرامة، ثمّ ينطلق غلام من أُولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين، فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي يدعى به في الدنيا، فتقول: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته، فيستخفّها الفرح حتّى تقوم على أسكفة بابها، فإذا انتهى إلى منزله نظر شيئاً من أساس بنيانه فإذا جندل اللؤلؤ فوقه أخضر وأصفر وأحمر من كلّ لون، ثمّ رفع رأسه فنظر إلى سقفه فإذا مثل البرق ولولا أنّ الله تعالى قدّر أنّه لا ألَمَ لذهب ببصره، ثمّ طأطأ برأسه فنظر إلى أزواجه وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابيّ مبثوثة، فنظر إلى تلك النعمة ثمّ اتّكأ على أريكة من أريكته ثمّ قال: {اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ

1 . الأعراف: 43.

2- كنز العمال 2: 463 ح4504; تفسير السيوطي 4: 285.

الَّذِي هَدَانَا لِهذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدَانَا اللهُ}(1) الآية، ثمّ ينادي مناد تحيون فلا تموتون أبداً، وتقيمون فلا تظعنون أبداً، وتصحون فلا تمرضون أبداً، والله تعالى أعلم(2).

7/980 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف الجنّة: واعلموا عباد الله أنّ مع هذا رحمة الله التي وسعت كلّ شيء، لا يعجز عن العباد جنّة عرضها السماوات والأرض، خير لا يكون بعده شرٌ أبداً، وشهوة لا تنفد أبداً، ولذة لا تفنى أبداً، ومجمع لا يتفرق أبداً، وقوم قد جاوروا الرحمن وقام بين أيديهم الغلمان، بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان(3).

8/981 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث مع الأحنف، في أنّه يدخل عبد مذنب الجنّة بماء أعطاه مؤمناً ليتوضّأ به فيصلّي(4).

9/982 . عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن عمير، عن عبد الله بن شريك العامري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سأل علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن تفسير قوله: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً} قال: يا علي إنّ الوفد لا يكون إلاّ ركباناً، أُولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله واختصّهم ورضي أعمالهم فسمّاهم المتّقين، ثمّ قال: يا علي أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن، عليهم نهال الذهب، شراكها من لؤلؤ يتلألأ.

وفي حديث آخر، قال: إنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنّة عليها

1 . الأعراف: 43.

2- تفسير السيوطي 5: 342.

3- سفينة البحار 1: 184 مادة جنن; البحار 33: 547.

4- سفينة البحار 1: 184 مادة جنن; البحار 67: 70.

رحائل الذهب، مكلّلة بالدر والياقوت وجلالها الإستبرق والسندس، وخطامها جدل الأُرجوان، وأزمّتها من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر، مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفّونهم زفّاً، حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم، وعلى باب الجنّة شجرة، الورقة منها يستظلّ تحتها مائة

ألف من الناس، وعن يمين الشجرة عين مُطهّرة مزكية، فيسقون منها شربة فيطهّر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبشارهم الشعر ذلك قوله: {وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً}(1)من تلك العين المطهّرة، ثمّ يرجعون إلى عين أُخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً ثّم يوقف بهم قدّام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً، قال: فيقول الجبّار للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنّة ولا تقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيّئات، فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة، فإذا انتهوا إلى باب الجنّة ضربت الملائكة حلقة الباب فيبلغ صريرها كلّ حوراء خلقها الله وأعدّها لأوليائه، فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقة ويقلن: جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة فيشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن: مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم، ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك.

فقال علي (عليه السلام) : من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : يا علي هؤلاء شيعتك وشيعتنا المخلصون لولايتك وأنت إمامهم، وهو قول الله: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً}(2).

---

1 . الانسان: 21.

2- تفسير القمي 2: 53; تفسير البرهان 3: 22; الكافي 8: 95.

{أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً * وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً}(1)

10/983 . عليّ بن إبراهيم، حدّثني أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) أنّه قال: إنّ الشجر لم يزل حصدياً كلّه حتّى دعي للرحمن ولد، عزّ الرحمن وجلّ أن يكون له ولد، وكادت السماوات أن يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً، فعند ذلك اقشعرّ الشجر وصار له شوك حذاراً أن ينزل به العذاب(2).

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً}(3)

11/984 . أخرج الحكيم الترمذي، وابن مردويه، عن علي (رضي الله عنه) قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قوله: {سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً} ما هو؟ قال: المحبّة في قلوب المؤمنين والملائكة المقرّبين، يا علي إنّ الله أعطى المؤمن ثلاثاً: المحبّة، والحلاوة، والمهابة في صدور الصالحين(4).

---

1 . مريم: 91-92.

2- تفسير نور الثقلين 3: 362; تفسير القمي 2: 54.

3 . مريم: 96.

4- تفسير السيوطي 4: 287.

--- ... الصفحة 147 ... ---

الباب العشرون:

سورة طه

{طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى}(1)

1/985 . عن علي [(عليه السلام)] قال: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يراوح بين قدميه، يقوم على كل رجل حتّى نزلت {طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى}(2).

2/986 . أخرج ابن مردويه، عن علي (رضي الله عنه) قال: لما نزلت على النبي (صلى الله عليه وسلم) {يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاّ قَلِيلا}(3) قام الليل كلّه حتّى تورّمت قدماه، فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا، فهبط عليه جبرئيل فقال: طَأ الأرض بقدميك يا محمّد {مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى} وأنزل {فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ}(4) ولو قدر حلب شاة(5).

---

1 . طه: 1-2.

2- كنز العمال 2: 466 ح4508; تفسير السيوطي 4: 288.

3 . المزمل: 1-2.

4 . المزمل: 20.

5- تفسير السيوطي 4: 288.

--- ... الصفحة 148 ... ---

3/987 . عن الكاظم، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لقد قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه، يقوم الليل أجمع، حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ: {طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى} بل لتسعد به(1).

{الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى}(2)

4/988 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى {الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى }يعني: استوى تدبيره وعلا أمره(3).

{لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرى}(4)

5/989 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه تلا هذه الآية، فقال: فكلّ شيء على الثرى، والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كلّ شيء(5).

{فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ}(6)

6/990 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ} قال: كانتا من جلد حمار

1- تفسير الصافي 3: 299; البحار 71: 26; تفسير نور الثقلين 3: 367; الاحتجاج 1: 520 ح127.

2 . طه: 5.

3- الاحتجاج 1: 589 ح127; تفسير نور الثقلين 2: 39.

4 . طه: 6.

5- تفسير الصافي 3: 300; الخصال، باب الواحد إلى المائة: 597.

6 . طه: 12.

ميّت، فقيل له: اخلعهما(1).

{إِنَّنِي أَنَا اللهُ لاَ إِلهَ إِلاّ أَنَا فَاعْبُدْنِي}(2)

7/991 . أخرج أبو نعيم، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: حدّثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، عن جبرئيل (عليه السلام) ، قال: قال الله عزّ وجلّ: {إِنَّنِي أَنَا اللهُ لاَ إِلهَ إِلاّ أَنَا فَاعْبُدْنِي} من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي(3).

{فَقُولاَ لَهُ قَوْلا لَيِّناً}(4)

8/992 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {فَقُولاَ لَهُ قَوْلا لَيِّناً} قال: كَنِّه(5).

{وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى}(6)

9/993 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى} قال: يصرفا وجوه الناس إليها(7).

{وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى}(8)

1- كنز العمال 2: 466 ح4509.

2 . طه: 14.

3- تفسير السيوطي 4: 293; حلية الأولياء 1: 76.

4 . طه: 44.

5- كنز العمال 2: 466 ح4510.

6 . طه: 63.

7- كنز العمال 2: 467 ح4511.

8 . طه: 83-84.

--- ... الصفحة 150 ... ---

10/994 . أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصحّحه، عن علي (رضي الله عنه) قال: لمّا تعجّل موسى إلى ربّه، عمد السامري فجمع ما قدر عليه من حليّ بني إسرائيل، فضربه عجلا ثمّ ألقى القبضة في جوفه فإذا هو عجل جسد له خوار، فقال لهم السامري: هذا إلهكم وإله موسى، فقال لهم هارون: يا قوم ألم يعدكم ربّكم وعداً حسناً؟ فلما أن رجع موسى أخذ برأس أخيه، فقال له هارون ما قال، فقال موسى للسامري: ما خطبك؟ فقال: {قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي}(1) فعمد موسى إلى العجل فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شط نهر، فما شرب أحد من ذلك الماء ممّن كان يعبد ذلك العجل إلاّ اصفرّ وجهه مثل الذهب، فقالوا: يا موسى ما توبتنا؟ قال: يقتل بعضكم بعضاً، فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه وأخاه وإبنه لا يبالي من قتل حتّى قتل منهم سبعون ألفاً، فأوحى الله إلى موسى مُرهُم فليرفعوا أيديهم فقد غفرت لمن قتل وتبت على من بقي(2).

{يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً}(3)

11/995 . الصدوق، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الآية: لا تحيط الخلائق بالله عزّوجلّ علماً، إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فَهم يناله بالكيف، ولا قلب يثبته بالحدود، فلا نصفه إلاّ كما وصف نفسه {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

---

1 . طه: 96.

2- تفسير السيوطي 4: 305.

3 . طه: 110.

--- ... الصفحة 151 ... ---

وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}(1) الأول والآخر والظاهر والباطن، الخالق البارئ المصوّر، خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله، تبارك وتعالى(2).

{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا}(3)

12/996 . كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصباً في الصلاة بعد التبشير له بالجنّة، لقول الله

سبحانه: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} فكان يأمر بها ويصبر عليها نفسه(4).
{لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى}(5)
13/997 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث: قيل: ومن الوليّ يا رسول الله؟ قال: ولّيكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدي وصيي، ومن بعد وصيي لكلّ زمان حجج الله لكيلا تقولون كما قال الظلاّل من قبلكم فارقهم نبيّهم: {رَبَّنَا لَوْ لاَ أَرْسَلْتَ} الآية، وإنّما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله: {قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ}(6) الآية، وإنّما كان تربّصهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفة الأوصياء حتّى يعلن إمام علمه(7).

---

1 . الشورى: 11.
2- تفسير الصافي 3: 321; توحيد الصدوق: باب الردّ على الثنوية: 263.
3 . طه: 132.
4- نهج البلاغة: خ199; تفسير نور الثقلين 3: 410.
5 . طه: 134.
6 . طه: 135.
7- تفسير الصافي 3: 328; كشف المحجة: 190.

الباب الحادي والعشرون:
سورة الأنبياء

{بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ}(1)
1/998 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل وفيه: وألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحيده، وبأنّ له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمرهم يعملون، قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن حلّ محلّه أصفياء الله الذين قال: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ}(2) الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه(3).
2/999 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في روايات الخاصّة: اختصم رجل وامرأة إليه، فعلا صوت الرجل على المرأة، فقال له علي (عليه السلام) : إخسأ . وكان خارجياً .، فإذا

---

1 . الأنبياء: 26-27.

2 . البقرة: 115.

3- تفسير نور الثقلين 3: 421; الاحتجاج 1: 593 ح137.

--- ... الصفحة 153 ... ---

رأسه رأس الكلب، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلب فما يمنعك عن معاوية؟ فقال: ويحك لو أشاء أن آتي بمعاوية إلى هاهنا على سريره لدعوت الله حتّى فعل، ولكن لله خزّان لا على ذهب ولا فضة ولاإنكار على أسرار، تدبير الله أما تقرأ: {بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ}(1).

3/1000 . عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنّا نمشي خلف علي (عليه السلام) ومعنا رجل من قريش، فقال: يا أمير المؤمنين قد قتلت الرجال وأيتمت الأطفال وفعلت وفعلت، فالتفت إليه (عليه السلام) وقال: إخسأ فإذا هو كلب أسود، فجعل يلوذ به ويبصبص، فرآه (عليه السلام) فرحمه فحرّك شفتيه فإذا هو رجل كما كان، فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا ويناويك معاوية؟ فقال (عليه السلام) : نحن عبادٌ مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون(2).

{يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً}(3)

4/1001 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً} قال: لولا أنه قال: وسلاماً لقتله بردها(4).

5/1002 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً} قال: بردت عليه حتّى كادت تؤذيه، حتّى قيل: {وَسَلاَماً} قال: لا تؤذيه(5).

1- الخرائج والجرائح 1: 172; تفسير نور الثقلين 3: 421.

2- الخرائج والجرائح 1: 219; تفسير نور الثقلين 3: 422; البحار 41: 199; اثبات الهداة 4: 546.

3 . الأنبياء: 69.

4- كنز العمال 2: 468 ح4515.

5- كنز العمال 2: 468 ح4516.

--- ... الصفحة 154 ... ---

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ}(1)

6/1003 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث أجاب فيه بعض الزنادقة وقد قال معترضاً: وأجده يقول: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُو مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ }ويقول: {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ

صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدى}(2) أعلم في الآية الأُولى أنّ الأعمال الصالحة لا تكفّر، وأعلم في الثانية أنّ الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلاّ بعد الاهتداء، قال (عليه السلام) : وأمّا قوله: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ} وقوله: {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدى} فإنّ ذلك كلّه لا يغني إلاّ مع الاهتداء، وليس كلّ من وقع عليه إسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة ممّا هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}(3) وبقوله: {الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ}(4)(5).

{إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ}(6)

7/1004 . محمّد بن العباس، قال: حدّثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن الوليد القسري، بإسناده عن النعمان بن بشير، قال: كنّا ذات ليلة عند عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) سُمّاراً إذ قرأ هذه الآية: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْهَا

---

1 . الأنبياء: 94.

2 . طه: 82.

3 . الأنعام: 82.

4 . المائدة: 41.

5- الاحتجاج 1: 579 ح137; تفسير نور الثقلين 3: 457; البحار 27: 174.

6 . الأنبياء: 101.

مُبْعَدُونَ}فقال: أنا منهم، وأُقيمت الصلاة قريب وهو يقول: {لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ}(1) ثمّ كبّر للصلاة(2).

{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}(3)

8/1005 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل وفيه يقول مجيباً لبعض الزنادقة: وأمّا قوله لنبيّه (صلى الله عليه وآله) : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} وإنّك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفّار، مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية، وانّه لو كان رحمةً عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإنّ الله تبارك اسمه إنّما عنى بذلك أنّه جعله سبباً لأنظار أهل هذه الدار; لأنّ الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، فكان النبي (صلى الله عليه وآله) منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة

التي كانت بينهم، (كان نبيّهم) يتوعّدهم بها ويخوّفهم حلولها وتزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة وغير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الاُمم الخالية.
وإنّ الله علم من نبيّنا (صلى الله عليه وآله) ومن الحجج فى الأرض الصبر على ما لم يطق مَن تقدّمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجّة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيّته: من كنت مولاه فهذا مولاه، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وليس من خليقة النبي ولا من شيمته أن يقول قولا لا معنى له، فلزم الاُمّة أن تعلم أنّه لمّا كانت النبوّة والاُخوّة

---

1 . الأنبياء: 102.
2- تفسير البرهان 3: 72، كشف الغمّة باب ما نزل من القرآن في شأنه1: 327.
3 . الأنبياء: 107.

موجودتين في خليقة هارون وموسى ومعدومتين في مَن جعله النبي (صلى الله عليه وآله) بمنزلته انّه قد استخلفه على اُمّته كما استخلف موسى هارون; حيث قال له: {اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي}(1)، ولو قال لهم: لا تقلّدوا الإمامة إلاّ فلاناً بعينه، وإلاّ نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب وزال باب الأنظار والإمهال(2).

---

1 . الأعراف: 142.
2- الاحتجاج 1: 602 ح137; تفسير نور الثقلين 3: 465; البحار 93: 123.

الباب الثاني والعشرون:
سورة الحج
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ}(1)
1/1006 . محمّد بن الحسن، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (قدس سره) قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما كتب إلى محمّد بن أبي بكر، حين ولاّه مصر وأمره أن يقرأه على أهلها، وفي الحديث:
يا عباد الله إنّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير، ويسقط فيه

الجنين، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت، يوم عبوس قمطريرا، يوم كان شرّ مستطيرا، إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب

---

1 . الحج: 1.

لهم، وترعد منه السبع الشداد، والجبال والأوتاد، والأرض المهاد، وتنشقّ السماء فهي يومئذ واهية، وتتغيّر فكأنّها وردة كالدّهان، وتكون الجبال كثيباً مهيلا بعدما كانت صمّاً صلاباً، وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات ومن في الأرض إلاّ ما شاء الله، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن، إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم، لأنّه يقضى ويصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، وحرّها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامعها حديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع لأهلها دعوة.

واعلموا يا عباد الله، إنّ مع هذا رحمة الله التي لا تعجز العباد، جنّة عرضها كعرض السماء والأرض أُعدّت للمتّقين، لا يكون معها شرّ أبداً، لذّاتها لا تمل، ومجتمعها لا يتفرّق، سكّانها قد جاوروا الرحمن، وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب فيها الفاكهة والريحان(1).

{هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ}(2)

2/1007 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الفقيه بمصر، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدّثني أبي، حدّثني سفيان ابن سعيد الثوري، عن أبي هاشم الواسطي أظنّه عن أبي مَجلَز، عن قيس بن عبادة، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنّه قال: {هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} قال: نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر عتبة وشيبة والوليد(3).

3/1008 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب، ثنا حامد

1- أمالي الطوسي، المجلس الأوّل: 28 ح31; تفسير البرهان 3: 76.

2 . الحج: 19.

3- مستدرك الحاكم 2: 386; صحيح البخاري 3: 4.

ابن أبي حامد المقري، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا جعفر الرازي، عن سليمان التيمي، عن لاحق بن حميد، عن قيس بن عباد، عن علي (رضي الله عنه) قال: نزلت {هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} في

الذين بارزوا يوم بدر: حمزة بن عبد المطلب، وعلي، وعبيدة ابن الحارث، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، قال علي: وأنا أول من يجثو للخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة(1).

{وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْض}(2)

4/1009 . عن ثابت بن عوسجة الحضرمي، قال: حدّثني سبعة وعشرون من أصحاب علي، وعبد الله منهم، لاحق بن الأقمر، والمعيزار بن جرول، وعطية القرظي، أنّ علياً [(عليه السلام)] قال: إنّما أُنزلت هذه الآية في أصحاب محمّد (صلى الله عليه وسلم) {وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْض} ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض بأصحاب محمّد عن التابعين لهدّمت صوامع وبيع(3).

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُول وَلاَ نَبِيٍّ إِلاّ إِذا تَمَنّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ}(4)

5/1010 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: فذكر عزّ ذكره لنبيّه ما يحدثه عدوّه في كتابه من بعده بقوله: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُول وَلاَ نَبِيٍّ إِلاّ إِذا تَمَنّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ آيَاتِه} يعني أنّه ما من نبيّ يتمنّى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والإنتقال عنهم إلى دار الإقامة،

1- مستدرك الحاكم 2: 386; كنز العمال 2: 472 ح4532.

2 . الحج: 40.

3- كنز العمال 2: 472 ح4530.

4 . الحج: 52.

إلاّ ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي أُنزل إليه ذمّه والقدح فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان، ومتابعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتّى قال: {بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا}(1)(2).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُم}(3)

6/1011 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في مناشدته لأهل الشورى:

أنشدتكم بالله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُم} الآية، فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم الشهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة إبراهيم؟ قال النبي (صلى الله عليه وآله) : عنى

بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصّة دون هذه الاُمّة، قال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله، قال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللّهمّ نعم(4).

---

1 . الفرقان: 44.

2- الاحتجاج 1: 608 ح137; تفسير البرهان 3: 102; تفسير نور الثقلين 3: 515.

3 . الحج: 77.

4- مناقب ابن شهر آشوب 1: 284 باب الآيات المنزلة فيهم; تفسير نور الثقلين 3: 526.

الباب الثالث والعشرون:

سورة المؤمنون

{الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ}(1)

1/1012 . الحاكم النيسابوري، أخبرني الحسن بن حليم المروزي، أنبأ أبو الموجه، أنبأ عبدان، أنبأ عبد الله، أنبأ عبد الرحمن المسعودي، أخبرني أبو سنان، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنّه سئل عن قوله عزّ وجلّ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ} قال: الخشوع في القلب، وأن تلين كتفك للمرء المسلم، وأن لا تلتفت في صلاتك(2).

{أُولئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}(3)

2/1013 . ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ، قال: حدّثنا الحسن بن

---

1 . المؤمنون: 2.

2- مستدرك الحاكم2: 393; سنن البيهقي2: 279; كنز العمال 2: 473 ح4533; تفسير السيوطي 5: 3.

3 . المؤمنون: 10-11.

عبد الله التميمي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الحسين، عن عليّ (عليه السلام) قال:

{السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ المُقَرَّبُونَ}(1) فيّ نزلت، وقال في قول الله عزّوجلّ: {أُولئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}: فيَّ نزلت(2).

{وَإِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالاْخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ}(3)

3/1014 . محمّد بن العباس، عن عليّ بن العباس، عن جعفر الرّماني، عن حسين ابن علوان، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن عليّ (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: {وَإِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالاْخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ} قال (عليه السلام) : عن ولايتنا(4).

4/1015 . محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن محمّد ابن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقدة، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، إلى أن قال (عليه السلام) : إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصراط لناكبون(5).

---

1 . الواقعة: 10-11.

2- تفسير البرهان 3: 109; عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2: 65.

3 . المؤمنون: 74.

4- البحار 24: 22; تفسير فرات: 278 ح378; تفسير البرهان 3: 117.

5- الكافي 1: 184; تفسير الصافي 3: 406.

{فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ}(1)

5/1016 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ }أي لم يتواضعوا في الدعاء، ولم يخضعوا، ولو خضعوا لله لاستجاب الله لهم(2).

6/1017 . أخرج العسكري في (المواعظ)، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله: {فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ} أي لم يتواضعوا في الدعاء، ولم يخضعوا، ولو خضعوا لله لاستجاب لهم(3).

{إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ}(4)

7/1018 . محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: بعث أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بشر بن عطارد التميمي في كلام بلغه، فمرّ به رسول أمير المؤمنين (عليه السلام) في بني أسد وأخذه، فقام إليه نعيم بن دجاجنة الأسدي فأفلته، فبعث إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فأتوه به، وأمر به أن يُضرب، فقال

نعيم: أما والله إنّ المقام معك لذلّ، وإنّ فراقك لكفر، فلما سمع ذلك منه قال له: قد عفونا عنك إنّ الله عزّ وجلّ يقول: {إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ} أما قولك: إنّ المقام معك لذلّ فسيّئة اكتسبتها، وأما قولك: وإنّ فراقك لكفر فحسنةٌ اكتسبتها، فهذه بهذه، فأمر أن يخلّى عنه(5).

---

1 . المؤمنون: 76.

2- كنز العمال 2: 473 ح4534.

3- تفسير السيوطي 5: 14.

4 . المؤمنون: 96.

5- الكافي 7: 268; تفسير نور الثقلين 3: 551.

الباب الرابع والعشرون:

سورة النور

{لاَ تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ}(1)

1/1019 . الحسين بن سعيد، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن زياد، عن سليمان بن خالد، وذكر حديثاً طويلا، ثمّ قال عنه: عن محمّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: {لاَ تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ} قال: في إقامة الحدود، وفي قوله تعالى: {وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} قال: الطائفة واحد(2).

{قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ}(3)

2/1020 . عليّ بن الحسين المرتضى، باسناده عن علي (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: {قُلْ

---

1 . النور: 2.

2- تفسير نور الثقلين 3: 571; تهذيب الأحكام 10: 150.

3 . النور: 30.

لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُم} معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكّنه من النظر إلى فرجه، ثمّ قال: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ}(1)(2).

3/1021 . أخرج ابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب، قال:

مرّ رجل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في طريق من طرقات المدينة، فنظر إلى إمرأة ونظرت إليه، فوسوس لهما الشيطان أنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلاّ إعجاباً به، فبينا الرجل يمشي إلى جنب حائط ينظر إليها، إذ استقبله الحائط فشقّ أنفه، فقال: والله لا أغسل الدم حتّى آتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأُعلمه أمري، فأتاه فقصّ عليه قصّته، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): هذا عقوبة ذنبك، وأنزل الله {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ }الآية(3).

{فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً}(4)

4/1022 . عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي [(عليه السلام)] في قول الله تعالى: {فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً} قال: مالا، {وَآتُوهُمْ مِنْ مَّالِ اللهِ الَّذِي أَتَاكُمْ }قال: حطّوا عنهم الربع، {وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ} قال: كان أهل الجاهلية يبغين إماؤهم، فنهوا عن ذلك في الإسلام(5).

{وَآتُوهُمْ مِنْ مَّالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ}(6)

5/1023 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمّد بن عبد

---

1 . النور: 31.

2- رسالة المحكم والمتشابه: 51; وسائل الشيعة 1: 212; البحار 80: 182.

3- تفسير السيوطي 5: 40; كنز العمال 2: 474 ح4538.

4 . النور: 33.

5- كنز العمال 2: 475 ح4540.

6 . النور: 33.

السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ ابن جريج، حدّثني عطاء بن السائب، أنّ عبد الله بن حبيب أخبره، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، أنّه قال: {وَآتُوهُمْ مِنْ مَّالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ} قال: يترك للمكاتب الربع(1).

{وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً}(2)

6/1024 . أخرج ابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله: {وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ} قال: كان أهل الجاهلية يبغين إماؤهم، فنهوا عن ذلك في الإسلام(3).

7/1025 . أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس: {وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ} قال: لا تكرهوا إماءكم على الزنا، فإن فعلتم فإنّ الله لهنّ غفورٌ رحيم، وإثمهنّ على من يكرههنّ(4).

{اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالاْرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاة}(5)

8/1026 . عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين (عليه السلام) يكتب بإصبعه ويتبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟ فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حقّ معرفتها، فقلت له: أيّ آية يا أمير المؤمنين؟! فقال: قوله تعالى {اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالاْرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاة} المشكاة محمّد (صلى الله عليه وآله) ، فيها مصباح، أنا المصباح في زجاجة، الزجاجة

1- مستدرك الحاكم 2: 397.

2 . النور: 33.

3- تفسير السيوطي 5: 46.

4- تفسير السيوطي 5: 47.

5 . النور: 35.

الحسن والحسين (عليهما السلام)، كانها كوكب درّي وهو عليّ بن الحسين (عليه السلام) ، يوقد من شجرة مباركة محمّد بن علي (عليه السلام) ، زيتونة جعفر بن محمّد (عليه السلام) ، لا شرقيّة موسى بن جعفر (عليه السلام) ، ولا غربية عليّ بن موسى (عليه السلام) ، يكاد زيتها يضيء محمّد بن علي (عليه السلام) ، ولو لم تمسسه نار عليّ بن محمّد (عليه السلام) ، نور على نور الحسن بن علي (عليه السلام) ، يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي (عليه السلام) ، ويضرب الله الأمثال للناس والله بكلّ شيء عليم(1).

{رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ . إلى قوله . بغير حِسَاب}(2)

9/1027 . كتاب أبي بكر الشيرازي، بإسناده عن مقاتل، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: {رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ . إلى قوله . بِغَيْرِ حِسَاب }قال: هو والله أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ثمّ قال بعد كلام: وذلك أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) أعطى علياً (عليه السلام) يوماً ثلاثمائة دينار أُهديت إليه، قال علي (عليه السلام) : فأخذتها وقلت: والله لأتصدّقنّ الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منّي، فلما صلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتني إمرأة فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدّق علي الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة، فاغتممت غماً شديداً، فلما صلّيت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت: والله لأتصدقنّ الليلة بصدقة يتقبّلها ربّي منّي، فلقيت رجلا فتصدّقت

عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدّق علي البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غماً شديداً، وقلت: والله لأتصدّقنّ الليلة صدقة يتقبّلها الله منّي، فصلّيت العشاء الآخرة

1- تفسير البرهان 3: 136.

2 . النور: 37-38.

--- ... الصفحة 168 ... ---

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثمّ خرجت من المسجد ومعي مائة دينار، فلقيت رجلا فأعطيته إيّاها، فلمّا أصبحت قال أهل المدينة: تصدّق علي البارحة بمائة دينار على رجل غني، فاغتممت غماً شديداً، فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخبّرته، فقال لي: يا علي هذا جبرئيل يقول لك: إنّ الله عزّ وجلّ قد قبل صدقاتك وزكّى عملك إنّ المائة دينار التي تصدّقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة فرجعت إلى منزلها، وتابت إلى الله عزّ وجلّ من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها، وهي في طلب بعل تتزوّج به، وإنّ الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته، وجعل الدنانير رأس ماله يتّجر بها، وإنّ الصدقة الثالثة وقعت في يدي غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه وقال: شحّاً عليك يا نفس هذا عليّ بن أبي طالب تصدّق عليّ بمائة دينار ولا مال له، وأنا قد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم اُزكّه، فحسب ماله وزكّاه، وأخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً، وأنزل الله فيك: {رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ} الآية(1).

{لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}(2)

10/1028 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، ثنا أحمد بن موسى التميمي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي (رضي الله عنه) في قوله تعالى: {لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} قال: النساء فإنّ الرجال يُستأذنون(3).

1- مناقب ابن شهر آشوب، باب سخائه 2: 74; البحار 41: 28.

2 . النور: 58.

3- مستدرك الحاكم 2: 401; تفسير السيوطي 5: 56.

--- ... الصفحة 169 ... ---

الباب الخامس والعشرون:

سورة الفرقان

{وَقَدِمْنَا إِلى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَل فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً}(1)

1/1029 . أخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله: {هَبَاءً مَنْثُوراً} قال: الهباء شعاع الشمس الذي يخرج من الكوّة(2).

2/1030 . أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عليّ ابن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: الهباء ريح الغبار يسطع ثمّ يذهب فلا يبقى منه شيء، فجعل الله أعمالهم كذلك(3).

{وَعَاداً وَثَمُودا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً}(4)

3/1031 . عن أبي مجلز، قال: قال رجل لعلي بن أبي طالب [(عليه السلام)]: أنا أنسب

---

1 . الفرقان: 23.

2 و 3- تفسير السيوطي 5: 66.

4 . الفرقان: 38.

الناس، قال: إنّك لا تنسب الناس، قال: بلى، فقال له علي: أرأيت قوله تعالى: {وَعَاداً وَثَمُودا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً} أرأيت قوله تعالى: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوح وَعَاد وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللهُ}(1)فسكت(2).

{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً}(3)

4/1032 . الصدوق، بإسناده إلى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا الصهر، يقول الله عزّ وجلّ: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً}(4).

{وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا}(5)

5/1033 . قال علي (عليه السلام) : ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كثر(6).

{أُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَات وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً}(7)

6/1034 . فرات، قال: حدّثني أحمد بن علي بن عيسى الزهري، معنعناً عن

---

1 . إبراهيم: 9.

2- كنز العمال 2: 476 ح4544.

3 . الفرقان: 54.

4- تفسير نور الثقلين 4: 23; معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)

وعلي (عليه السلام) : 59.

5 . الفرقان: 67.

6- تفسير التبيان 7: 506.

7 . الفرقان: 70.

--- ... الصفحة 171 ... ---

الأصبغ بن نباتة، قال: توجّهت نحو أمير المؤمنين (عليه السلام) لأُسلّم عليه فلم ألبث أن خرج، فقمت قائماً على رجلي فاستقبلته، فضرب بكفّه إلى كفّي فشبّك أصابعه في أصابعي، فقال لي: يا أصبغ، قلت: لبّيك وسعديك يا أمير المؤمنين، فقال: إنّ وليّنا وليّ الله فإذا مات كان في الرفيق الأعلى، وسقاه من نهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد، فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين وإن كان مذنباً؟ قال: نعم، ألم تقرأ كتاب الله: {أُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَات وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً}(1).

{وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُن}(2)

7/1035 . عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُن} قال: نزلت هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، كان أكثر دعائه يقول: "ربّنا هب لنا من أزواجنا" يعني فاطمة (عليها السلام)، "وذريّاتنا" الحسن والحسين، "قرة أعين" قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : والله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه، ولا سألت ولداً حسن القامة، ولكن سألت ربّي وِلداً مطيعين لله، خائفين وجلين منه، حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني(3).

1- تفسير فرات: 293 ح396; الاختصاص: 66.

2 . الفرقان: 74.

3- البحار 24: 132; مناقب ابن شهر آشوب، باب الاستدلال على إمامتهما 3: 380; تفسير الصافي 4: 27.

--- ... الصفحة 172 ... ---

الباب السادس والعشرون:

سورة الشعراء

{طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ}(1)

1/1036 . عن ابن الحنيفة، عن علي (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) : لما نزلت طسم، قال: الطاء طور سيناء، والسين الاسكندرية، والميم مكة، وقال: الطاء شجرة طوبى، والسين سدرة المنتهى، والميم محمّد المصطفى (صلى الله عليه وآله) (2).

{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}(3)

2/1037 . الطوسي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن حميد الرازي، قال: حدّثنا سلمة بن الفضل الأبرش، قال: حدّثني محمّد بن إسحاق، عن عبد الغفّار بن

---

1 . الشعراء: 1-2.

2- تفسير نور الثقلين 4: 45.

3 . الشعراء: 214.

القاسم، قال: أبو الفضل، وحدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الياعدي (الباغندي) واللفظ له، قال: حدّثنا محمّدبن الصباح الجرجرائي، قال: حدّثني سلمة بن سالم الجعفي، عن سليمان الأعمش، وأبي مريم، جميعاً، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، قال: فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصَمتُّ على ذلك، وجاءني جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمّد إنك إن لم تفعل ما اُمِرت به عذّبك ربك عزّ وجلّ، فاصنع لنا يا علي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عساً من لبن، ثمّ اجمع بني عبد المطلب حتّى اُكلّمهم واُبلّغهم ما اُمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثمّ دعوتهم أجمع وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلمّا اجتمعوا له، دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلمّا وضعته تناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) جذمة من اللحم فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها في نواحي الصحفة، ثمّ قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتّى صدروا ما لهم بشيء من الطعام حاجة وما أرى إلاّ مواضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس عليٍّ بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمت لجميعهم، ثمّ جئتهم بذلك العس فشربوا حتّى رووا جميعاً، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلمّا أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لشدّ ما سحركم صاحبكم، فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي: من الغد يا عليّ إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن اُكلّمهم، فعدّ لنا من الطعام بمثل ما

صنعت، ثمّ اجمعهم لي، قال: ففعلت، ثمّ جمعتهم
--- ... الصفحة 174 ... ---

فدعاني بالطعام فقرّبته لهم ففعل كما فعل بالأمس، وأكلوا حتّى ما لهم به من حاجة، ثمّ قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثمّ تكلّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا بني عبد المطلب إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤمن بي ويوازرني على مري فيكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي (فيكم) من بعدي، قال: فأمسك القوم وأحجموا عنها جميعاً، قال: فقمت وإنّي لأحدثهم سناً (...)، فقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به، قال: فأخذ بيدي ثمّ قال: إنّ هذا أخي ووصيي و وزيري وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع(1).

3/1038 . البيهقي، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبّار، ثنا يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق، قال: فحدّثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن ابن عباس، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)قال:

لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ * وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}(2) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عرفت أني أن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره، فصمتُّ عليها، فجاءني جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمّد إنّك إن لم

1- أمالي الطوسي، مجلس 24: 581; علل الشرائع: 171; تفسير فرات: 301 ح406; تفسير البرهان 3: 190; البحار 18: 181; السيرة الحلبية 1: 457; تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام علي 1: 101. 2 . الشعراء: 214، 125.

--- ... الصفحة 175 ... ---

تفعل ما أمرك به ربّك، عذّبك ربّك، ثمّ ذكر قصّة في جمعهم وإيذاءهم إيّاه(1).

4/1039 . ابن سعد، أخبرنا عليّ بن محمّد، عن يزيد بن عياض، عن جعدُبة الليثي، عن نافع، عن سالم، عن علي (رضي الله عنه)قال:

أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) خديجة وهو بمكة، فاتّخذت له طعاماً، ثمّ قال لعليّ (رضي الله عنه): اُدع لي بني عبد المطلب، فدعا أربعين، فقال لعلي: هلمّ طعامك، قال علي: فأتيتهم بثريدة إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، فأكلوا منها جميعاً حتّى أمسكوا، ثمّ قال: إسقِهم فسقيتهم بإناء هو ريّ

أحدهم فشربوا منه جميعاً حتّى صدروا، فقال أبولهب: لقد سحركم محمّد، فتفرّقوا ولم يدعهم، فلبثوا أيّاماً ثمّ صنع لهم مثله، ثمّ أمرني فجمعتهم فطعموا، ثمّ قال لهم (صلى الله عليه وآله) : من يؤازرني على ما أنا عليه، ويجيبني على أن يكون أخي وله الجنّة؟ فقلت: أنا يا رسول الله، وإنّي لأحدثهم سنّاً وأحمشهم ساقاً، وسكت القوم، ثمّ قالوا: يا أبا طالب ألا ترى ابنك؟ قال: دعوه فلن يألُوَ ابن عمّه خيراً(2).

5/1040 . عن عليّ (عليه السلام) قال: جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب، فيهم رهط كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدّاً من الطعام، فأكلوا حتّى شبعوا، قال: فبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ، ثمّ دعا بغمر فشربوا حتّى رووا وبقي الشراب كأنّه لم يشرب منه، ولم يمسّ، فقال: يا بني عبد المطلب إنّي بُعِثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي، قال: فلم يقم إليه أحد، فلمّا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي(3).

1- سنن البيهقي 9: 7.

2- طبقات ابن سعد 1: 187; تفسير السيوطي 5: 97.

3- كشف الغمة في ذكر المؤاخاة 1: 334; اثبات الهداة 3: 439; مسند أحمد1: 159; الرياض النضرة 3: 124.

6/1041 . عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه قال:

لمّا أنزل الله عزّ وجلّ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الاْقْرَبِينَ} جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب على فَخذ شاة وقدح من لبن، وإنّ فيهم يومئذ عشرةً، ليس منهم رجلٌ إلاّ يأكل الجَذَعَة ويشرب الفَرْق، وهم بِضْعٌ وأربعون رجلا، فأكلوا حتّى صَدَروا وشربوا حتّى ارتووا، وفيهم يومئذ أبو لهب، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها، إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلاّ جعل له وصيّاً ووزيراً ووارثاً وأخاً ووليّاً، فأيّكم يكون وصيّي ووارثي ووليّي وأخي ووزيري؟ فسكتوا، فجعل يعرض ذلك عليهم رجلا رجلا ليس منهم أحد يقبله حتّى لم يبق منهم أحد غيري، وأنا يومئذ من أحدثهم سنّاً، فعرض عليّ، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: نعم أنت يا علي، فلمّا انصرفوا قال لهم أبو لهب: لو لم تستدلّوا على سحر صاحبكم إلاّ بما رأيتم، أتاكم بفخذ شاة وقدح من لبن فشبعتم ورَويتم، وجعلوا ينهضون ويقولون لأبي طالب: قد قُدِّمَ ابنُك اليوم عليك(1).

7/1042 . روي أنّ ابن الكوّا، قال: لعليّ (عليه السلام) بما كنت وصيّ محمّد (صلى الله عليه وآله) من بين بني عبد المطلب؟ قال: إذن ما الخير (الخبر) تريد؟ لما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن أربعون رجلا، فأمرني فأنضجتُ له رجل شاة وصاعاً من طعام، أمرني فطحنته وخبزته، وأمرني فأدنيته، قال: ثمّ قدّم عشرة من أجلّتهم، فأكلوا حتّى صدروا وبقي الطعام كما كان، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفَرق، فأكلوا منها كلّهم أجمعون، فقال أبو لهب: سحركم صاحبكم، فتفرّقوا عنه، ثمّ دعاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثانية، ثمّ قال: أيّكم يكون أخي ووصيي ووارثي؟ فعرض عليهم فكلّهم يأبى، حتّى انتهى إليّ وأنا أصغرهم سناً، فقلت: أنا فرمى إليّ بنعله (بنفله)، فلذلك كنت وصيّه من بينهم(2).

1- دعائم الإسلام 1: 15.

2- الخرائج والجرائح 1: 92، البحار 18: 44.

8/1043 . الطالقاني: عن الجلودي، عن المغيرة بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الأزدي، عن قيس بن الربيع، وشريك بن عبد الله، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

لما نزلت {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} أي رهطك المخلصين، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب، وهم إذ ذاك أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا، فقال: أيّكم يكون أخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي؟ وعرض عليهم ذلك رجلا رجلا كلّهم يأبى ذلك حتّى أتى عليّ، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام(1).

9/1044 . حدّثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، أنّ رجلا قال لعلي (عليه السلام) : يا أمير المؤمنين لِمَ ورثت ابن عمك دون عمك؟ قالها ثلاث مرّات حتّى استراب الناس ونشروا آذانهم، ثمّ قال:

جمع رسول الله أو دعا رسول الله بني عبد المطلب، كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مُدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا، قال: وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ ولم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب إنّي بعثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي، فلم يقم إليه أحد، قال: فقمت وكنت أصغر القوم سناً، فقال: اجلس،

قال: ثمّ قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتّى كانت الثالثة ضرب يده على يدي، فقال: فلذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي(2).

1- البحار 18: 178; علل الشرائع: 170.

2- تفسير الحبري: 348.

10/1045 . عن علي [(عليه السلام)] قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا بني عبد المطلب إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثمّ قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا(1).

1- كنز العمال 5: 125 ح12345.

الباب السابع والعشرون:

سورة النمل

{قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالاْرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ}(1)

1/1046 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه أخبر يوماً ببعض الاُمور التي لم تأت بعد، فقيل له: اُعطيتَ يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك (عليه السلام) وقال: ليس هو بعلم غيب إنّما هو تعلّم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدّده الله سبحانه بقوله: {إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ}(2) الآية، فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو اُنثى، وقبيح أو جميل، وسخيّ أو بخيل، وشقيّ أو سعيد، ومن يكون للنار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلاّ الله، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيّه فعلّمنيه ودعا لي أن يعيه صدري وتُضمّ عليه جوارحي(3).

---

1 . النمل: 65.

2 . لقمان: 34.

3- نهج البلاغة: خ128; تفسير الصافي 4: 72.

{وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الاْرْضِ تُكَلِّمُهُمْ}(1)

2/1047 . عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلّد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر ابن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ألا اُحدّثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟ قلت: بلى، قال: أنا عبد الله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيّها، ألا اُخبرك بأنف المهدي وعينه؟ قال: قلت: بلى، فضرب بيده على صدره وقال: أنا(2).

3/1048 . وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد ابن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين قال الله عزّ وجلّ: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الاْرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ} فما هذه الدابة؟ قال: هي دابّة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً(3).

4/1049 . عن الباقر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ولقد اُعطيت الستّ: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم، والدابّة التي تكلّم الناس(4).

5/1050 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث بعد أن ذكر الدّجال ومن يقتله، قال: ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى، قيل: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابّة

---

1 . النمل: 82.

2 و 3- تفسير البرهان 3: 210.

4- تفسير الصافي 4: 75; الكافي 1: 197.

الأرض من عند الصفا، ومعها خاتم سليمان (عليه السلام) ، وعصى موسى (عليه السلام) ، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن، فينطبع فيه: هذا مؤمن حقاً، وتضعه على وجه كلّ كافر، فيكتب: هذا كافر حقاً، حتّى أنّ المؤمن لينادى الويل لك حقاً يا كافر، وإنّ الكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن وددت أنّي كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً، ترفع الدابة رأسها من بين الخافقين بإذن الله جلّ جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل التوبة (ولا عمل يرفع)، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن

آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.
ثمّ قال (عليه السلام) : لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا، فإنّه عهد إليّ حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا اُخبر به غير عترتي(1).

6/1051 . عن الأصبغ بن نباتة: إنّ عبد الله الكوّاء اليشكري، قام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين إنّ اُناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : نعم تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام ممّا قلت لهم، قال: قلت: لا اُؤمن بشيء ممّا قلتم، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : ويلك إنّ الله عزّ وجلّ ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثمّ أماتهم بعد ذلك، قال: فكبُر على ابن الكوّاء ولم يهتد له، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ويلك تعلم أنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: {وَاخْتَارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا}(2) فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني، فلو أنّهم سلّموا ذلك وصدّقوا به لكان خيراً لهم ولكنّهم قالوا لموسى: لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرةً، قال الله تعالى: {فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ . يعنى الموت . وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُم

1- تفسير الصافي 4: 75; كمال الدين، باب 47: 527.
2 . الأعراف: 155.

تَشْكُرُونَ}(1) أفترى يا ابن الكوّاء أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا، فقال ابن الكوّا: وما ذاك ثمّ أماتهم مكانهم، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : ويلك أوليس قد أخبرك في كتابه حيث يقول عزّ وجلّ: {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى}(2) فهذا بعد الموت إذ بعثهم وأيضاً مثلهم، يا ابن الكوّا الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عزّ وجلّ: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم}(3) وقوله عزّ وجلّ في عزير حيث أخبر الله فقال: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِهَا فَقَالَ أَنّى يُحْيِي هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا}(4)فأماته الله وأخذه بذلك الذنب مائة عام ثمّ بعثه وردّه إلى الدنيا، فقال: كم لبثت؟ فقال: لبثت يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام، فلا تشكنّ يا ابن الكوّا في قدرة الله عزّ وجلّ(5).
{وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ}(6)
7/1052 . فرات بن إبراهيم الكوفي، عن محمّد بن أحمد معنعناً، عن علي (عليه السلام) في قوله:

{وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ}قال: فقال علي (عليه السلام) :
يا أصبغ، ما سألني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما سألتني فقال لي: قد سألت جبرئيل (عليه السلام) عنها فقال: يا محمّد إذا كان يوم القيامة حشرك الله

---

1 . البقرة: 55-56.

2 . البقرة: 57.

3 . البقرة: 243.

4 . البقرة: 259.

5- تفسير الصافي 4: 77; مختصر بصائر الدرجات: 22.

6 . النمل: 89.

--- ... الصفحة 183 ... ---

أنت وأهل بيتك ومن يتولاّك وشيعتك حتّى يقفوا بين يدي الله، فيستر الله عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الأكبر، بحبّهم لك ولأهل بيتك ولعليّ بن أبي طالب، يا علي شيعتك والله آمنون فرحون يشفعون ويشفعون، ثمّ قرأ {فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ}(1)(2).

1- المؤمنون: 101.

2- تفسير فرات: 311 ح417; البحار 68: 57 وفي 7: 241 منه أيضاً.

--- ... الصفحة 184 ... ---

الباب الثامن والعشرون:

سورة القصص

{وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الاْرْضِ}(1)

1/1053 . محمّد بن عمر، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن غنم بن حكيم، عن شريح بن مسلمة، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبّار، عن الأعشي الثقفي، عن أبي الصادق، قال: قال علي (عليه السلام) :
هي لنا (أو فينا) هذه الآية {وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الاْرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ}(2).

2/1054 . محمّد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمر بن عبد الغفّار، بإسناده عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت علياً (عليه

السلام) يقول في هذه الآية وقرأها، قوله عزّ وجلّ: {وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْاَرْضِ} فقال: لتعطفنّ (علينا) هذه الدنيا (بعد شمامها)،

---

1 . القصص: 5.

2- البحار 24: 168; تفسير فرات: 313 ح419; أمالي الصدوق، المجلس 72: 387.

كما تعطف الضروس على ولدها(1).

3/1055 . الحسين بن سعيد، بإسناده إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فإنّا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه، وإنّ عدوّنا وأشياعه يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات من أول السورة إلى قوله: {يَحْذَرُونَ}(2)، وإنّي أقسم بالله الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، الذي أنزل الكتاب على محمّد (صلى الله عليه وآله) صدقاً وعدلا ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها(3).

4/1056 . عن الحسين بن محمّد القطعي، عن عليّ بن حاتم، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله: {وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ} قال (عليه السلام) : هم آل محمّد يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم فيعزّهم ويذلّ أعدائهم(4).

5/1057 . السيد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد (الكريم) الحسيني بإسناده، عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: {وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ}، قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين جعلهم الله أئمة، نحن أهل البيت، يبعث الله مهديّهم، فيعزّهم ويذلّ عدوّهم(5).

6/1058 . عن علي [(عليه السلام)]، في قوله تعالى: {وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي

1- تأويل الآيات الظاهرة: 407; البحار 24: 170; ربيع الأبرار للزمخشري 1: 580.

2 . القصص: 6.

3- البحار 24: 171; تفسير فرات: 314 ح420.

4- اثبات الهداة 7: 10; تفسير نور الثقلين 1: 110.

5- منتخب الأنوار المضيئة: 17; البحار 51: 54; الغيبة: 113; اثبات الهداة 7: 136.

--- ... الصفحة 186 ... ---

الأَرْضِ} قال: يوسف وولده(1).

{رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْر فَقِيرٌ}(2)

7/1059 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله تعالى: {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْر فَقِيرٌ} إنّ موسى كليم الله حيث سقى لهما . أي ابنتي شعيب . ثمّ تولّى إلى الظلّ فقال: {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْر فَقِيرٌ} والله ما سأل الله إلاّ خبزاً يأكله; لأنّه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد رَأوا خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله(3).

{إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا}(4)

8/1060 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل، وفيه: فأمّا الآيات اللواتي في قريش فهي... إلى قوله: والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم إلى الإسلام والهجرة، فقالوا: {إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا} فقال الله: {أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً أَمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْء رِّزْقاً مِنْ لَّدُنَّا وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ}(5).

{وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا}(6)

9/1061 . الصدوق، حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القشري، قال: حدّثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي، قال:

حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه

1- كنز العمال 2: 478 ح4546.

2 . القصص: 24.

3- تفسير القمي 2: 138; البحار 71: 30.

4 . القصص: 57.

5- كشف المحجّة: 175; تفسير نور الثقلين 4: 135.

6 . القصص: 77.

--- ... الصفحة 187 ... ---

جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: {وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا} قال: لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك، أن تطلب بها الآخرة(1).

{تِلْكَ الدَّارُ الْاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الاَرْضِ}(2)

10/1062 . عن زاذان، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يمشي في الأسواق وحده (وهو دالٌّ) يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويمرّ بالبيّاع والبقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ {تِلْكَ الدَّارُ الْاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الاَرْضِ وَلاَ فَسَاداً }ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس(3).

11/1063 . أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه، قال: حدّثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله المخزومي إملاءاً من كتابه، قال: حدّثنا صالح بن مالك، قال: حدّثنا عبد الغفور، قال: حدّثنا أبو هاشم الرّماني، عن زاذان، قال: رأيت علياً (عليه السلام) يمسك الشِسُوعَ بيده ثمّ يمرّ في الأسواق فيناول الرجل الشسع، ويرشد الضال ويعين الحمّال على الحمولة، ويقرأ هذه الآية {تِلْكَ الدَّارُ الْاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الاَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} ثمّ يقول: هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس(4).

1- أمالي الصدوق، المجلس 40: 189; معاني الأخبار: 325; روضة الواعظين، في باب الرضا والشكر لله: 472; البحار 71: 177; وسائل الشيعة 11: 366; مستدرك الوسائل 1: 123 ح159; تفسير الصافي 4: 103; الجعفريات: 176.

2 . القصص: 83.

3- تفسير مجمع البيان 4: 269; تفسير نور الثقلين 5: 139; الرياض النضرة 3: 218.

4- غاية المرام 1: 391.

12/1064 . قال علي بن موسى بن طاووس: رأيت في تفسير الطبرسي، عند تفسير هذه الآية، قال: وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال:

إنّ الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها(1).

{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلى مَعَاد}(2)

13/1065 . عن علي [(عليه السلام)] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلى مَعَاد} قال: معادنا إلى الجنّة(3).

{كُلُّ شَيْء هَالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ}(4)

14/1066 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل وفيه: وأمّا قوله: {كُلُّ شَيْء هَالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ} فالمراد كلّ شيء هالك إلاّ دينه; لأنّه من المحال أن يهلك الله كلّ شيء ويبقى الوجه، هو أجلّ

وأعظم من ذلك، وإنّما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنّه قال: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَان * وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ}(5) ففصل بين خلقه ووجهه(6).

1- سعد السعود: 88; تفسير نور الثقلين 4: 144; تفسير مجمع البيان 4: 269.

2 . القصص: 85.

3- كنز العمال 2: 478 ح4547.

4 . القصص: 88.

5 . الرحمن: 26-27.

6- الاحتجاج 1: 598 ح137; تفسير نور الثقلين 5: 192; تفسير الصافي 4: 109; تفسير البرهان 3: 242.

الباب التاسع والعشرون:

سورة العنكبوت

{ألم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ}(1)

1/1067 . محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عبيد الله (عبد الله) بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن أبيه (عليه السلام) قال:

لمّا نزلت {ألم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ} قال: قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي إنك مبتلى بك، وإنك مخاصم فأعدّ للخصومة(2).

2/1068 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث قال:

لمّا أنزل الله قوله: {ألم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لاَ

---

1 . العنكبوت 1-2.

2- تأويل الآيات الظاهرة: 419; البحار 24: 228; مناقب ابن شهر آشوب، باب ما يتعلّق بمناقبه (عليه السلام) 3: 203; تفسير البرهان 3: 244; غاية المرام: 404.

يُفْتَنُونَ} علمت أنّ الفتنة لا تنزل ورسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله وما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا علي إنّ أُمّتي سيفتنون من بعدي، إلى أن قال: أبشر فإنّ

الشهادة من ورائك، ثمّ قال: يا علي وإنّ القوم سيفتنون بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم(1).
3/1069 . ابن ميثم، في بحث وصف الايمان والمراد به، قال: وقام إليه رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فقال (عليه السلام) :

لمّا أنزل الله سبحانه {ألم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ }علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها؟ فقال: يا علي إنّ اُمّتي سيفتنون من بعدي، فقلت: يا رسول الله أوليس قد قلتَ لي يوم اُحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين، وحيزت عني الشهادة، فشقّ ذلك عليّ، فقلت لي: أبشر فإنّ الشهادة من ورائك، فقال لي: إنّ ذلك لكذلك فكيف صبرك إذن؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر، وقال: يا علي إنّ القوم سيفتنون بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم، ويتمنّون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلّون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهديّة، والربا بالبيع، فقلت: يا رسول الله فبأيّ المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة رِدّة أم بمنزلة فتنة؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : بمنزلة فتنة(2).
4/1070 . ابن ميثم، قد روى كثير من المحدّثين عنه (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال:
إنّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كنت على جهاد المشركين، قال: فقلت: يا رسول الله وما هذه الفتنة التي كتب الله عليّ فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون

1- اثبات الهداة 2: 8.

2- شرح النهج لابن ميثم 3: 363; تفسير الصافي 4: 110; البحار 32: 241; نهج البلاغة: خ156.

أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله وهم مخالفون للسنّة، فقلت: يا رسول الله فعلامَ اُقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: على الإحداث في الدين ومخالفة الأمر، فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني بالشهادة فأسأل الله أن يجعلها لي بين يديك، قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أما أنّي وعدتك بالشهادة وتُستشهد (و) تضرب على هذا فتخضب هذه فكيف صبرك إذن؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا بموطن صبر هذا موطن شكر، قال: أجل أصبتَ فأعدّ للخصومة فإنك مخاصم، فقلت: يا رسول الله لو بيّنت لي قليلا، فقال: إنّ اُمّتي ستفتن من بعدي فتتأوّل القرآن وتعمل بالرأي وتستحلّ الخمر بالنبيذ،

والسُحت بالهدية، والربا بالبيع، وتحرّف الكتاب عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتّى تقلّدها فإذا قلّدتها جاشت عليك الصدور وقلّبت لك الاُمور، (فقال:) فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فليست حالهم الثانية دون حالهم الاُولى، فقلت: يا رسول الله فبأيّ المنازل هؤلاء المفتونين أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردّة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، فبنا فُتِح وبنا يُختم، وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشرك، فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله(1).

5/1071 . عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: جاء العباس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: انطلق بنا نبايع لك الناس، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أتراهم فاعلين؟ قال: نعم، قال: فأين قوله: {ألم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ * ولَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَم حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا

1- شرح النهج لابن ميثم في بحث صفة أهل القبور في القيامة 3: 365.

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لاَت}قال: من أحبّ لقاء الله جاءه الأجل، {وَمَنْ جَاهَدَ} أمال نفسه عن اللذّات والشهوات والمعاصي {فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}(1)(2).

{مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لاَت}(3)

6/1072 . عن علي (عليه السلام) ، وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وقوله: {مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لاَت} يعني بقوله: من كان يؤمن بأنّه مبعوث فإنّ وعد الله لآت من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه، فإنّه يعني بذلك البعث(4).

{يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْض وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً}(5)

7/1073 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه وقد ذكر قوله تعالى: {يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْض وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً} والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: فيبرأ بعضكم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: {إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ}(6) وقول إبراهيم خليل الرحمن: {كَفَرْنَا بِكُم}(7) يعني تبرّأنا منكم(8).

1- العنكبوت: 1-6.

2- تفسير القمي 2: 148; غاية المرام: 404.

3- العنكبوت: 5.

4- التوحيد، باب الردّ على الثنوية: 267; تفسير نور الثقلين 4: 153.

5- العنكبوت: 25.

6- إبراهيم: 22.

7- الممتحنة: 4.

8- التوحيد، باب الردّ على الثنوية: 260; تفسير نور الثقلين 5: 301.

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}(1)

8/1074 . عن الباقر (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا المحسن بقول الله عزّوجلّ: {إِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}(2).

9/1075 . محمّد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمّد بن زكي (زكريا)، عن محمّد بن الفضل، عن محمّد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمّد بن الحنفية، عن أبيه علي (عليه السلام) قال: يقول الله عزّ وجلّ: {وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} فأنا ذلك المحسن(3).

1 . العنكبوت: 69.

2- تفسير الصافي 4: 123; معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام) : 59.

3- تأويل الآيات الظاهرة: 424; البحار 24: 190; تفسير البرهان 3: 257.

الباب الثلاثون:

سورة الروم

{ألم * غُلِبَتِ الرُّومُ}(1)

1/1076 . محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم قراءةً، عن عليّ بن إبراهيم المصلّي، عن الفضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبادة، عن

عليّ (عليه السلام) قال: قوله {ألم * غُلِبَتِ الرُّوم} فينا وفي بني اُميّة(2).

---

1 . الروم: 1-2.

2- تفسير البرهان 3: 257.

الباب الحادي والثلاثون:

سورة لقمان

{أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِير}(1)

1/1077 . الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق ابن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، أنّه سأل أمير المؤمنين عن قوله تعالى: {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِير} فقال (عليه السلام) : الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم، وورّثا الحكم، وأمر الناس بطاعتهما(2).

{وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً}(3)

2/1078 . قال أبو جعفر (عليه السلام) : حدّثني عبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله

---

1 . لقمان: 14.

2- البحار 23: 270; الكافي 1: 428; تفسير البرهان 3: 244.

3 . لقمان: 20.

الأنصاري، وكان بدريّاً اُحديّاً شجريّاً ممّن محض من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مودّة أمير المؤمنين (عليه السلام) قالوا: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد في رهط من أصحابه فيهم أبو بكر، وأبو عبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن، ورجلان من قرّاء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن اُمّ عبد، ومن الأنصار، اُبيّ بن كعب وكانا بدريّين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتّى أتى على هذه الآية {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً} الآية، وقرأ اُبيّ من السورة التي يذكر فيها إبراهيم (عليه السلام) : {وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لاَيَات لِكُلِّ صَبَّار شَكُور}(1) قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أيّام الله نعماؤه وبلاؤه ومثُلاته سبحانه، ثمّ أقبل (صلى الله عليه وآله) على من شهد من أصحابه، فقال: إنّي لأتخوّلكم بالموعظة تخوّلا مخافة السأمة عليكم، وقد أوحى إليّ ربّي جلّ وتعالى أن اُذكّركم بالنعمة وأنذركم بما أقتصّ عليكم من كتابه وتلا: {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ} الآية،

ثمّ قال لهم: قولوا الآن قولكم ما أوّل نعمة رغّبكم الله فيها وبلاكم بها؟ فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها من المعاش والرياش والذرّية والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من أنعمه الظاهرة.

فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عليّ (عليه السلام) فقال: يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك، فقال: وكيف لي بالقول فداك أبي وأُمّي، وإنّما هدانا الله بك؟ قال: ومع ذلك فهات، قل ما أوّل نعمة بلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أكُ شيئاً مذكوراً، قال: صدقت، فما الثانية؟ قال: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا ميتاً، قال: صدقت، فما الثالثة؟ قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب، قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال: أن جعلني متفكّراً

---

1 . ابراهيم: 5.

واعياً لا بلهة ساهياً، قال: صدقت، فما الخامسة؟ قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً، قال: صدقت، فما السادسة؟ قال: أن هداني (لدينه) ولم يضلّني عن سبيله، قال: صدقت فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها، قال: صدقت، فما الثامنة؟ قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما من خلقه، قال: صدقت، فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذُكراناً (قوّاماً على حلائلنا) لا أُناثاً، قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله يا نبيّ الله فطابت وتلا {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا}(1)، فتبسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: لتهنك الحكمة، ليهنك العلم يا أبا الحسن، فأنت وارث علمي والمبيّن لأُمّتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبّك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممّن هدي إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هداك وأبغضك (وتخلّاك) لقي الله يوم القيامة لا خلاق له(2).

{إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ}(3)

3/1079 . أخرج ابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: لم يعم على نبيّكم(صلى الله عليه وسلم) إلاّ الخمس من سرائر الغيب، هذه الآية في آخر لقمان إلى آخر السورة(4).

---

1 . النحل: 18.

2- أمالي الطوسي، مجلس 17: 491 ح1077; البحار 70: 20.

3 . لقمان: 34.

4- تفسير السيوطي 5: 169.

--- ... الصفحة 198 ... ---

الباب الثاني والثلاثون:

سورة الأحزاب

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ}(1)

1/1080 . محمّد بن العباس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلّي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، عن محمّد بن الحنفية (رضي الله عنه) قال: قال علي (عليه السلام) : كنت عاهدت لله ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله سبحانه فينا: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا} أنا المنتظر وما بدّلت تبديلا(2).

---

1 . الأحزاب: 23.

2- تأويل الآيات الظاهرة: 442; تفسير البرهان 3: 301; البحار 35: 410.

--- ... الصفحة 199 ... ---

2/1081 . سئل علي (عليه السلام) وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا }فقال: اللّهمّ غفراً هذه الآية نزلت فيّ وفي عمّي حمزة وفي ابن عمّي عبيدة بن الحرث بن عبد المطّلب، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم اُحد، وأمّا أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذه، وأشار بيده إلى لحيته ورأسه، عهد عهده إليّ حبيبي أبو القاسم (صلى الله عليه وآله) (1).

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ}(2)

3/1082 . محمّد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) :

إنّ الله عزّ وجلّ فضّلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك والله عزّ وجلّ يقول في كتابه: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحق(3).

4/1083 . عليّ بن الحسن بن محمّد، عن التلعكبري، عن عيسى بن موسى الهاشمي بسرّ من رأى، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن أبيه عليّ (عليه السلام) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أُمّ سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

1- الصواعق المحرقة لابن حجر: 207.

2 . الأحزاب: 33.

3- تأويل الآيات الظاهرة: 450; البحار 25: 213.

يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطيّ والأئمة من ولدك، قلت: يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟ قال: أنت يا علي ثمّ إبناك الحسن والحسين، وبعد الحسين علي إبنه، وبعد علي محمّد إبنه، وبعد محمّد جعفر إبنه، وبعد جعفر موسى إبنه، وبعد موسى علي إبنه، وبعد علي محمّد إبنه، وبعد محمّد علي إبنه، وبعد علي الحسن إبنه، وبعد الحسن إبنه الحجّة من ولد الحسن، هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله عزّ وجلّ عن ذلك، فقال: يا محمّد هم الأئمة بعدك مطهّرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون(1).

{إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}(2)

5/1084 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل، وفيه: فأمّا ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كتاب الله فهو قول الله سبحانه: {إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}ولهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله: {صَلُّوا عَلَيْهِ} والباطن قوله: {وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} أي سلّموا لمن وصّاه واستخلفه عليكم فضله (وفضله عليكم) وما عهده به إليه تسليماً، وهذا ممّا أخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلاّ مَن لطف حسّه وصفا ذهنه وصحّ تميّزه(3).

6/1085 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في صحّته وسلامته: إنّما أُنزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي {إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ}الآية(4).

1- البحار 36: 336; اثبات الهداة 2: 538.

2 . الأحزاب: 56.

3- تفسير نور الثقلين 4: 305; الاحتجاج 1: 596 ح137.

4- تفسير الصافي 4: 202; الكافي 1: 451.

--- ... الصفحة 201 ... ---

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا}(1)

7/1086 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا عليّ بن حَمشاذ، ثنا محمّد بن شاذان الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عبّاد بن العوّام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن علي (رضي الله عنه) في قوله عزّ وجلّ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا} قال: صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون، فقالت بنو إسرائيل لموسى: أنت قتلته، كان أشدّ حبّاً لنا منك وألين لنا منك، فآذوه في ذلك، فأمر الله الملائكة فحملته فمرّوا به على مجالس بني إسرائيل حتّى علموا بموته فدفنوه، ولم يعرف قبره إلاّ الرخم، وإنّ الله جعله أصمّ وأبكم(2).

{إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}(3)

8/1087 . ابن شهر آشوب، عن مقاتل، عن محمّد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ} الآية، قال (عليه السلام) :

عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن ربّنا لا تحمّلنا بالثواب والعقاب لكنّنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر (القبابر)، وأوّل من جحدها البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها، وأمّا العنقاء فغابت في البحار لا تُرى، وإنّ الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً، وجعل ماءها زلالا، وكلّ بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها

---

1 . الأحزاب: 69.

2- مستدرك الحاكم 2: 579; تفسير الصافي 4: 205; كنز العمال 2: 481; ح4554.

3 . الأحزاب: 72.

--- ... الصفحة 202 ... ---

سبخاً، وجعل نباتها مرّاً علقماً، وجعل ثمرها العوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً أُجاجاً، ثمّ قال: {وَحَمَلَهَا الأِنْسَانُ} يعني أُمّتك يا محمّد، ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب، {إِنَّهُ

كَانَ ظَلُوماً} لنفسه جهولا لأمر ربّه، من لم يؤدّها بحقها فهو ظلوم غشوم(1).

9/1088 . الطبرسي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه لبعض الزنادقة، وقد قال:

وأجده يقول: {إِنَّا عَرَضْنَا الْاَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْاِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولا} فما هذه الأمانة، ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده؟ وأمّا الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلاّ في الأنبياء وأوصيائهم; لأنّ الله تبارك وتعالى إئتمنهم على خلقه وجعلهم حججاً في أرضه، فبالسامريّ ومن اجتمع معه وأعانه من الكفّار على عبادة العجل عند غيبة موسى (عليه السلام) ما تمّ انتحال مجلس موسى من الطعام، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلاّ لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمينو أعوانهم، ولذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله) : من استنّ سنة حق كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن استنّ سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة(2).

1- مناقب ابن شهر آشوب 2: 314 باب انقياد الحيوانات له (عليه السلام) ; تفسير البرهان 3: 342; البحار 23: 281.

2- تفسير نور الثقلين 4: 313; الاحتجاج، في احتجاجه على الزنديق: 574 ح137.

الباب الثالث والثلاثون:

سورة سبأ

{وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْء فَهُوَ يُخْلِفُهُ}(1)

1/1089 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : من بسط يده بالمعروف إذا وجده، يخلف الله له ما أنفق في دنياه، ويضاعف له في آخرته(2).

2/1090 . عن علي [(عليه السلام)]: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: إنّ لكلّ يوم نحساً فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة، ثمّ قال: اقرؤوا موضع الخلف فإنّي سمعت الله تعالى يقول: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْء فَهُوَ يُخْلِفُهُ} وإذا لم تنفقوا كيف يخلف(3).

{قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَة أَنْ تَقُومُوا لله}(4).

3/1091 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث: إنّ الله جلّ ذكره أنزل عزائم الشرايع

---

1 . سبأ: 39.

2- تفسير الصافي 4: 223; الكافي 2: 154.

3- كنز العمال 2: 483 ح4559.

4 . سبأ: 46.

--- ... الصفحة 204 ... ---

وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستّة أيام، ولو شاء أن يخلقها في أقلّ من لمح البصر لخلق، لكنّه جعل الأناة والمداراة مثالا لأُمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه، فكان أوّل ما قيّدهم به الإقرار بالوحدانية والربوبية، والشهادة بأنّ لا إله إلاّ الله، فلما أقرّوا بذلك تلاه بالإقرار لنبيّه بالنبوّة والشهادة له بالرسالة، فلمّا انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثمّ الصوم ثّم الحجّ ثمّ الجهاد ثّم الزكاة، ثمّ الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربّك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفرضه، فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنّه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَة} يعني: الولاية، فأنزل الله: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُه}(1) الآية(2).

---

1 . المائدة: 55.

2- الاحتجاج 1: 601 ح137; تفسير الصافي 4: 225.

--- ... الصفحة 205 ... ---

الباب الرابع والثلاثون:

سورة فاطر

{وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلى بَلَد مَّيِّت}(1)

1/1092 . محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن العرزمي رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) وسئل عن السحاب أين يكون، قال: يكون على شجرة على كثيب على شاطئ البحر تأوي إليه، فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يرسله، أرسل ريحاً فأثارته، ووكّل به ملائكته يضربوه بالمخاريق وهو البرق فيرفع، ثمّ قرأ هذه الآية {وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلى بَلَد مَّيِّت} الآية، والملك اسمه الرعد(2).

---

1 . فاطر: 9.

2- الكافي 8: 218; تفسير البرهان 3: 358.

--- ... الصفحة 206 ... ---

{إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ}(1)

2/1093 . فرات، قال: حدّثني جعفر بن أحمد، معنعناً عن سلمان، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في كلام ذكره في علي (عليه السلام) ، فذكره سلمان لعلي (عليه السلام) فقال:

والله يا سلمان لقد حدّثني بما أخبرك به، ثمّ قال: يا علي والله لقد سمعت صوتاً من عند الرحمن لم يُسمع يا علي مثله قط، ممّا يذكرون من فضلك حتّى لقد رأيت السماوات تمور بأهلها، حتّى أنّ الملائكة ليتطلّبون إليّ من مخافة ما تجري به السماوات من المور، وهو قول الله عزّ ذكره: {إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَد مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً} فما زالت إلاّ يومئذ تعظيماً لأمرك، حتّى سمعت الملائكة صوتاً من عند الرحمن: اسكتوا يا عبادي إنّ عبداً من عبيدي ألقيت عليه محبّتي وأكرمته بطاعتي، واصطفيته بكرامتي، فقالت الملائكة: الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن، فمن أكرم على الله منك، والله إنّ محمّداً وجميع أهل بيته لمشرّفون مبتشرون يباهون أهل السماء بفضلك، يقول محمّد (صلى الله عليه وآله) : الحمد لله الذي أنجز لي وعده في أخي وصفيّي وخالصتي من خلق الله، والله ما قمت قدّام ربّي قطّ إلاّ بشّرني بهذا الذي رأيت، وأنّ محمّداً لفي الوسيلة على منبر من نور يقول: الحمد لله الذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب، والله يا علي إنّ شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كلّ جمعة، وإنّهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء، وإنّكم لفي أعلا عليّين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه، والله ما بلغها أحد غيركم، ثمّ قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : والله لأُبارز الأرض الذي

---

1 . فاطر: 41.

تسكن إليه، والله لا تزال الأرض ثابتة وكنت عليها، وإذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله إليه، والله لو فقدتموني لمارت بأهلها موراً لا يردّهم إليها أبداً، الله الله أيّها الناس إيّاكم والنظر في أمر الله، والسلام على المؤمنين والحمد لله ربّ العالمين(1).

1- تفسير فرات: 350 ح478; البحار 40: 62.

الباب الخامس والثلاثون:

سورة يس

{يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ}(1)

1/1094 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سأله بعض الزنادقة عن آي من القرآن، فكان فيما قال له (عليه السلام) : قوله {يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} فسمّى الله النبيّ (صلى الله عليه وآله) بهذا الإسم حيث قال: {يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ}(2).

2/1095 . محمّد بن العباس بن مروان المعروف بابن الجُحّام، قال: حدّثنا محمّد ابن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن عياش، عن سليم (سليمان) بن قيس، عن علي (عليه السلام) قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إسمه يس، ونحن الذين قال الله: {سَلاَمٌ عَلى آلِ يَاسِينَ}(3)(4).

1- يس: 1-3.

2- تفسير البرهان 4: 3; الاحتجاج 1: 597 ح137.

3- الصافات: 130.

4- تأويل الآيات الظاهرة: 489; غاية المرام: 382; تفسير الحبري: 358.

{وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ . إلى قوله . وَكُلَّ شَيْء أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَام مُبِين}(1)

3/1096 . ذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أنا والله الإمام المبين، أُبيّن الحقّ من الباطل، ورثته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (2).

4/1097 . عن عمّار بن ياسر (رضي الله عنه) قال: كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض غزواته، فمررنا بواد مملوء نَملا، فقلت: يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمّار أنا أعرف رجلا يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه اُنثى، فقلت: من ذلك يا مولاي الرجل؟ فقال: يا عمّار ما قرأت في سورة يس: {وَكُلَّ شَيْء أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَام مُبِين} قلت بلى يا مولاي، قال: أنا ذلك الإمام المبين(3).

5/1098 . عن أبي ذر رضوان الله عليه، قال: كنت سائراً في أغراض أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ مررنا بواد ونمله كالسيل سار، فذهلت ممّا رأيت، فقلت: الله أكبر جلّ محصيه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل: جلّ باريه، فوالذي صوّرك إني احصي عددهم، وأعلم الذكر من الاُنثى بإذن الله عزّ وجلّ(4).

6/1099 . علي بن إبراهيم {وَكُلَّ شَيْء أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَام مُبِين} ذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين أنّه

قال: أنا والله الإمام المبين، أُبيّن الحق من الباطل، ورثته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (5).

---

1 . يس: 10-12.

2- تفسير البرهان 4: 5.

3- غاية المرام: 516، البحار 4: 176، تفسير البرهان 4: 7.

4- غاية المرام: 516، تفسير البرهان 4: 7، تأويل الظاهرة: 480.

5- تفسير القمي 2: 212; تفسير نور الثقلين 4: 379.

--- ... الصفحة 210 ... ---

{الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}(1)

7/1100 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفية (رضي الله عنه): وقال الله عزّ وجلّ: {اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} فأخبر عنها أنّها تشهد على صاحبها يوم القيامة(2).

8/1101 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل، يقول فيه: وقوله: {اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} فإنّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: يتبرّأ (فيبرأ) بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: {إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ}(3) وقول إبراهيم خليل الرحمن: {كَفَرْنَا بِكُمْ}(4) يعني: تبرّأنا منكم، ثمّ يجتمعون في مواطن اُخر فيستنطقون فيه، فيقولون: {وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}(5) وهؤلاء خاصّة هم المقرّون في دار الدنيا بالتوحيد، فلم ينفعهم إيمانهم مع مخالفتهم رسله، وشكّهم فيما أتوا به من ربّهم، ونقضهم عهوده في أوصيائه واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذّبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله: {أُنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ}(6) فيختم الله على أفواههم ويستنطق الأيدي

---

1 . يس: 65.

2- تفسير نور الثقلين 4: 391; من لا يحضره الفقيه 2: 627 ح3215.

3 . إبراهيم: 22.

4 . الممتحنة: 4.

5 . الأنعام: 23.

6 . الأنعام: 24.

--- ... الصفحة 211 ... ---

والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منه، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم: {لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ}(1)(2).

1- فصلت: 21.

2- الاحتجاج 1: 564 ح137; تفسير نور الثقلين 4: 392; البحار 7: 118; التوحيد، باب الردّ على الثنوية: 260.

--- ... الصفحة 212 ... ---

الباب السادس والثلاثون:

سورة الصافات

{إِنِّي ذَاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ}(1)

1/1102 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب من اشتبه عليه من الآيات، قال: ولقد أعلمتك أنّ ربّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر، وسأُنبّؤك بطرف منه فيكفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيم: {إِنِّي ذَاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ} فذهابه إلى ربّه توجّهه إليه عبادةً واجتهاداً وقربةً إلى الله جلّ وعز، ألا ترى أنّ تأويله على غير تنزيله(2).

{وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْح عَظِيم}(3)

2/1103 . أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن عليّ (رضي الله عنه) في قوله:

---

1 . الصافات: 99.

2- تفسير الصافي 4: 274; التوحيد، باب الردّ على الثنوية: 266.

3 . الصافات: 107.

--- ... الصفحة 213 ... ---

{وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْح عَظِيم} قال: كبش أبيض أعين أقرن، قد ربط بسمرة في أصل ثبير(1).

3/1104 . أخرج البخاري في تاريخه، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: هبط الكبش الذي فدى ابن إبراهيم من هذه الخيبة على يسار الجمرة الوسطى(2).

{سَلاَمٌ عَلى آلِ يَاسِينَ}(3)

4/1105 . الصدوق، بإسناده إلى علي (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: {سَلاَمٌ عَلى آلِ يَاسِينَ} يس محمّد (صلى الله عليه وآله) ونحن آل يس(4).

{سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ}(5)

5/1106 . روى الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليكن آخر كلامه {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}(6)(7).

---

1 و 2- تفسير السيوطي 5: 284.

3 . الصافات: 130.

4- تفسير نور الثقلين 4: 374; أمالي الصدوق، مجلس 72: 381; معاني الأخبار: 122.

5 . الصافات: 180.

6 . الصافات: 180-182.

7- تفسير مجمع البيان 4: 463.

الباب السابع والثلاثون:

سورة ص

{وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ}(1)

1/1107 . ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصبغ، عن علي (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: {وَقَالُوارَ بَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ} قال: نصيبهم من العذاب(2).

{قُلْ هُوَ نَبَؤٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ}(3)

2/1108 . محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير أو غيره، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

---

1 . ص: 16.

2- معاني الأخبار، باب معنى الكواشف: 225; تفسير البرهان 4: 42.

3 . ص: 67-68.

قلت له: جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ}(1) قال: ذلك لي إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أُخبرهم لكن أُخبرك بتفسيرها، قلت: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} قال:

فقال: هي في أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: ما لله آيةٌ هي أكبر منّي، ولا لله نبأ أعظم منّي(2).

---

1 . النبأ: 1-2.

2- الكافي 1: 207; تفسير البرهان 4: 63.

الباب الثامن والثلاثون:

سورة الزمر

{وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الاْنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاج}(1)

1/1109 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل، وفيه: قال: {وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الاْنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاج} فإنزاله ذلك خلقه إيّاه(2).

{يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيَا}(3)

2/1110 . محمّد بن الحسن، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه إلى محمّد بن أبي بكر وأهل مصر، قال (عليه السلام) : قد قال الله تعالى: {يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى

---

1 . الزمر: 6.

2- تفسير نور الثقلين 4: 476; الاحتجاج 1: 588 ح137.

3 . الزمر: 10.

الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب} فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة(1).

{لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ}(2)

3/1111 . عليّ بن إبراهيم قوله: {لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ} الآية، فإنّه حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سأل علي (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن تفسير هذه الآية فقال: لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟ فقال: يا علي تلك الغرف بناها الله لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب على كلّ باب منها ملك موكّل به، وفيها فرش مرفوعة، الحديث(3).

{ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلا}(4)

4/1112 . الصدوق، بإسناده عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا السَلَم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول الله عزّ وجلّ: {وَرَجُلا سَلَماً لِرَجُل}(5).

5/1113 . روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بالإسناد عن علي (عليه السلام) أنّه قال: أنا ذلك الرجل السَلَم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (6).

1- أمالي الطوسي، المجلس الأوّل: 26 ح31; تفسير البرهان 4: 71.

2 . الزمر: 20.

3- تفسير القمي 2: 246; تفسير نور الثقلين 5: 217.

4 . الزمر: 29.

5- تفسير نور الثقلين 4: 485; معاني الأخبار: 60، البحار 24: 163، تفسير البرهان 4: 75.

6- تفسير نور الثقلين 4: 485; مجمع البيان 4: 497.

{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}(1)

6/1114 . عن علي [(عليه السلام)] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لمّا نزلت هذه الآية: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} قلت: يا ربّ أتموت الخلائق كلّهم ويبقى الأنبياء؟ فنزلت {كُلُّ نَفْس ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ}(2)(3).

{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءُه}(4)

7/1115 . الطوسي، بالإسناد عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءُه} قال (عليه السلام) : الصدق ولايتنا أهل البيت(5).

{يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا}(6)

8/1116 . عن ابن سيرين، قال: قال علي [(عليه السلام)]: أيّ آية أوسع؟ فجعلوا يذكرون آيات القرآن {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَه}(7) الآية ونحوها، فقال علي: ما في القرآن آية أوسع من {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا }

---

1 . الزمر: 30.

2 . العنكبوت: 57.

3- كنز العمال 2: 491 ح4578.

4 . الزمر: 32.

5- أمالي الطوسي، مجلس 23: 264; كشف الغمة، في ذكر مناقبه وفضائله (عليه السلام) : 119; البحار 24: 37.

6 . الزمر: 53.

7 . النساء: 110.

--- ... الصفحة 219 ... ---

الآية(1).

{أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ}(2)

9/1117 . الصدوق، فيما علّم أمير المؤمنين أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: نحن الخزّان لدين الله، ونحن مصابيح العلم، إذا مضى منّا عَلَمٌ بدا عَلَم، لا يضلّ من تبعنا ولا يهتدي من أنكرنا، ولا ينجو من أعان علينا عدوّنا، ولا يعان من أسلمنا، فلا تتخلّفوا عنّا لطمع دنياً وحطام زائل عنكم وتزولون عنه، فإنّ من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا، عظمت حسرته غداً وذلك قول الله تعالى: {أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ}(3).

10/1118 . الصدوق، بإسناده إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنا الهادي وأنا المهدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: {أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ} وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه; لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه لا ينكر هذا إلاّ رادّ على الله ورسوله(4).

1- كنز العمال 2: 492 ح4581.

2 . الزمر: 56.

3- الخصال، حديث الأربعمائة: 631; تفسير نور الثقلين 4: 494.

4- التوحيد، باب معنى جنب الله: 164; تفسير نور الثقلين 4: 494.

--- ... الصفحة 220 ... ---

11/1119 . محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن أبي نصر، عن حسّان الجمّال، قال: حدّثني هاشم بن أبي عمار الجنبي، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله، وأنا باب الله(1).

12/1120 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل، وفيه: وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه (عليهم السلام): {أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ} تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنّك تقول: فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه، وإنّما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الاُمّة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه(2).

{وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً}(3)

13/1121 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً }حتّى إذا جاؤوها وجدوا عند باب الجنّة شجرة تخرج من أصلها عينان، فعمدوا إلى إحداهما فكأنّما اُمروا بها فاغتسلوا . وفي رواية فتوضّوا بها . فلا تشعث رؤوسهم بعد ذلك أبداً، ولا تغيّر جلودهم أبداً، فكأنّما اُدهنوا بالدهان، وجرت عليهم نضرة النعيم، ثمّ عمدوا إلى الاُخرى فشربوا منها فطهرت أجوافهم فلا يبقى في بطونهم قذى ولا أذى ولا سوء إلاّ خرج، وتتلقّاهم الملائكة على باب الجنّة (سلام عليكم

1- الكافي 1: 145; تفسير نور الثقلين 4: 494.

2- الاحتجاج 1: 595 ح137; تفسير نور الثقلين 4: 495.

3 . الزمر: 73.

طبتم فادخلوها خالدين)، وتتلقّاهم الولدان كاللؤلؤ المكنون وكاللؤلؤ المنثور، يخبرونهم بما أعدّ الله لهم، يطوفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم، يقولون: أبشروا أعدّ الله لكم كذا وكذا وأعدّ لكم كذا، ثمّ يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه، فيقولون: قد جاء فلان . باسمه الذي يدعى به في الدنيا . فيستخفّها الفرح حتّى تقوم على أسكفة بابها فتقول: أنت رأيته؟ فيجيء فينظر إلى تأسيس بنيانه على جندل اللؤلؤ من بين أخضر وأصفر وأحمر من كلّ لون، ثمّ يجلس فإذا زرابيّ مبثوثة، ونمارق مصفوفة، وأكواب موضوعة، ثمّ يرفع رأسه إلى سقف بنيانه فلولا أنّ الله تبارك وتعالى سخّر ذلك له لألمّ أن يذهب

بصره إنّما هو مثل البرق، ثمّ يتّكئ على أريكة من أرائكه ويقول: {الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهذَا}(1) الآية(2).

---

1 . الأعراف: 43.

2- كنز العمال 14: 646 ح39774.

الباب التاسع والثلاثون:

سورة غافر

{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ}(1)

1/1122 . محمّد بن العباس، أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، رفعه إلى الأصبغ ابن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنزل عليه فضلي من السماء وهي هذه الآية {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا} وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا(2).

2/1123 . محمّد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن أسد، بإسناده إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال علي (عليه السلام) : لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهراً لا يستغفرون إلاّ لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولي، وفينا نزلت هذه الآيات {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ} إلى قوله تعالى: {رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ

---

1 . غافر: 7.

2- تأويل الآيات الظاهرة: 515; البحار 24: 208.

جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(1) فقال قوم من المنافقين: مَن أبو علي وذريّته الذين أنزلت فيهم هذه الآية؟ فقال: سبحان الله أمّا من آبائنا إبراهيم وإسماعيل، هؤلاء آباؤنا(2).

{الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لاَ ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}(3)

3/1124 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث تفسير الحروف قال: والميم ملك الله يوم لا ملك غيره، ويقول الله عزّ وجلّ: لمن الملك اليوم، ثمّ تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه، فيقولون: لله الواحد

القهّار، فيقول الله جلّ جلاله: {اَلْيَوْمَ تُجْزى }الآية(4).
{فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَاب}(5)

4/1125 . حديث طويل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، يقول فيه: وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله عزّ وجلّ: {فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَاب} فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: قال الله عزّ وجلّ: لقد حقّت كرامتي . أو قال: مودّتي . لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي، إنّ وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور، عليهم ثياب خضر، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: ليسوا أنبياء ولا شهداء ولكنّهم تحابّوا بجلال الله، ويدخلون الجنّة بغير حساب نسأل الله أن يجعلنا

---

1 . غافر: 8.

2- تأويل الآيات الظاهرة: 515; البحار 24: 209.

3 . غافر: 17.

4- التوحيد، باب تفسير حروف المعجم: 234; تفسير الصافي 4: 337.

5 . غافر: 40.

منهم برحمته(1).
{وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ}(2)
5/1126 . قال الصادق (عليه السلام) : المفوّض أمره إلى الله في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد، والمفوّض حقّاً هو العالي عن كلّ همَّة دون الله تعالى، كما قال أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه: رضيت بما قسم الله لي، وفوّضت أمري إلى خالقي، كما أحسن الله ممّا مضى كذلك يحسن فيما بقي، وقال الله عزّ وجلّ في المؤمن من آل فرعون: {وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ}.

والتفويض خمسة أحرف (تفويض) لكلّ حرف منها حكم: فمن أتى بأحكامه فقد أتى به، و (التاء) من تركه التدبير في الدنيا، و (الفاء) من فناء كلّ هّمة غير الله تعالى، و (الواو) من وفاء العهد وتصديق الوعد، و (الياء) اليأس من نفسك واليقين من ربّك، و (الضاد) من الضمير الصافي لله والضرورة إليه، والمفوّض لا يصبح إلاّ سالماً من جميع الآفات ولا يمسي إلاّ معافاً بدينه(3).
{وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ}(4)

6/1127 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ} قال: بعث الله عبداً حبشياً نبيّاً، فهو ممّن لم يقصص على محمّد(5).

1- التوحيد، باب الرد على الثنويه: 268، تفسير نور الثقلين 4: 520.

2 . غافر 44-45.

3- تفسير نور الثقلين 4: 520; مصباح الشريعة: 175.

4 . غافر: 78.

5- كنز العمال 2: 494 ح4584.

الباب الاربعون:

سورة فصلت

{رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالاْنِْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا}(1)

1/1128 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا عليّ بن محمّد القرشي، ثنا الحسن بن علي، ثنا مصعب بن المقدام، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مالك بن حصين، عن أبيه، عن علي (رضي الله عنه) في قوله تعالى: {رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالاْنِْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا} قال: إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه(2).

---

1 . فصلت: 29.

2- مستدرك الحاكم 2: 312; كنز العمال 2: 496 ح4588.

الباب الحادي والاربعون:

سورة الشورى

{مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرَثَ الاْخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ}(1)

1/1129 . أخرج ابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن علي (رضي الله عنه) قال: الحرث حرثان: فحرث الدنيا المال والبنون، وحرث الآخرة الباقيات الصالحات(2).

{قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى}(3)

2/1130 . عبيد بن كثير، عن الحسين بن نصر، عن أيّوب بن سليمان الفزاري، عن أيّوب بن عليّ بن الحسين بن السمط، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: سمعت

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لمّا نزلت {قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى} قال جبرئيل: يا محمّد إنّ لكلّ دين أصلا ودعامةً وفرعاً وبنياناً،

---

1 . الشورى: 20.

2- تفسير السيوطي 6: 5.

3 . الشورى: 23.

وإنّ أصل الدين ودعامته قول لا إله إلاّ الله، وأنّ فرعه وبنيانه محبّتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحقّ ودعا إليه(1).

3/1131 . عن زاذان، عن عليّ (عليه السلام) قال: فينا في آل حم آية لا يحفظ مودّتنا إلاّ كل مؤمن، ثمّ قرأ هذه الآية(2).

{وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الاْرْضِ}(3)

4/1132 . أخرج الحاكم وصحّحه، والبيهقي، عن علي (رضي الله عنه) قال: إنّما أُنزلت هذه في أصحاب الصُفّة {وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الاْرْضِ} وذلك أنّهم قالوا: لو أنّ لنا فتمنّوا الدنيا(4).

{وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِير}(5)

5/1133 . عن علي (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خير آية في كتاب الله هذه الآية، يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم إلاّ بذنب، وما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه، وما عاقب عليه في الدنيا فهو أعدل من أن يثني على عبده(6).

6/1134 . عن علي [(عليه السلام)] قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قرأ آية ثمّ فسّرها، وما أحبّ أنّ لي بها الدنيا وما فيها

1- البحار 23: 247; تفسير فرات: 397 ح.528

2- تفسير مجمع البيان 5: 29; الصواعق المحرقة لابن حجر: 259 وفي ص136 منه أيضاً.

3 . الشورى: 27.

4- تفسير السيوطي 6: 8.

5 . الشورى: 30.

6- تفسير مجمع البيان 5: 31.

{وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَة فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِير} ثمّ قال: من أخذه الله بذنبه في الدنيا فالله أكرم أن يعيده عليه في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعفو عنه في الدنيا ويأخذ منه في الآخرة(1).

7/1135 . أحمد، حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، أنبأنا الأزهر بن راشد الكاهلي، عن الخضر بن القوّاس، عن أبي مُخيلة، قال علي (رضي الله عنه):

ألا أُخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى، وحدّثنا بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَة فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِير} وسأُفسّرها لك يا علي: ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله تعالى أكرم من أن يُثنّي عليهم العقوبة في الآخرة، وما عفا الله تعالى عنه في الدنيا، فالله تعالى أحلم من أن يعود بعد عفوه(2).

8/1136 . عن أبي سخلة، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه): أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قرأ هذه الآية وقال: ما عفا الله عنه فهو أعزّ وأكرم من أن يعود إليه في الآخرة، وما عاقب عليه في الدنيا فالله أكرم من أن يعيد العذاب عليه في الآخرة(3).

{وَمَا كَانَ لِبَشَر أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَاب}(4)

9/1137 . حديث طويل عن علي (عليه السلام) ، يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: فأمّا قوله: {وَمَا كَانَ لِبَشَر أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَاب }ما ينبغي لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً، وليس بكائن إلاّ من وراء حجاب أو يرسل

1- كنز العمال 2: 497 ح4590.

2- مسند أحمد 1: 85; تفسير السيوطي 6: 9.

3- تفسير الرازي 27: 173.

4 . الشورى: 51.

رسولا، فيوحي بإذنه ما يشاء، وكذلك قال الله تبارك وتعالى علوّاً كبيراً، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلّغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسول أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا جبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إنّ ربّي لا يُرى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل، فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن

أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يُقذَف في قلبه قَذفاً، فهذا وحي وهو كلام الله عزّوجلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤياً يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يُتلى ويُقرأ، فهو كلام الله، فاكتفِ بما وصفتُ لك من كلام الله، فإنّ معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإنّ منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض، الخبر(1).

1- التوحيد، باب الردّ على الثنوية: 264; تفسير نور الثقلين 4: 588.

الباب الثاني والاربعون:

سورة الزخرف

{وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}(1)

1/1138 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : من تصدّى بالإثم أعشى عن ذكر الله تعالى، ومن ترك الأخذ عمّن أمره الله بطاعته قُيِّضَ له شيطان فهو له قرين(2).

{فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ}(3)

2/1139 . أخرج ابن مردويه، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، قال: قرأ عليّ ابن أبي طالب (رضي الله عنه) هذه الآية {فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ} قال: ذهب نبيّه(صلى الله عليه وسلم)وبقيت نقمته في عدوّه(4).

---

1 . الزخرف: 36.

2- تفسير الصافي 4: 391; الخصال، حديث الأربعمائة: 624.

3 . الزخرف: 41.

4- تفسير السيوطي 6: 18.

{وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}(1)

3/1140 . محمّد بن العباس بن مروان المعروف بابن الجُحّام، حدّثنا محمّد بن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام) قال: قوله عزّ وجلّ: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ} فنحن قومه، ونحن المسؤولون(2).

4/1141 . محمّد بن العباس، قال: حدّثني محمّد بن القاسم، عن حسين بن نظر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام) قال: قوله عزّوجلّ: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ

وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ} قال: إيّانا عنى، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون(3).

5/1142 . أخرج ابن عدي، وابن مردويه، عن علي، وابن عباس، قالا: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعرض نفسه على القبائل بمكة ويعدهم الظهور، فإذا قالوا: لمن الملك بعدك أمسك فلم يجبهم بشيء; لأنّه لم يؤمر في ذلك بشيء، حتّى نزلت {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ} فكان بعدُ إذا سئل قال: لقريش فلا يجيبوه حتّى قبلته الأنصار على ذلك(4).

{وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ}(5)

6/1143 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث: وأمّا قوله: {وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ

---

1 . الزخرف: 44.

2- تفسير الحبري: 364; تأويل الآيات: 545; غاية المرام: 385; بشارة المصطفى: 194; البحار 23: 186; مستدرك الوسائل 17: 269 ح2130; كنز الفوائد: 292.

3- تفسير البرهان 4: 146.

4- تفسير السيوطي 6: 18.

5 . الزخرف: 45.

قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا} فهذا من براهين نبيّنا التي آتاه الله إيّاها، وأوجب به الحجّة على سائر خلقه; لأنّه لمّا ختم به الأنبياء وجعله الله رسولا إلى جميع الأُمم وسائر الملل، خصّه بالإرتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحمّلوه من عزائم الله وآياته وبراهينه، فأقرّوا أجمعين بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصيّه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أُممهم وسائر من مضى ومن غبر أو تقدّم أو تأخّر(1).

{وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ}(2)

7/1144 . فرات، قال: حدّثني سعيد بن الحسين بن مالك، قال: حدّثنا الحسن . يعني ابن عبد الواحد .، قال: حدّثنا الحسن، عن يحيى بن أبي يعلى، عن الصباح بن يحيى، عن الحارث بن حضيرة، عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول: فيَّ نزلت هذه الآية {وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ}(3).

8/1145 . فرات، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن يوسف، قال: حدّثني يوسف ابن عيسى بن عبد الله، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليه السلام) قال:

جئت إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) وهو في ملأ من قريش، فنظر إليّ ثمّ قال: يا علي إنّما مثلك في هذه الأُمة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا،

1- الاحتجاج1: 584 ح137; تفسير الصافي 4: 393; اثبات الهداة 2: 49; تفسير نور الثقلين 4: 607.

2 . الزخرف: 57.

3- تفسير فرات: 403 ح538; كنز العمال 2: 501 ح4597.

فضحك الملأ الذين عنده وقالوا: أُنظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم، قال: فنزل الوحي {وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ}(1).

9/1146 . فرات، قال: حدّثنا أحمد بن قاسم، قال: أخبرنا عبادة . يعني ابن زياد . قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حضيرة، عن أبي الصادق، عن ربيعة ابن ناجذ، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي إنّ فيك مثل من عيسى بن مريم، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوا، وإنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً، ويهلك فيك رجلان محبّ مفرط، ومبغض مُفتر، قال المنافقون: ما يألوا ما رفع بضبع ابن عمّه، جعله مثلا لعيسى بن مريم، وكيف يكون هذا، وضحّوا ما قالوا: فأنزل الله {وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ}(2).

{الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذ بَعْضُهُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ}(3)

10/1147 . أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وحميد بن زنجويه في (ترغيبه)، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في (شعب الإيمان)، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله: {الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذ بَعْضُهُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ} قال: خليلان مؤمنان، وخليلان كافران، توفّي أحد المؤمنين فبشّر بالجنّة، فذكر خليله، فقال: اللّهمّ إنّ خليلي فلاناً كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشرّ، وينبؤني أنّي ملاقيك، اللّهمّ فلا تضلّه بعدي حتّى تريه ما أريتني

1- تفسير فرات: 403 ح539; تفسير البرهان 4: 152; تفسير الصافي 4: 396; البحار 9: 151; كنز العمال 2: 500 ح4596.

2- تفسير فرات: 404 ح540; البحار 35: 322.

3 . الزخرف: 67.

وترضى عنه كما رضيت عنّي، فيُقال له: إذهب فلو تعلم ما له عندي لضحكت كثيراً ولبكيت قليلا، ثمّ يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيُقال: ليثنِ كلّ واحد منكما على صاحبه، فيقول كل واحد منهما لصاحبه: نعم الأخ ونعم الصاحب ونعم الخليل.

وإذا مات أحد الكافرين بشّر بالنار، فيذكر خليله، فيقول: اللّهمّ إنّ خليلي فلاناً كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك، ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير وينبؤني أنّي غير ملاقيك، اللّهمّ فلا تَهدِه بعدي حتّى تريه مثل ما أريتني وتسخط عليه كما سخطت عليّ، فيموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيُقال: ليثنِ كلّ واحد منكما على صاحبه، فيقول كلّ واحد منهما لصاحبه: بئس الأخ وبئس الصاحب وبئس الخليل(1).

{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلٰهٌ}(2)

11/1148 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل وفيه: وقوله: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلٰه} وقوله: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُم}(3) وقوله: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ}(4) فإنّما أراد بذلك استيلاء اُمنائه بالقدرة التي ركّبها فيهم على جميع خلقه وإنّ فعلهم فعله(5).

1- تفسير السيوطي 6: 21.

2 . الزخرف: 84.

3 . الحديد: 4.

4 . المجادلة: 7.

5- الاحتجاج 1: 589 ح137; تفسير نور الثقلين 5: 258; تفسير الصافي 4: 401.

الباب الثالث والاربعون:

سورة الدخان

{فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ}(1)

1/1149 . عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن عبد الله بن الفضل الهمداني، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: مرّ عليه رجل عدوّ لله ولرسوله، فقال (عليه السلام) : {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ} ثمّ مرّ عليه الحسين بن عليّ (عليه السلام) فقال: لكن هذا لتبكينّ عليه السماء والأرض، وقال: وما بكت السماء والأرض إلاّ على يحيى بن زكريّا، والحسين بن علي (عليه السلام) (2).

2/1150 . أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه في (كامل الزيارات) قال: حدّثني أبي (رحمه الله)،

وجماعة من مشايخنا، عن عليّ بن الحسين، ومحمّد بن الحسن، عن

---

1 . الدخان: 29.

2- البحار 14: 168; تفسير البرهان 4: 161; مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين 4: 145 ح1162.

سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عليّ الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي (عن رجل)، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرحبة وهو يتلو هذه الآية {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ}إذ خرج إليه الحسين بن علي (عليه السلام) من بعض أبواب المسجد، فقال له: أما هذا سيُقتل وتبكي عليه السماء والأرض(1).

3/1151 . وعنه، قال: حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسن، عنه الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله، فجاء الحسين (عليه السلام) حتّى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه فقال:

يا بنيّ إنّ الله عَيَّرَ أقواماً بالقرآن فقال: {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ} وأيم الله لتقتلنّ من بعدي ثّم تبكيك السماء والأرض(2).

وعنه، قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب بإسناده مثله.

4/1152 . وعنه، قال: وعنهما، عن سعد، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن محمّد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن زيد الحسني، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرحبة، إذ طلع الحسين (عليه السلام) فضحك علي (عليه السلام) ضحكاً حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال:

إنّ الله ذكر قوماً قال: {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ }والذي

1- مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين (عليه السلام) 4: 141 ح1141; البحار 45: 209.

2- مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين (عليه السلام) 4: 142 ح1142.

فلق الحبّة وبرأ النسمة ليقتلنّ هذا ولتبكينّ عليه السماء والأرض(1).

5/1153 . عن عباد بن عبد الله، قال: سأل رجل علياً هل تبكي السماء والأرض على أحد؟ فقال: إنّه

ليس من أحد إلاّ وله مصلّى في الأرض، ومصعد عمله في السماء، وإنّ آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح في الأرض ولا مصعد عمل في السماء(2).

1- مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين (عليه السلام) 4: 149 ح1156.

2- كنز العمال 2: 501 ح4599.

الباب الرابع والاربعون:

سورة الأحقاف

{فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ}(1)

1/1154 . عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حديث طويل يقول فيه: ولأنّ الصبر على ولاة الأمر مفروض لقوله تعالى لنبيّه (صلى الله عليه وآله) : {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}(2)(3).

1- الأحقاف: 35.

2- الأحزاب: 21.

3- الاحتجاج 1: 587 ح137; تفسير نور الثقلين 5: 24.

الباب الخامس والاربعون:

سورة محمّد (صلى الله عليه وآله)

{الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ}(1)

1/1155 . عليّ بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن العباس الحريشي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال: {الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ} فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن لِمَ قلت ما قلت؟ قال:

قرأت شيئاً من القرآن، قال: لقد قلته لأمر، قال: نعم، إنّ الله يقول في كتابه: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}(2) أفتشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه استخلف فلاناً؟ قال: ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى إلاّ إليك، قال: فهلاّ

---

1 . محمّد: 1.

2 . الحشر: 7.

--- ... الصفحة 240 ... ---

بايعتني؟ قال: اجتمع الناس عليه فكنت منهم، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : كما اجتمع أهل العجل على العجل هاهنا فُتنتم، ومثلكم {كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَ يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ}(1)(2).

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ}(3)

2/1156 . قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً}تأويله: ما رواه محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن محمّد بن عيسى العبيدي، عن أبي محمّد الأنصاري . وكان خيّراً . عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: كنّا نكون عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا دونهم، والله وما يعونه هم، وإذا خرجوا قالوا لي: ماذا قال آنفاً(4).

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ}(5)

3/1157 . عن النزّال بن سبرة، قال: قيل لعليّ [(عليه السلام)]: يا أمير المؤمنين إنّ هاهنا قوماً يقولون: إنّ الله تعالى لا يعلم ما يكون حتّى يكون، فقال: ثكلتهم أُمّهاتهم من أين قالوا هذا؟ قيل: يتأوّلون القرآن في قوله: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ الْ ُمجَاهِدِينَ مِنْكُم

1- البقرة: 17-18.

2- تفسير القمي 2: 301; تفسير البرهان 4: 180; تفسير نور الثقلين 5: 26.

3- محمّد: 16.

4- تأويل الآيات الظاهرة: 568; البحار 23: 385.

5- محمّد: 31.

--- ... الصفحة 241 ... ---

وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ} فقال علي: من لم يعلم هلك، ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: يا أيّها الناس تعلّموا العلم واعملوا به وعلّموه، ومن أُشكل عليه شيء من كتاب الله فليسألني، بلغني أنّ قوماً يقولون: إنّ الله لا يعلم ما يكون حتّى يكون لقوله {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ الْ ُمجَاهِدِينَ} وإنّما قوله تعالى: {حَتّى نَعْلَمَ }يقول: حتّى نرى من كتب عليه الجهاد والصبر، إن جاهد وصبر على ما نابه وأتاه مما

قضيت عليه(1).

1- كنز العمال 2: 503 ح4602.

الباب السادس والاربعون:

سورة الفتح

{لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ}(1)

1/1158 . فرات، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن شيرويه القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الرازي، عن الأركان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: لمّا نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) {لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} قال: يا جبرئيل ما الذنب الماضي وما الذنب الباقي؟ قال جبرئيل (عليه السلام) : ليس لك ذنب أن يغفرها لك(2).

{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ}(3)

2/1159 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن،

---

1 . الفتح: 2.

2- تفسير فرات: 419 ح556; البحار 17: 90.

3 . الفتح: 4.

ثنا أبو حذيفة سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص، عن علي (ضي الله عنه): {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ} قال: السكينة لها وجه كوجه الإنسان، ثمّ هي بعد ريح هفّافة(1).

{وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا}(2)

3/1160 . أخرج ابن عساكر، عن علي صلوات الله عليه، وابن عباس، قالا في قوله تعالى: {وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً} فتوح من لدن خيبر تأخذونها تَلونها وتغنمون ما فيها، فعجّل لكم من ذلك خيبر، وكفّ أيدي الناس قريشاً عنكم بالصلح يوم الحديبية، ولتكون آية للمؤمنين، شاهداً على ما بعدها ودليلا على إنجازها، واُخرى لم تقدروا عليها على علم، وفيها أقسمها بينكم، فارس والروم، قد أحاط الله بها، قضى الله بها أنّها لكم(3).

{وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى}(4)

4/1161 . أخرج ابن جرير، وأبو الحسين بن مروان في (فرائده)، عن علي (رضي الله عنه): {وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى} قال: لا إله إلاّ الله والله أكبر(5).

1- مستدرك الحاكم 2: 460.

2 . الفتح: 20.

3- تفسير السيوطي 6: 75.

4 . الفتح: 26.

5- تفسير السيوطي 6: 80.

الباب السابع والاربعون:

سورة ق

{مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْل إِلاّ وَلَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}(1)

1/1162 . أخرج ابن أبي الدنيا في (الصمت)، عن علي (رضي الله عنه) قال: لسان الإنسان قلم الملك، وريقه مداده(2).

{أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّار عَنِيد}(3)

2/1163 . فرات، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن ظبيان، معنعناً عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله تعالى: {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّار عَنِيد} قال:

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، يقول الله لي ولك قوماً وألقيا في جهنّم

---

1 . ق: 18.

2- تفسير السيوطي 6: 103.

3 . ق: 24.

من أبغضكما وخالفكما في النار(1).

3/1164 . شرف الدين النجفي، قال: ذكر الشيخ في أماليه بإسناده عن رجاله، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله عزّ وجلّ: {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّار عَنِيد} نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربي وشفّعك يا علي، وكساني وكساك يا علي، ثمّ قال لي: {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّار عَنِيد} من أبغضكما، وأدخلا الجنّة من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن(2).

{إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ}(3)

4/1165 . الصدوق، بإسناده إلى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا ذو القلب يقول الله عزّ وجلّ: {إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ}(4).

1- تفسير فرات: 437 ح576; تفسير القمي 2: 324; تفسير الصافي 5: 62; البحار 36: 74; تفسير البرهان 4: 223; تفسير نور الثقلين 5: 112.

2- تفسير البرهان 4: 227.

3 . ق: 37.

4- تفسير نور الثقلين 5: 116; معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام) : 59.

الباب الثامن والاربعون:

سورة الذاريات

{وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلاَتِ وِقْراً * فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً}(1)

1/1166 . عن علي (رضي الله عنه): إنّ الذاريات هي الريح، والحاملات هي السحاب، والجاريات يسراً هي السفن، والمقسّمات هي الملائكة الذين يقسّمون الأرزاق(2).

{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}(3)

2/1167 . أخرج ابن النقور، والديلمي، عن علي (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}قال: المطر(4).

---

1 . الذاريات: 1-3.

2- تفسير الرازي 28: 195; تفسير السيوطي 6: 111; تفسير نور الثقلين 5: 120.

3 . الذاريات: 22.

4- تفسير السيوطي 6: 114.

--- ... الصفحة 247 ... ---

3/1168 . الصدوق، بإسناده إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء، ولينصب في الدعاء، فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين أليس الله عزّ وجلّ في كل مكان؟ قال: بلى، قال: فلِمَ يرفع يديه إلى السماء؟ فقال (عليه السلام) : أَوَما تقرأ {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ} فمن أين تطلب الرزق إلاّ من موضع الرزق وما وعد الله عزّ وجلّ في السماء(1).

{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُوم}(2)

4/1169 . البيهقي، وأخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد المقري، أنبأ الحسن بن محمّد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حمّاد بن سعيد، عن أيوب، عن مجاهد، قال: خرج علينا علي معتجزاً ببردة مشتملا في خميصة، فقال: لما نزلت {فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُوم} لم يبقَ أحدٌ منّا إلاّ أيقن بالهلكة، إذ أمر النبي (صلى الله عليه وسلم)أن يتولّى عنّا حين نزلت(3).

5/1170 . عن مجاهد في قوله تعالى: {فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُوم} قال: قال علي[(عليه السلام)]: ما نزلت آية كانت أشدّ علينا منها، ولا أعظم علينا منها، فقلنا: ما هذا إلاّ من سخط أو مقت حتّى أُنزلت {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}(4) قال: ذكّر بالقرآن(5).

1- علل الشرائع، باب 50: 344; تفسير نور الثقلين 5: 124.

2 . الذاريات: 54.

3- سنن البيهقي 6: 119.

4 . الذاريات: 55.

5- كنز العمال 2: 511 ح4620; تفسير السيوطي 6: 116; تفسير نور الثقلين 5: 132; تفسير مجمع البيان 5: 161.

--- ... الصفحة 248 ... ---

الباب التاسع والاربعون:

سورة الطور

{وَالطُّورِ * وَكِتَاب مَسْطُور * فِي رَقٍّ مَنْشُور * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ}(1)

1/1171 . أخرج إسحاق بن راهويه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن خالد بن عرعرة، أنّ رجلا قال لعليّ (رضي الله عنه): ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له الضراح،

وهو بحيال مكة من فوقها، حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلّي فيه كلّ يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه أبداً(2).

2/1172 . أخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن جرير، وابن الأنباري، في (المصاحف)، عن أبي الطفيل، إنّ ابن الكوّا سأل عليّاً (رضي الله عنه) عن البيت المعمور ما هو؟ قال: ذلك الضراح بيت فوق سبع سماوات تحت العرش، يدخله كلّ يوم سبعون

---

1 . الطور: 1-4.

2- تفسير السيوطي 6: 117; شعب الايمان 3: 437 ح3991.

ألف ملك، ثمّ لا يعودون إليه إلى يوم القيامة(1).

{وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ}(2)

3/1173 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ} قال: السماء(3).

{وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ}(4)

4/1174 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ} قال: بحر تحت العرش(5).

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}(6)

5/1175 . عن علي [(عليه السلام)] قال: سألت خديجة النبي (صلى الله عليه وسلم) عن ولدين ماتا في الجاهلية، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): هما في النار، فلمّا رأى الكراهة في وجهها قال: لو رأيت مكانهما لأبغضتهما، قالت: يا رسول الله فولدي منك؟ قال: في الجنّة، ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إنّ المؤمنين وأولادهم في الجنّة، وإنّ المشركين وأولادهم في النار، ثمّ قرأ رسول الله {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}(7).

1- تفسير السيوطي 6: 117; شعب الايمان 3: 437 ح3991.

2 . الطور: 5.

3- كنز العمال 2: 513 ح4626.

4 . الطور: 6.

5- كنز العمال 2: 513 ح4625; تفسير السيوطي 6: 118.

6 . الطور: 21.

7- كنز العمال 2: 512 ح4623; مسند أحمد 1: 135.

--- ... الصفحة 250 ... ---

الباب الخمسون:

سورة النجم

{وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنى وَأَقْنى}(1)

1/1176 . عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : {وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنى وَأَقْنى} قال: أغنى كلّ شيء (إنسان) بمعيشته وأرضاه بكسب يده(2).

{أَفَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ}(3)

---

1 . النجم: 48.

2- تفسير البرهان 4: 255; تفسير نور الثقلين 5: 172; معاني الأخبار: 214; تفسير القمي 2: 339.

3 . النجم: 60-62.

--- ... الصفحة 251 ... ---

2/1177 . أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي خالد الوالبي، قال: خرج عليّ بن أبي طالب(رضي الله عنه)علينا وقد أُقيمت الصلاة ونحن قيام ننتظره ليتقدّم، فقال: ما لكم سامدون لا أنتم في صلاة ولا أنتم جلوس منتظرون(1).

1- تفسير السيوطي 6: 132.

--- ... الصفحة 252 ... ---

الباب الحادي والخمسون:

سورة القمر

{وَفَجَّرْنَا الاْرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلى أَمْر قَدْ قُدِرَ}(1)

1/1178 . عن الصادق (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لم تنزل قطرة من السماء من مطر إلاّ بعدد معدود، ووزن معلوم، إلاّ ما كان من يوم الطوفان في عهد نوح (عليه السلام) فإنّه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد(2).

{إِنَّا كُلَّ شَيْء خَلَقْنَاهُ بِقَدَر}(3)

2/1179 . ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائمي، قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن رميح النسوي، قال: حدّثنا عبد العزيز يحيى التميمي بالبصرة، وأحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمي، قالا: حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابي، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدّثنا

---

1 . القمر: 12.

2- تفسير الصافي 5: 101; تفسير نور الثقلين 5: 179; الكافي 8: 239.

3 . القمر: 49.

عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه سئل عن قول الله: {إِنَّا كُلَّ شَيْء خَلَقْنَاهُ بِقَدَر} فقال: يقول الله عزّ وجلّ: إنّا كلّ شيء خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم(1).

1- قرب الاسناد: 137 ح 485، البحار 59: 373، توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: 382; تفسير البرهان 4: 261; تفسير نور الثقلين 5: 186.

الباب الثاني والخمسون:

سورة الرحمن

{يَخْرُجُ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ}(1)

1/1180 . عبد الله بن جعفر الحميري، باسناده عن أبي البختري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) قال: {يَخْرُجُ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} قال: من ماء السماء ومن ماء البحر، فإذا أُمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر، فيقع فيها من ماء المطر، فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة(2).

{وَلَهُ الْجِوَارِ الْمُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ}(3)

2/1181 . الصدوق، باسناده، عن عليّ (عليه السلام) في قول الله تعالى: {وَلَهُ الْجِوَارِ الْمُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ} قال: السُفن(4).

---

1 . الرحمن: 22.

2- تفسير البرهان 4: 266; تفسير نور الثقلين 5: 191.
3 . الرحمن: 24.
4- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2: 66; تفسير البرهان 4: 266; البحار 93: 142.
--- ... الصفحة 255 ... ---
3/1182 . عن عمير بن سعيد، قال: كنّا مع عليّ بن أبي طالب [(عليه السلام)] على شاطئ الفرات، إذ مرّت سفن تجري، فقال علي: {وَلَهُ الْجِوَارِ الْمُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ}(1).
{كُلَّ يَوْم هُوَ فِي شَأْن}(2)

4/1183 . محمّد بن الحسن، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمّد الشعراني البيهقي بجرجان، قال: حدّثنا هارون ابن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر ابن محمّد (عليه السلام) قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله (عليه السلام) ، قال المجاشعي: وحدّثنا الرضا عليّ بن موسى (عليه السلام) ، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: قال الله تعالى: {كُلَّ يَوْم هُوَ فِي شَأْن} فإنّ من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين(3).
{وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان}(4)
5/1184 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان} قال: من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر فيحجزه عن ذلك القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى(5).
6/1185 . ابن طاووس (قدس سره)، نقلا عن تفسير محمّد بن العباس بن مروان، بإسناده

1- كنز العمال 2: 517 ح4639; تفسير السيوطي 6: 143.
2 . الرحمن: 29.
3- أمالي الطوسي، المجلس 18: 251 ح1151; تفسير البرهان 4: 267.
4 . الرحمن: 46.
5- مستدرك الوسائل 2: 11 ح13012.
--- ... الصفحة 256 ... ---

إلى جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) حديث طويل، وفيه يقول (صلى الله عليه وآله) مخاطباً للمقداد بعد أن ذكر شيعة علي (عليه السلام) وكرامتهم عند الله: فلا يزالوا يا مقداد ومحبّي عليّ بن أبي طالب في العطايا والمواهب، حتّى أنّ المقصّر من شيعته ليتمنّى في اُمنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة، قال لهم ربّهم تبارك وتعالى: لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم، فانظروا إلى مواهب ربكم، فإذا بقباب وقصور في أعلى عليّين من الياقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر يزهو نورها، فلولا أنّه مسخّر إذا لتمعت الأبصار منها، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأحمر مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرباط الصفر مبثوبة بالزبرجد الأخضر والفضة البيضاء والذهب الأحمر، قواعدها وأركانها من الجوهر، ينور من أبوابها وأعراضها، نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرّي في النهار المضيء، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور {جَنَّتَانِ}، {مُدْهَامَّتَانِ}(1)، {فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ}(2)، و {فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَة زَوْجَانِ}(3)(4).

---

1 . الرحمن: 64.

2 . الرحمن: 66.

3 . الرحمن: 52.

4 . سعد السعود: 110; تفسير نور الثقلين 5: 197.

الباب الثالث والخمسون:

سورة الواقعة

{يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ}(1)

1/1186 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: الولدان أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات يُثابون عليها، ولا سيّئات فيعاقبون عليها، فاُنزلوا هذه المنزلة(2).

{وَطَلْح مَنْضُود}(3)

2/1187 . عن علي [(عليه السلام)] أنّه قرأ عنده رجل {وَطَلْح مَنْضُود} فقال (عليه السلام) : ما شأن الطلح إنّما هو وطلع، كقوله: {وَنَخْل طَلْعُهَا هَضِيم} فقيل له: ألا تغيّره؟ فقال: إنّ القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرّك، رواه عنه ابنه الحسن (عليه السلام) وقيس بن سعد(4).

3/1188 . أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وهنّاد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن مردويه، عن عليّ بن

أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله: {وَطَلْح مَنْضُود} قال: هو

---

1 . الواقعة: 17; الانسان: 19.

2- تأويل الآيات الظاهرة: 720; البحار 5: 291.

3 . الواقعة: 29.

4- كنز العمال 2: 519 ح4648; إحياء الإحياء 2: 262; تفسير السيوطي 6: 157.

--- ... الصفحة 258 ... ---

الموز(1).

4/1189 . أخرج ابن جرير، وابن الأنباري في المصاحف، عن قيس بن عبّاد، قال: قرأت على علّي {وَطَلْح مَنْضُود} فقال علي:

ما بال الطلح، أما تقرأ وطلع، ثمّ قال: وطلع نضيد، فقيل له: يا أمير المؤمنين: أنحكّها من المصاحف؟ فقال: لا يهاج القرآن اليوم(2).

{أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ}(3)

5/1190 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا الأُستاذ الإمام أبو الوليد، ثنا أبو عبد الله البوشنجي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمّر، عن شدّاد بن جابان الصنعاني، عن حجر بن قيس المدري، قال: بتُّ عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فسمعته وهو يصلّي من الليل يقرأ فمرّ بهذه الآية {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ}قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً، ثمّ قرأ {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ}(4) قال: بل أنت يا ربّ بل أنت يا رب بل أنت يا رب، ثمّ قرأ {أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ}(5)قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً، ثمّ قرأ {أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ}(6) قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً(7).

---

1 و 2- تفسير السيوطي 6: 157.

3 . الواقعة: 58-59.

4 . الواقعة: 63-64.

5 . الواقعة: 68-69.

6 . الواقعة: 71-72.

7- مستدرك الحاكم 2: 477; سنن البيهقي 2: 311; تفسير السيوطي 6: 160.

--- ... الصفحة 259 ... ---
{وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}(1)
6/1191 . عليّ بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا الحسن ابن محمّد بن سماعة، وأحمد بن الحسن القزاز، جميعاً، عن صالح بن خالد، عن ثابت ابن شريح، قال: حدّثني أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى الثعلبي، ولا أراني قد سمعته إلاّ من عبد الأعلى، قال: حدّثني أبو عبد الرحمن السلمي، أنّ علياً (عليه السلام) قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون، فلمّا انصرف قال:

إنّي قد عرفت أنّه سيقول قائل لِمَ قرأ هكذا، قرأتها لأنّي قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأها كذلك، وكانوا إذا أُمطروا قالوا: مطرنا بنَوءِ كذا وكذا، فأنزل الله عليهم وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون(2).
7/1192 . عن علي [(عليه السلام)] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُم} شكركم {أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} تقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا(3).
8/1193 . عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قرأ علي [(عليه السلام)] الواقعة في الفجر، فقرأ "وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون" فلما انصرف قال: إنّي قد عرفت أنّه سيقول قائل لم قرأ كذا، إنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرؤها كذلك، كانوا إذا مُطِروا قالوا: مطرنا بنوء كذا وكذا، فأنزل الله "وتجعلون شكركم أنّكم" إذا مُطرتم "تكذّبون"(4).
9/1194 . أحمد بن حنبل، حدّثنا أبو سعيد إسرائيل، حدّثنا عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي(رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} قال: شكركم مُطرنا بنوء كذا وكذا، وبنجم كذا وكذا(5).

---

1 . الواقعة: 82.
2- تفسير القمي 2: 349; تفسير البرهان 4: 283; تفسير السيوطي 6: 163; تفسير نور الثقلين 5: 227.
3- كنز العمال 2: 518 ح4642.
4- كنز العمال 2: 518 ح4643.
5- مسند أحمد 2: 77.
--- ... الصفحة 260 ... ---
الباب الرابع والخمسون:
سورة المجادلة
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً}(1)

1/1195 . عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسيني، قال: حدّثنا الحسين بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا عبيد بن حبش، قال: حدّثنا صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال علي (عليه السلام) : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا أحد يعمل بها بعدي، آية النجوى، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت اُقدّم بين يدي كلّ نجوى اُناجيها النبي (صلى الله عليه وآله) درهماً، قال: فنسختها {ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَات . إلى قوله . وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}(2)(3).

2/1196 . حدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثني الحبري، قال: حدّثنا مالك بن

1- المجادلة: 12.

2- المجادلة: 13.

3- تفسير البرهان 4: 309; البحار 35: 379; كنز العمال 2: 521 ح4651; تفسير الرازي 29: 271; تفسير السيوطي 6: 185; تفسير القمي 2: 357.

إسماعيل، عن عبد السلام، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال علي (عليه السلام) : آية من القرآن لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، اُنزلت آية النجوى، فكان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا أردت أن اُناجي النبي (صلى الله عليه وآله) تصدّقت بدرهم حتّى فُنيت، ثمّ نَسَخَتْها الآية التي بعدها {فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(1)(2).

3/1197 . محمّد بن العباس، قال: حدّثنا عليّ بن عباس، عن محمّد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السّدي، عن عبد خير، عن علي (عليه السلام) قال: كنت أوّل من ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عندي دينار فصرّفته بعشرة دراهم، وكلّمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر مرّات كلّما أردت أن اُناجيه تصدّقت بدرهم، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال المنافقون: ما باله ما يبخس لابن عمّه، حتّى نسخها الله عزّ وجلّ فقال: {ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَات}(3) إلى آخر الآية، ثمّ قال (عليه السلام) : فكنت أوّل من عمل بهذه الآية، وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي(4).

4/1198 . ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن أحمد السناني، وعليّ بن أحمد السناني، وعليّ بن أحمد بن موسى الدّقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الورّاق . رضي الله عنهم .، قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن عمرو بن يزيد، عن

مكحول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : لقد علم

---

1 . المجادلة: 12.

2- تفسير الحبري: 320; شواهد التنزيل لقواعد التفضيل 2: 313 ح952.

3 . المجادلة: 13.

4- تأويل الآيات الظاهرة: 648; تفسير البرهان 4: 309; البحار 35: 380.

--- ... الصفحة 262 ... ---

المستحفظون من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلاّ وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم، قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهنّ؟ فقال: إنّ أوّل منقبة . وذكر السبعين، وقال في ذلك: . وأمّا الرابعة والعشرون فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل على رسوله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً}(1) فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتصدّق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحد غيري من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عزّ وجلّ {ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ}(2) الآية، فهل تكون التوبة إلاّ من ذنب كان(3).

5/1199 . شرف الدين النجفي، قال: ونقلت من مؤلّف شيخنا أبي جعفر الطوسي، أنّه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي، بإسناده عن علقمة الأنماري، يرفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: بي خفّف الله على هذه الاُمّة; لأنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجات الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وكان قد احتجب في منزله من مناجات كلّ أحد إلاّ من تصدّق بصدقة، وكان معي دينار فتصدّقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين، حين عملت بالآية، ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ في العمل بها(4).

6/1200 . عن علي صلوات الله عليه أنّه ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات، فسأل في الاُولى: ما الوفاء؟ قال: التوحيد شهادة أن

---

1 . المجادلة: 12.

2 . المجادلة: 13.

3- تفسير البرهان 4: 308; الخصال، باب السبعين 3: 572.

4- تأويل الآيات الظاهرة: 649; تفسير البرهان 4: 310; مناقب ابن شهر آشوب 2: 72; الجامع الصحيح (سنن الترمذي) 5: 406 ح3300.

لا إله إلاّ الله، ثمّ قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزّ وجلّ، قال: وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك، قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة، قال: وما عليّ؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله، قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وما أسأل الله تعالى؟ قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كُل حلالا وقُل صدقاً، قال: وما السرور؟ قال: الجنّة، قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى، فلما فرغ نسخ حكم الآية(1).

7/1201 . عن علي (عليه السلام) قال: لما نزلت {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً} قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما ترى، ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ فقلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنّك لزهيد فنزلت {ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَات} الآية، فبي خفف الله عن هذه الأُمّة(2).

8/1202 . عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، أنّه قال: لما نزلت هذه الآية دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه؟ قال: كم؟ قلت: حبّة أو شعيرة، قال: إنّك لزهيد(3).

1- فرائد السمطين 1: 359 ح285; البحار 35: 383.

2- كنزل العمّال 2: 521 ح4652، تفسير السيوطي 6: 185.

3- تفسير الرازي 39: 273.

الباب الخامس والخمسون:

سورة الحشر

{مَا أَفَاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلّهِ وَلِلرَّسُولِ}(1)

1/1203 . عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نحن والله الذين عنى الله بذي القربى، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه (صلى الله عليه وآله) فقال: {مَا أَفَاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتَامى وَالْمَسَاكِينِ} منّا خاصّة، ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة، أكرم الله نبيّه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس(2).

{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَه}(3)
2/1204 . محمّد بن العباس، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى،

---

1 . الحشر: 7.
2- تفسير نور الثقلين 5: 277; الكافي 1: 538.
3 . الحشر: 7.

عن ابن أبي عمير، عن ابن أبي أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال:
قوله عزّ وجلّ {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَه }وظلم آل محمّد، فإنّ الله شديد العقاب لمن ظلمهم(1).
3/1205 . عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه:
وإنّ أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاصّ وعام، ومحكم ومتشابه، وقد يكون من رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص، مثل القرآن، وقد قال الله تعالى في كتابه: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله(2).
{كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْاِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ}(3)

4/1206 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمّد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن أبي إسحاق، عن حميد بن عبد الله السلولي، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: كان راهب يتعبّد في صومعته، وامرأة زيّنت له نفسها، فوقع عليها، فحملت فجاءه الشيطان، فقال: اقتلها فإنّهم إن ظهروا عليك افتضحت، فقتلها فدفنها، فجاؤوه فأخذوه فذهبوا به، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال: أنا الذي زيّنت لك فاسجد لي سجدة أُنجيك، فسجد له، فأنزل الله عزّ وجلّ {كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْاِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ }الآية(4).

1- تأويل الآيات الظاهرة: 653; البحار 24: 222; تفسير البرهان 4: 316.
2- تفسير نور الثقلين 5: 284; الخصال، باب الأربعة: 257.
3 . الحشر: 16.
4- مستدرك الحاكم 2: 484; كنز العمال 2: 522 ح4654.

--- ... الصفحة 266 ... ---
{لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ}(1)
5/1207 . روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :
أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية {لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ }الآية، فقال: أصحاب الجنة من أطاعني وسلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته، وأصحاب النار من أنكر الولاية ونقض العهد وقاتله من بعدي(2).

---

1 . الحشر: 20.
2- تأويل الآيات الظاهرة: 657; البحار 24: 261; عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1: 280; أمالي الطوسي: 363 ح762; تفسير البرهان 4: 319; بشارة المصطفى: 120.
--- ... الصفحة 267 ... ---
الباب السادس والخمسون:
سورة الصف
{إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ}(1)

1/1208 . في حديث مالك بن أعين، قال: حرّض أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس بصفين فقال: إنّ الله عزّ وجلّ دلّكم، إلى أن قال (عليه السلام) : وقال جلّ جلاله: {إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ} فسوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص، فقدّموا الدارع وأخّروا الحاسر، وعضّوا على النواجذ، فإنّه أنبا للسيوف على الهام، والتوُوا على أطراف الرماح فإنّه أمْوَر للأسنّةَ، وغضّوا الأبصار فإنّه أربط للجأش وأسكن للقلوب، وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل وأولى بالوقار، ولا تميلوا برایاتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلاّ مع شجعانكم، فإنّ المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ، الحديث(2).

---

1 . الصف: 4.
2- الكافي 5: 39; تفسير نور الثقلين 5: 310.
--- ... الصفحة 268 ... ---
{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه}(1)
2/1209 . محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنّه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام)

يقول: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} أظهر ذلك بعد كلا، فلا والذي نفسي بيده حتّى لا تبقى قرية إلاّ ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله بكرةً وعشياً(2).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَاب أَلِيم}(3)

3/1210 . الحسن بن أبي الحسن الديلمي، رفعه إلى النوفلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم، التي دلّ عليها في كتابه فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَاب أَلِيم}(4).

---

1 . الصف: 9.

2- تفسير البرهان 4: 329.

3 . الصف: 10.

4- تأويل الآيات الظاهرة: 664; البحار 24: 330; تفسير البرهان 4: 330.

الباب السابع والخمسون:

سورة الجمعة

{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الاُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ}(1)

1/1211 . محمّد بن العباس، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام) قال: نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويزكّينا ويعلّمنا الكتاب والحكمة(2).

{قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُم}(3)

2/1212 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا أيّها الناس كلّ امرء ملاق في فراره ما منه يفرّ، والأجلُ مَساق النفس إليه، والهرب منه موافاته(4).

---

1 . الجمعة: 2.

2- تفسير البرهان 4: 332.

3 . الجمعة: 8.

4- تفسير البرهان 4: 333.

الباب الثامن والخمسون:

سورة التحريم

{قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُم}(1)

1/1213 . أخرج ابن المنذر، وابن مردويه، من طريق علي (رضي الله عنه)، عن ابن عباس: {قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُم}قال: أمر الله النبي والمؤمنين إذا حرّموا شيئاً ممّا أحلّ الله لهم أن يكفّروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو سكوتهم أو تحرير رقبة، وليس يدخل في ذلك الطلاق(2).

{وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}(3)

2/1214 . عن علي [(عليه السلام)]، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): {وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} قال: هو عليّ ابن أبي طالب(4).

---

1 . التحريم: 2.

2- تفسير السيوطي 6: 241.

3 . التحريم: 4.

4- كنز العمال 2: 539 ح4675.

{قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً}(1)

3/1215 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمّد العنبري، ثنا محمّد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأ عبد الرزاق، عن الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله عزّ وجلّ: {قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً }قال: علّموا أنفسكم وأهليكم الخير (وأدّبوهم)(2).

---

1 . التحريم: 6.

2- مستدرك الحاكم 2: 494; كنز العمال 2: 539 ح4676.

الباب التاسع والخمسون:

سورة القلم

{ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ}(1)

1/1216 . ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن

الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن يزيد، قال: حدّثني محمّد بن سالم، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} فالقلم قلم من نور، وكتاب من نور، في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون، وكفى بالله شهيداً(2).

---

1 . القلم: 1.

2- تفسير البرهان 4: 368.

الباب الستون:

سورة الحاقة

{إِنَّا لَمّا طَغَى الْمَاءُ}(1)

1/1217 . عن علي [(عليه السلام)] قال: لم ينزل قطرة من ماء إلاّ بكيل على يدي ملك إلاّ يوم نوح فإنّه اُذن للماء دون الخزّان فطغى الماء على الخزان فخرج، فذلك قوله تعالى: {إِنَّا لَمّا طَغَى الْمَاءُ} ولم ينزل شيء من الريح إلاّ بكيل على يدي ملك إلاّ يوم عاد فإنّه اُذن لها دون الخزّان، فخرجت، فذلك قوله تعالى: {بِرِيح صَرْصَر عَاتِيَة}(2) عتت على الخزّان(3).

{وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}(4)

2/1218 . الحافظ أبو نعيم، بإسناده عن مكحول، عن علي (عليه السلام) في قول الله تعالى:

---

1 . الحاقة: 11.

2 . الحاقة: 6.

3- كنز العمال 2: 541 ح4679.

4 . الحاقة: 12.

{وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : دعوت الله أن يجعلها اُذنك يا علي(1).

3/1219 . أخرج أبو نعيم، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يا علي إنّ الله أمرني أن اُدنيك واُعلّمك لتعي، فأنزلت هذه الآية: {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} فأنت اُذن واعية لعلمي(2).

4/1220 . عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال: ضمّني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال: أمرني ربّي أن اُدنيك ولا اُقصيك، وأن تسمع وتعي، وفي أخبار أبي رافع، قال (صلى الله عليه وآله) : إنّ الله تعالى أمرني أن اُدنيك ولا اُقصيك، وأن اُعلمك ولا أجفوك، وحقٌّ عليَّ أن اُطيع ربّي فيك، وحقٌّ عليك أن تعي(3).

5/1221 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله: {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} قال: قال لي رسول الله(صلى الله عليه وسلم): سألت الله أن يجعلها اُذنك يا علي، فما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شيئاً فنسيته(4).

6/1222 . عن النبي (صلى الله عليه وسلم) عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها اُذنك يا علي، قال علي (عليه السلام) : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى(5).

1- البحار 35: 330; العمدة: 290; غاية المرام: 367.

2- تفسير السيوطي 6: 260; حلية الأولياء 1: 67; كنز العمال 13: 177 ح36525; فرائد السمطين 1: 200 ح156.

3- مناقب ابن شهر آشوب، باب انّه حبل الله المتين 3: 78; البحار 35: 328; حلية الأولياء 1: 67.

4- كنز العمال 13: 177 ح36526.

5- تفسير الرازي 30: 107.

الباب الحادي والستون:

سورة المعارج

{فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ}(1)

1/1223 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل وفيه: قال (عليه السلام) وقد ذكر المنافقين: وما زال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وعن شماله، حتّى أذن الله عزّ وجلّ له في إبعادهم بقوله: {وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلا}(2) وبقوله: {فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيم * كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ}(3)(4).

2/1224 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد ذكر المنافقين، قال: وما زال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتّى أذن الله عزّ وجلّ له في أبعادهم

1 . المعارج: 36-37.

2 . المزمل: 10.

3 . المعارج: 36-39.

4 . الاحتجاج 1: 597 ح 137، تفسير نور الثقلين 5: 420.

--- ... الصفحة 276 ... ---

بقوله: {وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلا}(1) وبقوله: {فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ}(2).

{فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ}(3)

3/1225 . الصدوق، حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن الجمّال، عن عبد الله بن أبي حمّاد، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: {رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ }قال: لها ثلاثمائة وستّون مشرقاً، وثلاثمائة وستّون مغرباً، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلاّ من قابل، ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه إلاّ من قابل(4).

4/1226 . عن علي (عليه السلام) فيها، قال: لها ثلاثمائة وستون برجاً، تطلع كلّ يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود إليه إلاّ من قابل في ذلك اليوم(5).

5/1227 . محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، وعدّة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد، جميعاً، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إنّ للشمس ثلاثمائة وستين برجاً، كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزل كلّ يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى حدّ بطنان العرش، فلم تزل ساجدة إلى الغد، ثمّ تردّ إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها، وإنّ وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض، ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحترقت الأرض ومن عليها من شدّة حرّها، ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ

1 . المزمل: 10.

2- تفسير الصافي 5: 228; الاحتجاج 1: 597 ح137.

3 . المعارج: 40.

4- معاني الأخبار: 221; تفسير البرهان 4: 386; تفسير الصافي 5: 229.

5- الاحتجاج 1: 614 ح139; تفسير الصافي 5: 229.

--- ... الصفحة 277 ... ---
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ}(1)(2).
6/1228 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : الأرض مسيرة خمسمائة عام، الخراب منها مسيرة أربعمائة عام، والعمران منها مسيرة مائة، والشمس ستون فرسخاً في ستين فرسخاً، والقمر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً، بطونهما يضيئان لأهل السماء، وظهورهما يضيئان لأهل الأرض، والكواكب كأعظم جبل على الأرض، وخلق الشمس قبل القمر(3).

---

1 . الحج: 18.
2- الكافي 8: 157; تفسير البرهان 3: 80.
3- تفسير القمي 2: 17.
--- ... الصفحة 278 ... ---
الباب الثاني والستون:
سورة الجن
{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً}(1)
1/1229 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : يعني بالمساجد: الوجه، واليدين، والركبتين، والإبهامين(2).

---

1 . الجن: 18.
2- تفسير الصافي 5: 237; من لا يحضره الفقيه 2: 626 ح3215.
--- ... الصفحة 279 ... ---
الباب الثالث والستون:
سورة المدثر
{كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ}(1)
1/1230 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمّاك ببغداد، ثنا عبد الرحمن بن محمّد الحرثي، ثنا عليّ بن قادم، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عمران القطّان، عن زاذان، عن علي (رضي الله عنه) في قوله عزّ وجلّ: {كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ}(2) قال: هم أطفال المسلمين(3).
{إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ}(4)

2/1231 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ} قال: هم أطفال المسلمين(5).

---

1 . المدثر: 38.

2 . المدثر: 38-39.

3- مستدرك الحاكم 2: 507.

4 . المدثر: 39.

5- كنز العمال 2: 544 ح4684.

الباب الرابع والستون:

سورة القيامة

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذ نَاضِرَةٌ * إِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}(1)

1/1232 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث قال: ينتهي أولياء الله بعدما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان، فيغتسلون فيه ويشربون منه، فتبيضّ وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كلّ قَذًى ووعث، ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يثيبهم، قال: فذلك قوله تعالى: {إِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} وإنّما يعني بالنظر إليه، النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى(2).

---

1 . القيامة: 22-23.

2- تفسير الصافي 5: 256; تفسير نور الثقلين 4: 508; التوحيد، باب الردّ على الثنوية: 262; الاحتجاج 1: 568 ح137.

الباب الخامس والستون:

سورة الانسان

{إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْس كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً}(1)

1/1233 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزل في ولده {إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْس كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً} إلى آخر السورة، غيري؟ قالوا: لا(2).

---

1 . الانسان: 5.

2- الاحتجاج 1: 326 ح55; تفسير نور الثقلين 5: 474.

--- ... الصفحة 282 ... ---

الباب السادس والستون:

سورة المرسلات

{أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً}(1)

1/1234 . نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجوعه من صفين إلى المقابر، فقال: هذه كفات الأموات . أي مساكنهم . ثمّ نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: هذه كفات الأحياء، ثمّ تلا هذه الآية(2).

---

1 . المرسلات: 25-26.

2- تفسير الصافي 5: 269; تفسير البرهان 4: 417.

--- ... الصفحة 283 ... ---

الباب السابع والستون:

سورة النبأ

{عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ}(1)

1/1235 . عليّ بن إبراهيم، حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قوله: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ}الآية، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

ما لله نبأ أعظم منّي، وما لله آية أكبر منّي، وقد عرض فضلي على الأُمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تُقرّ بفضلي(2).

2/1236 . تفسير القطّان: عن وكيع، عن سفيان السدي، عن عبد خير، عن عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) قال: أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمّد هذا الأمر بعدك لنا أم لِمَن؟ قال: يا صخر الأمر بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، قال: فأنزل الله تعالى: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ * الَّذِي

---

1 . النبأ: 1-2.

2- تفسير القمي 2: 401; تفسير البرهان 4: 419; البحار 36: 1; تفسير نور الثقلين 5: 491.

--- ... الصفحة 284 ... ---

هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ}(1) منهم المصدّق بولايته وخلافته ومنهم المكذّب بهما، ثمّ قال: {كَلاّ }وهو ردّ عليهم، {سَيَعْلَمُونَ}(2) خلافته بعدك أنّها حقّ، {ثُمَّ كَلاّ سَيَعْلَمُونَ}(3) يقول: يعرفون ولايته وخلافته، إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب، ولا في برٍّ ولا في بحر، إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت، يقولان للميّت: من ربّك وما دينك ومن نبيّك ومن إمامك(4).

3/1237 . روى علقمة: أنّه خرج يوم الصفين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقول: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ} فأردت البراز، فقال عليّ (عليه السلام) : مكانك وخرج بنفسه وقال: أتعرف النبأ العظيم الذي فيه مختلفون؟ قال: لا، قال: والله إنّي أنا النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم غدير خم قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثمّ علاه بسيفه فرمى رأسه ثمّ قال:

وداركم ما لاح في الأُفق كوكب ... أبى الله إلاّ أنّ صفين دارنا

وما لكم عن حومة الحرب مَهرب(5) ... وحتّى تموتوا أو نموت وما لنا

4/1238 . عن الأصبغ بن نباتة، أنّ علياً (عليه السلام) قال له:

والله إنّي النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلاّ سيعلمون حين أقف بين الجنّة والنار، فأقول: هذا لي، وهذا لك(6).

---

1 . النبأ: 1-3.

2 . النبأ: 4.

3 . النبأ: 5.

4- مناقب ابن شهر آشوب 3: 79 باب هو النبأ العظيم.

5- مناقب ابن شهر آشوب 3: 79 باب هو النبأ العظيم; تفسير البرهان 4: 420; البحار 36: 2.

6- مناقب ابن شهر آشوب 3: 80 باب هو النبأ العظيم; تفسير البرهان 4: 420; البحار 36: 3.

--- ... الصفحة 285 ... ---

5/1239 . محمّد بن يعقوب في خطبة الوسيلة، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، وساق الخطبة إلى أن قال (عليه السلام) : ألا وإنّي فيكم أيّها الناس كهارون في آل فرعون، كباب حِطّة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح في قوم نوح، وإنّي النبأ العظيم والصدّيق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون(1).

6/1240 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

ما لله آيةٌ أكبر منّي، ولا لله من نبأ أعظم منّي، ولقد فرضت ولايتي على الأُمم الماضية فأبت أن

تقبلها(2).

7/1241 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعليّ بن درّاع الأسدي، وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة، فوقف بين يديه، فقال له (عليه السلام) :

(لقد) أرقتَ منذ ليلتك جمعاً يا علي؟ قال: وما علمك يا أمير المؤمنين بأرَقي؟ فقال: ذكرتني والله في أرقتك، فإن شئت أخبرتك (به)؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين علّمني بذلك، فقال له: ذكرت في ليلتك قول الله عزّ وجلّ: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ}(3) فأرقتَ وفكرت فيه، وتالله أنا عليّ وما اختلف الملأإلاّ عليّ وإلاّ فيّ، وما لله نبأ هو أعظم منّي وأولى (تمام) الثلاثمائة إسم ما لم يكن التصريح به، لئلاّ يكثر (يكبر) على قوم لا يؤمنون بفضل الله عزّ ذكره على رسول الله (صلى الله عليه وآله)و أمير المؤمنين والأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين(4).

1- البحار 36: 4; الكافي 8: 30.

2- تفسير البرهان 4: 419; البحار 36: 2; بصائر الدرجات، باب نوادر الولاية: 97.

3 . النبأ: 1-3.

4- مدينة المعاجز 3: 158 ح812 باب معاجز أمير المؤمنين (عليه السلام) ; الهداية للحضيني: 153.

{جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً}(1)

8/1242 . الطوسي، بإسناده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه: حتّى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عزّ وجلّ: {جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً}وقال: {فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ}(2)(3).

---

1 . النبأ: 36.

2 - سبأ: 37.

3 - أمالي الطوسي: 26 ح31; تفسير نور الثقلين 5: 495; تفسير الصافي 5: 277.

الباب الثامن والستون:

سورة النازعات

{وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً...}(1)

1/1243 . الفرار، والكلبي، والسدي، عن عبد خير، عن علي (عليه السلام) قال: {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً} قال: الملائكة تنزع نفوس الكفار إغراقاً كما يغرق النازع في القوس(2).

2/1244 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً} قال: هي الملائكة تنزع أرواح الكفّار، {وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً} قال: هي الملائكة تنشط أرواح الكفّار، ما بين الأظفار والجلد حتّى تخرجها، {وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً} هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين بين السماء والأرض، قال: {فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً} هي الملائكة تسبق بعضها بعضاً بأرواح المؤمنين إلى الله تعالى، {فَالمُدَبِّرَاتِ أَمْراً} تدبّر أمر العباد من السنة إلى

---

1 . النازعات: 1-5.

2- نهج البيان، في تفسير سورة النازعات (خطي); تفسير البرهان 4: 424.

السنة(1).

{فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا}(2)

3/1245 . عن علي [(عليه السلام)] قال: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يسأل عن الساعة، فنزلت: {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا}(3).

1- كنز العمال 2: 545 ح4686.

2 . النازعات: 43.

3- كنز العمال 2: 545 ح4687.

الباب التاسع والستون:

سورة عبس

{وَفَاكِهَةً وَأَبّاً}(1)

1/1246 . الجاحظ، وتفسير الثعلبي: أنّه سئل أبو بكر عن قوله تعالى: {وَفَاكِهَةً وَأَبّاً} فقال: أي سماء تظلّني وأية أرض تقلّني، أم أين أذهب أم كيف أصنع، إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم، أمّا الفاكهة فأعرفها، وأمّا الأبّ فالله أعلم، وبلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: إنّ الأبّ هو الكلاء والمرعى، وأنّ قوله: {وَفَاكِهَةً وَأَبّاً}امتدان من الله على خلقه فيما غذّاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا تحيى

به أنفسهم (وتقوم أجسادهم)(2).

---

1 . عبس: 31.

2- مناقب ابن شهر آشوب 2: 357 باب قضاياه (عليه السلام) على عهد الأول; البحار 40: 223; تفسير نور الثقلين 5: 511.

--- ... الصفحة 290 ... ---

{يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ}(1)

2/1247 . سأل الشامي أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قوله تعالى: {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ}مَن هم؟ فقال (عليه السلام) :

قابيل يفرّ من هابيل، والذي يفرّ من اُمّه موسى (عليه السلام) ، والذي يفرّ من أبيه إبراهيم (عليه السلام) ، والذي يفرّ من صاحبته لوط (عليه السلام) ، والذي يفرّ من ابنه نوح (عليه السلام) يفرّ من ابنه كنعان(2).

---

1 . عبس: 34-36.

2- البحار 2: 151; تفسير نور الثقلين 5: 511; الخصال، باب الخمسة: 318.

--- ... الصفحة 291 ... ---

الباب السبعون:

سورة التكوير

{فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ}(1)

1/1248 . محمّد بن العباس، عن عبد الله بن العلاء، محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسين بن عبد الله الأرجانيّ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ (عليه السلام) قال: سأله ابن الكوّاء عن قوله عزّ وجلّ: {فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ} فقال: إنّ الله لا يقسم بشيء من خلقه، فأمّا قوله: {الخُنَّسِ} فإنّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مودّتهم، ومعنى خنسوا ستروا، فقال له: {الْجَوَارِ الْكُنَّسِ}، قال: يعني الملائكة جرت بالعلم (القلم) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكنسه عنه الأوصياء من أهل بيته، لا يعلمه أحد غيرهم، ومعنى كنسه رفعه وتوارى به، فقال: {وَاللَّيْلَ إِذَا عَسْعَسَ}(2)، قال: يعني ظلمة الليل، وهذا ضربه الله مثلا

---

1 . التكوير: 15-16.

2 . التكوير: 17.

--- ... الصفحة 292 ... ---

لمن ادّعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الأمر، قال: فقوله: {وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ}(1)قال: يعني بذلك الأوصياء يقول: إنّ علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفّس(2).

2/1249 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : إنّ الخنّس النجوم; لأنّها تخنس بالنهار، وتبدوا بالليل(3).

3/1250 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : هي خمسة أنجم: زحل، والمشتري، والمرّيخ، والزهرة، والعطارد(4).

4/1251 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ} قال:

خمس أنجم: زحل، وعطارد، والمشتري، وبَهرام، والزهرة، ليس في الكواكب شيء يقطع المجرّة غيرها(5).

---

1 . التكوير: .18

2- تأويل الآيات الظاهرة: 743; البحار 24: 77.

3- تفسير التبيان 10: 285.

4- تفسير الصافي 5: 291.

5- كنز العمال 2: 547 ح4692.

--- ... الصفحة 293 ... ---

الباب الحادي والسبعون:

سورة المطفّفين

{نَضْرَةَ النَّعِيمِ}(1)

1/1252 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {نَضْرَةَ النَّعِيمِ} قال: عين في الجنّة يتضئون منها ويغتسلون، فتجري عليهم نضرة النعيم(2).

{إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ}(3)

2/1253 . محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حسين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن

---

1 . المطففين: 24.

2- كنز العمال 2: 548 ح4696.

3 . المطففين: 29-30.

--- ... الصفحة 294 ... ---

ربعي، عن علي (عليه السلام) : أنّه كان يمرّ بالنفر من قريش، فيقولون: اُنظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمّد واختاره من بين أهله، ويتغامزون، فنزلت هذه الآيات {إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ} إلى آخر السورة(1).

1- تفسير البرهان 4: 440.

--- ... الصفحة 295 ... ---

الباب الثاني والسبعون:

سورة الانشقاق

{إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ}(1)

1/1254 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} تنشقّ السماء من المجرّة(2).

{لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق}(3)

2/1255 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق} أي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الاُمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء(4).

3/1256 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه: وليس كلّ من أقّر

---

1 . الانشقاق: 1.

2- كنز العمال 2: 548 ح4698.

3 . الانشقاق: 19.

4- الاحتجاج 1: 583 ح137; تفسير البرهان 4: 444.

--- ... الصفحة 296 ... ---

أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إنّ المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوّته إلى وصيّه، ويضمرون من الكراهية لذلك، والنقض لما أبرمه عند إمكان الأمر لهم فيه، ما قد بيّنه الله لنبيّه، مثل قوله: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق} أي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الاُمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء(1).

1- الاحتجاج 1: 583 ح137; تفسير نور الثقلين 5: 539.

--- ... الصفحة 297 ... ---

الباب الثالث والسبعون:

سورة البروج

{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ}(1)

1/1257 . الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في خبر:

ولقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا عنده عن الأئمة، فقال: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ }إنّ عددهم بعدد البروج، وربّ الليالي و الأيام والشهور، وإنّ عدّتهم كعدّة الشهور(2).

{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ}(3)

2/1258 . أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن علي (رضي الله عنه) قال: اليوم الموعود يوم

---

1 . البروج: 1.

2- مناقب ابن شهر آشوب 1: 284 باب الآيات المنزلة فيهم; تفسير نور الثقلين 5: 540.

3 . البروج: 1-3.

--- ... الصفحة 298 ... ---

القيامة، والشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم النحر(1).

{قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ}(2)

3/1259 . أخرج ابن أبي حاتم، من طريق عبد الله بن نجى، عن علّي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: كان نبيّ أصحاب الأُخدود حبشيّاً(3).

4/1260 . أخرج ابن أبي حاتم، وابن المنذر، من طريق الحسن، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله: {أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ} قال: هم الحبشة(4).

5/1261 . أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ} قال: حدّثنا أنّ عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان يقول: هم أُناس بمدلوع اليمن (بمدارع اليمن) اقتتل مؤمنوهم وكفّارهم، فظهر مؤمنوهم على كفّارهم، ثمّ أخذ بعضهم على بعض عهوداً ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض، فغدرهم الكفّار، فأخذوهم، ثمّ إنّ رجلا من المؤمنين قال: هل لكم إلى خير توقدون ناراً ثمّ تعرضوننا عليها فمن بايعكم على دينكم فذلك الّذي تشتهون و من قال لا أقتحم فاسترحتم منه، فأجّجوا ناراً وعرضوهم عليها فجعلوا يقتحمونها حتّى بقيت عجوز فكأنّها تلكأت، فقال طفل في حجرها: امضي ولا تقاعسي، فقصّ الله عليكم نبأهم وحديثهم، فقال: {النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ}(5)

قال: يعني بذلك المؤمنين {وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ}(6) يعني بذلك الكفّار(7).

1- تفسير السيوطي 6: 332.

2 . البروج: 4.

3 و 4- تفسير السيوطي 6: 332.

5 . البروج 5-6.

6 . البروج: 7.

7- تفسير السيوطي 6: 332.

--- ... الصفحة 299 ... ---

6/1262 . الطبرسي، قال: روى العياشي، بإسناده عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أرسل علي صلوات الله عليه إلى أُسقف نجران يسأله عن بعض أصحاب الأُخدود، فأخبره بشيء، فقال صلوات الله عليه: ليس كما ذكرت ولكن سأُخبرك عنهم: إنّ الله بعث رجلا حبشياً نبيّاً وهم حبشة، فكذّبوه فقاتلهم فقتلوه وقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه، ثمّ بنوا حيراً وملؤوه ناراً وجمعوا الناس، فقالوا: من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافتون في النار، فجاءت امرأة معها صبيّ لها ابن شهر فلمّا هجمت على النار هابت ورقّت على إبنها، فنادى الصّبي: لا تهابي وارميني ونفسك في النار، فإنّ هذا والله في الله قليل، فرمت بنفسها في النار، وصبيّها، وكان ممّن تكلّم في المهد(1).

7/1263 . أخرج عبد بن حميد، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: كان المجوس أهل كتاب، وكانوا مستمسكين بكتابهم، وكانت الخمرة قد أُحلّت لهم، فتناول منها ملك من ملوكهم فغلبته على عقله، فتناول أُخته أو إبنته فوقع عليها، فلمّا ذهب عنه السكر ندم وقال لها: ويحك ما هذا الذي أتيت وما المخرج منه؟ قالت: المخرج أن تخطب الناس فتقول: أيّها الناس إنّ الله قد أحلّ لكم نكاح الأخوات والبنات، فإذا ذهب ذا في الناس وتناسوه خَطبتَهُم فحرّمته، فقام خطيباً فقال: أيّها الناس إنّ الله أحلّ لكم نكاح الأخوات والبنات، فقال الناس جماعتهم: معاذ الله أن نؤمن بهذا أو نقرّ به، أو جاءنا به نبيّ أو نزل علينا كتاب، فرجع إلى صاحبته فقال: ويحك إنّ الناس قد أبوا عليّ ذلك، قالت: إذا أبوا عليك ذلك فابسط فيهم السوط، فبسط فيهم السوط فأبوا أن يقرّوا، فرجع إليها فقال: قد بسطت فيهم السوط فأبوا أن

1- تفسير البرهان 4: 447; البحار 14: 443; تفسير السيوطي 6: 333; مجمع البيان 4: 465.

--- ... الصفحة 300 ... ---

يقرّوا، قالت: فجرّد فيهم السيف، فجرّد فيهم السيف فأبوا أن يقرّوا، قالت: خُذّ لهم الاُخدود ثمّ أوقد فيه النيران فمن تابعك فخلّ عنه، فخدّ لهم اُخدوداً وأوقد فيه النيران، وعرض أهل مملكته على ذلك فمن أبى قذفه في النار ومن لم يأب خلّى عنه، فأنزل الله فيهم {قُتِلَ أَصْحَابُ الاْخْدُودِ} إلى قوله: {وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ}(1).

1- تفسير السيوطي 6: 333.

الباب الرابع والسبعون:

سورة الأعلى

{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الاْعْلى}(1)

1/1264 . عليّ بن إبراهيم، أخبرنا الحسين بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ أنّه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الاْعْلى} فقال (عليه السلام) :

مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما، وأنّ عليّاً وصيّ محمّد (صلى الله عليه وآله) (2).

2/1265 . عن عليّ (عليه السلام) : إنّه كان يحبّ هذه السورة {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الاْعْلى}(3).

---

1 . الأعلى: 1.

2- تفسير القمي 2: 417; تفسير البرهان 4: 451; البحار 16: 365; تفسير نور الثقلين 5: 555.

3- الجامع الصغير للسيوطي 2: 226.

3/1266 . العياشي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لمّا قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة، صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الاْعْلى} فقال المنافقون: لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن، ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة، قال: فبلغه ذلك فقال (عليه السلام) :

ويلهم إنّي لأعرف ناسخه من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وفصله من وصله، وحروفه من معانيه، والله ما من حرف نزل على محمّد (صلى الله عليه وآله) إلاّ انّي أعرف فيمن نزل، وفي أيّ يوم وأيّ موضع، ويل لهم أما يقرؤن {إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الاُولى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسى}(1) والله عندي ورثتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وورثها رسول الله من إبراهيم وموسى، ويلهم والله أنا الذي

أنزل الله فيّ {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}(2) فإنّا كنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخبّرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً(3).

---

1 . الأعلى: 18-19.

2 . الحاقة: 12.

3- تفسير نور الثقلين 5: 560; بصائر الدرجات، باب ما عند الأئمة من كتب الأولين: 155; تفسير العياشي 1: 14; تفسير البرهان 1: 16; البحار 40: 137.

الباب الخامس والسبعون:

سورة الغاشية

{عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ}(1)

1/1267 . عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال أبي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : كلّ ناصب وإنّ تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: {عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلى نَاراً حَامِيَةً}(2)(3).

{إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ}(4)

2/1268 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : فيّ نزلت هذه الآية: {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ}(5).

1- الغاشية: 3.

2- الغاشية: 3 . 4.

3- تفسير نور الثقلين 5: 563; تفسير القمي 2: 418.

4- الغاشية: 25-26.

5- مناقب ابن شهر آشوب 2: 153 منزلته عند الميزان.

الباب السادس والسبعون:

سورة الفجر

{إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ}(1)

1/1269 . عن علي (عليه السلام) أنّه قال: معناه إنّ ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم(2).

{كَلاّ إِذَا دُكَّتِ الاْرَْضُ دَكّاً دَكّاً}(3)

2/1270 . محمّد بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت، عن ابن عقدة، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني داود بن سليمان، قال: حدّثني عليّ ابن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هل تدرون ما تفسير هذه الآية {كَلاّ

---

1 . الفجر: 14.

2- تفسير مجمع البيان 5: 487.

3 . الفجر: 21.

إِذَا دُكَّتِ الاْرَْضُ دَكّاً دَكّاً}؟ قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنّم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شردة لولا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض(1).

1- أمالي الطوسي، باب 12: 337 ح684; تفسير البرهان 4: 460; كنز العمال 2: 551 ح4704; تفسير السيوطي 6: 349; تفسير نور الثقلين 5: 574.

الباب السابع والسبعون:

سورة البلد

{وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ}(1)

1/1271 . سليم بن قيس: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في خبر طويل في قوله تعالى: {وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ} قال: أمّا الوالد فرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وما ولد . يعني هؤلاء الأوصياء(عليهم السلام)(2).

{وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ}(3)

2/1272 . عن علي [(عليه السلام)] إنّه قيل له: إنّ ناساً يقولون النجدين الثديين، قال: الخير والشر(4).

---

1 . البلد: 3.

2- البحار 23: 257; مناقب ابن شهر آشوب 1: 244; كتاب سليم بن قيس: 187.

3 . البلد: 10.

4- كنز العمال 2: 551 ح4705.

--- ... الصفحة 307 ... ---

3/1273 . أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن علي (رضي الله عنه) أنه قيل له: إنّ ناساً يقولون: إنّ النجدين الثديين، قال: الخير والشر(1).

1- تفسير السيوطي 6: 353.

--- ... الصفحة 308 ... ---

الباب الثامن والسبعون:

سورة الليل

{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالاُنْثى}(1)

1/1274 . عن علي [(عليه السلام)] قال: بينما نحن حول رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فنظر في وجوهنا فقال: ما منكم من أحد إلاّ وقد علم مكانه من الجنّة والنار، ثمّ تلا هذه السورة (الآية) {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالاُنْثى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتّى}إلى {الْيُسْرى} قال: طريق الجنّة، {وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى}قال: طريق النار(2).

{فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى}(3)

2/1275 . مسلم، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن

---

1 . الليل: 1-3.

2- كنز العمال 2: 552 ح4706.

3 . الليل: 5-10.

--- ... الصفحة 309 ... ---

إبراهيم، (واللفظ لزهير) قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدّثنا جرير، عن منصور عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي قال: كنّا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) فقعد وقعدنا حوله، ومعه مِخصرة، فنكّس فجعل ينكت بمخصرته، ثمّ قال: ما منكم من أحد من نفس منفوسة إلاّ وقد كتب الله مكانها من الجنّة والنار، وإلاّ وقد كتبت شقية أو سعيدة، قال: فقال رجل: يا رسول الله أفلا نَمكُثُ على كتابنا ونَدَع العمل؟ فقال: من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة، فقال: اعملوا فكلّ مُيسّر، أمّا أهل السعادة فييسّرون لعمل أهل السعادة، وأمّا أهل الشقاوة فييسّرون لعمل أهل الشقاوة، ثمّ قرأ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى}(1).

3/1276 . البخاري، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي (رضي الله عنه) قال: كنّا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في بقيع الغرقد في جنازة، فقال: ما منكم من أحد إلاّ وقد كتب مقعده من الجنّة، ومقعده من النار، فقالوا: يا رسول الله أفلا نتّكل؟ فقال: اعملوا فكلّ ميسّر، ثمّ قرأ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى . إلى قوله . لِلْعُسْرى}(2).

4/1277 . عن علي [(عليه السلام)] قال: صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: كتاب كتب الله فيه أهل الجنّة بأسمائهم وأنسابهم، فيجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة، ثمّ قال: كتاب كتب الله فيه أهل النار بأسمائهم

1- صحيح مسلم 8: 46; صحيح البخاري 2: 120; كنز العمال 1: 341 ح1552; مسند أحمد 1: 132.

2- صحيح البخاري 2: 12; كنز العمال 1: 115 ح538; تفسير الرازي 31: 198.

وأنسابهم، فيجمل عليهم لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة، صاحب الجنّة مختوم له بعمل أهل الجنّة وإن عمل أي عمل، وصاحب النار مختوم له بعمل أهل النار وإن عمل أيّ عمل، وقد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء حتّى يقال: ما أشبههم بهم بل هم منهم، وتدركهم السعادة فتستنقذهم، وقد يسلك بأهل الشقاء طريق السعادة حتّى يقال: ما أشبههم بهم بل هم منهم، ويدركهم الشقاء فيستخرجهم، مَن كتبه الله سعيداً في اُمّ الكتاب لم يخرجه من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده به قبل موته ولو بفواق ناقة، ومَن كتبه الله في الكتاب شقياً لم يخرجه من الدنيا حتّى يستعمله بعمل يشقى به من قبل موته ولو بفواق ناقة، والأعمال بخواتمها(1).

1- كنز العمال 1: 342 ح1553.

--- ... الصفحة 311 ... ---

الباب التاسع والسبعون:

سورة الضحى

{وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}(1)

1/1278 . أخرج الطبراني، عن أبي الأسود الدؤلي، وزاذان الكندي، قالا: قلنا لعلّي (رضي الله عنه): حدّثنا عن أصحابك، فذكر مناقبهم، قلنا: فحدّثنا عن نفسك، قال: مهلا نهى الله عن التزكية، فقال له رجل: فإنّ الله يقول: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} قال: فإنّي اُحدّث بنعمة ربّي، كنت إذا سألت اُعطيت وإذا سكتّ ابتدئت(2).

---

1 . الضحى: 11.

2- تفسير السيوطي 6: 363.

--- ... الصفحة 312 ... ---

الباب الثمانون:

سورة القَدْر

1/1279 . محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ ابن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل (عليه السلام) ؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : جبرئيل من الملائكة، والروح غير جبرئيل، فكرّر ذلك على الرجل فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال، يقول الله عزّ وجلّ لنبيّه (صلى الله عليه وآله) : {أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةُ بِالرُّوحِ}(1) والروح غير الملائكة(2).

2/1280 . الصدوق، حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أحمد بن

---

1 . النحل: 1.

2- الكافي 1: 274; البحار 25: 64; تفسير البرهان 2: 360; بصائر الدرجات: 484 باب19.

--- ... الصفحة 313 ... ---

يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن العباس بن بسّام، قال: حدّثني محمّد ابن أبي السري، قال:

حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله، فقال (صلى الله عليه وآله) : إنّ الله تبارك وتعالى قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدّر عزّ وجلّ ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة(1).

3/1281 . الصدوق، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسن بن العباس بن الحريش الرازي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني (عليه السلام) إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لابن عباس:
إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه يتنزّل في تلك الليلة أمر السّنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال ابن عباس: مَن هُم؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة مُحدّثون(2).
4/1282 . وبهذا الإسناد، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : آمِنوا بليلة القدر، إنّها تكون لعليّ ابن أبي طالب وولده الأحد عشر من بعدي(3).
5/1283 . محمّد بن عليّ بن أحمد الفتّال، قال: وذكر الشيخ الفاضل جعفر بن محمّد الدوريستي في كتاب (الحسني)، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن بابويه، عن

1- معاني الأخبار: 315; تفسير الصافي 2: 835; البحار 97: 18; تفسير نور الثقلين 5: 629.
2- خصال الصدوق، باب الاثني عشر: 479; الكافي 5: 351; روضة الواعظين، في مجلس إمامة صاحب الزمان: 261; كفاية الأثر في النصوص على الائمة الاثني عشر; إكمال الدين; اعلام الورى للطبرسي، النصوص الوارد على الأئمة الاثني عشر: 37; البحار 36: 382; اثبات الهداة 2: 393; الفصول المهمة: 146; تفسير نور الثقلين 5: 619.
3- خصال الصدوق، باب الاثني عشر: 480; البحار 36: 243; اثبات الهداة 2: 393.

--- ... الصفحة 314 ... ---

محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) : من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكائيل البحار(1).
6/1284 . عن عليّ (عليه السلام) قال:

سَلُوا الله الحجّ في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، وفي تسع عشرة، وفي إحدى وعشرين، وفي ثلاث وعشرين منه، فإنّه يُكتَب الوفدُ في كلّ عام في ليلة القدر، وفيها كما قال الله عزّ وجلّ: {يُفْرَقُ كُلُّ أَمْر حَكِيم}(2)(3).

7/1285 . عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال:

سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ليلة القدر، فقال: التمسوها في العَشْرِ الأواخر من شهر رمضان، فقد رُأيتُها ثمّ اُنسيتُها، إلاّ أني رأيتني أصلي تلك الليلة في ماء وطين، فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين اُمطرنا مطراً شديداً وَوَكَفَ المسجد، فصلّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنا وإنّ أَرْنَبَة أنفه في الطين(4).

8/1286 . عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال:

التمسوها في العشر الأواخر، فإنّ المشاعر سبعٌ، والسماوات سبعٌ، والأرضين سبعٌ، وبقرات سبعٌ، وسبع سنبلات، والإنسان يسجد على سبع(5).

9/1287 . عن أحمد، (قال عبد الله بن أحمد:) حدّثني سُويد بن سعيد، أخبرني عبد الحميد بن الحسن الهلالي، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن مريم، عن علي [(عليه السلام)]:

1- وسائل الشيعة 5: 173; الاقبال: 213; روضة الواعظين 2: 349.

2- الدخان: 4.

3- دعائم الإسلام 1: 281; مستدرك الوسائل 7: 468 ح8673; البحار 97: 9.

4 و 5- دعائم الإسلام 1: 282; مستدرك الوسائل 7: 469 ح8678; البحار 97: 10.

--- ... الصفحة 315 ... ---

انّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: اُطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، فإن غُلِبتم فلا تُغلَبوا على البواقي(1).

10/1288 . وعنه، (قال عبد الله بن أحمد:) حدّثني محمّد بن سليمان لُوَين، حدّثنا حُدَيج، عن أبي إسحاق، عن أبي حذيفة، عن عليّ [(عليه السلام)] قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) : خرجت حين بزغ القمر، كأنّه فلق جفنه، فقال: الليلة ليلة القدر(2).

11/1289 . عن عليّ (عليه السلام) :

إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من شهر رمضان، قال: وكان إذا دخل العشر الأواخر دأب وأدأب أهله(3).

1- مسند أحمد، في مسند علي (عليه السلام) 1: 133.
2- مسند أحمد، في مسند علي (عليه السلام) 1: 101.
3- مجمع البيان 5: 518.
--- ... الصفحة 316 ... ---
الباب الحادي والثمانون:
سورة البيّنة
{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}(1)
1/1290 . محمّد بن العباس، عن أحمد بن الهيثم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساوِر، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحبيل كاتب علي (عليه السلام) قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: حدّثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا مسنده إلى صدري، وعائشة عن اُذني، فأصغت عائشة للسمع إلى ما يقول: فقال: أي أخي ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جيئت الاُمم تدعون غرّاً محجّلين شباعاً مرويين(2).

---

1 . البيّنة: 7.
2- تفسير البرهان 4: 489; البحار 23: 389; اثبات الهداة 4: 5; كشف الغمة، باب ما نزل من القرآن في شأنه 1: 307; تفسير مجمع البيان 5: 524; تفسير السيوطي 6: 379; تفسير نور الثقلين 5: 644.
--- ... الصفحة 317 ... ---

2/1291 . محمّد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، إنّه وجد في كتب أبيه أنّ علياً (عليه السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} ثمّ التفت إليّ فقال: هم أنت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض، تأتون غرّاً محجّلين متوجّهين(1).
3/1292 . الطوسي، بإسناده إلى المنذر بن محمّد، أنّ أباه أخبره، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما من هُدهُد إلاّ وفي جناحه مكتوب بالسريانية: آل محمّد خير البريّة(2).

4/1293 . الطوسي، بإسناده إلى يعقوب بن ميثم التمار مولى عليّ بن الحسين، قال: دخلت على أبي جعفر، فقلت له: جعلت فداك يا بن رسول الله إنّي وجدت في كتب أبي، أنّ علياً قال لأبي ميثم: أحبب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً زانياً، وابغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً، فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} ثمّ التفت إليّ وقال: هم والله أنت وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غرّاً محجّلين مكتحلين متوجّهين(3).

5/1294 . محمّد بن العباس، عن جعفر بن محمّد الحسيني ومحمّد بن أحمد الكاتب، عن محمّد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية بن عبد الله ابن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، أنّ علياً (عليه السلام) قال لأهل الشورى: أنشدكم

1- تأويل الآيات الظاهرة: 801 ; تفسير البرهان 4: 490; البحار 23: 390.

2- أمالي الطوسي: 350 ح723; تفسير نور الثقلين 5: .644

3- أمالي الطوسي: 405 ح909; تفسير نور الثقلين 5: 644.

الله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثمّ التفت إليّ ثمّ إلى الكعبة، وقال: وربّ الكعبة المبنّية أنّ علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم وقال: أما ا نّه أوّلكم إيماناً وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، فأنزل الله سبحانه {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} فكبّر النبي (صلى الله عليه وآله) وكبّرتم، وهنّأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟ قالوا: اللّهمّ نعم(1).

1- تأويل الآيات الظاهرة: 803 ; البحار 68: 55.

الباب الثاني والثمانون:

سورة الزلزلة

{يَوْمَئِذ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا}(1)

1/1295 . فرات، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن العلوي الحسني معنعناً، عن عمرو ذي مرّة، قال: بينا عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إذا تحرّكت الأرض،

فجعل يضربها بيده، ثمّ قال:
ما لكِ فلم تجبه، ثمّ قال: ما لكِ فلم تجبه، ثمّ قال: أما والله لو كانت هية (كان تقية) لحدّثتني، وإني لأنا الذي تحدّث الأرض أخبارها، أو رجل منّي(2).

---

1 . الزلزلة: 4.

2- تفسير فرات: 589 ح757.

الباب الثالث والثمانون:

سورة العاديات

{وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً}(1)

1/1296 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، أنبأ محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: بينما أنا في الحجر جالس أتاني رجل فسألني عن العاديات ضبحاً، فقلت له: الخيل حين تغير في سبيل الله، ثمّ تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويوقدون نارهم، فانفتل عنّي فذهب إلى عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو تحت سقاية زمزم، فسأله عن العاديات، فقال: هل سألت عنها أحداً قبلي؟ قال: نعم سألت عنها ابن عباس فقال: هي الخيل حين تغير في سبيل الله، قال: فاذهب فادعه لي، قال: فلمّا وقف على رأسه، قال: تفتي الناس بلا علم لك، والله إن كانت أوّل غزوة في الإسلام لبدر، وما كان معنا إلاّ فرسان: فرس لزبير

---

1 . العاديات: 1-2.

وفرس للمقداد بن الأسود، فكيف يكون العاديات ضبحاً، إنّما العاديات ضبحاً من عرفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلى منى، فآثرن به نقعاً حين تطأها بأخفافها وحوافرها، قال ابن عباس: فنزعت عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي(1).

2/1297 . عن علي [(عليه السلام)] في قوله تعالى: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً} قال: هي الإبل في الحج، قيل له: إنّ ابن عباس يقول: هي الخيل، قال: ما كان لنا خيل يوم بدر(2).

1- مستدرك الحاكم 2: 105; كنز العمال 2: 554 ح4713; تفسير الرازي 32: 63; تفسير السيوطي

6: 383; تفسير نور الثقلين 5: 656.
2- كنز العمال 2: 554 ح4711.
--- ... الصفحة 322 ... ---
الباب الرابع والثمانون:
سورة التكاثر
{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ}(1)
1/1298 . أخرج الترمذي، وخنيش بن أصرم في (الاستقامة)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: نزلت ألهاكم التكاثر في عذاب القبر(2).

2/1299 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه: والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير(3).
{ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ}(4)
3/1300 . محمّد بن العباس، أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن الحسن بن

---

1 . التكاثر 1-2.
2- تفسير السيوطي 6: 387.
3- الخصال، باب الأربعة: 235; تفسير نور الثقلين 5: 661.
4 . التكاثر: 8.
--- ... الصفحة 323 ... ---
القاسم، عن محمّد بن عبد الله بن صالح، عن مفضّل بن صالح، عن سعد بن عبد الله، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) أنه قال: {ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ}: نحن النعيم(1).
4/1301 . الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو ذكوان القسم بن إسماعيل، قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق الصولي، عن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) في حديث، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ أوّل ما يسئل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وليّ المؤمنين، بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ بذلك وكان يعقتده صار إلى النعيم الذي لا زوال له(2).
5/1302 . أخرج البيهقي، عن عليّ بن أبي طالب: {ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ }قال: النعيم العافية(3).

6/1303 . أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب، أنه سئل عن قوله: {ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ} قال:
عن أكل خبز البرّ وشرب ماء الفرات مبرداً، وكان له منزل يسكنه فذاك من النعيم الذي يُسئل عنه(4).
7/1304 . الطبرسي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه (عليه السلام) :

وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحيده، وبأن لهم أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون، وهم النعيم الذي يسأل عنه، إنّ الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتّبعهم من أوليائهم، قال السائل:

1- تأويل الآيات الظاهرة: 816 ; البحار 24: 57.
2- اثبات الهداة 3: 342.
3 و 4- تفسير السيوطي 6: 388; شعب الايمان 4: 148 ح4612.

من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن حلّ محلّه من أصفياء الله الذي قال: {فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ}(1) الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه(2).

---

1 . البقرة: 115.
2- تفسير نور الثقلين 5: 663; الاحتجاج 1: 593 ح135.

الباب الخامس والثمانون:
سورة العصر
{وَالْعَصْرِ * إِنَّ الاْنْسَانَ لَفِي خُسْر}(1)
1/1305 . أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في (المصاحف)، والحاكم، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنّه كان يقرأ: والعصر، ونوائب الدهر، إنّ الإنسان لفي خسر، وإنّه لفيه إلى آخر الدهر(2).

---

1 . العصر: 1-2.
2- تفسير السيوطي 6: 392; مستدرك الحاكم 2: 534.

--- ... الصفحة 326 ... ---

الباب السادس والثمانون:

سورة الهمزة

{إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ}(1)

1/1306 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبيد القرشي بالكوفة، ثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامري، ثنا يحيى بن آدم، ثنا حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ (رضي الله عنه) أنّه ذكر النار فعظّم أمرها، وذكر منها ما شاء الله أن يذكر، ثمّ قال: {إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ}(2).

---

1 . الهمزة: 8-9.

2- مستدرك الحاكم 2: 535.

--- ... الصفحة 327 ... ---

الباب السابع والثمانون:

سورة الماعون

{وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ}(1)

1/1307 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا عليّ بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي (رضي الله عنه): {وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ} قال: هي الزكاة المفروضة يراؤون بصلاتهم ويمنعونز كاتهم(2).

2/1308 . أخرج ابن قانع، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)يقول: المسلم أخو المسلم إذا لقيه حيّاه بالسلام ويردّ عليه ما هو خير منه، لا يمنع الماعون، قلت: يا رسول الله ما الماعون؟ الحجر والحديد والماء وأشباه ذلك(3).

3/1309 . أخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، والبيهقي، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: الماعون الزكاة المفروضة، يراؤون بصلاتهم ويمنعون زكاتهم(4).

---

1 . الماعون: 7.

2- مستدرك الحاكم 2: 536; سنن البيهقي 4: 82.

3- تفسير السيوطي 6: 400.

4- تفسير السيوطي 6: 401; سنن البيهقي 4: 184.

--- ... الصفحة 328 ... ---

الباب الثامن والثمانون:

سورة الكوثر

{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر...}(1)

1/1310 . فرات، قال: حدّثنا عبيد بن كثير، معنعناً عن أبي جعفر محمّد بن علّي(عليهما السلام) قال: لما أنزل الله على نبيّه محمّد (صلى الله عليه وآله) {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر} قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) :

يا رسول الله لقد شرّف الله هذا النهر وكرّمه فانعتهُ لنا، قال: نعم يا علي: الكوثر نهر يجريه الله من تحت العرش، ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه الدر والياقوت والمرجان، ترابه المسك الأذفر، وحشيشه الزعفران، سنخ قوائمه عرش ربّ العالمين، ثمره كأمثال التلال من الزبرجد الأخضر، والياقوت الأحمر، ودُرّ أبيض، يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره، فبكى النبي (صلى الله عليه وآله) وأصحابه، ثمّ ضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: يا علي والله ما

---

1 . الكوثر: 1.

--- ... الصفحة 329 ... ---

هو لي وحدي وإنّما هو لي ولك ولمحبّيك من بعدي(1).

2/1311 . الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

أنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعي عترتي على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا، فإنّ لكل أهل بيت نجيباً، ولنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فإنّا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنّة، أحدهما من تسنيم والآخر من معين، على حافّتيه الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر(2).

3/1312 . عن مقاتل بن حيّان، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

لمّا نزلت هذه السورة قال النبي (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل (عليه السلام) : ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربّي؟ قال: ليست بنحيرة ولكنّه يأمرك إذا تحرّمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبّرت، وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنّه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإنّ لكلّ

شيء زينة وإنّ زينة الصلاة رفع الأيدي عند كلّ تكبيرة(3).
4/1313 . أمالي الصدوق، عن النبي (صلى الله عليه وآله) حديث طويل وفيه قال عليّ (عليه السلام) :

يا رسول الله أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنتر سول الله (صلى الله عليه وآله) فطلبت في البيت ماء فلم أجد الماء، فبعثت الحسن (كذا) والحسين (كذا) فأبطءا عليّ فاستلقيت على قفاي فإذا أنا بهاتف من سواء البيت، قم يا علي وخذ السطل

1- تفسير فرات: 609 ح766; تفسير نور الثقلين 5: 683.
2- الخصال، حديث الأربعمائة: 624; تفسير الصافي 5: 383; تفسير نور الثقلين 5: 681.
3- تفسير مجمع البيان 5: 500; مستدرك الحاكم 2: 538; تفسير السيوطي 6: 403; تفسير نور الثقلين 5: 683.

واغتسل، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء عليه منديل من سندس، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ورددت المنديل على رأس السطل، فقام السطل في الهواء فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي، فوجدت بردها على فؤادي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : بخّ بخّ يا ابن أبي طالب أصبحت وخادمك جبرئيل، أمّا الماء فمن الكوثر، وأمّا السطل والمنديل فمن الجنّة، كذا أخبرني جبرئيل، كذا أخبرني جبرئيل(1).

1- تفسير نور الثقلين 5: 682.

الباب التاسع والثمانون:

سورة النصر

{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ}(1)

1/1314 . عن علي [(عليه السلام)] قال: نعى الله لنبيّه (صلى الله عليه وسلم) نفسه حين أنزل عليه {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ} فكان الفتح في سنة ثمان من مهاجر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلما طعن في سنة تسع من مهاجره، فتتابع عليه القبائل تسعى، فلم يدر متى الأجل ليلا أو نهاراً، فعمل على قدر ذلك، فوسّع السنن وسدّد الفرائض وأظهر الرخص، ونسخ كثيراً من الأحاديث، وغزا تبوك، وفَعلَ فِعلَ مودّع(2).

2/1315 . عن علي [(عليه السلام)] قال: لما نزلت هذه السورة على النبي (صلى الله عليه وسلم) {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ} أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى علي، فقال: يا علي إنّه قد جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، فسبّحت ربّي بحمده واستغفرت ربّي إنّه كان

---

1 . النصر: 1.

2- كنز العمال 2: 559 ح4725.

--- ... الصفحة 332 ... ---

تواباً، إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، قالوا: يا رسول الله وكيف نقاتلهم وهم يقولون: قد آمنّا؟ قال: على إحداثهم في دينهم، وهلك المحدثون في دين الله(1).

1- كنز العمال 2: 559 ح4726.

--- ... الصفحة 333 ... ---

الباب التسعون:

سورة الفلق

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}(1)

1/1316 . عن علي [(عليه السلام)] قال: الفلق جبٌّ في قعر جهنّم، عليه غطاء، فإذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنّم من شدّة حرّ ما يخرج منه(2).

---

1 . الفلق: 1.

2- كنز العمال 2: 563 ح4735.

--- ... الصفحة 334 ... ---

--- ... الصفحة 335 ... ---

مبحث

الدعاء

--- ... الصفحة 336 ... ---

--- ... الصفحة 337 ... ---

الباب الأول:

في الدعاء وفضله

1/1317 . (الجعفريات)، عن محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الداعي والمؤَمِّن في الأجر شريكان(1).
2/1318 . (الجعفريات)، عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من دعا للمؤمنين والمؤمنات في كلّ يوم خمس وعشرين مرّة نزع الله الغلّ من صدره، وكتبه من الأبدال إن شاء الله(2).

1- الجعفريات: 31; مستدرك الوسائل 5: 240 ح5775.
2- الجعفريات: 223; مستدرك الوسائل 5: 246 ح5792.

3/1319 . وبهذا الإسناد، قال علي (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، وزين ما بين السماء والأرض(1).
4/1320 . وبهذا الإسناد، قال علي (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سلوا الله الهدى، وسلوا الله مع الهدى هداية الطريق، وسلوا الله السداد، وسلوه مع السداد سداد العمل(2).
5/1321 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الزاهد الاصبهاني، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد القرشي، ثنا الحسن بن حمّاد الضبي، ثنا محمّد بن الحسن بن الزبير الهمداني، ثنا جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (رضي الله عنه) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض(3).

6/1322 . عن علي [(عليه السلام)] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لا تعجزوا عن الدعاء فإنّ الله أنزل عليّ {أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}(4) فقال رجل: يا رسول الله ربّنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟ فأنزل الله: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ}(5) الآية(6).
7/1323 . عن عليّ [(عليه السلام)] قال: إنّ الحذر لا يردّ القضاء، ولكن الدعاء يردّ القضاء، قال الله تعالى: {إِلاّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِين}(7)(8).

---

1 و 2- الجعفريات: 222; مستدرك الوسائل 5: 161 ح5559.

3- المستدرك للحاكم 1: 492; كنز العمال 2: 62 ح3117; الجامع الصغير للسيوطي 1: 655 ح4258.
4- غافر: 60.
5- البقرة: 186.
6- كنز العمال 2: 612 ح4883; تفسير السيوطي 1: 194; تحف الأحوذي 9: 312.
7- يونس: 98.
8- كنز العمال 2: 612 ح4884; تفسير السيوطي 3: 317.
--- ... الصفحة 339 ... ---
8/1324 . عن علي [(عليه السلام)] قال: مرّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا أقول: اللّهمّ ارحمني، فضرب بيده بين كتفي وقال: عُمَّ ولا تخص، فإنّ بين الخصوص والعموم كما بين السماء والأرض(1).
9/1325 . الصدوق، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد الهمداني، عن الحسن بن القاسم قراءة، عن عليّ بن إبراهيم المعلّى، عن أبي عبد الله محمّد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث الشامي إلى أن قال زيد ابن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين وسأل عن أشياء ثمّ قال: فأيّ الكلام أفضل عند الله؟ قال: كثرة ذكره، والتضرّع إليه ودعاؤه(2).
10/1326 . في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام) :

واعلم أنّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفّل لك بالإجابة، وأمرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن سألت من التوبة، ولم يعاجلك بالنقمة، ولم يفضحك حيث الفضيحة بك أولى، ولم يشدّد عليك في قبول الإنابة، ولم يناقشك بالجريمة، ولم يؤيسك من الرحمة، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة، وحسب سيّئتك واحدة وحسب حسنتك عشراً، وفتح لك باب المتاب وباب الاستِعتاب، الخبر(3).

1- كنز العمال 2: 613 ح4886.
2- أمالي الصدوق، مجلس 62: 323; مستدرك الوسائل 5: 168 ح5582; معاني الأخبار: 199 باب معنى الغايات.
3- مستدرك الوسائل 5: 173 ح5601; البحار 93: 301; نهج البلاغة: وصية 31.
--- ... الصفحة 340 ... ---

11/1327 . محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:
أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ في الأرض الدعاء وأفضل العبادة العفاف، (وأنه ينجي من الأعداء وأهل الشقاق، ويفتح أبواب الأرزاق)(1).
12/1328 .و عنه، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :
الدعاء مفاتيح النجاح، ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقيّ، وقلب تقيّ، وفي المناجاة سبب النجاة، وبالاخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتدّ الفزع فإلى الله المفزع(2).
13/1329 . وعنه، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : الدعاء ترس المؤمن، ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك(3).

14/1330 . قال علي (عليه السلام) : من سرّه أن يكشف عنه البلاء، فليكثر من الدعاء(4).
15/1331 . قال علي (عليه السلام) : والله ما نزع الله من قوم نعماً إلاّ بذنوب اجترحوها فاربطوها بالشكر وقيّدوها بالطاعة، والدعاء مفتاح الرحمة وسراج الزاهدين

1- مستدرك الوسائل 5: 171 ح5592; الكافي 2: 467; البحار 93: 297; إحياء الإحياء 2: 283; فلاح السائل: 27.
2- وسائل الشيعة 4: 1094; الكافي 2: 468; البحار 93: 341; إحياء الإحياء 2: 284; عدّة الداعي: 177.
3- وسائل الشيعة 4: 1085; الكافي 2: 468; إحياء الإحياء 2: 284; كنز العمال 2: 612 ح4885; عدّة الداعي: 16.
4- إرشاد القلوب للديلمي، باب الدعاء 1: 149.

وشوق العابدين، وأقرب الناس إلى الاجابة والرحمة الطايع المضطر الذي لابدّ له مما سأله، وخصوصاً عند نفوذ الصبر(1).
16/1332 . قال علي (عليه السلام) :
ما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلاّ بذنوب اجترحوا، إنّ الله ليس بظلاّم للعبيد، ولو أنّهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لم تنزل، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزّ وجلّ بصدق

من نيّاتهم ولم يتمنّوا ولم يسرفوا لأصلح لهم كل فاسد ولردّ عليهم كل صالح(2).

17/1333 . قال علي (عليه السلام) : من لم يسأل الله من فضله افتقر(3).

18/1334 . عن علي (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) : الدعاء مخُّ العبادة(4).

19/1335 . محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء(5).

20/1336 . الحسين بن بسطام وأخوه عبد الله، عن محمّد بن خلف، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه، عن محمّد بن سنان، قال: قال جعفر بن محمّد (عليه السلام) : ما من أحد تخوّف البلاء فتقدّم فيه بالدعاء إلاّ صرف الله عنه ذلك البلاء، أما علمت أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي إنّ الدعاء يردّ البلاء

1- إرشاد القلوب، باب الدعاء 1: 150.

2- البحار 81: 203; الفصول المهمة للحر العاملي: 98.

3- البحار 93: 301; مكارم الأخلاق، باب فضل الدعاء: 268.

4- عدّة الداعي: 29; وسائل الشيعة 4: 1087.

5- الكافي 2: 468; وسائل الشيعة 4: 1095; ثواب الأعمال: 26.

--- ... الصفحة 342 ... ---

وقد أبرم إبراماً(1).

21/1337 . عن الرضي، مرسلا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر(2).

22/1338 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : الدعاء مفتاح الرحمة، ومصباح الظلمة(3).

23/1339 . عن عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) : ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء(4).

24/1340 . الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: الدعاء يردّ القضاء المبرم، فاتّخفو ه عدّة(5).

25/1341 . وعنه باسناده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها، ومن ركض البراذين(6).

26/1342 . (الجعفريات)، عن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : داووا مرضاكم بالصدقة، وردّوا أبواب البلاء بالدعاء(7).

27/1343 . وبهذا الإسناد، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ البلاء

1- وسائل الشيعة 4: 1098; طبّ الأئمة: 15.

2- مستدرك الوسائل 5: 216 ح5727; وسائل الشيعة 4: 1175; نهج البلاغة: قصار الحكم 337; الدعوات: 19 ح11.

3- مستدرك الوسائل 5: 167 ح5576; البحار 93: 300.

4- الدعوات: 21 ح23; مستدرك الوسائل 5: 167 ح5577; البحار 93: 301.

5- الخصال، حديث الأربعمائة: 620; مستدرك الوسائل 5: 175 ح5604; البحار 93: 289.

6- الخصال، حديث الأربعمائة: 621; مستدرك الوسائل 5: 175 ح5604; البحار 93: 289.

7- الجعفريات: 221; مستدرك الوسائل 5: 179 ح 5615.

ليتسبّب إلى العبد، فيسأل ربّه العافية ويذكره، فيبقى العافية، والدعاء والبلاء يتوافقان (يتواقفان) إلى يوم القيامة(1).

28/1344 .وبهذا الإسناد، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ البلاء يتعلق بين السماء والأرض مثل القناديل، فإذا سأل العبد ربّه العافية، صرف الله تعالى البلاء عنه وقد أبرم له إبراماً(2).

1- الجعفريات: 221; مستدرك الوسائل 5: 179 ح 5616.

2- الجعفريات: 220; مستدرك الوسائل 5: 180 ح5619.

الباب الثاني:

في إجابة الدعاء وشروطها

1/1345 . (الجعفريات)، عن عبدالله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسى بن

اسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، أنه قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أخبرني جبرئيل، عن ربّي عزّ وجلّ، قال: ما أمرت ملائكتي بالدعاء لأحد من خلقي إلاّ وأنا أستجيب له(1).
2/1346 . عن عليّ (عليه السلام) يرفعه:
دعاء أطفال ذريّتي مستجاب، ما لم يقارفوا الذنوب(2).

3/1347 . (الجعفريات)، عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن

1- الجعفريات: 226; مستدرك الوسائل 5: 273 ح5850.
2- ربيع الأبرار 2: 517; مستدرك الوسائل 5: 281 ح5856; المجتبى: 20.
--- ... الصفحة 345 ... ---
أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب(1).
4/1348 . (الجعفريات)، عن عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : دعا موسى وأمّن هارون وأمّنت الملائكة، فقال الله عزّوجلّ: استقيما فقد أُجيبت دعوتكما، ومن غزا في سبيل الله عزّ وجلّ استجيبت له كما استجيبت لكما إلى يوم القيامة(2).
5/1349 . (الجعفريات)، عن عبد الله، قال: أخبرنا محمّد، قال: حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إيّاكم ودعوة الوالد فإنّها ترفع فوق السحاب حتّى ينظر الله تعالى إليها فيقول: ارفعوها إليّ حتّى استجيب له، فإيّاكم ودعوة الوالد فإنّها أحدّ من السيف(3).
6/1350 . (الجعفريات)، عن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين،

عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أطيعوا الله عزّ وجلّ يطعكم(4).

7/1351 . في وصيته (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام) بعد كلام له في الدعاء قال (عليه السلام) :

1- الجعفريات: 195; مستدرك الوسائل 5: 243 ح5783.
2- الجعفريات: 76; مستدرك الوسائل 5: 255 ح5811.
3- الجعفريات: 186; مستدرك الوسائل 5: 255; ح5813.
4- الجعفريات: 215; مستدرك الوسائل 5: 267 ح5839.

فلا يقنطنّك إبطاء إجابته، فإنّ العطية على قدر النيّة، وربما أُخّرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل، وربّما سألت الشيء فلا تؤتاه، وأُوتيت خيراً منه عاجلا وآجلا، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلرُبّ أمر قد طلبته، فيه هلاك دينك لو أُوتيته(1).
8/1352 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :
للدعاء شروط أربعة: الأول إحضار النيّة، والثاني إخلاص السريرة، والثالث معرفة المسؤول، الرابع الإنصاف في المسألة، فإنه روي أنّ موسى (عليه السلام) مرّ برجل ساجد يبكي ويدعو ويتضرّع، فقال موسى: يا ربّ لو كانت حاجة هذا العبد بيدي لقضيتها، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى إنه يدعوني وقلبه مشغول بغنم له، فلو سجد حتّى ينقطع صلبه وتتفقأ عيناه لم أستجب له(2).
9/1353 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

ما كان الله ليفتح على العبد باب الدعاء، ويغلق عنه باب الاجابة وهو يقول: {أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}(3) وما كان الله ليفتح باب التوبة ويغلق باب المغفرة; لأنه تعالى يقول: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ}(4) وما كان الله ليفتح باب الشكر ويغلق باب الزيادة; لأنه يقول: {لاَئِنْ شَكَرْتُمْ لاَزِيدَنَّكُمْ}(5) وما كان الله ليفتح باب التوكل ولم يجعل للمتوكل مخرجاً، فإنه سبحانه يقول: {وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}(6)(7).

---

1 و 2- مستدرك الوسائل 5: 192 ح5662; البحار 93: 301; نهج البلاغة: كتاب 31.
3 . غافر: 60.

4 . الشورى: 25.
5 . إبراهيم: 7.
6 . الطلاق: 2-3.
7 . إرشاد القلوب للديلمي، باب الدعاء 1: 148.
--- ... الصفحة 347 ... ---
10/1354 . قال علي (عليه السلام) : الدعاء يردّ القضاء المبرم(1).
11/1355 . قال علي (عليه السلام) : لا تستحقروا دعوة أحد فإنه يُستجاب لليهودي فيكم ولا يُستجاب له في نفسه(2).
12/1356 . محمّد بن الحسن، عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الرزاق بن سليمان، عن الفضل بن قيس بن رمانة، عن الرضا (عليه السلام) ، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أوصيك بالدعاء فإنّ معه الإجابة، وبالشكر فإنّ معه المزيد، وأنهاك عن أن تخفر عهداً وتغيّر عليه، وأنهاك عن المكر فإنّه لا يحيق المكر السيّئ إلاّ بأهله، وأنهاك عن البغي فإنّه من بُغي عليه لينصرنّه الله(3).
13/1357 . قال علي (عليه السلام) : من أُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة(4).

14/1358 . محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا (عليه السلام) ، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لله عزّ وجلّ تسعة وتسعون إسماً من دعا الله بها استجيب له، ومن أحصاها دخل الجنة، وقال الله عزّ وجلّ: ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها(5).
15/1359 . (الجعفريات)، أخبرنا عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما فتح الله عزّ وجلّ لعبد باب مسألة فخزن عنه باب الإجابة، ولا فتح لعبد باب عمل فخزن عنه باب القبول، ولا فتح لعبد باب الشكر

---

(1) و(2- البحار 93: 294; مكارم الأخلاق، باب فضل الدعاء: 269.
3- وسائل الشيعة 4: 1088; أمالي الطوسي: 597 ح1239.
4- عدّة الداعي: 29; وسائل الشيعة 4: 1086.

5- وسائل الشيعة 4: 1171; التوحيد: 195.

--- ... الصفحة 348 ... ---

فخزن عنه باب الزيادة(1).

16/1360 . قال علي (عليه السلام) : ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة(2).

17/1361 . الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم، فإنّه يُجاب فيكم، ولا يُجاب في نفسه; لأنّهم يكذبون(3).

18/1362 . من كتاب (الدستور): عن عليّ (عليه السلام) قال:

إذا أردت أن تدعو الله تعالى باسمه الأعظم فيُستجاب لك، فاقرأ من أول سورة الحديد إلى قوله: {وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور}(4) وآخر الحشر من قوله: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ}(5) ثمّ ارفع يديك وقل: يا مَن هو هكذا أسألك بحق هذه الأسماء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وسل حاجتك(6).

19/1363 . عن علي [(عليه السلام)]:

إنّ الله ليعجب من العبد إذا قال: لا إله إلاّ أنت إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي، إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، قال: عبدي عرف أنّ له رباً يغفر ويعاقب(7).

1- مستدرك الوسائل 5: 161 ح5559; الجعفريات: 222.

2- نهج البلاغة: قصار الحكم 435; البحار 93: 366.

3- الخصال، حديث الأربعمائة: 619; البحار 93: 357.

4 . الحديد: 6.

5 . الحشر: 21.

6- صفوت الصفات: 6; البحار 93: 230.

7- كنز العمال 2: 74 ح3193.

--- ... الصفحة 349 ... ---

الباب الثالث:

في آداب الدعاء

(1) الإجتهاد والخضوع في الدعاء

1/1364 . محمد بن الحسن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن العباس بن عامر القصابي، عن ربيع بن محمّد السلمي، عن عبد الأعلى السهمي، عن نوف، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) : قل للملأ من بني إسرائيل: لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة واكفّ نقية، وقل لهم: اني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة(1).

2/1365 . (الجعفريات)، عن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله تعالى: {لاَ تَجْأَرُوا الْيَوْمَ}(2) قال: لا تدعوا اليوم، وقوله: {فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا

1- فلاح السائل: 37; مستدرك الوسائل 5: 270 ح5844; البحار 93: 319.

2 . المؤمنون: 65.

يَتَضَرَّعُونَ}(1) أي لم يتواضعوا في الدعاء، ولم يخضعوا، ولو خضعوا لله عزّ وجلّ لاستجاب لهم(2).

3/1366 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى ذكره، فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء، ولو أنّ عبداً بكى في اُمّة لرحم الله تعالى تلك الاُمّة لبكاء ذلك العبد(3).

4/1367 . قال علي (عليه السلام) : إذا لم يجئك البكاء فتباك، فإن خرج من عينك مثل رأس الذباب فبخ بخ(4).

5/1368 . محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا يقبل الله عزّ وجلّ دعاء قلب لاه(5).

6/1369 . وعنه، كان علي (عليه السلام) يقول: إذا دعا أحدكم للميّت فلا يدعو له وقلبه لاه عنه، ولكن ليجتهد له في الدعاء(6).

7/1370 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

ولو أنّ الناس إذا زالت عنهم النعم ونزلت بهم النقم، فزعوا إلى الله بِوَلَه من نفوسهم وصدق من نيّاتهم وخالص من سرائرهم، لردّ عليهم كل شارد ولأصلح لهم كل فاسد، ولكنهم أضلّوا بشكر النعم فسلبوها، إنّ الله تعالى يؤتي النعم بشرط الشكر لها والقيام فيها بحقوقها، فإذا أخلّ المكلف بذلك كان لله التغيير(7).

---

1 . المؤمنون: 76.

2- الجعفريات: 223; مستدرك الوسائل 5: 273 ح5849.

3 و 4- مكارم الأخلاق: 317; البحار 93: 336.
5 و 6- وسائل الشيعة 4: 1106; الكافي 2: 473.
7- إرشاد القلوب، باب الدعاء 1: 149; مستدرك الوسائل 5: 184 ح5634; نهج البلاغة: خ178.

--- ... الصفحة 351 ... ---

(2) الثناء قبل الدعاء

1/1371 . محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي كَهمس، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : عاجل العبد ربّه، ثمّ دخل آخر فصلّى وأثنى على الله عزّ وجلّ، وصلّى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سَل تعطه، ثمّ قال: إنّ في كتاب علي (عليه السلام) : أنّ الثناء على الله الصلاة على رسوله قبل المسألة، وإنّ أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحب أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته(1).

2/1372 . محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي بكير، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إنّ في كتاب علي (عليه السلام) : إنّ المدحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله عزّ وجلّ فمجّده، قلت: كيف أُمجّده؟ قال: تقول: يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا فعّالا لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من هو ليس كمثله شيء(2).

3/1373 . الصدوق، باسناده عن عليّ (عليه السلام) قال: السؤال بعد المدح، فامدحوا الله عزّ وجلّ ثمّ اسألوا الحوائج واثنوا على الله عزّ وجلّ، وامدحوه قبل طلب الحوائج، يا صاحب الدعاء لا تسأل عمّا لا يكون ولا يحلّ(3).

1- الكافي 2: 485; وسائل الشيعة 4: 1127.
2- الكافي 2: 484; وسائل الشيعة 4: 1127; مستدرك الوسائل 5: 211 ح5715; البحار 93: 315; إحياء الإحياء 2: 297; فلاح السائل: 35.
3- الخصال، حديث الأربعمائة: 635; وسائل الشيعة 4: 1129; البحار 93: 308.

--- ... الصفحة 352 ... ---

(3) رفع اليدين في الدعاء

1/1374 . الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء، فقال عبد الله بن سبأ: يا أمير المؤمنين أليس الله في كلّ مكان؟ قال: بلى، قال: فلِمَ يرفع العبد يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرأ {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}(1) فمن أين يطلب الرزق إلاّ من موضعه، وموضع الرزق وما وعد الله عزّ وجلّ السماء(2).

2/1375 . عن علي [(عليه السلام)]: رفع اليدين من الاستكانة التي قال الله تعالى: {فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ}(3)(4).

3/1376 . عن علي [(عليه السلام)]:

إنّ ربّكم حييّ كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردّهما صفراً لا خير فيهما، فليعط الله من نفسه الجهد، وإذا حَزّ به أمر فليقل حسبي الله ونعم الوكيل(5).

4/1377 . (الجعفريات)، عن محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ (عليه السلام) :

إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرّ على رجل وهو رافع بصره إلى السماء، فقال: غضّ بصرك فإنك لن تراه، ومرّ على رجل وهو رافع يديه إلى السماء، وهو يدعو، فقال: كفّ من

---

1 . الذاريات: 22.

2- الخصال، حديث الأربعمائة: 628; مستدرك الوسائل 5: 184 ح5638; وفي الفقيه 1: 213; وفي علل الشرايع: 344; البحار 93: 308; تهذيب الأحكام 2: 322.

3 . المؤمنون: 76.

4- كنز العمال 2: 85 ح3256.

5- كنز العمال 2: 87 ح3267.

يديك فإنك لن تناله(1).

بيان:

لعلّ رفعهما أزيد مما قرّر في السنة من كونه بإزاء الوجه.

5/1378 . وبهذا الاسناد، عن عليّ (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لنا: دعاء الرغبة هكذا وبسط يديه، ودعاء الرهبة هكذا وقلَب يديه، ودعاء التضرّع هكذا، وقال بسطها وقلّبها، ودعاء الاستكانة هكذا وقبض يديه إلى منكبه، وقال (صلى الله عليه وآله) : لا يكون ذلك إلاّ في الخلاء(2).

6/1379 . وبهذا الإسناد، عن علي (عليه السلام) :
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا سألتم الله عزّ وجلّ فاسألوه بباطن الكفين، وإذا استعذتموه فاستعيذوه بظاهرهما(3).
7/1380 . أبو البختري، عن الصادق (عليه السلام) ، عن أبيه، عن عليّ (عليه السلام) قال:
إذا سألت الله فاسأله ببطن كفيك، وإذا تعوّذت فبظهر كفيك، وإذا دعوت فباصبعيك(4).
8/1381 . (الجعفريات)، عن محمّد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الإشارة بالأصابع المسبّحة في الصلاة، وفي الدعاء مرضات للربّ مقمعة للشيطان وهو الإخلاص(5).

1- الجعفريات: 38; مستدرك الوسائل 5: 185 ح5641.
2- الجعفريات: 226; مستدرك الوسائل 5: 186 ح5643.
3- الجعفريات: 226; مستدرك الوسائل 5: 187 ح5644.
4- قرب الاسناد: 145 ح521; البحار 93: 337.
5- الجعفريات: 41; مستدرك الوسائل 5: 187 ح5645.

(4) المنع عن سؤال ما لا يحلّ ولا يكون
1/1382 . (الجعفريات)، عن عبدالله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسى بن اسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، أنه قال:

إياكم وسقط الكلام (وفصل بني آدم كتب) فعليكم بالدعاء ما يعرف، وإياكم والدعاء باللعن والخزي، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أحكم في كتابه فقال عزّ وجلّ: {أُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُيفَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}(1) فمن تعدّى بدعائه بلعن أو خزي فهو من المعتدين(2).
2/1383 . محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد ابن محمّد بن السعيد الهمداني، عن الحسن بن القاسم، عن عليّ بن إبراهيم بن المعلّى، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث، إنّ زيد بن صوحان قال له: يا أمير المؤمنين أيّ سلطان أغلب أو أقوى؟ قال (عليه السلام) : الهوى، قال: أيّ ذلّ أذل؟ قال: الحرص على الدنيا، قال: فأيّ فقر أشد؟

قال: الكفر بعد الايمان، قال: فأيّ دعوة أضل؟ قال: الداعي بما لا يكون(3).
3/1384 . الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحلّ(4).

---

1 . الأعراف: 55.
2- الجعفريات: 226; مستدرك الوسائل 5: 273 ح5849.
3- أمالي الصدوق، المجلس 62: 322; وسائل الشيعة 4: 1128; من لا يحضره الفقيه 4: 381 ح5833، معاني الأخبار: 198، البحار 93: 304.
4- الخصال، حديث الأربعمائة: 635; البحار 93: 324.

4/1385 . عن عليّ (عليه السلام) قال: قلت: اللّهمّ لا تحوجني إلى أحد من خلقك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي لا تقولنّ هكذا فليس من أحد إلاّ وهو محتاج إلى الناس، قال: قلت: يا رسول الله فما أقول؟ قال: قل: اللّهمّ لا تحوجني إلى شرار خلقك، قلت: يا رسول الله مَن شرار خلقه؟ قال: الذين إذا أعطوا منعوا وإذا مُنِعوا عابوا(1).

5/1386 . الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن محمّد بن عبيد بن ياسين، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه (عليهم السلام)قال: سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلا يقول: اللّهمّ أعوذ بك من الفتنة، قال (عليه السلام) : أراك تتعوّذ من مالك وولدك، يقول الله تعالى: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ}(2) ولكن قل: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من مضلاّت الفتن(3).
6/1387 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : من سأل فوق قدره استحقّ الحرمان(4).
(5) الصلاة على النبي وآله في إبتداء الدعاء
1/1388 . عن علي [(عليه السلام)]:
الدعاء محجوب عن الله حتّى يصلّى على محمّد وأهل بيته(5).
2/1389 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال:
لا تدع بدعاء إلاّ أن تقول في أوّله: صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا، وكان . صلوات الله عليه . يفعل كذلك فقيل له في ذلك، فقال: الدعاء مع

1- مجموعة ورّام 1: 39; البحار 93: 325.
2 . التغابن: 15.

3- أمالي الطوسي: 580 ح1201; البحار 93: 325.
4- عدّة الداعي: 152; البحار 93: 327.
5- الجامع الصغير للسيوطي 1: 606 ح4366.

الصلاة مقرون بالإجابة، والله تعالى يستحي أن يسأل عنه العبد حاجتين يجيب احداهما ويردّ الأُخرى(1).
3/1390 . محمّد بن الحسين الرضي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إذا كانت لك إلى الله حاجة، فابتدأ بمسألة الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) ثمّ سَل حاجتك، فإنّ الله أكرم من أن يسئل حاجتين فيقضي احداهما ويمنع الأُخرى(2).
4/1391 . عن علي (عليه السلام) مرفوعاً: كلّ دعاء محجوب حتّى يصلّى على النبي (صلى الله عليه وسلم)(3).

5/1392 . (الجعفريات)، عن عبد الله بن محمّد، أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : صلاتكم عليّ مجوّزة لدعائكم ومرضاة لربّكم وزكاة لأبدانكم(4).
6/1393 . وبهذا الإسناد، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:
إذا دعا العبد ولم يذكر النبي (صلى الله عليه وآله) رفرف الدعاء فوق رأسه، فإذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) رفع الدعاء(5).
7/1394 . الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:
صلّوا على محمّد وآل محمّد فإنّ الله عزّ وجلّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمّد (صلى الله عليه وآله) ودعائكم له وحفظكم إيّاه(6).

1- مستدرك الوسائل 5: 227 ح5756.
2- نهج البلاغة: قصار الحكم 361; وسائل الشيعة 4: 1138; روضة الواعظين، باب ذكر الصلاة على النبي: 323.
3- الجامع الصغير للسيوطي 2: 279 ح6303.
4- الجعفريات: 215; مستدرك الوسائل 5: 234 ح5744.
5- الجعفريات: 216; مستدرك الوسائل 5: 224 ح5745.

6- الخصال، حديث الأربعمائة: 613; مستدرك الوسائل 5: 224 ح5746; البحار 93: 309.
--- ... الصفحة 357 ... ---
8/1395 . الصدوق، أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الكريم الخزاز، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :
كل دعاء محجوب عن السماء حتّى تصلّي على محمّد وآله(1).
9/1396 . محمّد بن أبي القاسم، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا الوليد بن بكير أبو حباب، عن سلام الخزاعي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما من دعاء إلاّ بينه وبين السماء حجاب حتّى يصلّى على النبي وعلى آل محمّد، فإذا فعل ذلك خرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء، فإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء(2).
10/1397 . عن علي [(عليه السلام)]: الدعاء محجوب عن الله حتّى يصلّى على محمّد وأهل بيته(3).
11/1398 . قال علي (عليه السلام) : الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي (صلى الله عليه وآله) أفضل من عتق رقبات، وحبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضل من مهج الأنفس، أو قال: ضرب السيوف في سبيل الله(4).
12/1399 . عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . أنه قال في جواب اليهودي الذي سأله عن فضل النبي (صلى الله عليه وآله) على سائر

1- ثواب الأعمال: 155; البحار 93: 310; مكارم الأخلاق، باب الدعاء في الصلاة على النبي: 312; روضة الواعظين، باب ذكر الدعاء 2: 329; وسائل الشيعة 4: .1138
2- بشارة المصطفى: 236; كنز العمال 2: 88 ح.3270
3- كنز العمال 2: 78 ح3215.
4- جامع الأخبار: 158 ح374; البحار 94: 65.
--- ... الصفحة 358 ... ---
الأنبياء(عليهم السلام)، فذكر اليهودي أنّ الله أسجد ملائكته لآدم (عليه السلام) فقال . صلوات الله عليه :.

وقد أعطى محمّداً أفضل من ذلك، وهو أنّ الله صلّى عليه وأمر ملائكته أن يصلّوا عليه، وأمر جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة، فقال جلّ ثناؤه: {إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}(1) فلا يصلّي عليه أحد في حياته، ولا بعد وفاته إلاّ صلّى الله عليه بذلك عشراً، وأعطاه من الحسنات عشراً بكلّ صلاة صلّى عليه، ولا أحد يصلّي عليه بعد وفاته إلاّ وهو يعلم بذلك، ويردّ على المصلّي السلام مثل ذلك; انّ الله تعالى جعل دعاء اُمّته فيما يسألون ربّهم جلّ ثناؤه موقوفاً عن الإجابة حتّى يصلّوا فيه عليه (صلى الله عليه وآله) فهذا أكبر وأعظم ممّا أعطى الله تبارك وتعالى لآدم (عليه السلام) ، ثمّ ذكر (عليه السلام) في بيان ما فضّل الله به اُمّته (صلى الله عليه وآله) ومنها: أنّ الله جعل لمن صلّى عليه نبيّه عشر حسنات ومحا عنه عشر سيّئات، وردّ عليه مثل صلاته على النبي (صلى الله عليه وآله) (2).

13/1400 . عن علي (عليه السلام) قال: قلت: يا رسول الله كيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد(3).

---

1 . الأحزاب: 56.

2- ارشاد القلوب، في فضيلة محمّد (صلى الله عليه وآله) : 408; البحار 94: 69.

3- البحار 94: 86; تفسير السيوطي 5: 216.

الباب الرابع:

في ذكر الله تعالى

(1) فضل الذكر وآدابه

1/1401 . (الجعفريات)، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى (عليه السلام) : لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلّ حال، فإنّ كثرة المال تُنسي الذنوب، وترك ذكري يقسّي القلوب(1).

2/1402 . (الجعفريات)، عن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما من قوم اجتمعوا في مجلس ولم يذكروا الله عزّ وجلّ، ولم يصلّوا عليّ إلاّ كان ذلك المجلس حسرةً عليهم، فإن شاء أخذهم وإن شاء عفا

1- الجعفريات: 235; الخصال، باب الاثنين: 39; البحار 93: 150; مستدرك الوسائل 5: 287 ح5873.

--- ... الصفحة 360 ... ---

عنهم(1).

3/1403 . (الجعفريات)، عن محمّد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من ختم مجلسه بهؤلاء الكلمات، إن كان مسيئاً كنّ كفّارات الإساءة، وإن كان محسناً ازداد احساناً وهي: سبحانك اللّهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاّ أنت، أستغفرك وأتوب إليك(2).

4/1404 . من كتاب (زهد أهل البيت (عليه السلام)): عن زيد بن علي، عن آبائه، عن عليّ (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الكلام ثلاث: فرابح، وسالم، وشاجب، فأمّا الرابح الذي يذكر الله، وأما السالم فالساكت، وأمّا الشاجب فالذي يخوض في الباطل(3).

5/1405 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يقول:

والله إنّ ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب بالسيف في الأرض(4).

6/1406 . ابن بابويه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : بادِروا إلى رياض الجنة، قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حَلَقُ الذكر(5).

7/1407 . الفحّام، عن المنصوري، عن عمر بن أبي موسى، عن عيسى بن أحمد

1- الجعفريات: 215; مستدرك الوسائل 5: 288 ح5879.

2- الجعفريات: 226; مستدرك الوسائل 5: 290 ح5883.

3- مستدرك الوسائل ; 5: 293 ح5894، مشكاة الأنوار: 57; البحار 93: 165.

4- مكارم الأخلاق، في الأدعية المختارة: 305; البحار 76: 129.

5- مكارم الأخلاق، في الأذكار المرويّة: 311; معاني الأخبار: 321.

--- ... الصفحة 361 ... ---

ابن عيسى، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:
قال النبي (صلى الله عليه وآله) : يقول الله عزّ وجلّ: يا ابن آدم اُذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق(1).
8/1408 . محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :
التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض(2).
9/1409 . محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو، عن أبي المعزّ الخصّاف، رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :
من ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ، فقال الله عزّ وجلّ: {يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلا}(3)(4).
10/1410 . أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، عن آبائه، أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:
ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الغازين، والمقاتل في الغازين نزوله الجنّة(5).
11/1411 . محمّد بن الحسن، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن إبراهيم بن

1- البحار 93: 152; أمالي الطوسي، المجلس العاشر: 279 ح532.
2- الكافي 2: 506; وسائل الشيعة 4: 1205; البحار 93: 175; تفسير البرهان 4: 499; الدعوات، باب اللّح في الدعاء: 54 ح136.
3- النساء: 142.

4- الكافي 2: 501; تفسير البرهان 1: 424; تفسير الصافي 2: 264; البحار 93: 342.
5- محاسن البرقي، باب ثواب ذكر الله في الغافلين 1: 110 ح99; البحار 93: 158.
--- ... الصفحة 362 ... ---
إسحاق الأزدي، عن أبي عثمان العبدي، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) قال:
قال رسول الله: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وذكر الله أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصوم، والصوم جنّة(1).
12/1412 . عن عمر بن محمّد بن علي الصيرفي، عن محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن سلامة الغنوي، عن محمّد بن الحسن العامري، عن معمّر، عن أبي بكر بن عياش،

عن الفجيع العقيلي، عن الحسن بن علي، عن أبيه فيما أوصى إليه عند وفاته: وكن لله ذاكراً على كلّ حال(2).

13/1413 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: اذكروا الله عزّ وجلّ في كل مكان فإنّه معلّم(3).

14/1414 . قال علي (عليه السلام) :

اذكروا الله فإنّه ذاكر لمن ذكره، واسألوه من فضله ورحمته، فإنّه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاه(4).

15/1415 . الصدوق، عن محمّد بن عمرو بن علي، عن محمّد بن عبد الله بن أحمد، عن عبد الله بن عامر، عن أبيه، عن الرضا (عليه السلام) ، عن آبائه، في خبر الشيخ الشامي، قال زيد بن صوحان لأمير المؤمنين (عليه السلام) : أيّ الكلام أفضل عند الله؟ قال:

كثرة ذكر الله والتضرّع إليه والدعاء(5).

16/1416 . (الجعفريات)، عن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال:

1- وسائل الشيعة 4: 1188; البحار 93: 157; بصائر الدرجات، باب العلماء هم آل محمّد: 31.

2- مستدرك الوسائل 1: 257 ح528; أمالي الطوسي، المجلس الأول: 8; أمالي المفيد، مجلس 26: 138; البحار 93: 152.

3- مستدرك الوسائل 1: 257 ح529; الخصال، حديث الأربعمائة: 616.

4- الدعوات: 117 ح269; البحار 93: 301.

5- مستدرك الوسائل 5: 294 ح5899; أمالي الصدوق، مجلس 62: 323; معاني الأخبار، باب معنى الغايات: 199; والبحار 93: 156.

حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ أحبّ السبحة إلى الله عزّ وجلّ سبحة الحديث، وأبغض الكلام إلى الله التحريف، فقيل: يا رسول الله وما سبحة الحديث؟ قال: يكون الناس في خوض الدنيا وباطلها ولهوها فيغتنم (فيغتّم) الرجل عند ذلك، فيدعو الله تعالى ويذكره ويسبّحه، قيل: يا رسول الله وما التحريف؟ قال: يقول الرجل ما لي وما عندي(1).

17/1417 . عن همّام المروي، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفة المتّقين أو المؤمنين: إن كان في الغافلين كتب من الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين(2).

18/1418 . الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :
أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ إذا دخلتم الأسواق، وعند اشتغال الناس، فإنّه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات، ولا تكتبوا في الغافلين(3).
19/1419 . عن كتاب (لب الألباب)، عن عليّ (عليه السلام) أنه قال:
إنّ اسم الله فاتق للرتوق، وخائط للخروق، ومسهّل للوعور، وجُنّة عن الشرور، وحصن من محن الدهور، وشفاء لما في الصدور، وأمان يوم النشور(4).
(2) في قول (لا إله إلاّ الله)
1/1420 . عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي (عليه السلام) قال:
ما من عبد مسلم يقول لا إله إلاّ الله إلاّ صعدت تخرق كلّ سقف، لا تمرّ بشيء

1- الجعفريات: 223; مستدرك الوسائل 5: 300 ح5917.
2- مستدرك الوسائل 5: 300 ح5918; نهج البلاغة: خ193; صفات الشيعة: 24; التمحيص: 72.
3- الخصال، حديث الأربعمائة: 614; مستدرك الوسائل 5: 301 ح5919; البحار 93: 154.

4- مستدرك الوسائل 5: 304 ح5927; عن لبّ الألباب (مخطوط).

من سيّئاته إلاّ طمستها حتّى تنتهي إلى مثلها من الحسنات فتقف(1).
2/1421 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :
من قال لا إله إلاّ الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرَقّ الأبيض، فإذا قال ثانية لا إله إلاّ الله مخلصاً خرقت أبواب السماء وصفوف الملائكة، حتّى تقول الملائكة بعضها لبعض:
اخشعوا لعظمة أمر الله، فإذا قال ثالثة لا إله إلاّ الله مخلصاً تنته (انتهت) دون العرش، فيقول الجليل:
اُسكني فو عزّتي وجلالي لأغفرنّ لقائلك بما كان فيه، ثمّ تلا هذه الآية {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ}(2)، يعني إذا كان عمله صالحاً ارتفع قوله وكلامه(3).
3/1422 . عن عبد الله بن جعفر، قال: قال لي علي [(عليه السلام)]:
ألا اُعلّمك كلمات إذا طلبت حاجة فأردت أن تنجح، فقل: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له الحليم الكريم، ثمّ سل حاجتك(4).
4/1423 . عن أبي يوسف، عن عليّ بن حسّان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:
من قال إذا أصبح هذا القول لم يصبه سوء حتّى يمسي، ومن قاله حين يمسي لم يصبه سوء حتّى

يصبح، يقول: سبحان الله مع كلّ شيء حتّى لا يكون شيء بعدد كلّ شيء وحده، وعدد جميع الأشياء وأضعافها منها رضى الله، والحمد لله كذلك ولا إله إلاّ الله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك(5).

1- وسائل الشيعة 4: 1224; مكارم الأخلاق، في الأذكار المروية: 310; البحار 93: 195; التوحيد، باب ثواب الموحّدين: 21.

2 . فاطر: 10.

3- تفسير الصافي 4: 234; البحار 93: 199; الاحتجاج 1: 614 ح139.

4- كنز العمال 6: 631 ح17147.

5- المحاسن 1: 115 ح116; مستدرك الوسائل 5: 385 ح6154; البحار 86: 258.

5/1424 . الصدوق، عن محمّد بن إبراهيم الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن أصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أفضل الكلام قول لا إله إلاّ الله، فقيل: يا رسول الله ومَن أول من قال لا إله إلاّ الله؟ قال: أنا، وأنا نور بين يدي الله جلّ جلاله(1).

(3) في قول (لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم)

1/1425 . محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد ابن النصر، عن عمرو بن شمر، عن يزيد بن مرّة، عن بكير، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي ألا أُعلّمك كلمات إذا وقعت في ورطة أو بلية، فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، فإنّ الله عزّ وجلّ يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء(2).

2/1426 . فيما كتب أبو الحسن العسكري (عليه السلام) إلى أهل الأهواز: سأل عباية الأسدي أمير المؤمنين (عليه السلام) عن تأويل لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، فقال (عليه السلام) :

لا حول لنا عن معاصي الله إلاّ بعصمة الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلاّ بعون الله(3).

1- كمال الدين، باب نوادر الكتاب 2: 669; مستدرك الوسائل 5: 361 ح6088; البحار 93: 200.

2- كنز العمال 2: 118 ح3416; الكافي 2: 573.

3- البحار 93: 186; الاحتجاج 2: 494 ح328.

--- ... الصفحة 366 ... ---

3/1427 . (الجعفريات)، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من ألحّ عليه الفقر فليكثر من (قول) لا حول ولا قوّة إلاّ بالله(1).

4/1428 . وبهذا الإسناد: قال (عليه السلام) :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قول لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم كنز من كنوز الجنّة، وهي شفاء من تسعة وتسعين داء أدناه الهّم(2).

5/1429 . قال عليّ (عليه السلام) :

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ألا أدلّك على كنز من كنوز الجنّة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله(3).

6/1430 . في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لكميل:

يا كميل احمد الله تعالى والمؤمنين على ذلك، وعلى كل نعمة، يا كميل قل عند كل شدّة: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم تكفها، وقل عند كل نعمة: الحمد الله (تزد منها)، وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسّع عليك فيها(4).

1- الجعفريات: 231; مستدرك الوسائل 5: 366 ح6102.

2- الجعفريات: 188; مستدرك الوسائل 5: 367 ح6103.

3- مستدرك الوسائل 5: 371 ح6116; طبّ الأئمة: 39; البحار 93: 190.

4- بشارة المصطفى: 27; مستدرك الوسائل 5: 313 ح5958.

--- ... الصفحة 367 ... ---

الباب الخامس:

إستحباب الذكر في مواضع

1/1431 . (الجعفريات)، عن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) :

أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا نظر في المرآة قال: الحمد لله الذي أكمل خلقي وأحسن صورتي، وزان مني ما شان من غيري، وهداني للإسلام، ومنّ عليّ بالنبوّة(1).

2/1432 . وعنه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن

أبي طالب (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من تظاهرت عليه النعم فليكثر من الحمد، ومن كثرت

1- الجعفريات: 186; مستدرك الوسائل 5: 306 ح5934.

--- ... الصفحة 368 ... ---

همومه فليكثر من الاستغفار، ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من لا حول ولا قوّة إلاّ بالله(1).
3/1433 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) قال: أكثروا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا، فإنّها نعمة من نعم الله، ورزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره وحمده(2).
4/1434 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) قال: إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام وأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ(3).
5/1435 . عن عبد الرحمن، عن حمّاد بن عيسى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال أبي: قال عليّ (عليه السلام) :
اذكروا الله في أيام معلومات، قال: عشر ذي الحجة، وأيام معدودات، قال: أيام التشريق(4).
6/1436 . عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق (عليه السلام) ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . قال: اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة، (وعند دعوة المظلوم، فإنها ليس لها حجاب دون العرش)(5).

1- الجعفريات: 231; مستدرك الوسائل 5: 309 ح5941.
2- الخصال، حديث الأربعمائة: 616; البحار 93: 154.
3- الخصال، حديث الأربعمائة: 617; البحار 93: 154.
4- تهذيب الطوسي 5: 447.
5- مستدرك الوسائل 5: 197 ح5677; وسائل الشيعة 4: 1114; الكافي 2: 477; الجعفريات: 235; أمالي المفيد، مجلس 45: 218; مكارم الأخلاق: 271.

--- ... الصفحة 369 ... ---

7/1437 . محمّد بن الحسين الرضي الموسوي، عن نوف البكائي في حديث، إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال له:
يا نوف إنّ داود (عليه السلام) قام في مثل هذه الساعة من الليل، فقال: إنها لساعة لا يدعو فيها عبد

إلاّ استجيب له، إلاّ أن يكون عشّاراً، أو عريفاً، أو شرطياً، أو صاحب عرطبة (وهو الطنبور)، أو صاحب كوبة (وهو الطبل)(1).

8/1438 . قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:
ما من أحد ابتلي وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء(2).
9/1439 . قال علي صلوات الله عليه:
كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا رأى الفاكهة الجديدة قبّلها ووضعها على عينيه وفمه ثمّ قال: اللّهمّ كما أريتنا أوّلها في عافية، فأرنا آخرها في عافية(3).

1- نهج البلاغة: قصار الحكم 104; وسائل الشيعة 4: 1125.
2- روضة الواعظين، باب ذكر الدعاء: 327; أمالي الصدوق، مجلس 45: 219; وسائل الشيعة 4: 1098; نهج البلاغة: قصار الحكم 377.
3- روضة الواعظين، في ذكر الدعاء: 327.
--- ... الصفحة 370 ... ---
الباب السادس:
ما ورد عنه (عليه السلام) من أدعية
(1) دعاء الأيام العشر من ذي الحجة
1/1440 . ابن طاووس، ما رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه، بإسناده من كتاب ابن أشناس وغيره، فيما روي عن مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال:
من قال كل يوم من أيام العشر هذا التهليل: لا إله إلاّ الله عدد الليالي والدهور، لا إله إلاّ الله عدد أمواج البحور، لا إله إلاّ الله ورحمته خير مما يجمعون، لا إله إلاّ الله عدد الشوك والشجر، لا إله إلاّ الله عدد الشعر والوبر، لا إله إلاّ الله عدد الحجر والمدر، لا إله إلاّ الله عدد لَمح العيون، لا إله إلاّ الله في الليل إذا عسعس والصبح إذا تنفّس، لا إله إلاّ الله عدد الرياح والبراري والصخور، لا إله إلاّ الله من اليوم إلى يوم ينفخ في الصور، أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ تهليلة درجة في الجنة من الدرّ والياقوت، ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع، في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها، في كل مدينة من تلك المدائن من تفاصيل العطاء ما لا يهتدي له وصف البلغاء، فإذا خرج من قبره أضاءت فمه كل شعرة منه نوراً، وابتدره سبعون ألف ملك يحفّونه إلى باب الجنة(1).

1- إقبال الأعمال، باب أعمال ذي الحجة: 324; ثواب الأعمال: 72; البحار 97: 120.

--- ... الصفحة 371 ... ---

2/1441 . عن عليّ [(عليه السلام)]:

عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): قال لي جبرئيل: إذا سرّك أن تعبد الله ليلة أو يوماً من عبادته، فقل: اللّهمّ لك الحمدُ حمداً دائماً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون مشيتك، ولك الحمد حمداً لا يريد قائله إلاّ رضاك، ولك الحمد حمداً ملياً عند كلّ طرفة عين وتنفّس نفس(1).

(2) الدعاء عند الصباح والمساء

1/1442 . (الجعفريات)، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كان إذا أصبح قال:

مرحباً بكما من ملكين حافظين كريمين، أُملي عليكما ما تحبّان إن شاء الله، فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس، وكذلك بعد العصر حتّى تغرب(2).

2/1443 . محمّد بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، عن محمّد بن علي، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يقول:

اللّهمّ إني وهذا النهار خلقان من خلقك، اللّهمّ لا تبتلني به ولا تبتله بي، اللّهمّ ولا ترِهِ مني جرأة على معاصيك، ولا ركوباً لمحارمك، اللّهمّ اصرف عنّي الأزل واللأواء، والبلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء، ومنظر السوء في نفسي ومالي وكان يقول إذا أمسى: أصبحنا لله شاكرين، وأمسينا لله حامدين، فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين، وكان يقول إذا أصبح: أمسينا لله شاكرين وأصبحنا

1- كنز العمال 2: 223 ح3857.

2- الجعفريات: 236; مستدرك الوسائل 5: 202 ح694; البحار 86: 267.

--- ... الصفحة 372 ... ---

حامدين والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين(1).

3/1444 . وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله ابن ميمون، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّ علياً (عليه السلام) كان يقول إذا أصبح:

سبحان الله الملك القدّوس . ثلاثاً . اللّهمّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن فجأة نقمتك، ومن درك الشقاء، ومن شرّ ما سبق في الليل، اللّهمّ إني أسألك بعزّة ملكك وشدّة قوّتك، وبعظيم سلطانك، وبقدرتك على خلقك(2).

4/1445 . عن علي [(عليه السلام)] قال:
كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أصبح قال: اللّهمّ بك نُصبح وبك نُمسي، وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور، ويقول حين يمسي مثل ذلك، ويقول في آخرها: وإليك المصير(3).
5/1446 . عن علي [(عليه السلام)] قال:
كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله الواحد القهار، الحمد لله الذي ذهب بالنهار وجاء بالليل ونحن في عافية، اللّهمّ هذا خلق جديد قد جاء فما عملت فيه من سيئة فتجاوز عنها، وما عملت فيه من حسنة فتقبّلها وأضعفها أضعافاً مضاعفة، اللّهمّ إنك بجميع حاجتي عالم، وإنك على جميع نجحها قادر، اللّهمّ أنجح الليلة كل حاجة لي ولا تزدني في دنياي ولا تنقصني في آخرتي، وإذا أصبح قال مثل ذلك(4).

1- الكافي 2: 525; البحار 86: 291.
2- الكافي 2: 527; وسائل الشيعة 4: 1231; البحار 86: 283.
3- كنز العمال 2: 635 ح4952.
4- كنز العمال 2: 634 ح4951.

6/1447 . عن علي [(عليه السلام)] قال:
من قال حين يصبح: الحمد لله على حُسن المساء، والحمد لله على حسن المبيت، والحمد لله على حسن الصباح، فقد أدّى شكر ليلته ويومه(1).
7/1448 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) مرفوعاً:

ما من عبد يقول حين يمسي ويصبح: رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد (صلى الله عليه وآله) نبيّاً، وبالقرآن بلاغاً، وبعليّ إماماً ثلاثاً إلاّ كان حقاً على الله العزيز الجبّار أن يرضيه يوم القيامة(2).
8/1449 . روى عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: كان علي (عليه السلام) إذا قام آخر الليل، رفع صوته حتّى يسمع أهل الدار ويقول:
اللّهمّ أعنّي على هول المطّلع، ووسّع عليّ المضجع، وارزقني خير ما قبل الموت، وارزقني خير ما بعد الموت(3).
(3) الدعاء عند النوم
1/1450 . عن علي (عليه السلام) : من قرأ آية السخرة عند نومه حرسته الملائكة، وتباعدت عنه الشياطين(4).

2/1451 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: من قرأ التوحيد حين يأخذ مضجعه، وكّل الله به ألف ملك يحرسونه ليلته، وهي كفّارة خمسين سنة(5).

1- كنز العمال 2: 635 ح4953.
2- الكافي 2: 525; إحياء الإحياء 2: 276.
3- من لا يحضره الفقيه 1: 480 ح1389.
4- البلد الأمين: 33; البحار 87: 178.
5- البلد الأمين: 34; البحار 87: 179.

3/1452 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) : إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وليقل: بسم الله وضعت جنبي لله وعلى ملّة إبراهيم ودين محمّد (صلى الله عليه وآله) وولاية من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى من اللّص والمغير والهدم، واستغفرت له الملائكة(1).

4/1453 . أخرج أبو داود، والنسائي، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن علي (رضي الله عنه):
عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يقول عند مضجعه: اللّهمّ إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامّة من شرّ ما أنت آخذ بناصيته، اللّهمّ أنت تكشف المغرم والمأثم، اللّهمّ لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجدّ، سبحانك وبحمدك(2).

5/1454 . عن علي [(عليه السلام)] قال:
بتّ عند النبي (صلى الله عليه وسلم) ذات ليلة، فكنت أسمعه إذا فرغ من صلاته وتبوّأ مضجعه يقول: اللّهمّ إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، اللّهمّ لا أستطيع ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثنيت على نفسك(3).

6/1455 . محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:
اللّهمّ إني أعوذ بك من الاحتلام، ومن سوء الأحلام، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام(4).

7/1456 . الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال:
إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعنّ جنبه على الأرض حتّى يقول: أُعيذ نفسي

1- الخصال، حديث الأربعمائة: 631; البحار 87: 179.

2- تفسير السيوطي 3: 41.
3- كنز العمال 2: 676 ح5049.
4- الكافي 2: 536; مستدرك الوسائل 5: 46 ح5329; فلاح السائل: 282.
--- ... الصفحة 375 ... ---
ودِيني وأهلي وولدي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربّي وخوّلني، بعزّة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوّة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله وبجمع الله وبرسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبقدرة الله على ما يشاء من شرّ السامّة والهامة، ومن شرّ الجن والانس، ومن شرّ ما يدبّ في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم، وهو على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم(1).

8/1457 . السيد رضي الدين عليّ بن طاووس، عن موسى بن زيد، عن أُويس القرني، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، عن رسول الله في حديث أنّه قال: من دعا بهذا الدعاء في منامه فيذهب به النوم وهو يدعو به، بعث الله جلّ ذكره بكلّ حرف منه سبعين ألف ملك من الروحانية، وجوههم أحسن من الشمس بسبعين ألف مرّة، يستغفرون الله ويدعون له ويكتبون له الحسنات، الخبر.
الدعاء: يا سلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار المتكبّر، الطاهر المطهّر، القاهر القادر المقتدر، يا مَن ينادى من كلّ فجّ عميق بألسنة شتّى ولغات مختلفة وحوائج أُخرى، يا مَن لا يشغله شأن عن شأن، أنت الذي لا تغيّرك الأزمنة ولا تُحيط بك الأمكنة، ولا يأخذك نوم ولا سنة، يسّر لي من أمري ما أخاف عسره، وفرّج من أمري ما أخاف كربه، وسهّل لي من أمري ما أخاف حزنه، سبحانك لا إله إلاّ أنت إني كنت من الظالمين، عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، والحمد لله ربّ العالمين ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وصلّى الله على نبيّه محمّد وآله(2).

1- الخصال، حديث الأربعمائة: 631.
2- مستدرك الوسائل 5: 48 ح5335; دار السلام 3: 109; مهج الدعوات: 103.
--- ... الصفحة 376 ... ---
9/1458 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :
كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول حين يستيقظ من منامه: الحمد لله الذي بعثني من مرقدي هذا ولو شاء لجعله إلى يوم القيامة، الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذّكر أو أراد شكوراً، والحمد لله الذي جعل الليل لباساً والنوم سباتاً، وجعل النهار نشوراً، لا إله إلاّ أنت سبحانك إني

كنت من الظالمين، الحمد لله الذي تخبؤ منه النجوم (لا تجن منه البحور) ولا تكنّ منه الستور ولا يخفى عليه ما في الصدور(1).

10/1459 . عن الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: لا إله إلاّ الله هو الحيّ القيوم وهو على كلّ شيء قدير، سبحان ربّ النبيين وإله المرسلين، سبحان ربّ السماوات السبع وما فيهنّ وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، فإذا جلس فليقل قبل أن يقوم: حسبي الربّ من العباد، حسبي الذي هو حسبي منذ قطّ، حسبي الله ونعم الوكيل(2).

(4) الدعاء لمن أراد الإنتباه من النوم

1/1460 . حدّث أبو الفضل محمّد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن الأشعث، قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أراد شيئاً من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل: اللّهمّ لا

1- مكارم الأخلاق: 292; البحار 76: 203.

2- مكارم الأخلاق: 292; البحار 76: 204; الخصال، حديث الأربعمائة: 625.

--- ... الصفحة 377 ... ---

تؤمّني مكرك ولا تنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين، أقوم إن شاء الله ساعة كذا وكذا، فإنّه يوكلّ الله به ملكاً ينبّهه تلك الساعة(1).

(5) الدعاء قبل الصلاة

1/1461 . محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:

من قال هذا القول كان مع محمّد وآل محمّد، إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة: اللّهمّ إني أتوجّه إليك بمحمد وآل محمّد، وأقدّمهم بين يدي صلاتيو أتقرّب بهم إليك، فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين، مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم ومعرفتهم وولايتهم، فإنّها السعادة، واختم لي بها فإنّك على كلّ شيء قدير، ثمّ تصلّي فإذا انصرفت قلت: اللّهمّ اجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ عافية وبلاء، واجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ مثوى ومنقلب، اللّهمّ اجعل محياي محياهم ومماتي

مماتهم، واجعلني معهم في المواطن كلها ولا تفرّق بيني وبينهم إنّك على كلّ شيء قدير(2).
2/1462 . السيد الباقي في مصباحه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يدعو بعد ركعتي العدد قبل صلاة الليل بهذا الدعاء:
اللّهمّ إليك خبت قلوب المخبتين، وبك أنست عقول العاقلين، وعليك عكفت رهبة العاملين، وبك استجارت أفئدة المقصّرين، فيا أمل العارفين ورجاء العاملين، صلّ على محمّد وآل محمّد الطاهرين وأجرني من فضائح يوم الدين، عند هتك

1- فلاح السائل: 287.
2- الكافي 2: 544; إحياء الإحياء 2: 322.
--- ... الصفحة 378 ... ---

الستور وتحصيل ما في الصدور، وآنسني عند خوف المذنبين ودهشة المفرطين برحمتك يا أرحم الراحمين، فو عزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إياك مخالفتك، ولا عصيتك إذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل ولعقوبتك متعرّض، ولا بنظرك مستخفّ، ولكن سوّلت لي نفسي وأعانني على ذلك شقوتي، وغرّني سترك المرخى عليّ فعصيتك بجهلي وخالفتك بجهدي، فمن الآن من عذابك مَن يستنقذني، وبحبل مَن أعتصم إذا قطعت حبلك عنّي، وا سَوأتاه من الوقوف بين يديك غداً إذا قيل للمخفّين جوزوا وللمثقلين حطّوا أمع المخفّين أجوز؟ أم مع المثقلين أحط يا ويلتا كلما كبر سنّي كثرت معاصي، فكم ذا أتوب، فكم ذا أعود، أما آن لي أن أستحي من ربّي، ثمّ يسجد ويقول: ثلاثمائة مرّة استغفر الله ربي وأتوب إليه(1).
(6) الدعاء في أدبار الصلاة
1/1463 . عن علي [(عليه السلام)] قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران {شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُو}(2) و {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ}(3) إلى {وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب}(4) معلقات بالعرش ما بينهنّ وبين الله حجاب، ولمّا أراد أن ينزلهنّ تعلقن بالعرش وقلن تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك، فقال الله عزّ وجلّ: حلفت لا يقرأكنّ أحد من عبادي دبر كلّ صلاة إلاّ جعلت الجنة مثواه على ما كان منه، وإلاّ أسكنته حظيرة القدس، وإلاّ نظرت إليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة، وإلاّ قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلاّ عذته من كلّ عدوّ ونصرته

1- مستدرك الوسائل 6: 341 ح6958; البحار 87: 242.
2 . آل عمران: 18.

3 . آل عمران: 26.

4 . آل عمران: 27.

--- ... الصفحة 379 ... ---

منه(1).

2/1464 . عن محمّد بن يحيى، قال: بينما عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يطوف بالكعبة، إذا هو برجل متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يتبرمُ بإلحاح الملحّين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك، فقال له علي (عليه السلام) : يا عبد الله دعاؤك هذا؟ قال: وقد سمعته؟ قال: نعم، قال: فادع به في دبر كلّ صلاة، فو الذين نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء ومطرها وحصباء الأرض وترابها، لغفر لك أسرع من طرفة عين(2).

3/1465 . محمد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي، عن عيسى بن عبد الله القمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول إذا فرغ من الزوال:

اللّهمّ إني أتقرّب إليك بجودك وكرمك، وأتقرّب إليك بمحمد عبدك ورسولك، وأتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين وأنبياءك المرسلين وبك، اللّهمّ أنت الغني عنّي، وبي الفاقة إليك، وأنت الغنيّ وأنا الفقير إليك، أقلتني عثرتي وسترت عليّ ذنوبي، فاقض لي اليوم حاجتي ولا تعذّبني بقبيح ما تعلم مني بل عفوك وجودك يسعني، قال: ثمّ يخرّ ساجداً ويقول: يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، يا برّ يا رحيم أنت أبرّ بي من أبي وأُمّي ومن جميع الخلائق، اقبلني بقضاء حاجتي مجاباً دعائي، مرحوماً صوتي قد كشفت أنواع البلايا عنّي(3).

1- كنز العمال 2: 679 ح5056.

2- كنز العمال 2: 640 ح4964; تفسير السيوطي 4: 239; فرائد السمطين 1: 415 ح344.

3- الكافي 2: 545; البحار 90: 18; جمال الأُسبوع، في تعقيب صلاة الزوال: 401; وسائل الشيعة 4: 1052; من لا يحضره الفقيه 1: 325 ح956.

--- ... الصفحة 380 ... ---

4/1466 . عن علي (عليه السلام) في تعقيب كلّ فريضة:

إلهي هذه صلاتي صلّيتها لا لحاجة منك إليها، ولا رغبةً منك فيها إلاّ تعظيماً وطاعةً وإجابةً لك إلى ما أمرتني به، إلهي إن كان فيها خلل أو نقص من نيّتها أو قيامها أو قراءتها أو ركوعها أو سجودها، فلا تؤاخذني، وتفضّل عليّ بالقبول والغفران برحمتك يا أرحم الراحمين(1).

5/1467 . كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول في سحر كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر:

اللّهمّ إني أستغفرك لكلّ ذنب جرى به علمك فيّ وعليّ إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأوّلها وآخرها وعمدها وخطأها وقليلها وكثيرها، ودقيقها وجليلها وقديمها وحديثها وسرّها وعلانيتها وجميع ما أنا مذنبه وأتوب إليك، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قِبَلي، فإنّ لعبادك عليّ حقوقاً (و) أنا مرتهنٌ بها، تغفرها لي كيف شئت وأنّى شئت يا أرحم الراحمين(2).

6/1468 . كان علي (عليه السلام) يقول في سحر كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر:

اللّهمّ إني أستغفرك ممّا تبت إليك منه ثمّ عدت فيه، وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك، وأستغفرك للنعم التي مننت بها عليّ فقويت بها على معاصيك.

أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، لكلّ ذنب أذنبته ولكلّ معصية ارتكبتها، اللّهمّ ارزقني عقلا كاملا وعزماً ثاقباً ولباً راجحاً وقلباً ذكياً وعلماً كثيراً وأدباً بارعاً، واجعل ذلك كلّه لي ولا

1- مصباح الكفعمي: 20.

2- مصباح الكفعمي: 62.

تجعله عليّ برحمتك يا أرحم الراحمين(1).

(7) الدعاء عند ختم القرآن

1/1469 . هاشم بن محمد، أنبأنا أبو العلاء الحسين بن أحمد أبو عبد الله الحسين ابن محمّد بن عبد الوهاب النحوي، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله المقري، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر المقري الحمامي، أخبرنا زيد بن علي بن أبي هلال الكوفي، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عقبة الشيباني المعدل، حدّثنا جعفر بن محمّد القنبري، عن أبي يحيى زكريّا بن أبي صمصامة، عن حنين الجعفي، عن زايدة، عن عاصم، عن زر بن حبيش، قال: قرأت القرآن من أوّله الى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: فلما بلغت الحواميم، قال لي أمير المؤمنين (عليه السلام) :

قد بلغت عرائس القرآن، فلما بلغت رأس العشرين من حمعسق {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ}(2) بكى أمير المؤمنين (عليه السلام) حتّى علا نحيبه، ثمّ رفع رأسه (الى السماء) وقال: يا زرّ أمّن على دعائي، ثمّ قال: اللّهمّ إني أسألك إخبات المخبتين وإخلاص الموقنين ومرافقة الأبرار واستحقاق حقائق الايمان، والغنيمة من كلّ بر والسلامة من كلّ إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة والنجاة من النار، ثمّ قال: إذا ختمت فادع بهذه، فإنّ حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن(3).

1- مصباح الكفعمي: 63.

2 . الشورى: 22.

3- مصباح الأنوار: 178; مستدرك الوسائل 4: 377 ح4980; البحار 92: 206; تفسير السيوطي 6: 5.

--- ... الصفحة 382 ... ---

2/1470 . كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا ختم القرآن قال:

اللّهمّ اشرح بالقرآن صدري، واستعمل بالقرآن بدني، ونوّر بالقرآن بصري، وأطلق بالقرآن لساني، وأعنّي عليه ما أبقيتني فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك(1).

(8) الدعاء للإستخارة

1/1471 . أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الاصفهاني، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن علي الاصفهاني، صاحب الشاذكوني، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس اليماني، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن نوح الأصبحي، وأبو الخصيب سليمان بن عمرو بن نوح الأصبحي، قالا: حدّثنا محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن عليّ بن الحسين عليهما السلامقال: قال عليّ (عليه السلام) :

أنّه كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) سرّ قلّ ما عثر عليه، . إلى أن قال: . قال (صلى الله عليه وآله) : إني لمّا أُسري بي إلى السماء السابعة فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كما يفور القدر، فلما أردت الانصراف قعدت عند تلك الفرجة، ثمّ نوديت يا محمّد إنّ ربك يقرأ عليك السلام، . إلى أن قال: . يا محمّد ومن همّ بأمرين فأحبّ أن أختار له أرضاهما لي فألزمه إيّاه، فليقل حين يريد ذلك: اللّهمّ اختر لي بعلمك ووفقني لرضاك ومحبّتك، اللّهمّ اختر لي بقدرتك وجنّبني بعزّتك مقتك وسخطك، اللّهمّ اختر لي فيما أُريد من هذين الأمرين وتسمّيهما (أسرّهما إلّي) وأحبّهما إليك وأقربهما

1- المصباح المتهجد: 286; مستدرك الوسائل 4: 378 ح4982; البحار 92: 209.

--- ... الصفحة 383 ... ---

منك (وأرضاهما لك).

اللّهمّ إني أسألك بالقدرة (التي) زويت بها علم الأشياء (كلها) عن (جميع) خلقك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي بأخذك، واشفع بناصيتي إلى ما تراه لك رضاً ولي صلاحاً فيما أستخيرك فيه حتّى تلزمني من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك وأتّكل فيه على قضائك، وأكتفي فيه بقدرتك، (و) لا تقلبني فيه وهواي لهواك مخالف ولا بما أُريد لما تريد مجانب، أغلب بقدرتك التي تقضي بها ما أحببت على من أحببت (بهواك هواي)، ويسرّ لي لليسرى التي ترضى بها عن صاحبها، ولا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري برحمتك التي وسعت كلّ شيء.

اللّهمّ أوقع خيرتك (في قلبي)، وافتح قلبي للزومها يا كريم، آمين يا ربّ العالمين، فإنّه إذا قال ذلك اخترت منافعه في العاجل والآجل(1).

2/1472 . السيد ابن الباقي في اختياره، روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

ما شاء الله كان، اللّهمّ إني أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره، وأسلم إليك نفسه، واستسلم إليك في أمره وخلا لك وجهه، وتوكّل عليك فيما نزل به، اللّهمّ خر لي ولا تخر عليّ، وكن لي ولا تكن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وأعنّي ولا تعن عليّ، وأمكنّي، ولا تمكّن منّي، واهدني إلى الخير ولا تضلّني، وارضني في قضائك وبارك لي في قدرك إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وأنت على كلّ شيء قدير، اللّهمّ إن كانت الخيرة في أمري هذا في ديني ودنياي وعاقبة أمري، فسهّل لي، وإن كان غير ذلك فاصرفه عنّي يا أرحم الراحمين إنك على كلّ شيء قدير، وحسبنا الله

1- أدعية السرّ للراوندي: 28; مستدرك الوسائل 6: 243 ح6799; البحار 91: 267; فتح الأبواب: 194.

--- ... الصفحة 384 ... ---

ونعم الوكيل(1).

3/1473 . (الجعفريات)، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من تجمّر فليوتر، ومن اكتحل فليوتر، ومن استنجى فليوتر، ومن استخار الله فليوتر(2).

(9) الدعاء لقضاء الدين

1/1474 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم، ثنا أبي، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ أبو معاوية، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، عن سيار أبي الحكم، عن أبي وائل، قال: جاء رجل إلى علي فقال: أعنّي في مكاتبتي، فقال:

ألا أُعلمك كلمات علّمنيهنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو كان عليك مثل جبل صبير ديناً لأدّاه الله عنك، قل: اللّهمّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك(3).

2/1475 . النقاش: عن أحمد الهمداني، عن عبيد بن حمدون، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليه السلام) قال:

شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ديناً كان عليّ، فقال: يا علي قل: اللّهمّ أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك، فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه

1- مستدرك الوسائل 6: 257 ح6817; البحار 91: 284.

2- الجعفريات: 169; مستدرك الوسائل 6: 262 ح6825.

3- مستدرك الحاكم 1: 538.

الله عنك وصبير جبل باليمن، ليس باليمن جبل أجلّ ولا أعظم منه(1).

3/1476 . عن كتاب (لب الألباب) قال علي (عليه السلام) :

من قال ثلاث مرّات اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، قضى الله حاجته(2).

(10) الدعاء لمن تعذّر عليه رزقه

1/1477 . ابن طاووس، عن علي (عليه السلام) :

أنه قال: من تعذّر عليه رزقه وتفلقت عليه مذاهب المطالب في معاشه، ثمّ كتب هذا الكلام في رقّ ظبي أو في قطعة من أدم وعلّقه عليه أو جعله في ثيابه التي يلبسها ولم يفارقها، وسّع الله عليه رزقه وفتح له أبواب المطالب في معاشه من حيث لا يحتسب وهو: اللّهمّ لا طاقة لفلان بن فلان بالجهد، ولا صبر له على البلاء ولا قوّة له على الفقر والفاقة، اللّهمّ صلّ على محمّدو آل محمّد ولا تحضّر على فلان ابن فلان رزقك، ولا تقتّر عليه سعة ما عندك، ولا تحرمه فضلك ولا تحسمه من جزيل قسمك، ولا تكله إلى خلقك ولا إلى نفسه فيعجز عنها ويضعف عن القيام فيما يصلحه ويصلح ما قبله; بل تنفرد بلمّ شعثه

وتولّى كفايته وانظر إليه في جميع اُموره، إنك إن وكّلته إلى خلقك لم ينفعوه، وإن ألجأته الى أقربائه حرموه، وإن أعطوه أعطوا قليلا نكداً، وإن منعوه منعوا كثيراً، وإن بخلوا بخلوا وهم للبخل أهل، اللّهمّ أعِن فلان بن فلان من فضلك ولا تُخله منه فإنّه مضطرّ إليك فقير إلى ما في يديك، وأنت غنيّ عنه وأنت به خبير عليم {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً}(3) الآية، {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً}(4)،

1- البحار 95: 301; روضة الواعظين، في ذكر الدعاء في الحوائج: 327; أمالي الطوسي: 430 ح963.

2- مستدرك الوسائل 5: 227 ح5754.

3 . الطلاق: 3.

4 . الشرح: 5-6.

{وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ}(1)(2).

2/1478 . عن علي (عليه السلام) :

من أصبح ولم يقل هذه الكلمات خِيفَ عليه فوات الرزق وهي: الحمدُ لله الذي عرّفني نفسه ولم يتركني عميان القلب، الحمد لله الذي جعلني من اُمّة محمّد (صلى الله عليه وآله) ، الحمد لله الذي جعل رزقي في يده ولم يجعله في أيدي الناس، الحمد لله الذي ستر عو تي ولم يفضحني بين الناس(3).

3/1479 . عن سويد بن غفلة، قال: أصابت علياً خصاصة، فقال لفاطمة:

لو أتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فسألته، فأتته، وكان عنده اُم أيمن، فدقّت الباب فقال النبي(صلى الله عليه وسلم) لاُمّ أيمن: إنّ هذا لدقّ فاطمة ولقد أتتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها، فقالت: يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد ما طعامنا؟ قال: والذي بعثني بالحق ما اقتبس في بيت آل محمّد نار منذ ثلاثين يوماً، ولقد أتتنا أعنز فإن شئت أمرنا لك بخمس أعنز، وإن شئت علّمتك بخمس كلمات علّمنيهنّ جبرئيل، فقالت: بل علّمني الخمس كلمات التي علّمكهنّ جبرئيل، قال: قولي: يا أول الأوّلين ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوّة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين، فانصرفت فدخلت على عليّ فقال: ما ورائك؟ فقالت: ذهبت من عندك للدنيا وأتيتك بالآخرة، فقال: خير أيامك(4).

1- الطلاق: 2 . 3.

2- مهج الدعوات: 126; مصباح الكفعمي: 169; البحار 95: 300.
3- مصباح الكفعمي: 170.
4- كنز العمال 2: 669 ح5022.
--- ... الصفحة 387 ... ---
(11) دعاء الإحتجاب
1/1480 . ذكر ابن طاووس (رحمه الله) في أدعية الحجب للنبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) احتجبوا بها ممن أراد الإساءة إليهم، فمنها دعاء الإحتجاب لعلي (عليه السلام) :

قل (بعد قراءة آية الملك): الله اكبر الله اكبر الله اكبر، خضعت البريّة لعظمة جلاله أجمعون، وذلّ لعظمة عزّه كلّ متعاظم منهم ولا يجد أحد منهم إلّي مخلصاً; بل يجعلهم الله شاردين متمزّقين، في عزّ طغيانهم هالكين، بقل أعوذ بربّ الفلق إلى آخر السورة، وبقل أعوذ بربّ الناس إلى آخر السورة، انفَلَقَ عنّي باب المستأخرين منكم والمستقدمين وبهتم ضالّين مطرودين، بالصافات بالذاريات بالمرسلات بالنازعات، أزجركم عن الحركات كونوا رماداً لا تبسطوا إلّي (ولا إلى مؤمن) يداً، {اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}(1) هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون، جمدت الأعين وخرست الألسن، وخضعت الرقاب للملك الخلاّق.
اللّهمّ بالعين والميم والفاء والحائين، بنور الأشباح وبتلألأ ضياء الإصباح، وبتقديرك لي يا قدير في الغدّ والرواح، اكفني شرّ من دبّ ومشى وتجبّر وعتى، الله الغالب ولا ملجأ منه لهارب، نصر من الله وفتح قريب، إذا جاء نصر الله والفتح، إن ينصركم الله فلا غالب لكم، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز، أمِنَ من استجار بالله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله (العليّ العظيم)(2).

---

1 . يس: 65.
2- مهج الدعوات: 297; مصباح الكفعمي: 214.
--- ... الصفحة 388 ... ---
(12) الدعاء للنصرة على الأعداء
1/1481 . نقلا عن كتاب (دفع الهموم) للنعماني أنّ ابن عباس قال لعلي (عليه السلام) ليلة الهرير: أما ترى الأعداء قد أحدقوا بنا، فقال (عليه السلام) : وقد راعك هذا؟ قلت: نعم، فقال له: قل: اللّهمّ إني أعوذ بك من أن أضام في سلطانك، اللّهمّ إني أعوذ بك أن أضلّ في هداك، اللّهمّ إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك، اللّهمّ إني أعوذ بك أن أُضيع في سلامتك، اللّهمّ إني أعوذ بك أن أغلب والأمر إليك(1).

2/1482 . نقلا عن كتاب (صفين) لعبد العزيز الجلودي، أنّ علياً (عليه السلام) لما حفّ أصحابه باللواء يوم صفين عند ابتداء القتال، بسمَلَ وحَوقل وقال:
اللّهمّ إيّاك نعبد وإياك نستعين، يا الله يا رحمن يا رحيم يا أحد يا صمد يا إله محمّد إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب، وشخصت الأبصار، ومُدّت الأعناق، وطُلبت الحوائج، ورفعت الأيدي، اللّهمّ افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين ثمّ قال: لا إله إلاّ الله والله اكبر ثلاثاً(2).
3/1483 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:
رأيت يوم بدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ساجداً يقول: يا حيّ يا قيّوم، وانصرفت إلى الحرب ثمّ رجعت فرأيته ساجداً يقول: يا حيّ يا قيوم، ولم يزل كذلك حتّى فتح الله له(3).
4/1484 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ املاء في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، حدّثنا أبو العباس محمّد ابن يعقوب، ثنا محمّد بن سنان القزاز، ثنا أبو علي عبد الله بن عبد المجيد الحنفي، ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، أخبرني إسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي

---

1 و 2- مصباح الكفعمي: 301.
3- الدعوات: 44 ح106; البحار 93: 235.
--- ... الصفحة 389 ... ---
طالب (رضي الله عنه) قال:
لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال، ثمّ جئت مسرعاً لأنظر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)ما فعل، فجئت فأجده وهو ساجد يقول: يا حيّ يا قيوم لا يزيد عليها، فرجعت إلى القتال ثمّ جئت وهو ساجد يقول ذلك، ثمّ ذهبت إلى القتال ثمّ جئت وهو ساجد يقول ذلك، فلم يزل يقول ذلك حتّى فتح الله عليه(1).
(13) دعاء المظلوم
1/1485 . عن علي (عليه السلام) :

أنه من ظُلم ولم يرجع ظالمه عنه، فليفض الماء على نفسه ويسبغ الوضوء ويصلّي ركعتين ثمّ يقول: اللّهمّ إنّ فلان بن فلان ظلمني واعتدى عليّ ونصب لي وأمضّني وأرمضني وأذلّني وأخلقني، اللّهمّ فكِله إلى نفسه وهُدّ ركنه وعجّل جايحته، واسلبه نعمتك عنده واقطع رزقه وابتر عمره وامح أثره، وسلّط عليه عدوّه وخفه في مأمنه، كما ظلمنيواعتدى عليّ ونصب لي وأمضّ وأرمض وأذلّ وأخلق.

اللّهمّ إني أستعديك على فلان بن فلان فأعدني فإنك أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلا، فإنّه لا يهمل إن شاء الله تعالى، يفعل ذلك ثلاثاً(2).

2/1486 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

أنه من ظُلم فليتوضأ ويصلّي ركعتين يطيل ركوعهما وسجودهما، فإذا سلّم قال: اللّهمّ إني مغلوب فانتصر ألف مرّة، فإنّه يُعجّل له النصر(3).

1- مستدرك الحاكم 1: 222.

2- مصباح الكفعمي: 205.

3- مصباح الكفعمي: 206.

(14) الدعاء في الإستسقاء

1/1487 . عن علي (رضي الله عنه):

اللّهمّ خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدائر السنين، وأخلفتنا مخايل الجَود، فكنت الرجاء للمستيئس، والبلاغ للملتمس، ندعوك حين قنط الأنام، ومنع الغمام، وهلك السوام، فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق، والنبات المونق.

اللّهمّ سقياً منك تعشب بها نجادنا، وتجرى بها وهادنا، وأنزل علينا سماء مخضلة مدراراً، بدافع الورق، و يحفز القطر منها القطر(1).

2/1488 . أخبرنا حمزة بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسين بن خالويه، قال: حدّثنا ابن دريد، قال: حدّثنا السَكَن بن سعيد، عن محمّد بن عبّاد الكلبي، عن أبيه، قال: حدّثنا حوثَرة بن الهِرماس وكان شيخاً هِمّاً، وذكر وفود بني دارم الى أمير المؤمنين علي . صلوات الله عليه .، وذكر حديث الإستسقاء بطوله، وقال فيه: فقام إليه منّا رجل من حسل فقال: يا أمير المؤمنين جادَتكَ الأنواء وضفا لديك البلاء، وتُمِمّت بك الآلاء، وكُشِفَت بيُمنك اللأواء، أتتك عمائم من أفناء دارِم، تطوي إليك سُهُوبَ الأملاء، بالحراجيج الأبلاء، تبثّك أزّباتِ اللؤواء ولزبات الشَهباء، تَزدَلِفُ بك وتستمطِر بغرتك، وتستدفعُ البلوى بسُننك.

وقام إليه أبو سرادق فتكلّم بكلام قال في آخره: أنت ربيع الأيام، وعصرة الأنام، ومصباح الظلام وغاية المِعدام، والسيد الهمام والإمام القمقام، لا معتصر عنك ولا معتصم دونك، فقال أمير المؤمنين . صلوات الله عليه .:

الحمد لله والصلاة على خير خلق الله وسلام على المصطفين من عباد الله، يا

1- ربيع الأبرار للزمخشري 1: 150; وذكره أبو النصر في كتابه (علي بن أبي طالب): 278.
--- ... الصفحة 391 ... ---
قنبر نادِ الصلاة جامعة، ثمّ نهض مضجراً بنصيف وبزق، كأنما غرته البدر لتمه يكاد يعش الناظرين يؤم المسجد، فصلى ثمّ دنا من القبر فتمتم بكلمات لم أوجزهنّ ثمّ قام قانتاً فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : اللّهمّ ربّ السبع الطباق والرقع الوثاق، خالق الخلق وباسط الرزق، عالم الخفيّات وكاشف الكربات ومجيب الدعوات وقابل الحسنات وغافر السيّئات ومقيل العثرات ومنزل البركات من فوق سبع سماوات بعلمك من خزائن رحمتك وأكناف كرامتك، على شاكر آلائك وكافر نعمائك من عبادك وقطان بلادك رأفة منك لهم ونعمة عليهم.

أنت غاية الطالبين وملاذ الهاربين أتاك ملأ من عبيدك بازاء قبر نبيّك نزدلف إليك بعبدك ونشكوا ما أنت أعلم به، اللّهمّ فإنّا نسألك بك فلا شيء أعظم منك وبما استقلّ به عرشك من عظمتك التي وسعت كلّ شيء السماء والأرض وملئت البر والبحر أنّ تصلّي على محمّد خاتم النبيّين وسيّد الأوّلين والآخرين، اللّهمّ كاشف الضرّ ومزيل الأزل، أزل عن عبادك ما قد غشيهم من آياتك وبرّح بهم من عقابك، إنّه لا يكشف إلاّ أنت إنّك رؤوف رحيم(1).

(15) دعاء لردّ الضالة

1/1489 . عن علي (عليه السلام) دعاء لمن أبق له شيء:

{أَوْ كَظُلُمَات فِي بَحْر لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ

1- دستور معالم الحِكَم ومأثور مكارم الشِيَم، للقاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي: 179.
--- ... الصفحة 392 ... ---

نُور}(1)(2).

2/1490 . عن علي (عليه السلام) لردّ الضالة والآبق:

اللّهمّ إنّ السماء سماؤك والأرض أرضك، والبرّ برّك والبحر بحرك وما بينهما في الدنيا والآخرة لك، اللّهمّ فاجعل الأرض بما رحبت على فلان بن فلان أضيق من مَسك جمل، وخذ بسمعه وبصره وقلبه، {أَوْ كَظُلُمَات فِي بَحْر لُجِّيٍّ}(3) الآية واكتب حوله آية الكرسي، وعلّقه في الهواء ثلاثة أيام، ثمّ ضعه حيث كان يأوي، يرجع إن شاء الله(4).

3/1491 . عن علي (عليه السلام) :

من ضلّت له ضالة، فليقرأ سورة يس في ركعتين بعد الحمد ويقول بعدها: اللّهمّ يا رادّ الضالّة رُدّ عليّ ضالّتي(5).

4/1492 . محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيّاري، عن محمّد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) . في حديث . أنه قال: والذي بعث محمّداً (صلى الله عليه وآله) بالحقّو أكرم أهل بيته، ما من شيء يطلبونه إلاّ وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، . إلى أن قال: . فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة؟ فقال (عليه السلام) : اقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الضالّة ردّ عليّ ضالتي، ففعل فردّ الله عليه ضالته(6).

5/1493 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

1- النور: 40.

2- مصباح الكفعمي: 180.

3- النور: 40.

4- مصباح الكفعمي: 181.

5- مصباح الكفعمي: 182.

6- وسائل الشيعة 8: 307; الكافي 2: 624.

تصلّي ركعتين تقرأ فيهما يس وتقول بعد فراغك منهما رافعاً يدك إلى السماء: اللّهمّ رادّ الضالة، والهادي من الضلالة، صلّ على محمّد وآل محمّد، واحفظ عليّ ضالتي وارددها إليّ سالمة يا أرحم الراحمين، فإنّها من فضلك وعطائك، يا عباد الله في الأرض، ويا سيارة الله في الأرض، ردّوا عليّ ضالتي فإنّها من فضل الله وعطائه(1).

(16) دعاء لمن قصد إنساناً في حاجة

1/1494 . دعاء علّمه أمير المؤمنين (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام) إذا قصد إنساناً لحاجة، فاكتب ذلك وأمسكه في يدك اليمنى وتذهب أين شئت:

اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا واحد يا أحد يا وتر يا نور يا صمد، يا من ملأت أركانه السماوات والأرض، (أسألك) أن تسخّر لي قلب فلان ابن فلان كما سخّرت الحيّة لموسى بن عمران (عليه السلام) ، وأسألك أن تسخّر لي قلبه كما سخّرت لسيمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون، وأسألك أن تلّين لي

قلبه كما ليّنت الحديد لداود (عليه السلام) ، وأسألك أن تذلّل لي قلبه كما ذلّلت نور القمر لنور الشمس، يا الله هو عبدك ابن أمتك وأنا عبدك ابن أمتك، أخذت بقدميه وناصيته، فسخّره لي حتى يقضي حاجتي هذه وما أُريد إنك على كلّ شيء قدير، وهو على ما هو فيما هو، لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم(2).
2/1495 . قال العلاّمة المجلسي (قدس سره): وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبعي (قدس سره)

1- مكارم الأخلاق، في الاستشفاء بالصلاة: 398; البحار 95: 123.
2- مهج الدعوات، من أدعية الحسن (عليه السلام) : 144; البحار 95: 165.

--- ... الصفحة 394 ... ---

قال: قال الشيخ الشهيد ابن مكّي (قدس سره): نقلت من خطّ مغربيّ حدّث معاً في ابن المتوكل، عن الاسكندراني، عن عبد الله بن المبارك، عن ثقة، أنّ علياً (عليه السلام) لمّا حضرته الوفاة قال للحسن ابنه (عليه السلام) :
أُعلّمك شيئاً أصله من كتاب الله، علّمنيه النبي (صلى الله عليه وآله) ، فإذا أردت أن تدعو الله به فادعُ به بعد صلاة الغداة أو بعد صلاة العصر، ثمّ سمّ ما أردت من حوائجك، واعلم أنك إذا ابتدأت به وكّل الله بك ألف ملك يستغفرون لك، وأُعطي كلّ ملك قوّة ألف ملك في سرعة الاستغفار، ويبني لك ألف قصر في الجنة، وعشت ما عشت في الدنيا منعماً، ولا يصيبك فيها قتر ولا خلّة، ولا تسأل أحداً من الدنيا كائناً ما كان إلاّ قضى لك، قل:

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله اكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، فسُبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها، وكذلك تخرجون، سبحان ربك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.
سبحان الله ذي الملك والملكوت، سبحان الله ذي العزّة والعظمة والجبروت، سبحان الله الملك الحيّ الذي لا يموت، سبحان العليّ الأعلى، سبحانه وتعالى، سبحان الملك القدّوس ربّ الملائكة والروح، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد ولا ينفد، ولك الحمد عليّ ومعي وقدّامي وخلفي، يا الله عشراً، يا رحمان عشراً، يا رحيم عشراً، يا ربّ مثله، يا حيّ يا قيوم مثله، يا بديع السماوات والأرض مثله، يا ذا الجلال والاكرام مثله، يا حنّان يا منّان مثله، اللّهمّ صلّ على محمّد

--- ... الصفحة 395 ... ---

وآل محمّد عشراً، وسل حاجتك(1).
(17) دعاء لرفع الهم والكرب

1/1496 . عن علي (عليه السلام) :
أنه كان إذا حزّ به أمر خلا في بيت ويقول: يا كهيعص يا نور يا قدّوس يا أوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين، يا حيّ يا الله يا رحمن يا رحيم، يردّدها ثلاثاً، اغفر لي الذنوب التي تحل النقم، واغفر لي الذنوب التي تغيّر النعم، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، واغفر لي الذنوب التي تعجّل الفناء، واغفر لي الذنوب التي تزيد الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي تردّ الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء، واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء(2).
2/1497 . عن علي [(عليه السلام)]:

ما قال عبد: اللّهمّ ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم اكفني كل مُهم من حيث شئت من أين شئت، إلاّ أذهب الله تعالى همّه(3).
3/1498 . عن علي [(عليه السلام)] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يا علي إذا حزّ بك أمر فقل:
اللّهمّ احرسني بعينك التي لا تنام، وأكنفني بكنفك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك عليّ فلا أهلك، وأنت رجائي، رب كم من نعمة

1- البحار 95: 179.
2- كنز العمال 2: 656 ح4999.
3- كنز العمال 2: 122 ح3433; مكا رم الأخلاق (للخرائطي): 104 ح491.

أنعمتها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بلية ا بتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعماء التي لا تحصى أبداً، أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وبك أدرأ في نحور الأعداء (والجبّارين)(1).
4/1499 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا عبد الله بن الحسين القاضي بمرو، ثنا الحارث بن أبي اُسامة، ثنا روح بن عبادة، ثنا اُسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله بن جعفر، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)قال:
علّمني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا نزل بي كرب أن أقول: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، سبحان

الله وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين(2).
5/1500 . الطوسي، جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن إبراهيم بن حبيب، عن الحسن بن محمّد بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن عليّ بن القاسم الكندي، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا نزل به كرب أو همّ دعا: يا حيّ يا قيوم يا حيّاً لا يموت، يا حيّ لا إله إلاّ أنت، كاشف الغمّ مجيب دعوة المضطرّين، أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والاكرام، ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمها، ارحمني رحمةً تغنيني بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين.

1- كنز العمال 2: 124 ح3441.
2- مستدرك الحاكم 1: 508; كنز العمال 2: 654 ح4992.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما دعا أحد من المسلمين بهذه ثلاث مرّات إلاّ أُعطي مسألته، إلاّ أن يسأل مأثماً أو قطيعة رحم(1).
6/1501 . القاسم بن بهرام أنّه قال: دعاء المكروب الملهوف ومن أعيته الحيلة وأصابته بلية: لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة، وقال: أخذته عن أبي جعفر محمّد الباقر (عليه السلام) قال: أخذته عن عليّ بن الحسين ذي الثفنات، أخذه عن الحسين بن علي، قال: أخذه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، أخذه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أخذه عن جبرئيل (عليه السلام) ، أخذه جبرئيل عن الله عزّ وجلّ(2).
(18) الدعاء عند رؤية الهلال
1/1502 . الطوسي، جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلوي، عن عليّ بن الحسن بن علي بن عمر بن علي، عن الحسين بن زيد، عن عمّه عمر بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:
كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا نظر إلى الهلال رفع يديه ثمّ قال: بسم الله اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والايمان والسلامة والإسلام، ربّي وربّك الله(3).
2/1503 . كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا رأى الهلال يقول:
اللّهمّ إنّ الناس إذا نظروا إلى الهلال، نظر بعضهم في وجوه بعض، ورجا بعضهم بركة بعض، اللّهمّ

إنّي أنظر الى وجهك جلّ ثناؤه ووجه نبيّك ووجه أوليائك أهل

1- أمالي الطوسي: 511 ح1118; البحار 95: 156.
2- وسائل الشيعة 2: 461; طبّ الأئمة: 122.
3- البحار 95: 344; أمالي الطوسي، المجلس 17: 495 ح1084.

بيت نبيّك (صلى الله عليه وآله) فصلّ على محمّد وآل محمّد، واعطني ما أُحبّ أن تعطينيه في الدنيا والآخرة، واصرف عنّي ما أُحبّ أن تصرفه عنّي في الدنيا والآخرة، وأحينا على طاعتك وطاعة أوليائك وطاعة وليّك، صلواتك ورحمتك عليهم والتسليم لأمرك، وتوفّنا عليه ولا تسلبناه، وتفضّل علينا فيه برحمتك.
ثمّ يقول: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم . عشراً .، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد . عشراً . ثمّ كان يولّيه ظهره ويقول: ربّي وربّك الله ربّ العالمين، اللّهمّ ثبّتنا على السلام والإسلام والأمن والايمان ودفع الأسقام والمسارعة فيما تحبّ وترضى من طاعتنا لك(1).
(19) ما يقال في كلّ يوم وليلة
1/1504 . عن علي [(عليه السلام)]:
أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) نزل عليه جبرئيل، فقال: يا محمّد إذا سرّك أن تعبد الله ليلة حق عبادته، أو يوماً فقل: اللّهمّ لك الحمد حمداً كثيراً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون مشيّتك، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلاّ رضاك(2).
2/1505 . عن علي [(عليه السلام)]:
أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: من سرّه أن يُنسا في عمره، وينصر على عدوّه، ويوسّع عليه في رزقه، ويوقى ميتة السوء، فليقل حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرّات، سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش، ولا إله إلاّ الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش، والله أكبر ملأ الميزان ومنتهى

1- الدعوات للراوندي، باب ما يعمل أوّل الشهر: 105 ح233; البحار 95: 346.
2- كنز العمال 2: 635 ح4954.

العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش(1).

3/1506 . ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن محمّد بن زياد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن المدائني، عن الثمالي، عن ثور، عن أبيه سعيد بن علاقة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :
من سبّح الله كل يوم ثلاثين مرّة رفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر(2).
4/1507 . جعفر بن محمّد في كتاب (الفردوس)، والديلمي، عن علي [(عليه السلام)]:
من قال كل يوم ثلاث مرّات صلوات الله على آدم، غفر الله له الذنوب وإن كانت أكثر من زبد البحر، وكان في الجنة رفيق آدم(3).
5/1508 . جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
من قال في كل يوم مائة مرّة لا إله إلاّ الله الملك الحقّ المبين، كان له أماناً من الفقر، وأُنساً من وحشة القبر، واستجلب بها الغنى، واستقرع باب الجنة(4).
6/1509 . عن علي [(عليه السلام)] قال:
من أحبّ الكلام إلى الله هؤلاء الكلمات: اللّهمّ لا إله إلاّ أنت، اللّهمّ لا نعبد إلاّ إيّاك، اللّهمّ لا نشرك بك شيئاً، اللّهمّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي فإنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت(5).
7/1510 . هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن

1- كنز العمال 2: 635 ح4955.
2- البحار 93: 178; الخصال، باب الستّة عشر: 505.
3- كنز العمال 2: 226 ح3871.
4- كشف الغمة باب فضائل الإمام الصادق (عليه السلام) 2: 377، البحار 87: 4; كنز العمال 2: 233 ح3896.
5- كنز العمال 2: 678 ح5053.

أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :
من أحبّ أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر كلامه من مجلسه: {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}(1) فإنّ له من كل مسلم حسنة(2).

8/1511 . أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزي، عن محمّد بن إبراهيم الجرجاني، عن عبد الصمد بن يحيى، عن الحسن بن علي المدني، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

إنّ الله حبس نور محمّد (صلى الله عليه وآله) في حجاب القدرة إثني عشر ألف سنة، وهو يقول: سبحان ربي الأعلى، وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة وهو يقول: سبحان عالم السرّ، وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة وهو يقول: سبحان من هو قائم لا يلهو، وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول: سبحان الرفيع الأعلى، وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول: سبحان من هو غنيّ لا يفتقر، وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول: سبحان العليم الكريم، وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول: سبحان ذي العرش العظيم، وفي حجاب النبوّة أربعة آلاف سنة وهو يقول: سبحان ذي العزّة عما يصفون، وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول: سبحان ذي الملك والملكوت، وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول: سبحان الله وبحمده، وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول: سبحان ربي العظيم وبحمده، ثمّ أظهر اسمه على اللوح فكان منوّراً أربعة آلاف سنة،

---

1 . الصافات: 180-182.

2- البحار 82: 329; وسائل الشيعة 4: 1046; دعائم الإسلام 1: 167; مستدرك الوسائل 5: 83 ح5399; قرب الاسناد: 33 ح107; كنز العمال 2: 639 ح4962.

--- ... الصفحة 401 ... ---

ثمّ أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عزّ وجلّ في صلب آدم (عليه السلام) (1).

(20) الدعاء للفرج

1/1512 . القاضي أبي المحسن التنوخي، أعطانيه أبو الحميد داود بن الناصر المعروف بطباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وقال لي: إنّ أهله يتوارثونه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)وهو:

يا من يحلّ عقد المكاره، ويفكّ حلق الشدائد، ويا من يُلتمس به المخرج إلى محلّ الفرج، ذلّت لقدرتك الصعاب، وتشبثت بلطفك الأسباب، وجرى بطاعتك القضاء، ومضت على ذكرك الأشياء، فهي بمشيئتك دون قولك مؤتمرة، وبإرادتك دون وَحيِك منزجرة، أنت المدعو للمهمّات، وأنت المفزع في الملمّات، لا يندفع منها إلاّ ما دفعت، ولا ينكشف منها إلاّ ما كشفت، قد نزل بي ما يكيدني ثقله، وألمّ بي مايهيضني حمله، وبقدرتك أوردته عليّ، وبسلطانك وجّهته إليّ، لامُصدر لما أوردت، ولا كاشف لما وجّهت، ولا فاتح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتّحت، ولا ميسّر لما عسّرت، ولا معسّر لما يسّرت، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وافتح لي يا ربّ أبواب الفرج بطولك، واحبس عنّي سلطان الهمّ بحولك، وأنلني حسن النظر فيما شكوت، وأذقني حلاوة الصنع فيما سألت، وهب لي من لدنك فرجاً قريباً هنيئاً

1- البحار 93: 178; معاني الأخبار: 306; الخصال، باب الثاني عشر: 482.

--- ... الصفحة 402 ... ---

وصلاحاً في جميع أمري، واجعل لي من عندك مخرجاً رحيباً، ولا تشغلني بالاهتمام عن تعهّد فروضك، واستعمال سنّتك، فقد ضقت ذرعاً بما قد عراني، وتحيّرت في أمري وفيما نزل بي ودهاني، وضعفت عن حمل ما قد أثقلني هماً، وتبدلت فيما أنا فيه قلقاً وغماً، وأنت القادر على كشف ما وقعت فيه ودفع ما ثقلت به، فافعل بي ذلك يا سيّدي وإلهي، وإن لم أستحقّه وأجبني إليه وإن لم أستوجبه، يا ذا العرش العظيم، ثلاث مرّات(1).

(21) دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا والآخرة

1/1513 . عن علي [(عليه السلام)] قال: إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم، فإنّ الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء(2).

2/1514 . عن علي [(عليه السلام)] أنه كان يقول:

أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وشماتة الأعداء، وأعوذ بك من السجن والقيد والسوط(3).

3/1515 . حدّثنا عمرو بن أبي عمرو، قال: حدّثنا أبو همّام الدلاّل، عن إبراهيم ابن طهمان، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن علي بن أبي طالب[(عليه السلام)]:

1- الفرج بعد الشدّة للتنوخي، الباب الثاني: 32.

2- كنز العمّال2: 118 ح 3416.

3- كنز العمال 2: 678 ح5054.

--- ... الصفحة 403 ... ---

عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه أتاه جبرئيل (عليه السلام) فبينا هو عنده إذ أقبل أبو ذر، فنظر إليه جبرئيل، فقال: هو أبو ذر، قال: فقلت: يا أمين الله وتعرفون أنتم أبا ذر؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق إنّ أبا ذر أعرف في أهل السماء منه في أهل الأرض، وإنما ذلك لدعاء يدعو به كلّ يوم مرّتين، وقد تعجّبت الملائكة منه فادعُ به، فاسأله عن دعائه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يا أبا ذر دعاء تدعو به كلّ يوم مرّتين، قال: نعم فداك أبي وأُمي ما سمعته من بشر وإنما هو عشرة أحرف ألهمني ربي إلهاماً، وأنا أدعو كلّ يوم مرّتين، أستقبل القبلة فأُسبّح الله ملياً وأُهلله وأحمده ملياً، وأُكبره ملياً ثمّ أدعو بتلك عشر كلمات:

اللّهمّ إني أسألك إيماناً دائماً، وأسألك قلباً خاشعاً، وأسألك علماً نافعاً، وأسألك يقيناً صادقاً، وأسألك ديناً

قِيَماً، وأسألك العافية من كل بليّة، وأسألك تمام العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك الغنى عن الناس.
قال جبرئيل: يا محمّد! والذي بعثك بالحقّ نبياً لا يدعو أحد من اُمّتك بهذا الدعاء إلاّ غُفِرَتْ له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر وعدد تراب الأرض، ولا يلقى أحد من اُمّتك وفي قلبه هذا الدعاء إلاّ اشتاقت له الجنان، واستغفر له الملكان وفتحت له أبواب الجنة، ونادت الملائكة يا وليّ الله اُدخل أيّ باب شئت(1).
4/1516 . عن عاصم بن ضمرة، أنّ علياً [(عليه السلام)] كان يدعو:
ربّنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه(2).

5/1517 . عن علي [(عليه السلام)]، قال:

1- كنز العمال 2: 678 ح5055; نوادر الاُصول 2: 181 أصل 217.
2- كنز العمال 2: 681 ح5060.

كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: اللّهمّ آمن روعتي، واستر عورتي، واحفظ أمانتي، واقض ديني(1).
6/1518 . عن سفيان الثوري، قال: بلغني أنّ عليّ بن أبي طالب [(عليه السلام)] كان يدعو:
اللّهمّ إنّ ذنوبي لا تضرّك، وإنّ رحمتك إيّاي لا تنقصك(2).
7/1519 . الراوندي، قال: أخبرنا أبو جعفر النيسابوري، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه شيخ الطائفة، عن أبي محمّد الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:
سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة قال الفحّام: رأيت والله أمير المؤمنين (عليه السلام) في النوم فسألته عن الخبر، فقال: صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد: اللّهمّ بحقّ من رواه وبحقّ من روي عنه، صلّ على جماعتهم، وافعل بي كيت وكيت(3).
8/1520 . عن الحارث، قال: قال لي علي [(عليه السلام)]:
ألا اُعلّمك دعاء علّمنيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ قلت: بلى، قال: قل: اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك، وارزقني طاعتك، وطاعة رسولك (صلى الله عليه وسلم) وعملا بكتابك(4).
9/1521 . عن علي [(عليه السلام)] قال:

أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيدي ثمّ قال: ألا اُعلّمك كلمات تقولهنّ لو كانت ذنوبك كعدد النمل أو كَدَبِّ الذر لغفرها الله لك على أنه مغفور لك، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت

1- كنز العمال 2: 682 ح5062.
2- كنز العمال 2: 683 ح5064.
3- الدعوات: 27 ح47; البحار 93: 347; أمالي الطوسي، مجلس 11: 289 ح560; مجموعة ورّام 2: 168.
4- كنز العمال 2: 677 ح5051.
--- ... الصفحة 405 ... ---

سبحانك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت(1).
10/1522 . مسلم، حدّثنا أبو كريب محمّد بن العلاء، حدّثنا ابن إدريس، قال: سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة، عن علي [(عليه السلام)] قال:
قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم): قل: اللّهمّ اهدني وسدّدني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم(2).
11/1523 . محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:
اللّهمّ مُنّ عليّ بالتوكل عليك والتفويض إليك والرضا بقدرك، والتسليم لأمرك حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت يا ربّ العالمين(3).
12/1524 . المفيد، حدّثنا أبو علي أحمد بن محمّد الصولي بمسجد براثاً سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدّثني محمّد ابن زكريّا الغلابي، قال: حدّثنا قيس بن حفص الدورقي، قال: حدّثنا حسين الأشقر، عن عمر بن عبد الغفار، عن إسحاق بن الفضل الهاشمي، قال: كان من دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) :
اللّهمّ إني أعوذ بك أن اُعادي لك ولياً أو اُوالي لك عدوّاً، أو أرضى لك سخطاً أبداً، اللّهمّ من صلّيت عليه فصلواتنا عليه، ومن لعنته فلعنتنا عليه، اللّهمّ من كان في موته فرح لنا ولجميع المسلمين فأرحنا منه وأبدل لنا من هو خيرٌ لنا منه، حتّى ترينا من علم الإجابة ما نتعرّفه في أديانا ومعايشنا يا أرحم الراحمين وصلّى الله

1- كنز العمال 2: 677 ح5052.
2- صحيح مسلم 8: 83.
3- الكافي 2: 581.
--- ... الصفحة 406 ... ---
على سيّدنا محمّد النبي وآله وسلّم(1).

13/1525 . محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) ابتداءً منه: يا معاوية أما علمت أنّ رجلا أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه، فقال له (عليه السلام) : أين أنت عن الدعاء السريع الاجابة؟ فقال له الرجل: ما هو؟ قال: قل: اللّهمّ إني أسألك باسمك العظيم الأعظم الأجل الأكرم، المخزون المكنون النور الحق البرهان المبين، الذي هو نور مع نور، ونورٌ من نور، ونور في نور، ونور على نور، نور فوق كلّ نور، ونور يضيء به كلّ ظلمة ويكسر به كلّ شدة، وكل شيطان مريد وكل جبّار عنيد، لا تقرّبه أرض ولا تقوم به سماء، ويأمن به كلّ خائف، ويبطل به سحر كل ساحر وبغي كلّ باغ، وحسد كلّ حاسد، ويتصدّع لعظمته البرّ والبحر، ويستقلّ به الفلك حين يتكلّم به الملك، فلا يكون للموج عليه سبيل، وهو اسمك الأعظم الأعظم الأجل الأجل النور الأكبر، الذي سمّيت به نفسك واستويت به على عرشك، وأتوجّه إليك بمحمد وأهل بيته، أسألك بك وبهم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا(2).
14/1526 . محمد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) : اللّهمّ كتبت الآثار وعلمت الأخبار واطّلعت على الأسرار، فحلت بيننا وبين القلوب، فالسرّ عندك علانية، والقلوب إليك مفضاة، وإنّما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون، فقل برحمتك لطاعتك أن تدخل في كلّ عضو من أعضائي ولا

1- أمالي الشيخ المفيد، المجلس 20: 106.
2- الكافي 2: 582.
--- ... الصفحة 407 ... ---
تفارقني حتّى ألقاك، وقل برحمتك لمعصيتك أن تخرج من كلّ عضو من أعضائي فلا تقربني حتّى ألقاك، وارزقني من الدنيا وزهّدني فيها ولا تزوها عنّي ورغّبني فيها يا رحمان(1).

15/1527 . كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يدعو في قنوت الوتر بهذا الدعاء:
اللّهمّ خلقتني بتقدير وتدبير وتبصير بغير تقصير، وأخرجتني من ظلمات ثلاث بحولك وقوّتك أُحاول الدنيا ثمّ أُزاولها ثمّ أُزايلها، وآتيتني فيها الكلاء والمرعى، وبصّرتني فيها الهدى، فنعم الربّ أنت ونعم المولى، فيا مَن كرّمني وشرّفني ونعّمني، أعوذ بك من الزّقوم، وأعوذ بك من الحميم، وأعوذ بك من مقيل في النار، بين أطباق النار في ظلال النار يوم النار يا رب النار، اللّهمّ إني أسألك مقيلا في الجنة بين أنهارها وأشجارها وثمارها وريحانها وخدمها وأزواجها، اللّهمّ إني أسألك خير الخير رضوانك والجنة، وأعوذ بك من شرّ الشر سخطك والنار، هذا مقام العائذ بك من النار، ثلاث مرّات.
اللّهمّ اجعل خوفك في جسدي كلّه، واجعل قلبي أشدّ مخافةً لك ممّا هو، واجعل لي في كلّ يوم وليلة حظاً ونصيباً من عمل بطاعتك واتّباع مرضاتك.
اللّهمّ أنت منتهى غايتي ورجائي ومسألتي وطلبتي، أسألك يا إلهي كمال الايمان وتمام اليقين وصدق التوكل عليك وحسن الظنّ بك، يا سيدي اجعل إحساني مضاعفاً وصلاتي تضرّعاً ودعائي مستجاباً وعملي مقبولا وسعيي مشكوراً، وذنبي مغفوراً ولقنّي منك نظرةً وسروراً، وصلّى الله على محمّد وآله(2).
16/1528 . جعفر بن محمّد الأشعري، عن القدّاح، عن جعفر، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، قال: قال لي عمّي علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ألا أحبوك بكلمات والله ما

1- الكافي 2: 590.
2- من لا يحضره الفقيه 1: 491 ح1412; البحار 87: 270.

حدّثت بها حسناً وحسيناً، إذا كانت لك إلى الله حاجة تحبّ قضاها فقل: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، اللّهمّ اني أسألك بأنك ملك مقتدر، وأنت على كلّ شيء قدير، ما تشاء من كلّ شيء يكون، ثمّ تسأل حاجتك(1).
17/1529 . من دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) في الحاجة:
لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له العليّ العظيم، الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، يا هو، يا من هو هو، يا من ليس هو إلاّ هو، يا هو، يا من لا هو إلاّ هو(2).
18/1530 . قال علي (عليه السلام) لابنه:
إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا، فتوضأ وارفع يديك وقل: يا الله يا الله سبع مرّات، ثمّ سل

حاجتك، فإنّه يُستجاب لك(3).

(22) النادر في هذا الباب

1/1531 . الشيخ إبراهيم الكفعمي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

سألت النبي (صلى الله عليه وآله) عن تفسير المقاليد، فقال: يا علي لقد سألت عظيماً، المقاليد أن تقول عشراً إذا أصبحت، وإذا أمسيت عشراً: لا إله إلاّ الله والله اكبر، سبحان الله والحمد لله، استغفر الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير وهو على

1- المحاسن 1: 103 ح80; البحار 95: 157.

2- مكارم الأخلاق: 346; البحار 95: 158.

3- مكارم الأخلاق: 346; البحار 95: 159.

كلّ شيء قدير من قالها عشراً إذا أصبح وعشراً إذا أمسى، أعطاه الله خصالا ستاً أولاهنّ: يحرسه من إبليس وجنوده فلا يكون له عليهم من سلطان، والثانية: يعطى قنطاراً في الجنة أثقل في ميزانه من جبل أُحد، والثالثة: يرفع الله له درجة لا ينالها إلاّ الأبرار، والرابعة: يزوّجه الله بحور من الحور العين، والخامسة: يشهده إثنا عشر ملكاً يكتبونها في رقٍّ منشور، يشهدون له بها يوم القيامة، والسادسة: كان كمن قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان، وكمن حجّ واعتمر فقبل الله حجّه وعمرته، وإن مات في يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء، فهذا تفسير المقاليد(1).

2/1532 . عن علي (عليه السلام) قال:

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سريّة، فقال: اللّهمّ لك عليّ إن رددتهم سالمين غانمين أن أشكرك أحقّ الشكر، قال: فما لبثوا أن جاؤوا كذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الحمد لله على سابغ نعم الله(2).

3/1533 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا سئل شيئاً، فإذا أراد أن يفعله قال: نعم، وإذا أراد أن لا يفعل سكت، وكان لا يقول لشيء لا، فأتاه أعرابي فسأله فسكت، ثمّ سأله فسكت، ثمّ سأله فسكت، فقال (صلى الله عليه وآله) كهيئة المسترسل: ما شئت يا أعرابي، فقلنا: الآن يسأل الجنة، فقال الأعرابي: أسألك ناقة ورحلها وزاداً، قال: لك ذلك، ثمّ قال (صلى الله عليه وآله) : كم بين مسألة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل، ثمّ قال: إنّ موسى لما أراد أن يقطع البحر فانتهى إليه وضربت وجوه الدواب فرجعت، فقال

موسى: يا رب ما لي؟ قال: يا

1- مستدرك الوسائل 5: 391 ح6165; البحار 86: 281; مصباح الكفعمي: 86; البلد الأمين: 55.
2- مستدرك الوسائل 5: 311 ح5947; البحار 92: 214; مشكاة الأنوار: 31.
--- ... الصفحة 410 ... ---

موسى إنك عند قبر يوسف فاحمل عظامه، وقد استوى القبر بالأرض، فسأل موسى قومه هل يدري أحد منكم أين هو؟ قالوا: عجوز بني إسرائيل لعلّها تعلم، فقال لها: هل تعلمين؟ قالت: نعم، قال: فدلّينا عليه، قالت: لا والله حتّى تعطيني ما أسألك، قال: ذلك لك، قالت: فإني أسألك أن أكون معك في الدرجة التي تكون في الجنة، قال: سلي الجنة، قالت: لا والله إلاّ أن أكون معك، فجعل موسى يراود، فأوحى الله إليه أن أعطها ذلك فإنها لا تنقصك، فأعطاها ودلّته على القبر، فأخرج العظام وجاوز البحر(1).

1- الدعوات: 40 ح100; البحار 93: 327; كنز العمال 2: 616 ح4895.
--- ... الصفحة 411 ... ---

الباب السابع:
فيما ورد عنه (عليه السلام)
من أدعية النبي (صلى الله عليه وآله) الخاصة
(1) جملة من أدعية النبي (صلى الله عليه وآله)
1/1534 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا عليّ بن عيسى بن إبراهيم، ثنا أحمد بن بكّار القرشي، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أخبرني حفص بن ميسرة، عن موسى بن عقبة، عن حسين بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليّ (رضي الله عنه) قال:
كان من دعاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اللّهمّ متّعني بسمعي وبصري حتّى تجعلهما الوارث منّي، وعافني في ديني وجسدي، وانصرني على من ظلمني حتّى ترينى فيه ثاري.
اللّهمّ إنّي أسلمت نفسي إليك وفوّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وخلّيت وجهي إليك، لا ملجأ منك إلاّ إليك، آمنت برسولك الذي أرسلت، وبكتابك الذي أنزلت(1).

1- مستدرك الحاكم 1: 527; كنز العمال 2: 174 ح3612.
--- ... الصفحة 412 ... ---

2/1535 . عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن غالب، قال حدّثنا عبد الله بن أبي حبيبة، وخليل بن سالم، عن الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

علّمني رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا الدعاء وذكر له فضلا كثيراً: الحمد لله الذي لا إله إلاّ هو الملك الحقّ المبين، المدبّر بلا وزير، ولا خلق من عباده يستشير، الأول غير موصوف والباقي بعد فناء الخلق، العظيم الربوبيّة، نور السماوات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما، وفتقهما فتقاً فقامت السماوات طائعات بأمره، فاستقرّت الأرضون بأوتادها فوق الماء، ثمّ علا ربّنا في السماوات العلى، الرحمان على العرش استوى له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى... فأنا أشهد أنّك أنت الله لا رافع لما وضعت ولا واضع لما رفعت ولا معزّ لمن أذللت ولا مذلّ لمن أعززت ولا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، . وأنت الله لا إله إلاّ أنت، كنت إذ لم تكن سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولا شمس مضيئة ولا ليل مظلم ولا نهار مضيء ولا بحر لجيّ ولا جبل راس ولا نجم سار ولا قمرٌ منير ولا ريح تهبّ ولا سحاب يسكب، ولا برق يلمع ولا رعد يسبّح ولا روح تنفس، ولا طائر يطير ولا نار تتوقّد ولا ماء يطّرد، كنت قبل كلّ شيء وكوّنت كل شيء وقدرت على كلّ شيء وابتدعت كلّ شيء، وأغنيت وأفقرت وأمتّ وأحييت وأضحكت وأبكيت وعلى العرش استويت فتباركت يا الله وتعاليت، أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت الخلاّق المعين، أمرك غالب وعلمك نافذ وكيدك غريب ووعدك صادق وقولك حقّ وحكمك عدل وكلامك هدى ووحيك نور ورحمتك واسعة وعفوك عظيم وفضلك كثير وعطائك جزيل وحبلك متين وامكانك عتيد وجارك عزيز وبأسك شديد ومكرك مكيد، أنت يا ربّ موضع كلّ شكوى، حاضر كل ملأ وشاهد كلّ نجوى، منتهى كل حاجة، مفرّج كلّ حزن، غنى كلّ مسكين، حصن كلّ

هارب، أمان كلّ خائف، حرز الضعفاء، كنز الفقراء، مفرّج الغمّاء، معين الصالحين، ذلك الله ربّنا لا إله إلاّ هو تكفي من عبادك من توكّل عليك وأنت جار من لاذّ بك وتضرّع إليك، عصمة من اعتصم بك ناصر من انتصر بك تغفر الذنوب لمن استغفرك، جبّار الجبابرة، عظيم العظماء، وكبير الكبراء، سيد السادات، مولى الموالي، صريح المستصرخين، منفّس المكروبين، مجيب دعوة المضطرّين، أسمع السامعين، أبصر الناظرين، أحكم الحاكمين، أسرع الحاسبين، أرحم الراحمين، خير الغافرين، قاضي حوائج المؤمنين، مغيث الصالحين، أنت الله لا إله ألاّ أنت ربّ العالمين، أنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت الرب وأنا العبد، وأنت الرازق وأنا المرزوق، وأنت المعطي وأنا السائل، وأنت الجواد وأنا البخيل، وأنت القوي وأنا الضعيف، وأنت العزيز وأنا الذليل، وأنت الغني وأنا الفقير،

وأنت السيّد وأنا العبد، وأنت الغافر وأنا المسيء، وأنت العالم وأنا الجاهل، وأنت الحليم وأنا العجول، وأنت الرحمن وأنا المرحوم، وأنت المعافي وأنا المبتلى، وأنت المجيب وأنا المضطر، وأنا أشهد بانّك أنت الله لا إله إلاّ أنت المعطي عبادك بلا سؤال وأشهد بأنّك أنت الله الواحد الأحد المتفرّد الصمد وإليك المصير، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وأغفر لي ذنوبي واستر علي عيوبي وافتح لي من لدنك رحمة ورزقاً واسعاً يا أرحم الراحمين والحمد لله ربّ العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم(1).

3/1536 . ابن طاووس بأسانيد ذكرها إلى ابن عباس وعبد الله بن جعفر، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في الدعاء اليماني المعروف:

وأنت الجبّار القدّوس الذي لم تزل أزليّاً دائماً في الغيوب، وحدك ليس فيها

1- مهج الدعوات: 124; البحار 57: 36.

غيرك ولم يكن لها سواك(1).

(2) أدعية السِّر

1/1537 . رواية عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) سِرٌ لا يعلمه إلاّ قليل، فلمّا عثر عليه كان يقول، وأنا أقول: لعنة الله وملائكته وأنبيائه ورسله وصالح خلقه على مفشي سِرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى غير ثقة، فاكتموا سرّ رسول الله، فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي إني والله ما اُحدّثك إلاّ ما سمعته اُذناي ووعاه قلبي ونظره بصري، إن لم يكن من الله فمن رسوله . يعني جبرئيل (عليه السلام) . فإيّاك يا علي أن تضيّع سرّي هذا فإني قد دعوت الله تعالى أن يذيق من أضاع سرّي هذا جراثيم جهنّم.

اعلم أنّ كثيراً من الناس وإن قلّ تعبّدهم إذا علموا ما أقول لك، كانوا في أشدّ العبادة وأفضل الاجتهاد، ولولا طغاة هذه الاُمّة لبثثت هذا السرّ، ولكن قد علمت أنّ الدين إذاً يضيع، وأحببت أن لا ينتهي ذلك إلاّ لثقة.

إني لمّا اُسري بي إلى السماء، فانتهيت إلى السماء السابعة، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كفور القدر، فلمّا أردت الانصراف اُقعدتُ عند تلك الفرجة، ثمّ نوديت: يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: أنت أكرم خلقه عليه، وعنده علم قد زواه عن جميع الأنبياء وجميع اُممهم غيرك وغير اُمّتك لمن ارتضيت لله منهم أن ينشروه لمن بعدهم لمن ارتضوا لله منهم أنّه لا يضرّهم بعدما أقول لك ذنب كان

قبله، ولا مخافة تأتي من بعده، ولذلك أمرت بكتمانه لئلاّ يقول العالمون: حسبنا هذا من الطاعة.

1- البحار 57: 37; مهج الدعوات: 106.

--- ... الصفحة 415 ... ---

يا محمّد قل لمن عمل كبيرة من اُمّتك فأراد محوها والطهارة منها، فليطهّر لي بدنه وثيابه، ثم ليخرج إلى بريّة أرضي، فليستقبل وجهي . يعني القبلة . حيث لا يراه أحد، ثمّ ليرفع يديه إليّ فإنّه ليس بيني وبينه حائل وليقل:

يا واسعاً بحسن عائدته، ويا ملبسنا فضل رحمته، ويا مهيباً لشدّة سلطانه، ويا راحماً بكل مكان ضريراً أصابه الضرّ فخرج إليك مستغيثاً بك آئباً إليك هائباً لك، يقول عملت سوءاً وظلمت نفسي ولمغفرتك خرجت إليك، أستجير بك في خروجي من النار، وبعزّ جلالك تجاوزت، فتجاوز يا كريم.

وباسمك الذي تسمّيت به وجعلته في كل عظمتك ومع كل قدرتك وفي كل سلطانك، وصيّرته في قبضتك ونوّرته بكتابك، وألبسته وقاراً منك يا الله يا الله أطلب أن تمحو عنّي ما أتيتك به، وانزع بدني عن مثله فإنّي بك لا إله إلاّ أنت وباسمك الذي فيه تفصيل الاُمور كلّها مؤمن، هذا اعترافي لك فلا تخذلني، وهب لي عافية وانجني من الذنب العظيم هلكت فتلافني بحقّ حقوقك كلها يا كريم.

فإنّه لم يرد بما أمرتك به غيري، خلّصته من كبيرته تلك حتّى أغفرها له وأطهّره الى الأبد منها، لأني قد علمتك أسماء اُجيب بها الداعي.

يا محمّد ومن كثرت ذنوبه من اُمّتك فيما دون الكبائر حتّى يشهر بكثرتها ويمقت على أتباعها، فليعتمدني عند طلوع الفجر، أو قبل اُفول الشفق، ولينصب وجهه إليّ وليقل:

يا ربّ يا ربّ فلان بن فلان عبدك شديد حياؤه منك لتعرّضه لرحمتك، لإصراره على ما نهيت عنه من الذنب العظيم، يا عظيم إنّ عظيم ما أتيت به لا يعلمه غيرك، قد شمت بي فيه القريب والبعيد،

--- ... الصفحة 416 ... ---

وأسلمني فيه العدوّ والحبيب، وألقيت بيدي إليك طمعاً لأمر واحد، وطمعي ذلك في رحمتك، فارحمني يا ذا الرحمة الواسعة، وتلافني بالمغفرة والعصمة من الذنوب إني إليك متضرّع.

أسألك باسمك الذي يزيل أقدام حملة عرشك ذكره، وترعد لسماعه أركان العرش إلى أسفل التخوم، إني أسألك بعزّ ذلك الاسم الذي ملأ كلّ شيء دونك، إلاّ رحمتني باستجارتي إليك باسمك هذا يا عظيم أتيتك لكذا وكذا . ويسمّي الأمر الذي أتى به . فاغفر لي تبعته وعافني من اشاعته بعد مقامي هذا يا رحيم.

فإنّه إذا قال ذلك بدّلت ذنوبه إحساناً، ورفعت دعاءه مستجاباً وغلبت له هواه.

يا محمّد ومن كان كافراً وأراد التوبة والايمان فليطّهر لي بدنه وثيابه، ثمّ ليستقبل قبلتي، وليضع حرّ جبينه لي بالسجود فإنّه ليس بيني وبينه حائل وليقل:
يا من تغشّى لباس النور الساطع الذي استضاء به أهل سماواته وأرضه، ويا من خزن رؤيته عن كلّ من هو دونه، وكذلك ينبغي لوجهه الذي عنت وجوه الملائكة المقرّبين له، إنّ الذي كنت لك فيه من عظمتك جاحداً أشدّ من كلّ نفاق، فاغفر لي جحودي، فإنّي أتيتك تائباً وها أنا ذا أعترف لك على نفسي بالفِرية عليك فإذا أمهلت لي في الكفر ثمّ خلّصتني منه، فطوّقني حبّ الايمان الذي أطلبه منك، بحقّ ما لك من الأسماء التي منعت من دونك علمها لعظم شأنها وشدّة جلالها، وبالاسم الواحد الذي لا يبلغ أحد صفة كُنهِه، وبحقّها كلها أجرني أن أعود إلى الكفر بك، سبحانك لا إله إلاّ أنت غفرانك إنّي كنت من الظالمين.

--- ... الصفحة 417 ... ---

فإنّه إذا قال ذلك لم يرفع رأسه إلاّ عن رضًى منّي، وهذا له قبول.
يا محمّد ومن كثرت همومه من اُمّتك فليدعني سرّاً وليقل:
يا جالي الأحزان، ويا موسّع الضيق، ويا أولى بخلقه من أنفسهم، ويا فاطر تلك النفوس وملهمها فجورها وتقويها، نزل بي يا فارج الهمّ همّ ضقت به ذرعاً وصدراً حتّى خشيت أن أكون غرض فتنة، يا الله وبذكرك تطمئنّ القلوب، يا مقلّب القلوب قلّب قلبي من الهموم إلى الرّوح والدعة، ولا تشغلني عن ذكرك بتركك ما بي من الهموم، إنّي إليك متضرّع.

أسألك باسمك الذي لا يوصف إلاّ بالمعنى لكتمانك هو في غيوبك ذات النور، أجلِ بحقّه أحزاني، واشرح صدري بكشوط ما بي من الهمّ يا كريم.
فإنّه إذا قال ذلك تولّيته فجلوت همومه فلن تعود إليه أبداً.
يا محمّد ومن نزلت به قارعة من فقر في دنياه فأحبّ العافية منها فلينزل بي فيها وليقل:
يا مُحلّ كنوز أهل الغنى، ويا مغني أهل الفاقة من سعة تلك الكنوز بالعائدة إليهم والنظر لهم، يا الله لا يسمّى غيرك إلهاً، إنّما الآلهة كلّها معبودة دونك بالفِرية والكذب، لا إله إلاّ أنت، يا سادّ الفقر ويا جابر الضرّ، ويا عالم السرائر ارحم هربي إليك من فقري، أسألك باسمك الحال في غناك الذي لا يفتقر ذاكره أبداً، أن تُعيذني من لزوم فقر أنسى به الدين، أو بسوء غنًى أفتتن به عن الطاعة، بحقّ نور أسمائك كلها، أطلب إليك من رزقك كفافاً للدنيا تعصم به الدين لا أجد لي

--- ... الصفحة 418 ... ---

غيرك، مقادير الأرزاق عندك، فانفعني من قدرتك فيها بما تنزعُ به ما نزل بي من الفقر، يا غنّي.
فإنّه إذا قال ذلك نزعت الفقر من قلبه وغشيّته الغنى وجعلته من أهل القناعة.

يا محمّد ومن نزلت به مصيبة في نفسه أو دينه أو دنياه أو أهله أو ماله، فأحبّ فرجها فلينزلها بي وليقل:
يا مُمتنّاً على أهل الصبر بتطويقكهم بالدعة التي أدخلتها عليهم بطاعتك، لا حول ولا قوّة إلاّ بك، فَدَحتني مصيبةٌ قد فتتتني وأعيتني المسالك للخروج منها، واضطرّني إليك الطمع فيها مع حسن الرجاء لك فيها، فهربت إليك بنفسي وانقطعت إليك لضري ورجوتك لدعائي، قد هلكت فأغثني وأجبر مصيبتي بجلاء كربها، وإدخالك الصبر عليّ فيها، فإنّك إن خلّيت بيني وبين ما أنا فيه هلكت، فلا صبر لي، يا ذا الاسم الجامع فيه عظيم الشؤون كلّها بحقك، وأغثني بتفريج مصيبتي عنّي يا كريم.
فإنّه إذا قال ذلك ألهمته الصبر وطوّقته الشكر، وفرّجت عنه مصيبته بجبرانها.

يا محمّد ومن خاف شيئاً دوني من كيد الأعداء واللصوص، فليقل في المكان الذي يخاف فيه.
يا آخذاً بنواصي خلقه، والسافع بها إلى قدره، والمنفذ فيها حكمه، وخالقها وجاعل قضائه له غالباً وكلهم ضعيف عند غلبته، وثقت بك يا سيدي عند قوّتهم، إني مكيود لضعفي ولقوّتك على من كادني، تعرّضت لك فسلّمني منهم، اللّهمّ فإن حلت بينهم وبيني فذلك أرجوه منك، وإن أسلمتني إليهم غيّروا ما بي من نعمك يا خير المنعمين، صلّ

على محمّد وآل محمّد ولا تجعل تغيير نعمك على يد أحد سواك، ولا تغيّرها أنت بي، فقد ترى الذي يُراد بي، فحُل بيني وبين شرّهم بحقّ ما به تستجيب الدعاء، يا الله يا رب العالمين.
فإنّه إذا قال ذلك نصرته على أعدائه وحفظته.
يا محمّد ومن خاف شيئاً ممّا في الأرض من سبع أو هامة، فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه:
يا ذارئ ما في الأرض كلها بعلمه، بعلمك يكون ما يكون مما ذرأت، لك السلطان على ما ذرأت، ولك السلطان القاهر على كلّ شيء دونك، يا عزيز يا منيع إني أعوذ بك وبقدرتك على كلّ شيء من كلّ شيء يضرّ من سبع أو هامة أو عارض من سائر الدواب، يا خالقها بفطرته، ادرأها عنّي واحجزها ولا تسلّطها عليّ، وعافني من شرّها وبأسها يا الله ذا العلم العظيم حُطني بحفظك من مخاوفي يا رحيم.
فإنّه إذا قال ذلك، لم تضرّه دوابّ الأرض التي تُرى والتي لا تُرى.
يا محمّد ومن خاف مما في الأرض جانّاً أو شيطاناً، فليقل حين يدخله الروع:

يا الله الإله الأكبر القاهر بقدرته جميع عباده، والمطاع لعظمته عند كلّ خليقته، الممضي مشيّته لسابق قدرته، أنت تكلاء ما خلقت بالليل والنهار ولا يمتنع من أردت به سوءاً بشيء دونك من ذلك السوء، ولا يحول أحد دونك بين أحد وما تريد به من الخير، كل ما يرى وما لا يرى في قبضتك، وجعلت قبائل

الجنّ والشياطين يروننا ولا نراهم، وأنّا لكيدهم خائف، فآمنّي من شرّهم وبأسهم بحقّ سلطانك العزيز، يا عزيز.

--- ... الصفحة 420 ... ---

فإنّه إذا قال ذلك لم يصل إليه من الجنّ والشياطين سوء أبداً.

يا محمّد ومن خاف سلطاناً أو أراد إليه طلب حاجة، فليقل حين يدخل عليه:

يا ممكّن هذا مما في يديه، ومسلّطه على كلّ من دونه، ومعرّضه في ذلك لامتحان دينه على كلّ من دونه، إنّه يسطو بمرحه فيما آتيته من الملك، ويجور فينا ويتجبّر بافتخاره بالذي ابتليته به من العظيم عند عبادك، أسألك أن تسلبه ما هو فيه أنت بقوّة لا امتناع منها عند إرادتك فيها، إني أمتنع من شرّ هذا بخيرك، وأعوذ من قوّته بقدرتك، اللّهمّ ادفعه عنّي وآمنّي من حذاري منه بحقّ وجهك وعظمتك يا عظيم.

يا محمّد فليقل إذا أراد طلب حاجة إليه:

يا مَن هو أولى بهذا من نفسه، ويا أقرب إليه من قلبه، ويا أعلم به من غيره، ويا رازقه ممّا هو في يديه مما احتاج إليه، إليك أطلب وبك أتشفّع لنجاح حاجتي، فخذ لي حين أُكلّمه بقلبه فأغلبه لي حتّى أبتزّ منه حوائجي كلها بلا امتناع منه، ولا مَنّ ولا ردّ ولا فظاظة، يا حيّاً في غنى لا تموت ولا تبلى، أمِت قلبه عن ردّي بلا قضاء الحاجة، واقضِ لي طلبتي في الذي قبله، وخذه لي في ذلك أخذ عزيز مقتدر، بحقّ قدرتك التي غلبت بها العالمين.

فإنّه إذا قال ذلك قضيت حاجته ولو كانت في نفس المطلوب إليه.

يا محمّد ومن همّ بأمرين فأحبّ أن أختار أرضاهما إليّ فألزمه إيّاه، وليقل حين يريد ذلك:

اللّهمّ اختر لي بعلمك ووفّقني بعلمك لرضاك ومحبّتك، اللّهمّ اختر لي بقدرتك وجنّبني بعزّتك مَقتِك وسخطك، اللّهمّ اختر لي فيما أُريد من

--- ... الصفحة 421 ... ---

هذين الأمرين . وتسمّيهما . أحبّهما إليك وأرضاهما لك وأقربهما منك، اللّهمّ إني أسألك بالقدرة التي زويت بها علم الأشياء عن جميع خلقك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي بأخذك، واسفع بناصيتي إلى ما تراه لك رضًى ولي صلاحاً فيما أستخيرك فيه حتّى تلزمني من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك، وأتّكل فيه على قضاءك، واكتفي فيه بقدرتك، ولا تقلبني وهواي لهواك مخالف، ولا ما أُريد لما تُريد لي مجانب، أغلب بقدرتك التي تقضي بها ما أحببت بهواك هواي، ويسّرني لليسرى التي ترضى بها عن صاحبها، ولا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري، برحمتك التي وسعت كلّ شيء، اللّهمّ أوقع خيرتك في قلبي وافتح قلبي للزومها يا كريم آمين.

فإنّه إذا قال ذلك اخترت له منافعه في العاجل والآجل.
يا محمّد ومَن أصابه معاريض بلاء من مرض فلينزل بي فيه وليقل:
يا مصحّ أبدان ملائكته، ويا مفرّغ تلك الأبدان لطاعته، ويا خالق الآدميين صحيحاً ومبتلى، ويا معرّض أهل السقم وأهل الصحّة للأجر والبليّة، ويا مداوي المرضى وشافيهم بطبّه، ويا مفرّج عن أهل البلاء بلاياهم وبجليل رحمته، قد نزل بي من الأمر ما رفضني فيه أقاربي وأهلي والصديق والبعيد، وما شمت بي فيه أعدائي، حتّى صِرت مذكوراً ببلائي في أفواه المخلوقين وأعيتني أقاويل أهل الأرض لقلّة علمهم بدواء دائي وطبّ دوائي في علمك عندك مثبت، صلّ على محمّد وآل محمّد وانفعني بطبّك فلا طبيب أرجى عندي
--- ... الصفحة 422 ... ---
منك، ولا حميم أشدّ تعطّفاً منك عليّ، قد غيّرت بليّتك نعمك عليّ فحوّل ذلك عني إلى الفرج والرخاء فإنّك إن لم تفعل لم أرجه من غيرك فانفعني بطبّك وداوني بدوائك يا رحيم.
فإنّه إذا قال ذلك صرفت عنه ضرّه وعافيته منه.

يا محمّد ومَن نزل به القحط من اُمّتك، فإني إنّما أبتلي بالقحط أهل الذنوب فليجأروا إليّ جميعاً، أو ليجأرَ إليّ جائرهم، وليقل:
يا معيننا على ديننا باحيائه أنفسنا بالذي نشر علينا من رزقه، نزل بنا أمر عظيم لا يقدر على تفريجه عنّا غير منزله، يا منزله عجز العباد عن فرجه، فقد أشرفت الأبدان على الهلاك، وإذا هلكت الأبدان هلك الدين، يا ديّان العباد ومدبّر اُمورهم بتقدير أرزاقهم، لا تحولنّ بيننا وبين رزقك، و هنّئنا ما أصبحنا فيه من كرامتك لك متعرّضين، قد اُصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا، فارحمنا بمن جعلته أهلا لذلك حين تُسأل به يا رحيم لا تحبس عن أهل الأرض ما في السماء، وانشر علينا رحمتك وابسط علينا كنفك وعد علينا بقبولك، وعافنا من الفتنة في الدين والدنيا، وشماتة القوم الكافرين، يا ذا النفع والضرّ إنّك إن أنجيتنا فبلا تقديم منّا لأعمال حسنة ولكن لإتمام ما بنا من الرحمة، وإن رددتنا فبلا ظلم منك لنا ولكن بجنايتنا، فاعفُ عنّا قبل انصرافنا واقلبنا بانجاح الحاجة يا عظيم.
فإنّه إن لم يُرد ممّا أمرتك أحداً غيري، حوّلت لأهل تلك البلدة بالشدة رخاء وبالخوف أمناً، وبالعسر يسراً، وذلك لأني قد علّمتك دعاء عظيماً.
يا محمّد ومَن أراد الخروج من أهله لحاجة أو سفر، فأحبّ أن أودّيه سالماً مع
--- ... الصفحة 423 ... ---
قضائي له الحاجة، فليقل حين يخرج من بيته:

بسم الله مخرجي وبإذنه خرجت، وقد علم قبل أن أخرج خروجي، وقد أحصى علمه ما في مخرجي ومرجعي، توكّلت على الإله الأكبر توكّل مفوّض إليه أمره ومستعين به على شؤنه، مستزيد من فضله، مبرئ نفسه من كلّ حول ومن كلّ قوّة إلاّ به، خروج ضرير خرج بضرّه إلى من يكشفه، وخروج فقير خرج بفقره إلى من يسدّه، وخروج عائل خرج بعيلته إلى من يغنيها، وخروج من ربّه أكبر ثقته وأعظم رجائه وأفضل اُمنيّته، الله ثقتي في جميع اُموري كلّها به فيها جميعاً أستعين، ولا شيء إلاّ ما شاء الله في علمه، أسأل الله خير المخرج والمدخل لا إله إلاّ هو إليه المصير.

فإنّه إذا قال ذلك وجّهت له في مدخله ومخرجه السرور، وأدّيته سالماً.

يا محمّد ومَن أراد من اُمّتك ألاّ يحول بين دعائه وبيني حائل، وأن اُجيبه لأيّ أمر شاء، عظيماً كان أو صغيراً في السرّ والعلانية، إليّ أو إلى غيري فليقل آخر دعائه:

يا الله المانع بقدرته خلقه، والمالك بها سلطانه، والمتسلّط بما في يديه كلّ مرجوّ دونك يخيب رجاء راجيه وراجيك مسرور لا يخيب، أسألك بكلّ رضًى لك من كلّ شيء أنت فيه، وبكلّ شيء تحب أن تذكر فيه، وبك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تحوطني و الديّ وولدي وإخواني وأخواتي ومالي بحفظك، وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا.

فإنّه إذا قال ذلك قضيت حاجته قبل أن يزول من مكانه.

--- ... الصفحة 424 ... ---

يا محمّد ومن أراد طلب شيء من الخير الذي يتقرّب به العباد إليّ، وأن أفتح له به كائناً ما كان، فليقل حين يريد ذلك:

يا دالّنا على المنافع لأنفسنا من لزوم طاعته، ويا هادينا لعبادته التي جعلها سبيلا إلى درك رضاه، إنّما يفتح الخير وليّه، يا وليّ الخير قد أردت منك كذا وكذا . ويسمّي ذلك الأمر . ولم أجد إليه باب سبيل مفتوحاً ولا ناهج طريق واضح ولا تهيئة سبب تيسر، أعينتي فيه جميع أموري كلها في الموارد والمصادر، وأنت وليّ الفتح لي بذلك; لأنّك دللتني عليه فلا تحظره عنّي ولا تجبهني عنه برد، فليس يقدر عليه أحد غيرك، وليس عند أحد إلاّ عندك، أسألك بمفاتح غيوبك كلها وجلال علمك كله، وعظيم شؤنك كلها، إقرار عيني وإفراح قلبي، وتهنيتك إيّاي بإسباغ نعمك عليّ، تيسير قضاء حوائجي ونسخكها في حوائج من نخست حاجته مقضيّة، لا تقلبني بحقك عن اعتمادي لك إلاّ بها، فإنّك أنت الفتّاح بالخيرات، وأنت على كلّ شيء قدير، فيا فتّاح يا مدبّر هيّئ لي تيسير سببها وسهّل عليّ باب طريقها، وافتح لي من غناك باب مدخلها، ولينفعني جاري بك فيها يا رحيم.

فإنّه إذا قال ذلك فتحت له باب الخير برضاي عنه وجعلته لي وليّاً.

يا محمّد ومن أراد من اُمّتك أن اُعافيه من الغلّ والحسد والرياء والفجور، فليقل حين يسمع تأذين السحر:

يا مطفئ الأنوار بنوره، ويا مانع الأبصار من رؤيته، ويا محيّر القلوب في شأنه إنّك طاهر مطهّر يطهر بطهرتك من طهّرته بها، وليس من دونك أحد أحوج إلى تطهيرك إيّاه منّي لديني وبدني وقلبي، فأيّة
--- ... الصفحة 425 ... ---
حال كنت فيها مجانباً لك في الطاعة والهدى، فالزمني وإن كرهت حبّ طاعتك، بحقّ محل جلالك منك حتى أنال فضيلة الطُهرة منك لجميع شؤني، ربّ واجعل ما ظهر من طهرتك على بدني طهرة خير حتّى تطهّر به منّي ما أُكِنّ في صدري وأُخفيه في نفسي، واجعلني على ذلك أحببت أم أكرهت واجعل محبّتي تابعةً لمحبّتك، واشغلني بنفسي عن كلّ من دونك شغلا يدوم فيه العمل بطاعتك، واشغل غيري عنّي للمعافاة من نفسي ومن جميع المخلوقين.

فإنّه إذا قال ذلك ألزمته حبّ أوليائي وبغض أعدائي، وكفيته كلّ الذي أكفي عبادي الصالحين.
يا محمّد ومن كانت له حاجة سرّاً، بالغة ما بلغت إليّ أو إلى غيري، فليدعني في جوف الليل خالياً، وليقل وهو على طهر:
يا الله ما أجد أحداً إلاّ وأنت رجاؤه ومن أرجى خلقك لك أنا يا الله، وليس شيء من خلقك إلاّ وهو واثق ومن أوثق خلقك بك أنا يا الله، وليس أحد من خلقك إلاّ وهو لك في حاجته معتمد وفي طلبته سائل، ومِن الحفهم سؤالا لك أنا، ومن أشدّهم اعتماداً لك أنا; لأني أمسيت شديداً ثقتي في طلبتي إليك وهي كذا وكذا . وسمّها . فإنّك إن قضيتها قُضيت، وإن لم تقضها فلا تُقضى أبداً، وقد لزمني من الأمر ما لابدّ لي منه، فلذلك طلبت إليك يا منفّذ أحكامه بإمضائها، امض قضاء حاجتي هذه بإثباتكها في غيوب الاجابة حتّى تقلبني بها منجحاً حيث كانت تغلب لي فيها أهواء جميع عبادك، وامنن عليّ بإمضائها وتيسيرها ونجاحها، فيسّرها لي فإنّي مضطرّ إلى قضائها،
--- ... الصفحة 426 ... ---
وقد علمت ذلك فاكشف ما بي من الضرّ بحقّك الذي تقضي به ما تريد.
فإنّه إذا قال ذلك قضيت حاجته قبل أن يزول، فليطب بذلك نفسه.
يا محمّد إنّ لي علماً أبلغ به من علمه رضاي مع طاعتي، وأغلب له هواه إلى محبّتي، فمن أراد ذلك فليقل:
يا مزيل قلوب المخلوقين عن هواهم إلى هواه، ويا قاصر أفئدة العباد لإمضاء القضاء بنفاذ القدر، ثبّت قلبي على طاعتك ومعرفتك وربوبيّتك، وأثبت في قضاءك وقدرك البركة في نفسي وأهلي ومالي في لوح الحفظ المحفوظ بحفظك يا حفيظ الحافظ حفظه، احفظني بالحفظ الذي جلعت من حفظته به محفوظاً، وصيّر شؤني كلها بمشيّتك في الطاعة لك منّي مؤاتية، وحبّب إليّ حبّ ما تحب من محبّتك إليّ في

الدين والدنيا، أحيني على ذلك وتوفّني عليه واجعلني من أهله على كلّ حال أحببت أم كرهت يا رحيم. فإنّه إذا قال ذلك لم أرِهِ في دينه فتنة، ولم أُكره إليه طاعتي ومرضاتي أبداً.

يا محمّد ومَن أحبّ من اُمّتك رحمتي وبركاتي ورضواني وتعطّفي وقبولي وولايتي وإجابتي، فليقل حين تزول الشمس أو يزول الليل:
اللّهمّ ربّنا لك الحمد كلّه جملته وتفصيله، كما استحمدت به إلى أهله الذين خلقتهم له، اللّهمّ ربّنا لك الحمد كلّه جملته وتفصيله كما استحمدت به إلى أهله الذين خلقتهم له، اللّهمّ ربّنا لك الحمد حمداً كما يحمدك من بالحمد رضيت عنه لشكر ما به من نعمك، اللّهمّ ربّنا لك الحمد كما رضيت به لنفسك وقضيت به على عبادك، حمداً مرغوباً فيه عند أهل الخوف منك لمهابتك، ومرهوباً عند أهل العزّة بك

--- ... الصفحة 427 ... ---

لسطواتك، ومشهوداً عند أهل الإنعام منك لإنعامك، سبحانك متكّبراً في منزلة تذبذبت أبصار الناظرين وتحيّرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها، تباركت في منازلك كلّها، وتقدّست في الآلاء التي أنت فيها أهل الكبرياء، لا إله إلاّ أنت الكبير الأكبر، للفناء خلقتنا وأنت الكائن للبقاء فلا تفنى ولا نبقى، وأنت العالم بنا ونحن أهل الغرّةِ بك والغفلة عن شأنك، وأنت الذي لا تغفل بسنة ولا نوم، بحقك يا سيدي أجرني من تحويل ما أنعمت عليّ به في الدين والدنيا في أيام الدنيا يا كريم.
فإنّه إذا قال ذلك كفيته كلّ الذي أكفي عبادي الصالحين الحامدين الشاكرين.
يا محمّد ومن أراد من اُمّتك حفظي وكلائتي ومعونتي، فليقل عند صباحه ومسائه ونومه:
آمنت بربّي، وهو الله الذي لا إله إلاّ هو إله كلّ شيء ومنتهى كلّ علم ووارثه، وربّ كل ربّ، واُشهد الله على نفسي بالعبوديّة والذل والصغار، وأعترف بحسن صنائع الله إليّ، وأبوء على نفسي بقلّة الشكر، وأسأل الله في يومي هذا وفي ليلتي هذه بحقّ ما يراه له حقاً على ما يراه منّي له رضاً وإيماناً وإخلاصاً ورزقاً واسعاً ويقيناً خالصاً، بلا شك ولا ارتياب، حسبي إلهي من كلّ من هو دونه، والله وكيلي من كلّ من سواه، آمنت بسرّ علم الله كلّه وعلانيته، وأعوذ بما في علم الله كلّه من كلّ سوء ومن كلّ شرٍّ، سبحان العالم بما خلق اللطيف فيه المحصي له القادر عليه، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله أستغفر الله وإليه المصير.

--- ... الصفحة 428 ... ---

فإنّه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جهة وعطفت عليه قلوبهم وجعلته في دينه محفوظاً.
يا محمّد إنّ السحر لم يزل قديماً وليس يضرّ شيئاً إلاّ بإذني، فمن أحبّ أن يكون من أهل عافيتي من السحر فليقل:

اللّهّم ربّ موسى وخاصّه بكلامه، وهازم من كاده بسحره بعصاه، ومعيدها بعد العود ثعباناً وملقفها إفك أهل الإفك، ومفسد عمل الساحرين ومبطل كيد أهل الفساد، من كادني بسحر أو بضرّ عامداً أو غير عامد، أعلمه أو لا أعلمه أخافه أو لا أخافه، فاقطع من أسباب السماوات عمله حتّى ترجعه عنّي غير نافذ ولا ضائر لي ولا شامت بي، إني أدرء بعظمتك في نحور الأعداء، فكن لي منهم مدافعاً أحسن مدافعة وأتمّها يا كريم.

فإنّه إذا قال ذلك لم يضرّه سحر ساحر، جنّي ولا إنسيّ أبداً.

يا محمّد ومن أراد من اُمّتك تُقبل الفرائض والنوافل منه، فليقل خلف كلّ فريضة أو تطوّع:

يا شارعاً لملائكته الدين القيّم ديناً راضياً به منهم لنفسه، ويا خالق من سِوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه، ويا مستخصّاً من خلقه لدينه رسلا بدينه إلى من دونهم، ويا مجازي أهل الدين بما عملوا في الدين، اجعلني بحق اسمك الذي كل شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثر به بإلزامكهم حقّهُ، وتفريغك قلوبهم للرغبة في أداء حقّك فيه إليك، لا تجعل بحقّ اسمك الذي فيه تفصيل الاُمور كلّها شيئاً سوى دينك عندي أبين فضلا، ولا إليّ أشدّ تحبباً ولا بي لاصقاً،

--- ... الصفحة 429 ... ---

ولا أنا إليه منقطعاً، واغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي، واسفع بناصيتي إلى كلّ ما تراه لك منّي رضى من طاعتك في الدين.

فإنّه إذا قال ذلك تقبّلت منه النوافل والفرائض، وعصمته فيها من العُجب وحبّبت إليه طاعتي وذكري.

يا محمّد ومَن ملاءه هَمَّ دين من اُمّتك فلينزل بي وليقل:

يا مبتلي الفريقين أهل الفقر وأهل الغنى، وجازيهم بالصبر في الذي ابتليتهم به، ويا مزيّن حبّ المال عند عباده ومُلهِم الأنفس الشحّ والسخاء، ويا فاطر الخلق على الفظاظة واللين، غمّني دين فلان بن فلان، وفضحني بمنّه عليّ به، وأعياني باب طلبته إلاّ منك، يا خير مطلوب إليه الحوائج، يا مفرّج الأهاويل فرّج همّي وأهاويلي في الذي لزمني من دين فلان بتيسيركه لي من رزقك، فاقضه يا قدير ولا تهني بتأخير أدائه ولا بتضييقه عليّ، ويسّر لي أداءه فإنّي به مسترقّ، فافكك رقّي من سعتك التي لا تبيد ولا تغيض أبداً.

فإنّه إذا قال ذلك صرفت عنه صاحب الدين وأدّيته إليه عنه.

يا محمّد ومن أصابه بر وايع فأحبّ أن أتمّ عليه النعمة واُهنّئه الكرامة وأجعله وجيهاً عندي فليقل:

يا حاشي العزّ قلوب أهل التقوى، ويا متولّيهم بحسن سرائرهم، ويا مؤمّنهم بحسن تعبّدهم، أسألك بكلّ ما قد أبرمته إحصاء من كلّ شيء قد أتقنته علماً، أن تستجيب لي بتثبيت قلبي على الطمأنينة والايمان، وأن تولّيني من قبولك ما تبلغني به شدّة الرغبة في طاعتك حتّى لا اُبالي أحداً سواك ولا أخاف شيئاً من

دونك يا رحيم.
--- ... الصفحة 430 ... ---
فإنّه إذا قال ذلك آمنته من روايع الحدثان في نفسه ودينه ونعمه.
يا محمّد قل للّذين يريدون التقرّب إلّي: اعلموا علم يقين أن هذا الكلام أفضل ما أنتم متقرّبون به إليّ بعد الفرائض، وذلك أن تقول:

اللّهمّ إنّه لم يمس أحد من خلقك أنت أحسن إليه صنيعاً، ولا له أدوم كرامة ولا عليه أبين فضلا، ولا به أشدّ ترفّقاً، ولا عليه أشدّ حيطة، ولا عليه أشدّ تعطّفاً منك عليّ، وإن كان جميع المخلوقين يعدّون من ذلك مثل تعديدي، فاشهد يا كافي الشهادة، بأني أشهدك بنيّة صدق بأنّ لك الفضل والطول في إنعامك عليّ مع قلّة شكري لك فيها، يا فاعل كلّ إرادته صلّ على محمّد وآله وطوّقني أماناً من حلول السخط فيه لقلّة الشكر، وأوجب لي زيادة من اتمام النعمة بسعة المغفرة، أنظرني خيرك، وصلّ على محمّد وآله ولا تقايسني بسريرتي، وامتحن قلبي لرضاك واجعل ما تقرّبت به إليك في دينك لك خالصاً ولا تجعله للزوم شبهة أو فخر أو رياء أو كبر يا كريم.
فإنّه إذا قال ذلك أحبّه أهل سماواتي وسمّوه الشكور.
يا محمّد ومن أراد من اُمّتك ألاّ يكون لأحد عليه سلطان بكفايتي إيّاه الشرور فليقل:
يا قابضاً على الملك لما دونه، ومانعاً من دونه نيل شيء من ملكه، يا مغني أهل التقوى باماطته الأذى في جميع الاُمور عنهم، لا تجعل ولايتي في الدين والدنيا إلى أحد سواك، واسفع بنواصي أهل الخير كلّهم إليّ حتّى أنال من خيرهم خيره، وكن لي عليهم في ذلك معيناً، وخُذ لي بنواصي أهل الشرّ كلهم، وكن لي منهم في ذلك حافظاً وعنّي
--- ... الصفحة 431 ... ---
مدافعاً ولي مانعاً حتّى أكون آمناً بأمانك لي بولايتك لي من شرّ من لا يؤمَن شره إلاّ بأمانك يا أرحم الراحمين.
فإنّه إذا قال ذلك لم يضرّه كيد كائد أبداً.
يا محمّد ومَن أراد من اُمّتك أن تربح تجارته، فليقل حين يبتدئ بها:

يا مربّي نفقات أهل التقوى ومضاعفها، ويا سائق الأرزاق شحاً إلى المخلوقين، ويا مفضّلنا بالأرزاق بعضنا على بعض، سقني ووجهني في تجارتي هذه إلى وجه غنى عاصم شكور آخذه بحسن شكر لتنفعني به وتنفع به مني، يا مربح تجارات العالمين بطاعته، سق لي في تجارتي هذه رزقاً ترزقني فيه حسن الصنع فيما ابتلتني به، وتمنعني فيه من الطغيان والقنوط، يا خير ناشر رزقه لا تشمت بي عدوّي

بردّك دعائي بالخسران لي، وأسعدني بطلبتي منك وبدعائي إيّاك يا أرحم الراحمين.
فإنّه إذا قال ذلك أربحت تجارته وأربيتها له.
يا محمّد ومَن أراد من اُمّتك الأمان من بليّتي والإستجابة لدعوتي، فليقل حين يسمع تأذين المغرب:
يا مسلّط نقمه على أعدائه بالخذلان لهم في الدنيا والعذاب لهم في الآخرة، ويا موسعاً على أوليائه بعصمته إيّاهم في الدنيا وحسن عائدته، يا شديد النكال بالإنتقام، ويا حسن المجازات بالثواب ويا بارئ خلق الجنّة والنار وملزم أهلهما عملهما والعالم بمن يصير إلى جنّته وناره، يا هادي يا مضلّ يا كافي يا معافي يا معاقب، اهدني
--- ... الصفحة 432 ... ---
بهداك وعافني بمعافاتك من سكنى جهنم مع الشياطين، وارحمني فإنّك إن لم ترحمني كنت من الخاسرين، وأعذني من الخسران بدخول النار وحرمان الجنّة، بحقّ لا إله إلاّ أنت يا ذا الفضل العظيم.
فإنّه إذا قال ذلك تغمّدته في ذلك المقام الذي يقول فيه برحمتي.
يا محمّد ومن كان غائباً فأحبّ أن اُؤدّيه سالماً مع قضائي له الحاجة فليقل في غربته:

يا جامعاً بين أهل الجنة على تألّف من القلوب، وشدّة تواجد في المحبّة، ويا جامعاً بين طاعته وبين من خلقه لها، ويا مفرّجاً عن كلّ محزون، ويا موئل كل غريب، ويا راحمي في غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة لي، ويا مفرّج ما بي من الضيق والحزن بالجمع بيني وبين أحبّتي، ويا مؤلّفاً بين الأحباب، لا تفجعني بانقطاع أوبة أهلي وولدي عنّي، ولا تفجع أهلي بانقطاع أوبتي عنهم، بكلّ مسائلك أدعوك فاستجب لي، فذلك دعائي إيّاك فارحمني يا أرحم الراحمين.
فإنّه إذا قال ذلك آنسته في غربته وحفظته في الأهل وأدّيته سالماً مع قضائي له الحاجة.
يا محمّد ومَن أراد من اُمّتك أن أرفع صلاته مضاعفة، فليقل خلف كلّ صلاة افترضت عليه، وهو رافع يديه آخر كلّ شيء:
يا مبدئ الأسرار ومبيّن الكتمان، وشارع الأحكام وذارئ الأنعام وخالق الأنام وفارض الطاعة وملزم الدين وموجب التعبّد، أسألك بحقّ تزكية كلّ صلاة زكّيتها، وبحقّ من زكّيتها له، وبحقّ من زكّيتها به
--- ... الصفحة 433 ... ---
أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبّلة بتقبلكها ورفعكها وتصييرك بها ديني زاكياً، وإلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتّى تجعلني من أهلها الذين ذكرتهم بالخشوع فيها، أنت وليّ الحمد كلّه، فلا إله إلاّ أنت، فلك الحمد كلّه بكلّ حمد أنت له وليّ وأنت وليّ التوحيد كلّه، فلا إله إلاّ أنت فلك التوحيد كلّه بكلّ توحيد أنت له وليّ، وأنت وليّ التهليل كلّه فلا إله إلاّ أنت فلك التهليل كلّه بكلّ تهليل أنت له وليّ، وأنت وليّ التسبيح كله فلا إله إلاّ أنت فلك التسبيح كلّه بكلّ تسبيح أنت له وليّ، وأنت وليّ التكبير كلّه، فلا

إله إلاّ أنت فلك التكبير كلّه بكلّ تكبير أنت له وليّ، ربّ عُد عليّ في صلاتي هذه برفعكها زاكية متقبّلة إنّك أنت السميع العليم.
فإنّه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ(1).

قال العلاّمة المجلسي (رحمه الله) أقول: وجدتُ في بعض كتب الاجازات إسناداً لأدعية السِرّ، وهو هذا: من خطّ السيد نظام الدين أحمد الشيرازي الفقير إلى الله الغني المغني أحمد ابن الحسن بن إبراهيم الحسني الحسيني، يروي عن عمّه ومخدومه عبد الملّة والدين إسماعيل، عن والده ومخدومه شرف الإسلام وعزّ المسلمين إبراهيم، عن شيخ شيوخ المحدّثين صدر الحق والدين إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد، عن الشيخ السديد يوسف بن عليّ بن مطهّر الحلي، عن الشيخ الإمام مهذّب الدين أبي عبد الله الحسين بن الفرج النيلي، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمّد الطوسي، عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمّد بن الحسن ابن عليّ الطوسي، عن الشيخ الإمام صدر الدين أيضاً، عن الإمام بدر الدين

1- البلد الأمين، أدعية السّر: 504-515; البحار 95: 306.

--- ... الصفحة 434 ... ---

محمّد بن أبي الكرم عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر، عن القاضي فخر الدين محمّد بن خالد الأبهري، عن السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي، قال: أخبرنا السيد الإمام أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسني، قال: أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد ابن الحسن الطوسي، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثني أبو علي محمّد بن همّام، قال: حدّثني الحسن بن زكريّا البصري، قال: حدّثني صهيب بن عبّاد بن صهيب، عن أبيه عبّاد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) سِرٌّ فلما عثر عليه... إلى آخر أدعية السّر.
أقول: وهناك سند آخر للسيد الأجل عليّ بن طاووس، في كتاب فتح الأبواب في الاستخارات، لم نتعرّض له اكتفاءاً بهذا السند.
(3) دعاء بأسماء الله

1/1538 . ابن طاووس سليمان بن إبراهيم، عن موسى بن يزيد، عن أنس بن أُويس، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:
قال النبي (صلى الله عليه وآله) : من دعا بهذا الدعاء (الأسماء) استجاب الله له، والذي بعثني بالحق

نبيّاً لو دُعي بهذه الأسماء على صفائح الحديد لذابت، ولو دُعي بها على ماء جار لجمد حتّى يمشى عليه، ولو دُعي بها على مجنون لأفاق، ولو دُعي بها على إمرأة قد عسر ولدها عليها لسهّل الله عليها، ولو دعا بها رجل أربعين ليلة جمعة غفر الله له، ما بينه وبين الآدميين وبينه وبين ربّه، فقال سلمان الفارسي (رحمه الله): بأبي أنت

--- ... الصفحة 435 ... ---

وأُمّي يا رسول الله أيُعطى الرجل بهذه الأسماء هذا كله؟ فقال: يا أبا عبد الله لا تحثوا الناس عليها فإنّي أخشى أن يتركوا العمل ويتّكوا عليها، ثمّ قال (صلى الله عليه وآله) : يا أبا عبد الله يغفر الله لقائلها ولأهل بيته ولمؤدّب بلده ولأهل مدينته كلّهم إن شاء الله، وهذه الأسماء والدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ أنت الله وأنت الرحمن وأنت الرحيم الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، الأول الآخر الظاهر الباطن الحميد المجيد المبدئ المعيد، الودود الشهيد القديم العليّ العظيم العليم الصادق الرؤف الرحيم الشكور الغفور العزيز الحكيم.

ذو القوّة المتين الرقيب الحفيظ، ذو الجلال والاكرام العظيم العليم، الغنيّ الوليّ الفتّاح المرتاح القابض الباسط العدل الوفيّ، الوليّ الحق المبين الخلاّق الرزّاق الوهّاب التوّاب الربّ الوكيل اللطيف الخبير السميع البصير الديّان المتعالي القريب المجيب الباعث الوارث الواسع الباقي، الحيّ الدائم الذي لا يموت، القيّوم النور الغفّار الواحد القهّار الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحداً.

ذو الطول المقتدر علاّم الغيوب البديء البديع، القابض الباسط الداعي الظاهر المقيت المغيث الدافع (الرافع)، الضارّ النافع المعزّ المذلّ المطعم المنعم المهيمن المكرم المحسن المجمل الحنّان المفضل المحيي المميت الفعّال لما يريد، مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير.

تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحيّ من الميت

--- ... الصفحة 436 ... ---

وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب، فالق الإصباح وفالق الحبّ والنوى، يسبّح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم، اللّهمّ ما قلت من قول أو حلفتُ من حِلف أو نذرتُ من نذر في يومي هذا وليلتي هذه فمشيّتك بين يدي ذلك كله ما شئتَ منه كان وما لم تشأ منه لم يكن، فادفع عنّي بحولك وقوّتك، فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

اللّهمّ بحقّ هذه الأسماء عندك صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي وارحمني وتُب عليّ وتقبّل منّي، وأصلح لي شأني ويسّر اُموري ووسّع عليّ في رزقي وأغنني بكرم وجهك عن جميع خلقك، وصُن وجهي ويدي ولساني عن مسألة غيرك، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فإنّك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر

وأنت على كلّ شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على سيّدنا سيّد المرسلين محمّد النبي وآله الطيّبين الطاهرين(1).

2/1539 . حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن بالويه، ومحمّد بن عبد الله البيع الحافظ قالا: ثنا أبو جعفر محمّد بن سعيد، ثنا الحسين بن داود البلخي، ثنا شقيق بن إبراهيم البلخي، ثنا إبراهيم بن أدهم، عن موسى بن عبد الله، عن أُويس القرني، عن عمر بن الخطاب، عن عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) :عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال:

من دعا بهذه الأسماء استجاب الله له، ثمّ قال (صلى الله عليه وسلم): والذي بعثني بالحق من دعا بها ثمّ نام، بعث الله بكلّ حرف منها سبعمائة ألف من الروحانيين وجوههم أحسن من الشمس والقمر، سبعون ألفاً يستغفرون له ويدعون له ويكتبون له الحسنات

1- مهج الدعوات: 92 ; البحار 95: 376.

ويمحون عنه السّيئات ويرفعون له الدرجات، والدعاء:

اللّهمّ إنّك حيّ لا تموت، وخالق لا تغلب، وبصير لا ترتاب، ومجيب لا تسأم، وجبّار لا تظلِم، وعظيم لا تُرام، وعالم لا تُعلّم، وقويّ لا تضعف، وعظيم لا توصف، ووفيّ لا تخلِف، وعدل لا تحيف، وحكيم لا تجور، ومنيعٌ لا تقهر، ومعروف لا تنكر، ووكيل لا تخالف، وغالب لا تغلب، ووليّ لا تسام، وفرد لا تستشير، ووهّاب لا تملّ، وسريع لا تذهل، وجواد لا تبخل، وعزيز لا تذل، وحافظ لا تغفل، ودائم لا تفنى، وباق لا تبلى، وواحد لا تشبه، وغنيّ لا تنازع، يا كريم يا كريم يا كريم، الجواد المكرم، يا قدير المجيب المتعال، يا جليل الجليل المتجلل، يا سلام المؤمن المهيمن العزيز الوهّاب، الجبّار المتجبّر، يا طاهر الطهر المتطهّر، يا قادر القادر المقتدر، يا عزيز المعزّ المتعزّز، سبحانك إنّي كنت من الظالمين.

ثم ادعُ بما شئت يستجاب لك(1).

1- حلية الأولياء 8: 55.

الباب الثامن:

في أدعية الإمام علي (عليه السلام) المشهورة

(1) الدعاء الذي (نقله نوف البكالي)

1/1540 . من الكتاب العتيق (للغروي)، قال نوف البكّالي: رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) مولّياً مبادراً، فقلت: أين تريد يا مولاي؟ فقال (عليه السلام) : دعني يانوف إنّ آمالي تقدّمني في المحبوب، فقلت: يا مولاي وما آمالك؟ قال: قد علمها المأمول واستغنيت عن تبيينها لغيره، وكفى بالعبد أدباً أن يشرك في نعمه وإربه غير ربّه، فقلت: يا أمير المؤمنين إني خائف على نفسي من الشره، والتطلّع إلى طمع من أطماع الدنيا، فقال لي: وأين أنت عن عصمة الخائفين وكهف العارفين؟ فقلت: دلّني عليه، قال: الله العليّ العظيم تصل أملك بحسن تفضلّه،وتقبل عليه بهمّك، وأعرض عن النازلة في قلبك، فإنّ أجلك بها فأنا الضامن من موردها، وانقطع إلى الله سبحانه فإنّه يقول: وعزّتي وجلالي لأقطعنّ أمل كل من يؤمّل غيري باليأس، ولأكسونّه ثوب المذلّة في الناس، ولأبعدنّه من قربي ولأُقطعنّه عن وصلي، ولأُخملنّ ذكره حين يرعى غيري، أيؤمّل ويله لشدائده غيري وكشف الشدائد

--- ... الصفحة 439 ... ---

بيدي، ويرجو سواي وأنا الحيّ الباقي، ويطرق أبواب عبادي وهي مغلقة ويترك بابي وهو مفتوح، فمن ذا الذي رجاني لكثير جرمه فخيّبت رجاءه؟

جعلت آمال عبادي متّصلة بي، وجعلت رجاءهم مذخوراً لهم عندي، وملأت سماواتي ممن لا يملّ تسبيحي، وأمرت ملائكتي أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، ألم يعلم من فدحته نائبة من نوائبي أن لا يملك أحد كشفها إلاّ بإذني، فلم يعرض العبد بأمله عنّي وقد أعطيته ما لم يسألني وسأل غيري، أفتراني ابتدئ خلقي من غير مسألة ثّم أُسئل فلا أُجيب سائلي؟ أبخيل أنا فيبخّلني عبدي، أوليس الآمال لا تنتهي إلاّ إليّ؟ فمن يقطعها دوني؟ وما عسى أن يؤمل المؤمّلون من سواي.

وعزّتي وجلالي لو جمعت آمال أهل الأرض والسماء ثّم أعطيت كلّ واحد منهم، ما نقص من ملكي بعض عضو الذرّة، وكيف ينقص نائل أنا أفضته، يا بؤساً للقانطين من رحمتي، يا بؤساً لمن عصاني وتوثّب على محارمي ولم يراقبني واجترأ عليّ، ثّم قال (عليه السلام) لي: يا نوف أُدع بهذا الدعاء: إلهي إن حمدتك فبمواهبك، وإن مجدتك فبمرادك، وإن قدّستك فبقوّتك، وإن هلّلتك فبقدرتك، وإن نظرت فإلى رحمتك، وإن عضضت فعلى نعمتك.

إلهي إنّه من لم يشغله الولوع بذكرك ولم يزده السفر بقربك كانت حياته عليه ميتة وميتته عليه حسرة.

إلهي تاهت أبصار الناظرين إليك بسرائر القلوب، وطالعت أصغى السامعين لك نجيّات الصدور، فلم يلق أبصارهم ردٌّ دون ما يريدون، هتكت بينك وبينهم حجب الغفلة، فسكنوا في نورك وتنفسّوا بروحك، فصارت قلوبهم مغارساً لهيبتك، وأبصارهم ماكفاً لقدترك، وقرّبت أرواحهم من قدسك، فجالسوا اسمك بوقار المجالسة وخضوع المخاطبة، فأقبلت إليهم إقبال الشفيق، وأنصتّ لهم إنصات الرفيق، وأجبتهم إجابات الأحبّاء، وناجيتهم مناجاة الأخلاّء، فبلغ بي المحلّ الذي

--- ... الصفحة 440 ... ---

إليه وصلوا وانقلني من ذكري إلى ذكرك ولا تترك بيني وبين ملكوت عزّك باباً إلاّ فتحته ولا حجاباً من حجب الغفلة إلاّ هتكته حتّى تقيم روحي بين ضياء عرشك، وتجعل لنا مقاماً نصب نورك إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي ما أوحش طريقاً لا يكون رفيقي فيه أملي فيك، وأبعد سفراً لا يكون رجائي منه دليلي منك، خاب من اعتصم بحبل غيرك، وضعف ركن من استند إلى غير ركنك، فيا معلّم مؤمّليه الأمل فيذهب عنهم كآبة الوجل، لا تحرمني صالح العمل واكلأني كلاءة من فارقته الحيل، فكيف يلحق مؤمليك ذلّ الفقر وأنت الغنيّ عن مضارّ المذنبين.

إلهي وإنّ كلّ حلاوة منقطعة وحلاوة الايمان تزداد حلاوتها اتّصالا بك.

إلهي وإنّ قلبي قد بسط أمله فيك فأذقته من حلاوة بسطك إيّاه البلوغ لما أمّل، إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي أسألك مسألة المسكين الذي قد تحيّر في رجاه فلا يجد ملجأً ولا مسنداً يصل به إليك، ولا يستدلّ به عليك إلاّ بك وبأركانك ومقاماتك التي لا تعطيل لها منك، فأسألك باسمك الذي ظهرت له لخاصة أوليائك فوحّدوك وعرفوك فعبدوك بحقيقتك أن تعرّفني نفسك لأقرّ لك بربوبيّتك على حقيقة الايمان بك، ولا تجعلني يا إلهي ممن يعبد الاسم دون المعنى، والحظني بلحظة من لحظاتك تنوّر بها قلبي بمعرفتك خاصة ومعرفة أوليائك إنك على كلّ شيء قدير(1).

(2) دعاؤه (عليه السلام) يوم الهرير بصفين

1/1541 . ابن طاووس، روينا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله، في كتاب (الدعاء)، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله المسمعي، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ،

1- البحار 94: 94.

--- ... الصفحة 441 ... ---

وحدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن محمّد بن الحسن بن سيمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الهرير حين اشتدّ على أوليائه الأمر، دعاء الكرب، مَن دعا به وهو في أمر قد كربه وغمّه نجّاه الله منه وهو:

اللّهمّ لا تحبّب إليّ ما أبغضت، ولا تبغّض إليّ ما أحببت، اللّهمّ إني أعوذ بك أن أرضى سخطك أو أسخط رضاك، أو رأ دّ قضاءك، أو أعدو قولك، أو أناصح أعدائك، أو أعدو أمرك فيهم، اللّهمّ ما كان

من عمل أو قول يقرّبني من رضوانك ويباعدني من سخطك، فصبّرني له واحملني عليه يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ إني أسألك لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً ويقيناً صادقاً وايماناً خالصاً، وجسداً متواضعاً، وارزقني منك حباً وأدخل قلبي منك رعباً، اللّهمّ فإنّ ترحمني فقد حسن ظنّي بك، وإن تعذّبني فبظلمي وجوري وجرمي واسرافي على نفسي، فلا عذر لي إن اعتذرت ولا مكافات أحتسب بها، اللّهمّ إذا حضرت الآجال ونفدت الأيام، وكان لابدّ من لقائك، فأوجب لي من الجنّة منزلا يغبطني به الأوّلون والآخرون، لا حسرة بعدها ولا رفيق بعد رفيقها في أكرمها منزلا.
اللّهمّ ألبسني خشوع الايمان بالعزّ قبل خشوع الذلّ في النار، أثني عليك ربّ أحسن الثناء لأنّ بلائك عندي أحسن البلاء، اللّهمّ فأذقني من عونك وتأييدك وتوفيقك ورفدك، وارزقني شوقاً إلى لقائك ونصراً في نصرك حتى أجد حلاوة ذلك في قلبي، وأعزم لي على أرشد اُموري، فقد ترى موقفي وموقف أصحابي ولا يخفى عليك شيءٌ من أمري.
اللّهمّ إنّي أسألك النصر الذي نصرت به رسولك وفرّقت به بين الحقّ والباطل، حتّى أقمت به دينك وأفلجت به حجتك، يا من هو لي في كلّ مقام(1).

1- مهج الدعوات: 98; البحار 94: 237.

(3) دعاء قبل رفع المصاحف يوم صفين

1/1542 . ابن طاووس، ذكر سعد بن عبد الله أنّ هذا الدعاء، دعا به عليّ (عليه السلام) قبل رفع المصاحف الشريفة، ثمّ قال ما معناه: إنّ إبليس صرخ صرخة سمعها بعض العسكر، يشير على معاوية وأصحابه برفع المصاحف للحيلة، فأجابه الخوارج لمعاوية إلى شبهاته فرفعوها، فاختلف أصحاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كما اختلفوا في طاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حياته، فدعا (عليه السلام) فقال:

اللّهمّ إني أسألك العافية من جهد البلاء ومن شماتة الأعداء، اللّهمّ اغفر لي ذنبي وزَكّ عملي، واغسل خطاياي فإني ضعيف إلاّ ما قويت، واقسم لي حلماً تسدّ به باب الجهل، وعلماً تفرّج به الجهلات، ويقيناً تذهب به الشكّ عنّي، وفهماً تخرجني به من الفتن المعضلات، ونوراً أمشي به في الناس وأهتدي به في الظلمات، اللّهمّ أصلح سمعي وبصري وشعري وبشري وقلبي صلاحاً باقياً، تصلح بها ما بقي من جسدي، أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب.

اللّهمّ إني أسألك أيّ عمل كان أحبّ إليك وأقرب لديك أن تستعملني فيه أبداً، ثمّ لقنّي أشرف الأعمال عندك، وآتني فيه قوّة وصدقاً وجدّاً وعزماً منك ونشاطاً، ثمّ اجعلني أعمل ابتغاء وجهك ومعاشه فيما آتيت صالحي عبادك، ثمّ اجعلني لا أشتري به ثمناً قليلا ولا أبتغي به بدلا، ولا تغيّره في سرّاء ولا ضرّاء، ولا كسلا ولا نسياناً ولا رياء ولا سمعة، حتّى تتوفّاني عليه، وارزقني أشرف القتل في سبيلك، أنصرك وأنصر رسولك، اشتري الحياة الباقية بالدنيا، وأغنني بمرضاة من عندك.
اللّهمّ وأسألك قلباً سليماً ثابتاً حفيظاً منيباً يعرف المعروف فيتّبعه وينكر المنكر فيجتنبه، لا فاجراً ولا شقياً ولا مرتاباً، يا باسط اليدين بالرحمة، يا من

--- ... الصفحة 443 ... ---

سبقت رحمته غضبه، أسألك أن تجعل حياتي زيادةً لي في كلّ خير، واجعل الوفاة نجاة لي من كلّ شر، واختم لي عملي بالشهادة، يا عدّتي في كربتي ويا صاحبي في حاجتي ووليّي في نعمتي، أسألك أن ترزقني شكر نعمتك، وصبراً على بليّتك، ورضى بقدرك وتصديقاً بوعدك وحفظاً لوصيّتك، وورعاً عن محارمك وتوكلا عليك واعتصاماً بحبلك، وتمسكاً بكتابك ومعرفة بحقك، وقوّة في عبادتك، ونشاطاً لذكرك، ما استعمرتني في أرضك، فإذا كان ما لابدّ منه الموت فاجعل ميتتي قتلا في سبيلك بيد شرّ خلقك، واجعل مصيري في الأحياء المرزوقين عندك في دار الحيوان.

اللّهمّ اجعل النور في بصري واليقين في قلبي وخوفك في نفسي وذكرك على لساني، اللّهمّ اجعل رغبتي في مسألتي إيّاك رغبة أوليائك في مسائلهم، واجعل رهبتي إيّاك في استجارتي من عذابك رهبة أوليائك.
اللّهمّ واستعملني في مرضاتك وطاعتك عملا لا أترك شيئاً من مرضاتك وطاعتك، مخافة أحد من خلقك دونك.
اللّهمّ ما آتيتني من خير فاتني معه شكراً يحدث به لي ذكراً وأحسن لي به ذخراً، وما زويت عنّي من عطاء وآتيتني عنه غنى، فاجعل لي فيه أجراً وآتني عليه صبراً.
اللّهمّ سدّ فقري في الدنيا ولا تلهني عن عبادتك ولا تنسني ذكرك، ولا تقصّر رغبتي فيما عندك.
اللّهمّ إني أعوذ بك من الغمّ والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وسوء الخلق، وضَلَع الدين وغلبة الرجال وغلبة العدوّ، وتوالي الأيام، ومن شرّ ما يعمل الظالمون في الأرض، وبليّة لا أستطيع عليها صبراً، وأعوذ بك من كلّ شيء زحزح

--- ... الصفحة 444 ... ---

بيني وبينك أو باعد منك أو صرف عنّي وجهك أو نقص من حظي عندك، وأعوذ بك أن تحول خطاياي أو ظلمي أو إسرافي على نفسي واتّباع هواي واستعمال شهوتي دون رحمتك وبرّك وفضلك

وبركاتك وموعودك على نفسك.
اللّهمّ إني أعوذ بك من صاحب سوء في المغيب والمحضر، فإنّ قلبه يرعاني وعيناه تبصراني واُذناه تسمعاني، إن رأى حسنة أطفاها وإن رأى سيّئة أبداها، وأعوذ بك من طمع يؤدي (يُدني) إلى طبع، وأعوذ بك من ضلالة ترديني ومن فتنة تعرض لي، ومن خطيئة لا توبة معها، ومن منظر سوء في الأهل والمال والولد وعند غضاضة الموت، وأعوذ بك من الكفر والشك والبغي والحمية والغضب، وأعوذ بك من غنًى يطغيني ومن فقر ينسيني ومن هوًى يرديني، ومن عمل يخزيني، ومن صاحب يغويني.
اللّهمّ إني أعوذ بك من شرّ يوم أوّله فزع (وأوسطه وجع) وآخره جزع، تسودّ فيه الوجوه وتجفّ فيه الأكباد، وأعوذ بك أن أعمل ذنباً محبطاً لا تغفره أبداً، ومن ذنب يمنع خير الآخرة، ومن أمل يمنع خير العمل، ومن حياة تمنع خير الممات، وأعوذ بك من الجهل والهزل ومن شرّ القول والفعل، ومن سقم يشغلني ومن صحة تلهيني، وأعوذ بك من التعب والنصب والوصب والضيق والضنك والضلالة والغائلة، والذلّة والمسكنة، والرياء والسمعة والندامة والحزن والخشوع والبغي والفتن، ومن جميع الآفات والسيّئات وبلاء الدنيا والآخرة، وأعوذ بك من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وأعوذ بك من وسوسة الأنفس مما لا تحبّ من القول والفعل والعمل.
اللّهمّ إني أعوذ بك من الجن والانس والحسّ واللبس، ومن طوارق الليل والنهار، وأنفس الجن وأعين الإنس، اللّهمّ إني أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ

لساني ومن شرّ سمعي ومن شرّ بصري، وأعوذ بك من بطن لا يشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يُسمع وصلاة لا تُرفع، اللّهمّ لا تجعلني في شيء من عذابك ولا تردّني في ضلالة، اللّهمّ إني أعوذ بك بشدّة ملكك وعزّة قدرتك وعظمة سلطانك، من شرّ خلقك أجمعين(1).
(4) دعاء آخر له (عليه السلام) في يوم صفين
1/1543 . دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفين، وجدنا ورويناه من كتاب (الدعاء والذكر) تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازي (رحمه الله) بإسناده عن يعقوب ابن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان من دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفين:
اللّهمّ ربّ هذا السقف المرفوع المكفوف المحفوظ، الذي جعلته مغيضَ الليل والنهار وجعلت فيها مجاري الشمس والقمر، ومنازل الكواكب والنجوم، وجعلت ساكنه سبطاً من الملائكة لا يَسأمون العبادة، وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للناس والأنعام والهوام، وما نعلم وما لا نعلم، ممّا يُرى ومما لا يُرى من خلقك العظيم، وربّ الجبال التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق متاعاً، و ربّ البحر المسجور المحيط بما ينفع الناس، إن أظفرتنا على عدوّنا فجنّبنا الكبر وسدّدنا للرشد، وإن أظفرتهم علينا فارزقنا الشهادة،

واعصم بقيّة أصحابي من الفتنة(2).

(5) دعاء الصباح

1/1544 . اختيار السيد ابن الباقي دعاء الصباح لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) :

اللّهمّ يا مَن دَلَعَ لسان الصباح بنُطق تبلّجه، وسرّح قِطَعَ الليل المظلم بغياهِب

1- مهج الدعوات: 99; البحار 94: 238.

2- البحار 94: 241; مستدرك الوسائل 11: 106 ح12546; وقعة صفّين 4: 232.

--- ... الصفحة 446 ... ---

تَلَجلُجِه، وأتقن صنعَ الفلك الدوّار في مقادير تبرّجه، وشعشعَ ضياء الشمس بنور تأجّجه، يا مَن دَلّ على ذاته بذاته، وتنزّه عن مجانسة مخلوقاته، وجلّ عن ملائمة كيفياته، يا مَن قَرُبَ من خطرات الظنون وبَعُدَ عن ملاحظة (لحظات) العيون، وعلم بما كان قبل أن يكون، يا مَن أرقدني في مهاد أمنهو أمانه، وأيقظني إلى ما منحني به من مننه وإحسانه، وكفّ أكفّ السوء عنّي بيده وسلطانه.

صلّ اللهمّ على الدليل إليك في الليل الأليل، والمتمسّك (والماسك) من أسبابك بحبل الشرف الأطول، والناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل، والثابت القدم على زَحاليقها في الزمن الأول، وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار، وافتح اللّهمّ لنا مصاريعَ الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح، وألبسني اللّهمّ من أفضل خِلَعِ الهداية والصلاح، وأغرس اللّهمّ بعظمتك في شِرب جِناني ينابيع الخشوع، وأجر اللّهمّ لهيبك من آماقي زفرات الدموع، وأدّب اللّهمّ نَزَقَ الخُرق مني بأزقة القنوع.

إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق فمنِ السالك بي في واضح الطريق، وإن أسلمتني أناتُك لقائد الأمل والمُنى فمنِ المُقيل عثراتي من كبوات الهوى، وإن خذلني نصرُك عند محاربة النفس والشيطان فقد وكّلني خذلانك الى حيث النَصَبِ والحرمان.

إلهي أتراني ما آتيتك إلاّ من حيث الآمال، أم علقتُ بأطراف حبالك إلاّ حين باعدت بي ذنوبي عن دار الوِصال، فبئس المطيّة التي امتطت نفسي من هواها، فواهاً لها لما سوّلت لها ظنونها ومناها، وتَباً لها لجرأتها على سيدها ومولاها.

إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي،و هربت إليك لاجئاً من فرط أهوائي، وعلقتُ بأطراف حبالك أنامل ولائي، فاصفح اللّهمّ عمّا كنت أجرمته من زللي وخطائي، وأقلني من صرعة دائي، إنّك سيّدي ومولاي ومعتمدي ورجائي، وأنت غاية مطلوبي ومُناي في منقلبي ومثواي.

--- ... الصفحة 447 ... ---

إلهي كيف تطرد مسكيناً التجأ إليك من الذنوب هارباً، أم كيف تخيّب مسترشداً قصد إلى جنابك ساعياً، أم كيف تردّ ظمآنَ ورد على حياضِك شارباً، كلاّ وحياضك مترعة في ضنك المحول، وبابك مفتوح للطلب والوغول، وأنت غاية السئول (المسؤول) ونهاية المأمول.

إلهي هذه أزِمة نفسي عقلتُها بعقال مشّيتك، وهذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك ورحمتك، وهذه أهوائي المضلّة وكلتها إلى جناب لطفك ورأفتك، فاجعل اللّهمّ صباحي هذا نازلا عليّ بضياء الهدى وبالسلامة في الدين والدنيا، ومَسائي جُنّة من كيد الأعداء ووقاية من مرديات الهوى، إنك قادر على ما تشاء، وتؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كلّ شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ، وترزق من تشاء بغير حساب (لا إله إلاّ أنت) سبحانك اللّهمّ وبحمدك من ذا يعرف قوك فلا يخافُك، ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك، ألّفت بقدرتك الفِرق وفَلقتَ بلطفك الفَلق، وأنرتَ بكرمك دياجي الغسَق، وأنهرت المياه من الصُمّ الصياخيد عذباً وأُجاجاً، وأنزلت من المعصرات ماءً ثجّاجاً، وجعلت الشمس والقمر للبريّة سِراجاً وهّاجاً، من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لُغوباً ولا عِلاجاً.

فيا مَن توحّد بالعزّ والبقاء، وقهر العباد (عباده) بالموت والفناء، صلّ على محمّد وآله الأتقياء، واسمع ندائي واستجب دعائي، وحقّق بفضلك أملي ورجائي، يا خير من انتجعَ (دعي) لكشف الضُرّ، والمأمول لكلّ عسر ويسر، بك أنزلتُ حاجتي فلا تردّني من سَنيّ مواهبك خائباً، يا كريم يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلّى الله عليه خير خلقه محمّد وآله أجمعين.

--- ... الصفحة 448 ... ---

ثمّ يسجد ويقول: إلهي قلبي محجوبٌ، ونفسي معيوب، وعقلي مغلوب، وهواي غالب، وطاعتي قليل، ومعصيتي كثير، ولساني مقرّ ومعترف بالذنوب، فكيف حيلتي يا ستّار العيوب، ويا علاّم الغيوب، ويا كاشف الكروب، اغفر ذنوبي كلّها بحرمة محمّد وآل محمّد، يا غفّار يا غفّار يا غفّار، برحمتك يا أرحم الراحمين(1).

بيان:

قال المجلسي (رحمه الله): هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلاّ في مصباح السيد ابن الباقي(رحمه الله)، ووجدت منه نسخة قرأها المولى الفاضل مولانا درويش محمّد الاصبهاني جدُّ والدي من قِبل اُمّه، على العلاّمة مروّج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي (قدس سره) فأجازه وهذه صورته:

الحمد لله قرأ عليّ هذا الدعاء والذي قبله، عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار، مولانا كمال الدين درويش محمّد الاصفهاني بلّغه الله ذروة الأماني، قراءة تصحيح، كتبه الفقير عليّ بن عبد العالي في

سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حامداً مصلياً.
ووجدت في بعض الكتب سنداً آخر له، هكذا: قال الشريف يحيى بن قاسم العلوي: ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخطّ سيدي وجدّي أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، ليث بني غالب عليّ بن أبي طالب . عليه أفضل التحيّات . ما هذه صورته:
بسم الله الرحمن الرحيم، هذا دعاء علّمني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يدعو به في كلّ صباح وهو:
اللّهمّ يا مَن دلع لسان الصباح، الخ، وكتب في آخره: كتبه عليّ بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة.
وقال الشريف: نقلته من خطّه المبارك، وكان مكتوباً بالقلم الكوفي على الرقّ في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

1- البحار 94: .243.
--- ... الصفحة 449 ... ---
(6) دعاء دعا به (عليه السلام) يوم الجمل قبل الواقعة

1/1545 . دعاء لمولانا أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . روي أنّه دعا به يوم الجمل قبل الواقعة:
اللّهمّ إني أحمدك وأنت للحمد أهل على حسن صنعك إليّ وتعطفك عليّ وعلى ما وصلتني به من نورك وتداركتني به من رحمتك وأسبغت عليّ من نعمتك، فقد اصطنعت عندي يا مولاي ما يحقّ لك به جهدي وشكري لحسن عفوك وبلائك القديم عندي، وتظاهر نعمائك عليّ، وتتابع أياديك لديّ، لم أبلغ إحراز حظّي ولا صلاح نفسي، ولكنّك يا مولاي بدأتني أولا بإحسانك فهديتني لدينك وعرّفتني نفسك وثبّتّني في أُموري كلّها بالكفاية والصنع لي، فصرفت عنّي جهد البلاء ومنعت مني محذور الأشياء، فلست أذكر منك إلاّ جميلا ولم أرَ منك إلاّ تفضيلا.
يا إلهي كم من بلاء وجهد صرفته عنّي وأريتنيه في غيري، فكم من نعمة أقررتَ بها عيني، وكم من صنيعة شريفة لك عندي.
إلهي أنت الذي تجيب عند الاضطرار دعوتي، وأنت الذي تنفّس عند الغموم كربتي، وأنت الذي تأخذ لي من الأعداء بظلامتي، فما وجدتك ولا أجدك بعيداً مني حين أُريدك، ولا منقبضاً عنّي حين أسألك، ولا معرضاً عنّي حين أدعوك، فأنت إلهي أجد صنيعك عندي محموداً وحسن بلائك عندي موجوداً وجميع أفعالك عندي جميلا، يحمدك لساني وعقلي وجوارحي وجميع ما أقلّت الأرض مني.
يا مولاي أسألك بنورك الذي اشتققته من عظمتك، وعظمتك التي اشتققتها من مشيّتك، وأسألك باسمك

الذي علا أن تمنّ عليّ بواجب شكري نعمتك، ربّ ما أحرصني على ما زهدتني فيه وحثثتني عليه إن لم تعنّي على دنياي بزهد وعلى آخرتي بتقواي هلكتُ، ربّ دعتني دواعي الدنيا من حرث النساء والبنين فأجبتها

سريعاً وركنت إليها طائعاً، ودعتني دواعي الآخرة من الزهد والاجتهاد فكبوت لها ولم أُسارع إليها مسارعتي إلى الحطام الهامد والهشيم البائد والسراب الذاهب عن قليل.

ربّ خوّفتني وشوّقتني واحتججت عليّ فما خفتك حقّ خوفك، وأخاف أن أكون قد تثبّطتُ عن السعي لك وتهاونت بشيء من احتجابك.

اللّهمّ فاجعل في هذه الدنيا سعيي لك وفي طاعتك، واملأ قلبي خوفك وحوّل تثبيطي وتهاوني وتفريطي وكلّ ما أخافه من نفسي فرقاً منك وصبراً على طاعتك وعملا به، يا ذا الجلال والاكرام، واجعل جنّتي من الخطايا حصينة، وحسناتي مضاعفة فإنك تضاعف لمن تشاء.

اللّهمّ اجعل درجاتي في الجنان رفيعة، وأعوذ بك ربّ من رفيع المطعم والمشرب، وأعوذ بك من شرّ ما أعلم ومن شرّ ما لا أعلم، وأعوذ بك من الفواحش كلّها ما ظهر منها وما بطن، وأعوذ بك ربي أن أشتري الجهل بالعلم كما اشترى غيري، أو السفه بالحلم أو الجزع بالصبر أو الضلالة بالهدى أو الكفر بالايمان، يا ربّ مُنّ عليّ بذلك فإنك تتولّى الصالحين ولا تضيع أجر المحسنين، والحمد لله ربّ العالمين(1).

(7) دعاء موسى (عليه السلام) على فرعون

1/1546 . ابن طاووس، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب، قال:

أنّه لما وضح (ظح) لموسى (عليه السلام) وجه فرعون . لعنه الله .، قال موسى: اللّهمّ إني

1- مهج الدعوات: 94; البحار 94: 234; مستدرك الوسائل 11: 110 ح12556.

أدرأ بك في نحره، وأستعين بك عليه، فاكفني شرّه، قال جعفر الصادق (عليه السلام) : وهو دعاؤنا أهل البيت عند سلطان كاف (نخاف ظلمه)(1).

(8) الدعاء المعروف بالدعاء اليماني

1/1547 . ابن طاووس أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عليّ القمي المعروف بابن الخيّاط، قال أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال حدّثنا أبو القاسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي بحلب، قال حدّثنا عليّ بن محمّد بن أحمد العلوي المعروف بالمستنجد، قال حدّثنا أبو الحسن الكاتب، قال حدّثنا عبد الرحمان بن عليّ بن زياد، قال: قال عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر: بينما نحن عند مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ذات يوم إذ دخل الحسن بن علي (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين بالباب رجل يستأذن عليك ينفح منه ريح المسك، قال له: ائذن له، فدخل رجل جسيم وسيم له منظر رائع وطرف فاضل، فصيح اللسان عليه ثياب الملوك، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته إني رجل من أقصى بلاد اليمن ومن أشراف العرب، ممن انتسب إليك، وقد خلّفت ورائي ملكاً عظيماً ونعمة سابغة، وإني لفي غضارة من العيش وخفض من الحال وضياع ناشئة، وقد عجمت الأُمور ودرّبتني الدهور، ولي عدوّ مشجّ وقد أرهقني وغلبني بكثرة نفيره وقوّة نصيره وتكاثف جمعه، وقد أعيتني فيه الحيل.

وإني كنت راقداً ذات ليلة حتّى أتاني الآتي، فهتف بي: أن قم يا رجل إلى خير خلق الله بعد نبيّه أمير المؤمنين . علي بن أبي طالب صلوات عليه وعلى آله .، فاسأله أن يعلّمك الدعاء الذي علّمه حبيب الله وخيرته وصفوته من خلقه محمّد

1- الجعفريات: 242; البحار 95: 225.

ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم . صلوات الله عليه . وعلى آله، ففيه اسم الله (الأعظم) عزّ وجلّ فادع به على عدوّك المناصب لك، فانتبهت يا أمير المؤمنين ولم أعرّج على شيء حتّى شخصت نحوك في أربعمائة عبد نحوك، إني أُشهد الله وأُشهد رسوله وأُشهدك أنهم أحرار، قد أعتقتهم لوجه الله جلّت عظمته; وقد جئتك يا أمير المؤمنين من فجٍّ عميق وبلد شاسع، قد ضؤل جرمي ونحل جسمي فامنن عليّ يا أمير المؤمنين بفضلك، وبحقّ الأُبوّة والرحم الماسة، علّمني الدعاء الذي رأيت في منامي وهتف بي أن أرحل فيه إليك.

فقال مولانا أمير المؤمنين . صلوات الله عليه .: نعم أفعل ذلك إن شاء الله، ودعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ أنت (الله) الملك الحق الذي لا إله إلاّ أنت، وأنا عبدك (وأنت ربّي) ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، ولا يغفر الذنوب إلاّ أنت فاغفر لي يا غفور يا شكور.

اللّهمّ إني أحمدك وأنت للحمد أهل على ما خصصتني به من مواهب الرغائب، وما وصل إليّ من

فضلك السابغ، وما أوليتني به من إحسانك إليّ، وبَوّأتني به من مظنّة العدل، وأنَلتني من منّك الواصل إليّ ومن الدفاع عنّي والتوفيق لي والاجابة لدعائي، حتّى اُناجيك داعياً وأدعوك مُضاماً، وأسألك فأجدك في المواطن كلها لي جابراً وفي الاُمور ناظراً، ولذنوبي غافراً ولعوراتي ساتراً.
لم أعدم خيرك طرفة عين منذ أنزلتني دار الإختيار لتنظر ما اُقدّم لدار القرار، فأنا عتيقك من جميع الآفات والمصائب في اللوازب والغموم التي ساورتني فيها الهموم بمعاريض أصناف البلاء ومصروف جهد القضاء، لا أذكر منك إلاّ الجميل ولا أرى منك غير التفضيل، خيرك لي شامل وفضلك عليّ متواتر ونعمتك عندي

متّصلة، وسوابق لم تحقق خداري بل صدّقت رجائي، وصاحبت أسفاري وأكرمت أحضاري، وشفيت أمراضي وأوصابي، وعافيت منقلبي ومثواي، ولم تشمت بي أعدائي، ورميتَ من رماني وكفيتني مؤنة من عاداني، فحمدي لك واصل وثنائي عليك دائم من الدهر إلى الدهر بألوان التسبيح، خالصاً لذكرك ومرضياً لك بيانع التوحيد وإمحاض التمجيد، بطول التعديد ومزيّة أهل المزيد، لم تغن في قدرتك ولم تشارك في إلهيّتك، ولم تُعلّم لك مائية فتكون للأشياء المختلفة مجانساً، ولم تعاين إذ حبست الأشياء على الغرائز، ولا خرقت الأوهام حجب الغيوب فتعتقد فيك محدوداً في عظمتك.
فلا يَبلُغُك بعد الهمم، ولا ينالك غوص الفكر، ولا ينتهي إليك نظر ناظر في مجد جبروتك، ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرك، وعلا عن ذلك كبرياء عظمتك، لا ينقص ما أردت أن يزداد، ولا يزداد ما أردت أن ينقص، لا أحد حضرك حين برأت النفوس، كلّت الأفهام (الأوهام) عن تفسير صفتك وانحسرت العقول عن كنه عظمتك، وكيف توصف وأنت الجبّار القدوس الذي لم تزل أزليّاً دائماً في الغيوب وحدك ليس فيها غيرك ولم يكن لها سواك، حار في ملكوتك عميقات مذاهب التفكير، فتواضعت الملوك لهيبتك، وعنت الوجوه بذلّ الإستكانة لك، وانقاد كلّ شيء لعظمتك واستسلم كلّ شيء لقدرتك، وخضعت لك الرقاب، وكلّ دون ذلك تحبير اللّغات، وضلّ هنالك التدبير في تصاريف الصفات، فمن تفكّر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً، وعقله مبهوراً وتفكّره متحيّراً.
اللّهمّ فلك الحمد متواتراً متوالياً متّسقاً مستوثقاً، يدوم ولا يبيد غير مفقود في الملكوت ولا مطموس في المعالم ولا منتقص في العرفان، ولك الحمد ما لا تحصى مكارمه في الليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر، وفي البراري والبحار، والغدوّ والآصال، والعشيّ والابكار، وفي الظهاير والأسحار.

اللّهمّ بتوفيقك قد أحضرتني الرغبة، وجعلتني منك في ولاية العصمة، فلم أبرح في سُبوغ نعمائك وتتابع آلائك محفوظاً لك في المنعة والدفاع، محوطاً بك في مثواي ومنقلبي، ولم تكلّفني فوق طاقتي، إذ لم ترض مني إلاّ طاعتي، وليس شكري وإن أبلغت في المقال وبالغت في الفعال، ببالغ أداء حقّك ولا مكافياً لفضلك، لأنّك أنت الله الذي لا إله إلاّ أنت، لم تغب ولا تغيبُ عنك غائبة، ولا تخفى عليك خافية ولم تضلّ لك في ظلم الخفيّات ضالة، إنما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون.

اللّهمّ لك الحمد مثل ما حمدت به نفسك وحمدك به الحامدون، ومجدّك به الممجّدون، وكبّرك به المكبّرون، وعظّمك به المعظّمون، حتّى يكون لك مني وحدي في كلّ طرفة عين وأقلّ من ذلك مثل حمد الحامدين، وتوحيد أصناف المخلصين، وتقديس أجناس العارفين، وثناء جميع المهلّلين، ومثل ما أنت به عارف (من رزقك اعتباراً وفضلا، وسألتني منه يسيراً صغيراً، وأعفيتني) من جميع خلقك من الحيوان.

وأرغب إليك في رغبة ما أنطقتني به من حمدك، فما أيسر ما كلفتني به من حقك، وأعظم ما وعدتني على شكرك، ابتدءتني بالنعم فضلا وطولا، وأمرتني بالشكر حقاً وعدلا، ووعدتني عليه أضعافاً ومزيداً، وأعطيتني من رزقك اعتباراً وفضلا، وسألتني منه يسيراً صغيراً، وأعفيتني من جهد البلاء، ولم تسلمني للسوء من بلائك، مع ما أوليتني من العافية وسوّغت من كرائم النّحل وضاعفت لي الفضل مع ما أودعتني من الحجة الشريفة، ويسّرت لي من الدرجة العالية الرفيعة، واصطفيتني بأعظم النبيين دعوة، وأفضلهم شفاعة محمّد (صلى الله عليه وآله) .

اللّهمّ فاغفر لي ما لا يسعه إلاّ مغفرتك، ولا يمحقه إلاّ عفوك، ولا يكفّره إلاّ فضلك، وهب لي في يومي يقيناً تهوِّنُ عليّ به مصيبات الدنيا وأحزانها بشوق إليك

ورغبة فيما عندك، واكتب لي عندك المغفرة، وبلّغني الكرامة، وارزقني شكر ما أنعمت به عليّ، فإنّك أنت الله الواحد الرفيع البديء البديع السميع العليم الذي ليس لأمرك مدفع، ولا عن قضاءك مُمتنع.

أشهد أنّك ربّي وربّ كلّ شيء، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة العليّ الكبير.

اللّهمّ إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، والشكر على نعمتك، أعوذ بك من جور كل جائر، وبغي كلّ باغ، وحسد كل حاسد، بك أصول على الأعداء، وبك أرجو ولاية الأحبّاء، مع ما لا أستطيع إحصاءه ولا تعديده من عوائد فضلك وطرف رزقك، وألوان ما أوليت من إرفادك، فإنّك أنت الله الذي لا إله إلاّ أنت الفاشي في الخلق رفدك الباسط بالجود يدك، ولا تضادّ في حكمك، ولا تنازع في أمرك، تملك من الأنام ما تشاء ولا يملكون إلاّ ما تريد، قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ، وترزق من تشاء بغير

حساب.
أنت المنعم المفضل الخالق البارئ القادر القاهر، المقدّس في نور القدس، تردّيت بالمجد والعزّ، وتعظّمت بالكبرياء، وتغشّيت بالنور والبهاء، وتجلّلت بالمهابة والسناء، لك المَنّ القديم، والسلطان الشامخ، والجود الواسع، والقدرة المقتدرة، جعلتني من أفضل بني آدم، وجعلتني سميعاً بصيراً صحيحاً سوياً معافاً، لم تشغلني بنقصان في بدني، ولم تمنعك كرامتك إيّاي وحسن صنيعك عندي وفضل أنعامك عليّ أن وسّعت عليّ في الدنيا، وفضّلتني على كثير من أهلها.
فجعلت لي سمعاً يسمع آياتك وفؤاداً يعرف عظمتك، وأنا بفضلك حامد،
--- ... الصفحة 456 ... ---

وبجهد يقيني لك شاكر، وبحقّك شاهد، فإنّك حيّ قبل كلّ حيّ، وحيّ بعد كلّ حيّ، وحيّ لم ترث الحياة من حيّ، ولم تقطع خيرك عنّي طرفة عين في كلّ وقت، ولم تنزل بي عقوبات النقم، ولم تغيّر عليّ دقائق العصم، فلولم أذكر من إحسانك إلاّ عفوك وإجابة دعائي حين رفعت رأسي بتحميدك وتمجيدك، وفي قسمة الأرزاق حين قدّرت، فلك الحمد عدد ما حفظه علمك، وعدد ما أحاطت به قدرتك، وعدد ما وسعته رحمتك.
اللّهمّ فتمّم إحسانك فيما بقي كما أحسنت فيما مضى، فإنّي أتوسّل إليك بتوحيدك وتمجيدك، وتحميدك وتهليلك، وتكبيرك وتعظيمك، وبنورك ورأفتك ورحمتك، وعلوّك وجمالك وجلالك وبهاءك وسلطانك وقدرتك، وبحمّد وآله الطاهرين، ألاّ تحرمني رفدك وفوائدك، فإنّه لا يعتريك لكثرة ما يتدفّق به عوائق البخل، ولا ينقص جودك تقصير في شكر نعمتك ولا تفني خزائن مواهبك النعم، ولا تخاف ضَيمَ إملاق فتكدي، ولا يلحقك خوف عدم فينقص فيض فضلك.
اللّهمّ ارزقني قلباً خاشعاً ويقيناً صادقاً، ولساناً ذاكراً، ولا تؤمنّي مكرك، ولا تكشف عنّي سترك، ولا تنسني ذكرك، ولا تباعدني من جوارك، ولا تقطعني من رحمتك، ولا تؤيِسني من رُوحِكَ، وكن لي أنيساً من كلّ وحشة، واعصمني من كلّ هلكة، ونجّني من كلّ بلاء، فإنّك لا تخلف الميعاد، اللّهمّ ارفعني ولا تضعني، وزدني ولا تنقصني وارحمني، ولا تعذّبني، وانصرني ولا تخذلني، وأثرني ولا تؤثر عليّ وصلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.
(فقال الرجل: يا أمير المؤمنين حقّقت الظن، وصدّقت الرجاء، وأدّيت حقّ الأُبوّة، فجزاك الله جزاء المحسنين.
ثمّ قال: يا أمير المؤمنين إني أُريد أن أتصدّق بعشر آلاف دينار فمن المستحقّون

لذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : فرّق ذلك في أهل الورع من حملة القرآن، فما تزكوا الصنيعة إلاّ عند أمثالهم فيتقوّون بها على عبادة ربّهم وتلاوة كتابه، فانتهى الرجل إلى ما أشار به أمير المؤمنين (عليه السلام)).

قال ابن عباس (رضي الله عنه) ثمّ قال له (عليه السلام) : اُنظر ان حفظ لك، ولا تدعن قراءته يوماً واحداً، فإنّي أرجو أن توافي بلدك وقد أهلك الله عدوّك، فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لو أنّ رجلا قرأ هذا الدعاء بنيّة صادقة وقلب خاشع، ثمّ أمر الجبال أن تسير معه لسارت، وعلى البحر لمشى عليه.

وخرج الرجل إلى بلاده، فورد كتابه على مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أربعين يوماً: أنّ الله قد أهلك عدوّه حتى أنّه لم يبق في ناحيته رجل، فقال أمير المؤمنين صلوات عليه وآله: قد علمت ذلك، ولقد علّمنيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما استعسر عليّ أمر إلاّ أستيسر به(1).

(9) دعاء كميل بن زياد النخعي

1/1548 . الدعاء:

"اَللّهُمَّ انِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْء وَبِقُوَّتِكَ الَّتي قَهَرْتَ بِها كُلَّ شَيْء وَخَضَعَ لَها كُلُّ شَيْء وَذَلَّ لَها كُلُّ شَيْء وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتي غَلَبْتَ بِها كُلَّ شَيْء وَبِعِزَّتِكَ الَّتي لا يَقُومُ لَها شَيْءٌ وَبِعَظَمَتِكَ الَّتي مَلاَتْ كُلَّ شَيْء وَبِسُلْطانِكَ الَّذي عَلا كُلَّ شَيْء وَبِوَجْهِكَ الْباقي بَعْدَ فَناء كُلِّ شَيْء وَبِأَسْمائِكَ الَّتي مَلاَتْ أَرْكانَ كُلِّ شَيْء وَبِعِلْمِكَ اَلَّذي أَحاطَ بِكُلِّشَيْء وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذي أَضآءَ لَهُ كُلُّ شيْء يا نُورُ يا

1- مهج الدعوات: 106; البحار 95: 240; دار السلام 1: 147.

قُدُّوسُ يا أَوَّلَ الاْوَّلِينَ وَيا آخِرَ الاْخِرِينَ اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَهْتِكُ الْعِصَمَ اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ النِّقَمَ اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَحْبِسُ الدُّعآءَ اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ الْبَلاءَ اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْب أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطيئَة أَخْطَاْتُها اَللّهُمَّ انِّي أَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِذِكْرِكَ وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ الى نَفْسِكَ وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ اَللّهُمَّ انِّي أَسْأَلُكَ سُؤالَ خاضِع مُتَذَلِّل خاشِع أَنْ تُسامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ اضياً قانِعاً وَفِي جَميعِ الاْحْوالِ مُتَواضِعاً اَللّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدآئِدِ حاجَتَهُ وَعَظُمَ فيما عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ اَللّهُمَّ عَظُمَ سُلْطانُكَ وَعَلا مَكانُكَ وَخَفِيَ مَكْرُكَ وَظَهَرَ أَمْرُكَ وَغَلَبَ قَهْرُكَ وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ وَلا يُمْكِنُ الْفِرارُ مِنْ حُكُومَتِكَ اَللّهُمَّ لا أَجِدُ لِذُنُوبِي غافِراً وَلا لِقَبائِحِي ساتِراً وَلا لِشَيْء مِنْ عَمَلِيَ الْقَبيحِ

بِالْحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ لا الهَ الاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي وَسَكَنْتُ الى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَمَنِّكَ عَلَيَّ اَللّهُمَّ مَوْلاىَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فادِحٍ مِنَ الْبَلاءِ أَقَلْتَهُ (أَمَلْتُه) وَكَمْ مِنْ عِثارٍ وَقَيْتَهُ وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ وَكَمْ مِنْ ثَنآءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلاً لَهُ نَشَرْتَه

اَللّهُمَّ عَظُمَ بَلائِي وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حالِي وَقَصُرَتْ (قَصَّرَتْ) بِي أَعْمالِي وَقَعَدَتْ بِي أَغْلالِي وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بُعْدُ أَمَلِي (آمالِي) وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيا بِغُرُورِها وَنَفْسِي بِجِنايَتِها (بِخِيانَتِها) وَمِطالِي يا سَيِّدِي فَاَسْئَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعآئِي سُوءُ عَمَلِي وَفِعالِي وَلا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا اطَّلَعْتَ

عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي وَلا تُعاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلى ما عَمِلْتُهُ فِي خَلَواتِي مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَاِسآئَتِي وَدَوامِ تَفْرِيطِي وَجَهالَتِي وَكَثْرَةِ شَهَواتِي وَغَفْلَتِي وَ كُنِ اللّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي كُلِّ الاَحْوالِ (فِي الاَحْوالِ كُلِّها) رَؤُفاً وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ الاُمُورِ عَطُوفاً الهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِي الهِي وَمَوْلاىَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوى نَفْسِي وَلَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي فَغَرَّنِي بِما أَهْوى وَأَسْعَدَهُ عَلى ذلِكَ الْقَضآءُ فَتَجاوَزْتُ بِما جَرى عَلَيَّ مِنْ ذلِكَ بَعْضَ (مِنْ نَقْضِ) حُدُودِكَ وَخالَفْتُ بَعْضَ أَوامِرِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ (اَلْحُجَّةُ) عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذلِكَ وَلا حُجَّةَ لِي فِيما جَرى عَلَيَّ فِيهِ قَضآؤُكَ وَأَلْزَمَنِي حُكْمُكَ وَبَلآؤُكَ وَقَدْ أَتَيْتُكَ يا الهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَاِسْرافِي عَلى نَفْسِي مُعْتَذِراً نادِماً مُنْكَسِراً مُسْتَقِيلاً مُسْتَغْفِراً مُنِيباً مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً لا أَجِدُ مَفَرّاً مِمّا كانَ مِنِّي وَلا مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ اِلَيْهِ فِي أَمْرِي غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي وَاِدْخالِكَ اِيّاىَ فِي سَعَةِ (مِنْ) رَحْمَتِكَ اَللّهُمَّ (الهِي) فَاقْبَلْ عُذْرِي وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي وَفُكَّنِي مِنْ شَدِّ وَثاقِي يا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَدِقَّةَ عَظْمِي يا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذِكْرِي وَتَرْبِيَتِي وَبِرِّي وَتَغْذِيَتِي هَبْنِي لِابْتِدآءِ كَرَمِكَ وَسالِفِ بِرِّكَ بِي يا الهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي أَتُراكَ مُعَذِّبِي بِنارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ وَبَعْدَ مَا انْطَوى عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَلَهِجَ بِهِ لِسانِي مِنْ ذِكْرِكَ

وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرافِي وَدُعآئِي خاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ هَيْهاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ أَوْ تُبْعِدَ (تُبَعِّدَ) مَنْ أَدْنَيْتَهُ أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ أَوْ تُسَلِّمَ اِلَى الْبَلآءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ وَلَيْتَ شِعْرِي يا سَيِّدِي وَ الهِي وَمَوْلاىَ أَتُسَلِّطُ النّارَ

عَلى وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ ساجِدَةً وَعَلى أَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صادِقَةً وَبِشُكْرِكَ مادِحَةً وَعَلى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِالهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً وَعَلى ضَمآئِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتّى صارَتْ خاشِعَةً وَعَلى جَوارِحَ سَعَتْ اِلى أَوْطانِ تَعَبُّدِكَ طآئِعَةً وَأَشارَتْ بِاسْتِغْفارِكَ مُذْعِنَةً ما هكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَلا اُخْبِرْنا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يا كَرِيمُ يا رَبِّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلاءِ الدُّنْيا وَعُقُوباتِها وَما يَجْرِي فِيها مِنَ الْمَكارِهِ عَلى أَهْلِها عَلى أَنَّ ذلِكَ

بَلاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَليلٌ مَكْثُهُ يَسيرٌ بَقآئُهُ قَصيرٌ مُدَّتُهُ فَكَيْفَ احْتمالي لِبَلاءِ الاْخِرَةِ وَجَليلِ (حُلُولِ) وُقُوعِ الْمَكارِهِ فيها وَهُوَ بَلاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مَقامُهُ وَلا يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِه لاَنَّهُ لا يَكُونُ الاّ عَنْ غَضَبِكَ وَانْتقامِكَ وَسَخَطِكَ وَهذا ما لا تَقُومُ لَهُ السَّمواتُ وَالاَرْضُ يا سَيِّدِي فَكَيْفَ لِي (بِي) وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعيفُ الذَّليلُ الْحَقيرُ الْمِسْكينُ الْمُسْتَكينُ يا الهي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلاىَ لاَىِّ الاْمُورِ اِلَيْكَ أَشْكُو وَلِما مِنْها أَضِجُّ وَأَبْكِي لاِلَيمِ الْعَذابِ وَشِدَّتِه أَمْ لِطُولِ الْبَلاءِ وَمُدَّتِه فَلَئِنْ صَيَّرْتَني لِلْعُقُوباتِ مَع

أَعْدآئِكَ وَجَمَعْتَ بَيْني وَبَيْنَ أَهْلِ بَلائِكَ وَفَرَّقْتَ بَيْني وَبَيْنَ أَحِبّآئِكَ وَأَوْلِيآئِكَ فَهَبْني يا الهي وَسَيِّدِي وَمَوْلاىَ وَرَبِّي صَبَرْتُ عَلى عَذابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلى فِراقِكَ وَهَبْني (يا الهي) صَبَرْتُ عَلى حَرِّ نارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ الى كَرامَتِكَ أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِى النّارِ وَرَجآئي عَفْوُكَ فَبِعِزَّتِكَ يا سَيِّدي وَمَوْلاىَ اُقْسِمُ صادِقاً لَئِنْ تَرَكْتَني ناطِقاً لاَضِجَّنَّ اِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِها ضَجيجَ الاْمِلينَ (الاْلِمينَ) وَلاَصْرُخَنَّ اِلَيْكَ صُراخَ الْمُسْتَصْرِخينَ وَلاَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بُكآءَ الْفاقِدينَ وَلاَُنادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنينَ يا

--- ... الصفحة 461 ... ---

غايَةَ امالِ الْعارِفينَ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ يا حَبيبَ قُلُوبِ الصّادِقينَ وَيا الهَ الْعالَمينَ أَفَتُراكَ سُبْحانَكَ يا الهي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فيها صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ (يُسْجَنُ) فيها بِمُخالَفَتِه وَذاقَ طَعْمَ عَذابِها بِمَعْصِيَتِه وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْباقِها بِجُرْمِه وَجَريرَتِه وَهُوَ يَضِجُّ اِلَيْكَ ضَجيجَ مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِكَ وَيُناديكَ بِلِسانِ أَهْلِ تَوْحيدِكَ وَيَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ يا مَوْلاىَ فَكَيْفَ يَبْقى فِى الْعَذابِ وَهُوَ يَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهيبُها وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرى مَكانَهُ أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفيرُها وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ أَمْ كَيْفَ يَتَقَلْقَلُ بَيْنَ أَطْباقِها وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبانِيَتُها وَهُوَ يُناديكَ يا رَبَّهُ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عِتْقِه مِنْها فَتَتْرُكُهُ فيها هَيْهاتَ ما ذلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَلاَالْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ وَلا مُشْبِهٌ لِما عامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدينَ مِنْ بِرِّكَ وَاِحْسانِكَ فَبِالْيَقينِ أَقْطَعُ لَوْ لا ما حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذيبِ جاحِديكَ وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ اِخْلادِ مُعانِديكَ لَجَعَلْتَ النّارَ كُلَّها بَرْداً وَسَلاماً وَما كانَ (نَتْ) لاَحَدٍ فيها مَقَرّاً وَلا مُقاماً (مَقاماً) لكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْمآؤُكَ أَقْسَمْتَ أَنْ تَمْلاَ َها مِنَ الْكافِرينَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ أَجْمَعينَ وَأَنْ تُخَلِّدَ فيهَا الْمُعانِدينَ وَأَنْتَ جَلَّ ثَناؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئاً وَتَطَوَّلْتَ بِالاْنْعامِ مُتَكَرِّماً أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ الهي

وَسَيِّدي فَاَسْئَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتي قَدَّرْتَها وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتي حَتَمْتَها وَحَكَمْتَها وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرَيْتَها أَنْ تَهَبَ لي في هذه اللَّيْلَةِ وَفي هذه السّاعَةِ كُلَّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ قَبيحٍ أَسْرَرْتُهُ وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ وَكُلَّ

--- ... الصفحة 462 ... ---

سَيِّئَة أَمَرْتَ بِاثْباتِهَا الْكِرامَ الْكاتِبينَ الَّذينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ ما يَكُونُ مِنِّي وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوارِحِي وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرائِهِمْ وَالشّاهِدَ لِما خَفِيَ عَنْهُمْ وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ وَأَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ (تُنَزِّلُه) أَوْ احْسانٍ فَضَّلْتَهُ (تُفَضِّلُه) أَوْ بِرٍّ نَشَرْتَهُ (تَنْشُرُه) أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ (تَبْسُطُه) أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أَوْ خَطَأٍ تَسْتُرُهُ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا اِلهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلاىَ وَمالِكَ رِقِّي يا مَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتِي يا عَلِيماً بِضُرِّي (بِفَقْرِي) وَمَسْكَنَتِي يا خَبِيراً بِفَقْرِي وَفاقَتِي يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفاتِكَ وَأَسْمائِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَوْقاتِي مِنَ (فِى) اللَّيْلِ وَالنَّهارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً وَأَعْمالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً حَتّى تَكُونَ أَعْمالِي وَأَوْرادِي (وَارادَتِي) كُلُّها وِرْداً واحِداً وَحالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَداً يا سَيِّدِي يا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي يا مَنْ اِلَيْهِ شَكَوْتُ أَحْوالِي يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ قَوِّ عَلى خِدْمَتِكَ جَوارِحِي وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزيمَةِ جَوانِحِي وَهَبْ لِيَ الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ وَالدَّوامَ فِى الاْتِّصالِ بِخِدْمَتِكَ حَتّى أَسْرَحَ اِلَيْكَ فِي مَيادِينِ السّابِقينَ وَاُسْرِعَ اِلَيْكَ فِى الْبارِزينَ (الْمُبادِرينَ) وَأَشْتاقَ اِلى قُرْبِكَ فِى الْمُشْتاقينَ وَأَدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصينَ وَأَخافَكَ مَخافَةَ الْمُوقِنينَ وَأَجْتَمِعَ فِي جِوارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنينَ اَللّهُمَّ وَمَنْ أَرادَنِي بِسُوء فَاَرِدْهُ وَمَنْ كادَنِي

فَكِدْهُ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عَبيدِكَ نَصيباً عِنْدَكَ وَ أَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ وَأَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ فَاِنَّهُ لا يُنالُ ذلِكَ اِلاّ بِفَضْلِكَ وَجُدْ لِي بِجُودِكَ وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَاجْعَلْ لِسانِي بِذِكْرِكَ لَهِجاً وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ اِجابَتِكَ وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَاغْفِرْ

--- ... الصفحة 463 ... ---

زَلَّتِي فَاِنَّكَ قَضَيْتَ عَلى عِبادِكَ بِعِبادَتِكَ وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعائِكَ وَضَمِنْتَ لَهُمُ الاْجابَةَ فَاِلَيْكَ يارَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي وَاِلَيْكَ يا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعآئِي وَبَلِّغْنِي مُنايَ وَلا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجائِي وَاكْفِنِي شَرَّ الْجِنِّ وَالاْنْسِ مِنْ أَعْدآئِي يا سَرِيعَ الرِّضا اغْفِرْ لِمَنْ لا يَمْلِكُ اِلاَّ الدُّعآءَ فَاِنَّكَ فَعّالٌ لِما تَشآءُ يا مَنِ اسْمُهُ دَوآءٌ وَذِكْرُهُ شِفآءٌ وَطاعَتُهُ غِنىً اِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مالِهِ الرَّجآءُ وَسِلاحُهُ الْبُكآءُ يا سابِغَ النِّعَمِ يا دافِعَ النِّقَمِ يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشينَ فِي الظُّلَمِ يا عالِماً لا يُعَلَّمُ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللهُ عَلى رَسُولِهِ وَالاْئِمَّةِ الْمَيامينَ مِنْ آلِهِ (أَهْلِه) وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً"(1)(2).

1- أضواء على دعاء كميل: 85.

2 . التعريف بكميل:

ذكر عزّ الدين بحر العلوم في كتابه (أضواء على شرح دعاء كميل) ص85 ط1407 هـ ببغداد:

"يتمتع راوي الدعاء (كميل بن زياد بن نهيك النخعي، بشخصية عظيمة، وثقة عالية عند الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فهو حامل سرّه كما يقول عنه علماء الرجال، وقد ترجموه وأطنبوا فيه، وذكروا أنه طالما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يردفه على راحلته، ويحدّثه بأُمور لم يطّلع عليها أحداً غيره، ولهذا قالوا عنه: إنّه حامل سرّه.

وكان والياً له على (هيت) وهي بلدة تقع على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار.

وربّما كان اختياره للهيت نظراً لما يتمتع به (كميل) من شجاعة وعلم، ومعرفة بتصريف الأُمور، ولما لهذه البلدة من موقعيّة استراتيجية في ذلك الزمان; لأنّ هيت تتصل ببادية الشام، وبذلك تشكّل حدوداً بين العراق وبين سوريا، والتي كانت دمشق عاصمتها مقرّاً لمعاوية بن أبي سفيان، وقد كانت بعض المدن الواقعة على الفرات ممّا يقع على هذا الخط تابعة لحكم معاوية، ومن الواضح أن وجود معاوية وامتداد نفوذه، كان يشكّل خطراً على الخلافة الإسلامية في عهد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، لذلك كان اختيار المترجم حافظاً لثغر العراق.

من هذه الجهة هو القائد المحنّك، والوالي العارف بإدارة البلاد.

ومع هذا فهو القائد الزاهد الورع، شهد مع أمير المؤمنين واقعة صفين.

<=

--- ... الصفحة 464 ... ---

_____

=>

وقد روى عن كميل جماعة من التابعين (كما يقول ابن كثير الدمشقي) وفي مقام نسبته إلى الإمام أمير المؤمنين: اختلفت عبارات المؤمنين، فالبعض يعبّر عنه: تلميذ الإمام، والبعض يقول عنه بأنّه: من شيعته وخاصّته، وثالث كان يعرّفه بأنه من المفرطين في علي ممّن يروي عنه المعضلات، وقال عنه رابع: بأنه من أعاظم خواص أمير المؤمنين وأصحاب سرّه.

وقيل عنه: كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وولده الحسن السبط (عليه السلام) .

أمّا في مقام ترجمته وتعريفه فقد قيل عنه:

كان رجلا ركيناً، وكان له إدراك، وكان شريفاً مطاعاً في قومه، وكان من أجلاّء علماء وقته وعقلاء زمانه، ونسّاك عصره وفضلاء أوانه، وكان من رؤساء الشيعة، وذكر في جملة عبّاد أهل الكوفة، وقال ابن عمّار عنه: إنّه رافضي، وهو ثقة.

من هذا العرض لترجمته تظهر لنا شخصية هذا الرجل الثقة، وما كان يتمتع به من مؤهلات قلّما اجتمعت في غيره من الأعاظم.

وفي مجال الحديث، فقد قالت عنه مصادر الترجمة: بأنّه روى عن جماعة كان في مقدمتهم أمير المؤمنين وابن مسعود.
وقد نُقلت عنه وصايا عديدة أملاها عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) .
روايته للدعاء:
ذكر السيد ابن طاووس في الإقبال عن دعاء كميل ما يلي:
"وما رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي (رضي الله عنه) قال:
روي أنّ كميل بن زياد النخعي، رأى أمير المؤمنين (عليه السلام) ساجداً وهو يدعو بهذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان.
قال السيد ابن طاووس: أقول: ووجدت في رواية أُخرى ما هذا لفظها: قال كميل بن زياد: كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه، فقال بعضهم: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: (فِيهَا يفرق كُلُّ أَمْر حَكِيم) (الدخان/4)؟
قال (عليه السلام) : ليلة النصف من شعبان، والذي نفس علي بيده أنه ما من عبد إلاّ وجميع ما يجري عليه من خير وشر، مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة، وما من عبد يحييها ويدعو بدعاء الخضر (عليه السلام) إلاّ أُجيب له، فلما انصرف طرقته ليلا، فقال (عليه السلام) : ما جاء بك يا كميل؟ قلت: يا أمير المؤمنين دعاء الخضر.
فقال: اجلس يا كميل، إذا حفظت هذا الدعاء فادعو به كلّ ليلة جمعة، أو في الشهر مرّة، أو في السنة مرّة، أو في عمرك مرّة، تكف وتنصر، وترزق، ولن تعدم المغفرة.

يا كميل أوجب لك طول الصحبة أن نجود لك بما سألت، ثمّ قال (عليه السلام) : اكتب "اللّهمّ اني أسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيء" إلى آخر الدعاء.
<=
--- ... الصفحة 465 ... ---
(10) دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو مستقبل الركن اليماني
1/1549 . ابن طاووس، بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله، من كتابه كتاب (فضل الدعاء)، قال: حدّثني الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، عن أبيه، عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، وعن رجل عنه، عن أبيه، عن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليها، وعن محمّد بن شهاب، عن سلمان، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعن عطاء وعن أبي ذر، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعن عاصم، عن عبد الرحمن السلمي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعن مجاهد نحو من ثلاثين رجلا كلهم، وكل هؤلاء

يقولون: سمعنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو مستقبل الركن اليماني وهو يقول: ها وربّ الكعبة، ثمّ جاز إلى الحجر الأسود فقال: ها وربّ الكعبة، حتّى مرّ بالأركان الأربعة وهو يقول: ها وربّ الكعبة، ثمّ قال: ها وربّ الكعبة، ها وربّ الأركان كلّها، ها وربّ المشاعر، ها وربّ هذه الحرمات، لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: هذا الحديث الذي أُحدّثكم به أنّه مكتوب في زبور داود، وفي توراة موسى وانجيل عيسى وقرآن محمّد (صلى الله عليه وآله) وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وفي ألف كتاب نزل من السماء إلى ألف نبيّ (عليهم السلام) أنّه قال: من قال:
لا إله إلاّ الله في علمه منتهى رضاه، لا إله إلاّ الله بعد علمه منتهى رضاه، لا إله إلاّ الله مع علمه منتهى رضاه، الله أكبر في علمه منتهى

=>

ولنا أن نقف مع نسبة الإمام (عليه السلام) لهذا الدعاء إلى الخضر (عليه السلام) وهو نبيّ من أنبياء الله فما هو المقصود؟

فهل أنّ الدعاء بنصوصه وألفاظه كان من إملاء الخضر وبيانه وقد حفظه الإمام (عليه السلام) منه؟ أمّا كيف حفظه، وكيف وصل إليه، فهذا أمر من الاُمور الغيبية وأملاه على كميل، أو أنّ مضامين الدعاء كان يدعو بها الخضر فاستحسنه الإمام (عليه السلام) وصاغه ببيانه وفصاحته الباهرة، فجاء بهذه النصوص.
ولعلّ هذا أقرب من الاحتمال السابق; لأنّ هذا الاُسلوب من البيان، وهذه الرقة في التعبير هما من مميزات آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي مقدمتهم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث نجد في مناجاتهم مع الله من رقة التعبير ورصانة التركيز ما لا نجده في كثير من أدعية غيرهم...".

--- ... الصفحة 466 ... ---

رضاه، الله أكبر بعد علمه منتهى رضاه، الله أكبر مع علمه منتهى رضاه، الحمد لله في علمه منتهى رضاه، الحمد لله بعد علمه منتهى رضاه، الحمد لله مع علمه منتهى رضاه، سبحان الله في علمه منتهى رضاه، سبحان الله بعد علمه منتهى رضاه، سبحان الله مع علمه منتهى رضاه، والحمد لله بجميع محامدهِ على جميع نعمه، وسبحان الله وبحمده منتهى رضاه في علمه والله أكبر، وحقّ له ذلك.
لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله نور السماوات السبع ونور الأرضين السبع ونور العرش العظيم، لا إله إلاّ الله تهليلا لا يحصيه غيره، قبل كلّ أحد ومع كلّ أحد وبعد كلّ أحد، والله أكبر تكبيراً لا يحصيه غيره، قبل كلّ أحد ومع كلّ أحد، وبعد كلّ أحد، والحمد لله

تحميداً لا يحصيه غيره، قبل كلّ أحد، ومع كلّ أحد، وبعد كلّ أحد، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلّي العظيم تمجيداً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحد، ومع كلّ أحد، وبعد كلّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً لا يحصيه غيره، قبل كلّ أحد، ومع كلّ أحد، وبعد كلّ أحد.

اللّهمّ إنّي اُشهدك وكفى بك شهيداً، فاشهد لي بأنّ قولك حق، وفعلك حق، وأنّ قضاءك حق، وأنّ قدرك حق، وأنّ رسلك حق، وأنّ أوصياءك حق، وأنّ رحمتك حق، وأنّ جنّتك حق، وأنّ نارك حق، وأنّ قيامتك حق، وأنّك مميت الأحياء، وأنّك محيي الموتى، وأنّك باعث مَن في القبور، وأنّك جامع الناس ليوم لا ريب فيه، وأنّك لا تخلف الميعاد.

--- ... الصفحة 467 ... ---

اللّهمّ إنّي اُشهدك وكفى بك شهيداً، فاشهد لي أنّك ربّي وأنّ محمّداً رسولك نبيي، والأوصياء من بعده أئمّتي، وأنّ الدين الذي شرّعتَ ديني، وأنّ الكتاب الذي أنزلت على محمّد رسول الله نوري.

اللّهمّ إني اُشهدك وكفى بك شهيداً، فاشهد لي أنك أنت المنعم عليّ لا غيرك، لك الحمد وبنعمتك تتّم الصالحات، لا إله إلاّ الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله وبحمده، وتبارك الله تعالى، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، ولا منجا ولا ملجأ من الله إلاّ إليه، عدد الشفع والوتر، وعدد كلمات ربّي الطيّبات التامّات المباركات، صدق الله وصدق المرسلون.

ثمّ قال: من قال هذا في عمره ماءة مرّة حُشِر اُمّة واحدة، ثمّ اُرسل إليه مائة ألف ألف ملك، رأسهم ملك يقال له: مجديال، مع كلّ ملك ألف دابّة ليس منها دابّة تشبه الاُخرى، وألف ثوب ليس فيه ثوب يشبه الآخر، حتّى إذا انتهوا إليه وقفوا، فيقول لهم مجديال: دونكم وليّ الله، وينهضون نهضة ملك واحد وتسخّر له الدواب كدابة واحدة والثياب كذلك، وتحفّه الملائكة عن يمينه وعن يساره، يسيرون ويسير معهم، وهم يقولون: هذا وليّ الله، فطوبى له، ولا يمرّ بزمرة من الملائكة ولا من الآدميين إلاّ سلّموا عليه، سلامٌ عليك يا وليّ الله، وعظّموا شأنه حتّى يقف تحت لواء الحمد وقد ضرب له سرير من ياقوتة حمراء عليه قبّة من زبرجدة خضراء فيها حور عين فيتكئ فيها مرّة عن يمينه ومرّة عن يساره، حتّى يقضى بين الناس وينزلون منازلهم.

ثمّ يؤمر ألف ملك فيحفّونه حتّى يضعوا ذلك السرير على نجيبة من نجائب الجنّة مُبتهرة من النور، فيسير حتّى اذا اُتي أول منازله، وإذا هو بقهرمان من قهارمته يريد أن يأخذ بيده فلولا أنّ الله يعصمه لهوى إعظاماً لذلك القهرمان، ثّم

--- ... الصفحة 468 ... ---

يقول له القهرمان: يا وليّ الله أنا قهرمانك من أصحاب هذا القصر، ولك مائة قصر مثل هذا القصر، في كلّ قصر قهرمان مثلي، لكلّ قهرمان زوجة على صورة خدم لأزواجك، ولك بعدد كلّ جارية زوجة، ولك في كلّ بيت ما لا يُحصى علمه، فيقول عند ذلك: الحمد لله عدد ما أحصى علمه، وملأ ما أحصى علمه، وأضعاف ما أحصى علمه، ولا إله إلاّ الله عدد ما أحصى علمه، ومثل ما أحصى علمه وملأ ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه، والله أكبر عدد ما أحصى علمه، ومثل ما أحصى علمه وملأ ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه، سبحان الله عدد ما أحصى علمه، ومثل ما أحصى علمه وملأ ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه.

فإذا قال هذا زيد في بيوته وما فيها مثلها، والله واسعٌ كريم(1).

2/1550 . عليّ بن طاووس: ما رويناه بإسنادنا، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد النعمان، بإسناده في أماليه إلى محمّد بن الحنفية، قال: بينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بأستار البيت وهو يقول: يا من لا يشغله سمع، يا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : هذا دعاؤك؟ قال له الرجل: وقد سمعته؟ قال: نعم، فادعُ به في دبر كلّ صلاة، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في إدبار الصلوات إلاّ غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها، وحصباء الأرض وثراها، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : إنّ علم ذلك عندي والله واسع كريم، فقال له الرجل وهو الخضر (عليه السلام) : صدقت والله يا أمير المؤمنين وفوق كلّ ذي علم عليم(2).

1- مهج الدعوات: 134 ; البحار 95: 386.

2- فلاح السائل: 167; أمالي المفيد، المجلس 10: 62.

--- ... الصفحة 469 ... ---

(11) دعاؤه (عليه السلام) ليلة مبيته على فراش النبي (صلى الله عليه وآله)

1/1551 . علي بن طاووس: ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا الحسن بن معاوية بن وهب، عن أبيه، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وقت المغرب، فإذا هو قد أذّن وجلس، فسمعته يدعو بدعاء ما سمعت بمثله، فسكتُّ حتّى فرغ من صلاته، ثمّ قلت: يا سيدي لقد سمعت منك دعاء ما سمعت بمثله قط، قال: هذا دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلة بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو:

يا مَن ليس معه ربّ يدعى، يا مَن ليس فوقه خالق يخشى، يا من ليس دونه إله يتّقى، يا من ليس له

وزير يغشى، يا من ليس له بوّاب ينادى، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلاّ كرماً وجوداً، يا من لا يزد على عظم الجرم إلاّ رحمةً وعفواً، صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ما أنت أهله فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة، وأنت أهل الجود والخير والكرم(1).

(12) دعاء أمير المؤمنين للشاب المشلول بدعاء أبيه عليه

1/1552 . ابن طاووس، روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن علي (عليه السلام) قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في الطواف في ليلة ديجورية قليلة النور، وقد خلا الطواف ونام الزوّار، وهدأت العيون، إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مترحّماً، بصوت حزين محزون من قلب موجع وهو يقول:

1- فلاح السائل: 228.

يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم ... يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم
يدعو وعينك يا قيوم لم تَنَم ... قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
يا من أشار إليه الخلق في الحرم ... هَب لي بجودك فضل العفو عن جرمي
فمن يجود على العاصين بالنعم ... إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف

قال الحسين بن علي (عليه السلام) : فقال لي: يا أبا عبد الله أسمعت المنادي لذنبه، المستغيث ربّه؟ فقلت: نعم قد سمعته، فقال: اعتبره عسى تراه، فما زلت أخبط في طخياء الظلام، وأتخلّل بين النيام، فلمّا صرت بين الركن والمقام، بدا لي شخص منتصب فتأمّلته فإذا هو قائم، فقلت: السلام عليك أيُّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير، أجب بالله ابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فأسرع في سجوده وقعوده، وسلّم فلم يتكلّم حتّى أشار بيده بأن تقدّمني، فتقدّمته فأتيت به أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: دونك ها هو، فنظر إليه فإذا هو شابّ حسن الوجه نقيّ الثياب، فقال له (عليه السلام) : ممّن الرجل؟ فقال له: من بعض العرب، فقال له: ما حالك وممّ بكاؤك واستغاثتك؟ فقال: حال من أخذ بالعقوق فهو في ضيق، ارتهنه المصاب وغمره الإكتئاب، فإن تاب فدعاؤه لا يُستجاب، فقال له علي (عليه السلام) : ولِمَ ذاك؟ فقال: لأني كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب، أديمُ العصيان في رجب وشعبان وما اُراقب الرحمان، وكان لي والد شفيق رفيق يحذّرني مصارع الحدثان ويخوّفني العقاب بالنيران، ويقول: كم ضجّ منك النهار والظلام والليالي والأيام والشهور والأعوام، والملائكة الكرام، وكان إذا ألحّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء، فذهبت لآخذها وأصرفها، فيما كنت عليه، فمانعني عن أخذها فأوجعته ضرباً ولويت يده وأخذتها

ومضيت، فأومأ بيده إلى ركبته يروم النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحرّكها من شدّة الوجع والألم فأنشأ

--- ... الصفحة 471 ... ---

يقول:

سواء كما يستنزل القطر طالبه ... جرت رحم بيني وبين منازل
إذا قام ساوى غارب الفَحلِ غاربه ... وربّيت حتّى صار جلداً شمردلا
إذا جاع منه صفوةٌ وأُطايبه ... وقد كنت أُوتيه من الزاد في الصبا
وأصبح كالرمح الرديني خاطبه ... فلما استوى في عنفوان شبابه

لوى يده الله الذي هو غالبه ... تهضّمني ما لي كذا ولوى يدي

ثمّ حلف بالله ليقدّمن إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ، قال فصام أسابيع وصلّى ركعات ودعا وخرج متوجهاً على عيرانه يقطع بالسير عرض الفلاة، ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتّى قدم مكة يوم الحج الأكبر، فنزل عن راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به وتعلّق بأستاره، وابتهل بدعائه وأنشأ يقول:

فوق المهاوي من أقصى غاية البُعد ... يا مَن إليه أتى الحجاج بالجُهد
يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد ... إنّي أتيتك يا من لا يُخيب من
فخذ بحقّي يا جبّار من ولدي ... هذا منازل لا يرتاع من عققي
يا من تقدّس لم يولد ولم يلد ... حتّى تُشِلَّ بعون منك جانبه

قال: فوالذي سمك السماء وأنبع الماء ما استتمّ دعاؤه حتّى نزل بي ما ترى، ثمّ كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شُلّ، فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به عليّ فلم يجبني، حتّى إذا كان العام أنعم عليّ، فخرجت به على ناقة عشراء أجدّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتّى إذا كنّا على الأراك وحطمة وادي السباك، نفر طائر في الليل فنفرت منها الناقة التي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي

--- ... الصفحة 472 ... ---

وأرفضّ بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنّي لا أعرف إلاّ المأخوذ بدعوة أبيه.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : أتاك الغوث، ألا أُعلّمك دعاء علّمنيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيه اسم الله الأكبر الأعظم العزيز الأكرم، الذي يجيب به من دعاه، ويعطي به من سأله، ويفرّج به الهمّ ويكشف به الكرب، ويذهب به الغمّ، ويبرأ به السقم، ويجبر به الكسير، ويغني به الفقير، ويقضي

به الدين، ويردّ به العين، ويغفر به الذنوب ويستر به العيوب، ويؤمّن به كل خائف من شيطان مريد وجبّار عنيد، ولو دعا به طائع لله على جبل لزال من مكانه، أو على ميّت لأحياه الله بعد موته، ولو دعا به على الماء لمشى عليه بعد أن لا يدخله العجب، فاتّق الله أيّها الرجل فقد أدركتني الرحمة لك، وليعلم الله منك صدق النيّة أنّك لا تدعو به في معصية ولا تفيده إلاّ لثقة في دينك، فإن أخلصت النيّة استجاب الله لك ورأيت نبيّك محمّد (صلى الله عليه وآله) في منامك يبشّرك بالجنّة والإجابة.

قال الحسين بن علي (عليه السلام) : فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته وما نزل به; لأنّني لم أكن سمعته منهو لا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك، ثمّ قال (عليه السلام) : آتني بدواة وبياض واكتب ما أمليه عليك، ففعلت، وهو:

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيّوم، يا حيّ لا إله إلاّ أنت، يا من لا يعلم ما هو ولا أين هو ولا حيث هو ولا كيف هو إلاّ هو.

يا ذا الملك والملكوت، يا ذا العزّة والجبروت، يا ملك يا قدّوس يا سلام، يا مؤمن يا مهيمن، يا عزيز يا جبّار، يا متكبّر يا خالق، يا بارئ يا مصوّر، يا مفيد يا ودود، يا بعيد يا قريب، يا مجيب يا رقيب،

--- ... الصفحة 473 ... ---

يا حسيب يا بديع، يا رفيع يا منيع، يا سميع يا عليم، يا حكيم يا كريم، يا معمود يا معبود، يا حليم يا قديم.

يا عليّ يا عظيم، يا حنّان يا منّان، يا ديّان يا مستعان، يا جليل يا جميل، يا وكيل يا كفيل، يا مقيل يا منيل، يا نبيل يا دليل، يا هادي يا بادي، يا أوّل يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا حاكم يا قاضي، يا عادل يا فاضل، يا واصل يا طاهر يا مطهّر، يا قادر يا مقتدر، يا كبير يا متكبّر.

يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يكن له صاحبة، ولا كان معه وزير، ولا اتّخذ معه مشير، ولا احتاج إلى ظهير، ولا كان معه إله، لا إله إلاّ أنت فتعاليت عمّا يقول الجاحدون علوّاً كبيراً.

يا عالم يا شامخ يا باذخ يا فتّاح يا مفرّج، يا ناصر يا منتصر، يا مهلك يا منتقم، يا باعث يا وارث، يا أوّل يا آخر، يا طالب يا غالب، يامن لا يفوته هارب، يا توّاب يا أواب يا وهّاب، يا مسبّب الأسباب يا مفتّح الأبواب، يا من حيث ما دُعِي أجاب، يا طهور يا شكور، يا عفوّ يا غفور، يا نور النور يا مدبّر الأُمور، يا لطيف يا خبير، يا متجبّر يا منير، يا بصير يا ظهير يا كبير، يا وتر يا فرد، يا صمد يا سند، يا كافي يا محسن، يا مجمّل يا معافي، يا منعم يا متفضّل، يا متكرّم يا متفرّد.

يا من علا فقهر، يا من ملك فقدر، يا من بطن فخبر، يا من عُبد فشكر، يا من عصي فغفر وستر، يا من لا يحويه الفكر ولا يدركه بصر، ولا يُخفى عليه أثر، يا رازق البشر ويا مقدّر كلّ قدر، يا عالي

--- ... الصفحة 474 ... ---
المكان يا شديد الأركان، ويا مبدّل الزمان، يا قابل القربان، يا ذا المنّ والاحسان، يا ذا العزّ والسلطان، يا رحيم يا رحمان، يا عظيم الشأن، يا من هو كلّ يوم في شأن، يا من لا يشغله شأن عن شأن.

يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا منجح الطلبات، يا قاضي الحاجات، يا منزل البركات، يا راحم العبرات، يا مقيل العثرات، يا كاشف الكربات، يا وليّ الحسنات، يا رفيع الدرجات، يا معطي المسألات، يا محيي الأموات، يا مطّلع على النيّات، يا رادّ ما قد فات، يا من لا تشتبه عليه الأصوات، يا من لا تضجره المسألات ولا تغشاه الظلمات، يا نور الأرض والسماوات، يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا جامع الأُمم، يا شافي السقم، يا خالق النور والظلم، يا ذا الجود والكرم، يا من لا يطأ عرشه قدم.
يا أجود الأجودين، يا أكرم الأكرمين، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا جار المستجيرين، يا أمان الخائفين، يا ظهر اللاّجئين، يا وليّ المؤمنين، يا غياث المستغيثين، يا غاية الطالبين.
يا صاحب كلّ قريب، يا مونس كلّ وحيد، يا ملجأ كلّ طريد، يا مأوى كلّ شريد، يا حافظ كلّ ضالّة، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا فاكّ كلّ أسير، يا مغنيَ البائس الفقير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من له التدبير والتقدير، يا مَن العسير عليه سهلٌ يسير، يا مَن لا يحتاج الى تفسير، يا من هو على كلّ شيء قدير، يا من هو بكلّ شيء خبير، يا من هو بكلّ شيء بصير.
--- ... الصفحة 475 ... ---
يا مرسل الرياح، يا فالق الإصباح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود والسماح، يا من بيده كلّ مفتاح، يا سامع كلّ صوت، يا سابق كلّ فوت، يا محيي كلّ نفس بعد الموت.
يا عدّتي في شدّتي، يا حافظي في غربتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا وليّي في نعمتي، يا كنفي حين تعيين المذاهب وتسلمني الأقارب ويخذلني كلّ صاحب، يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخر من لا ذخر له، يا كهف من لا كهف له، يا ركن من لا ركن له، يا غياث من لا غياث له، يا جار من لا جار له.

يا جاري اللصيق، يا ركني الوثيق، يا إلهي بالتحقيق، يا ربّ البيت العتيق، يا شفيق يا رفيق، فُكّني من حلق المضيق، واصرف عنّي كلّ همّ وغمّ وضيق، واكفني شرّ ما لا اُطيق، وأعنّي على ما اُطيق.
يا رادّ يوسف على يعقوب، يا كاشف ضرّ أيّوب، يا غافر ذنب داود، يا رافع عيسى بن مريم من أيدي اليهود، يا مجيب نداء يونس في الظلمات، يا مصطفي موسى بالكلمات، يا من غفر لآدم خطيئته، ورفع

إدريس برحمته، يامن نجّا نوحاً من الغرق، يا من أهلك عاداً الاُولى وثمودَ فما أبقى وقوم نوح من قبل إنّهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكةَ أهوى، يا من دمّر على قوم لوط ودمدم على قوم شعيب، يا من اتّخذ إبراهيم خليلا، يا من اتّخذ موسى كليماً. واتّخذ محمّداً (صلى الله عليه وآله) حبيباً.
يا مؤتي لقمان الحكمة، والواهب لسليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، يا من نصر ذا القرنين على الملوك الجبابرة، يا من أعطى الخضر الحياة وردّ ليوشع بن نون الشمس بعدَ غروبها، يا من ربط على قلب

اُمّ موسى وأحصن فرج مريم بنت عمران، يا من حصّن يحيى بن زكريّا من الذنب وسكّن عن موسى الغضب، يا من بشّر زكريا بيحيى، يا من فدى إسماعيل من الذبح، يا من قبل قربان هابيل وجعل اللعنة على قابيل، يا هازم الأحزاب صلّ على محمّد وآل محمّد وعلى جميع المرسلين والملائكة المقرّبين وأهل طاعتك أجمعين.

وأسألك بكلّ مسألة سألك بها أحد ممن رضيت عنه فحتّمت له على الإجابة، يا الله يا الله يا الله يا رحمان يا رحيم يا رحمان يا رحيم يا رحمان يا رحيم، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام به به به به به به به به، أسألك بكلّ إسم سمّيت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، وبمعاقد الغر من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك، وبما لو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعد سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم.
وأسألك بأسمائك الحسنى التي بيّنتها في كتابك، فقلت: {وَلله الاَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}(1) وقلت: {أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}(2) وقلت: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}(3) وقلت: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ}(4) وأنا أسألك يا إلهي وأطمع في إجابتي يا مولاي كما وعدتني، وقد دعوتك كما أمرتني فافعل بي كذا وكذا...

---

1 . الأعراف: 180.

2 . غافر: 60.

3 . البقرة: 186.

4 . الزمر: 53.

وتسأل الله تعالى ما أحببت وتسمّي حاجتك ولا تدعُ به إلاّ وأنت طاهر.

ثمّ قال (عليه السلام) للفتى: إذا كانت الليلة فادعُ به عشر مرّة وأتني من غد بالخبر، قال الحسين بن علي عليهما السلام: وأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلمّا كان من غد ما أصبحنا حيناً حتّى أتى الفتى إلينا سليماً معافاً والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم أُستجيب لي وربّ الكعبة، قال له علي (عليه السلام) : حدّثني، قال: لمّا هدأت العيون بالرقاد واستملك جلباب الليل، رفعت يدي بالكتاب، ودعوت الله بحقّه مراراً، فأجبت في الثانية حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثمّ اضطجعت فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منامي وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول: احتفظ باسم الله العظيم فإنّك على خير، فانتبهت معافاً، فجزاك الله خيراً(1).

(13) دعاء جامع لكلّ خير

1/1553 . عن الكتاب العتيق (للغروي)، روي عن العالم، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : علّمني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعاء ولا أحتاج معه إلى دواء الأطبّاء. قيل: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: سبع وثلاثون تهليلة: من القرآن من أربع وعشرين سو ة من البقرة إلى المزمّل، ما قالها مكروب إلاّ فرّج الله كربه، ولا مديون إلاّ قضى الله دينه، ولا غائب إلاّ ردّ الله غربته، ولا ذو حاجة إلاّ قضى الله حاجته، ولا خائف إلاّ أمّن الله خوفه، ومن قرأها في كلّ يوم حين يصبح أمن قلبه من الشقاق والنفاق، ودفع عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص، وأحياه الله ريّاناً وأماته ريّاناً، وأدخله الجنّة ريّاناً، ومن قالها وهو على سفر لم ير في سفره إلاّ خيراً، ومن قرأها

1- مهج الدعوات: 151; البحار 95: 394.

كلّ ليلة حين يأوي إلى فراشه وكّل الله به سبعين ملكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يصبح، وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتّى يمسي، ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه في بدنه سوء ولا خصاصة، ولا شيء من أعين الجن ولا نفثهم ولا سحرهم، ولا كيدهم، ولم يزل محفوظاً من كلّ آفة، مدعوماً عنه كلّ بليّة في الدنيا، مرزوقاً بأوسع ما يكون، آمناً من كلّ شيطان مريد وجبّار عنيد، ولم يخرج من الدنيا حتّى يريه الله عزّ وجلّ في منامه مقعده من الجنّة، وهذا أوّله:

من سورة البقرة اثنتان: {وَإِلهُكُمْ إِلهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُو الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ}(1)، {اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ}(2).

ومن آل عمران خمسة: {ألم * اللهُ لاَ إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ}(3)، {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(4)، {شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ

وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الاِسْلاَمُ}(5)، {إِنَّ هذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِله إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(6).

ومن النساء واحدة: {اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً}(7).

ومن المائدة واحدة: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِله إِلاَّ إِلٰه

---

1 . البقرة: 163.

2 . البقرة: 255.

3 . آل عمران: 1-3.

4 . آل عمران: 6.

5 . آل عمران: 18-19.

6 . آل عمران: 62.

7 . النساء: 87.

وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}(1).

ومن الأنعام اثنتان: {ذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْء فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء وَكِيلٌ}(2)، {اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}(3).

ومن الأعراف واحدة: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالاَرْضِ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الاُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}(4).

ومن براءة اثنتان: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلهاً وَاحِداً لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}(5)، {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}(6).

ومن يونس واحدة: {حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ}(7).

ومن هود واحدة: {فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لاَ إِلهَ إِلاّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}(8).

ومن الرعد واحدة: {وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لاَ إِلهَ إِلاّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ}(9).

---

1 . المائدة: 73.

2 . الأنعام: 102.

3 . الأنعام: 106.

4 . الأعراف: 158.

5 . البراءة: 31.

6 . البراءة: 129.

7 . يونس: 90.

8 . هود: 14.